

إدارة الكتب والوثائق القومية

السيف المهدى

في سيرة الملك المؤيد

«شيخ الحمودي»

لبدر الدين العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

راجع

الدكتور محمد مصطفى زيادة

محقق وقدم له

الأستاذ فهم محمد علوي شلتوت



الهيئة العامة لكتبة الأسكندرية	
رقم التتبع	٩٢٣
رقم السند	١٩٩٨

الطبعة الثانية

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ، ١٣٦١ - ١٤٥١ .
السيف المهند في سيرة الملك المؤيد : شيخ المحمودى / بدر
الدين العيني ؛ حققه وقدم له فهم محمد شلتوت ؛ راجعه محمد
مصطفى زيادة . - القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ،
١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

٤٢٨ ص ؛ ٢٨ سم . - (المكتبة العربية : التراث)
في رأس العنوان : الجمهورية العربية المتحدة . وزارة الثقافة .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية وكشافات .
تدمك ٥ - ٠.٧٩ - ١٨ - ٩٧٧

٩٢٣, ١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكاتب العربى
للطباعة والنشر - فى سلسلة المكتبة العربية رقم ٥٥

١٩٦٧م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٨م

مقدمة

مؤلف الكتاب :

هو بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف ابن محمود الشهير بالبدر العيني .

نشأته :

ولد البدر في بلدة عينتاب - بين حلب وأنطاكية - في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة ، ونشأ بها نشأة أبناء العلماء في زمانه ، فتلقى العلوم على والده القاضي شهاب الدين أحمد ، وعلى غيره من الشيوخ بعينتاب ، وبرع فيها حتى إنه استطاع - في شبابه - أن يتولى القضاء نيابة عن والده ، وأن يجيد القيام بمهامه .

ولم يقف طموح البدر عند تلقى العلوم على علماء بلده ، فارتحل إلى البلاد الأخرى طلباً للعلوم من المفتين المبرزين فيها ، فانتقل إلى حلب ، وأخذ عن أجلة شيوخها ، كما انتقل إلى هسنا وإلى كخندا وإلى ملطية لنفس الغرض .

وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة سافر إلى الحج ، فالتقى في بيت المقدس بشيخ علماء العصر علاء الدين علي بن أحمد بن محمد السيرامي - وكان في طريقه أيضاً إلى الحج - فلازمه وداوم صحبته ، ثم سافر معه إلى مصر حين دعاه السلطان الظاهر برقوق للتدريس بمدرسته التي تسمى بالبرقوقية وأسكنه بها ، وسكن أيضاً معه البدر العيني بعد أن عين صوفياً بالبرقوقية . وتبياً له بذلك طول الملازمة لشيخه ، وسعة الفرصة لتلقى العلوم عليه ، وعلى غيره من أكابر الشيوخ بالقاهرة .

شيوخه :

والمتبع لتاريخ حياة البدر يشعر بذلك الكلف العظيم الذي أبداه البدر نحو الإكثار من الشيوخ الذين يتلقى العلم عليهم ، وقد وضع لهم ترجمات في كتاب أشباه معجم الشيوخ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ، فكان من كبار أساتذته :
الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ، والحافظ سراج الدين البلقيني ، ومستند

الديار المصرية المحدث تقي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوى ، والعلاء على ابن محمد بن عبد الكريم الفوى ، والحافظ نور الدين أبو الحسن على الهيثمى ، وقطب الدين عبد الكريم بن التقي ابن الحافظ الحلبي ، والشرف ابن الكويك ، والشيخ المحدث زين الدين تغرى برمش بن يوسف التركمانى المعروف بالفقيه ، والشيخ قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل المعروف بالنجم ابن الكشك ، والشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد العسقلانى ، والعلاء السيرامى ، وقاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملقى ، والفقيه عيسى بن الخاص السراموى ، والعلامة حسام الدين الرهاوى ، والعلامة أثير الدين جبريل بن صالح البغدادى ، وشيخ المحققين شمس الدين محمد الراعى بن الزاهد ، والشيخ ميكائيل ، والشيخ محمود بن محمد العيتابى ، والشيخ ذوالنون ، والشيخ خير الدين القصير ، والشيخ حيدر الرومى ، والشيخ بدر الدين الكشافى ، والشيخ ولى الدين البهنسى ، والعلامة علاء الدين الكختاوى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن خاص التركى .

الكتب التى درسها على هؤلاء العلماء :

ولقد درس البدر العيى على هؤلاء الشيوخ كتباً كثيرة فى العلوم التى اصطلح على أنها تكون العلماء فى عصره ، والتى كان لابد لطلال العلم أن يتفقه فيها ، وأن يتمكن منها حتى يجاز كعالم له الحق فى أن يتصدى للحديث فيها والتدريس والفتوى فقد درس فى الفقه وأصوله :

- كتاب الأصول ، للإمام على بن محمد البزورى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .
- البحار الزاخرة فى المذاهب الأربعة ، للعلامة حسام الدين الرهاوى .
- التوضيح فى حل غوامض التنقيح ، لصدر الشريعة الأصغر عبد الله بن مسعود المحببى المتوفى سنة ٧٤٧ هـ .
- فرائض السجاوندى ، المعروف بالفرائض السراجية ، للإمام سراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجاوندى من علماء القرن السابع الهجرى .
- مجمع البحرين وملقى النهرين ، للإمام مظفر الدين أحمد بن على بن تغلب المعروف بابن الساعاتى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .
- مختصر القدورى ، للإمام أبى الحسن أحمد بن محمد القدورى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .
- المنتخب فى أصول المذهب ، لحسام الدين محمد بن عمر الأخرسيكى المتوفى سنة ٦٤٤ هـ .

(ب)

— منظومة النسفي في الخلاف ، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

— الهداية لبرهان الدين علي المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .

و درس في علوم القرآن :

— الكشف عن حقائق التأويل ، للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى
سنة ٥٣٨ هـ .

— الشاطبية المسماة حرز الأمانى ووجه التهاني ، لأبي محمد القاسم بن فيرة
الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ .

و درس في الحديث وعلومه :

— الإمام في أحاديث الأحكام ، للحافظ محمد بن علي بن مطيع القشيري
المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ .

— السنن ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— السنن ، للحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

— السنن ، للحافظ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

— السنن ، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .

— السنن ، للإمام أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

— صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

— صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى
سنة ٢٦١ هـ .

— محاسن الإصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح ، للحافظ سراج الدين عمر
ابن رسلان البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

— مسند أبي حنيفة ، لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي السبدموني البخاري
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

— مسند أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٩٠ هـ .

(ج)

— مسند الدارمي ، للحافظ أبي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ .

— مسند عبد بن حميد الكشي المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

— مصابيح السنة ، للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ .

— المعاجم الثلاثة ، للحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .

و درس في علوم العربية :

— التبيان في المعاني والبيان ، للعلامة شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ .

— مفتاح العلوم ، للعلامة أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

— التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحلياني المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

— تصريح العزى ، لأبي الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٥ هـ .

— الشافية ، للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

— مراح الأرواح ، للإمام أحمد بن علي بن مسعود — ولم تعلم سنة وفاته .

— المصباح ، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

— الضوء على المصباح ، لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرايني المتوفى سنة ٦٨٤ هـ :

— المفصل ، للإمام الزمخشري . جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

— صحاح الجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

و درس في المنطق والحكمة :

— شرح الشمسية ، لقطب الدين محمد بن محمود الرازي التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ .

— شرح مطالع الأنوار للأرموي ، للقطب الرازي السابق ذكره .

— رموز الكنوز في الحكمة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بسيف الدين الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ هـ .

و درس فى السيرة النبوية :

— كتاب الشفاء ، للقاضى عياض بن موسى اليحسبى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .
هذا إلى جانب كثير من الكتب قرأها وحده وأشار إليها فى ثنايا كتبه كمراجع
رجع إليها ونقل عنها .

حياته الوظيفية :

تولى البدر العيى — فى شبابه — قضاء بلدته عينتاب . وذلك نيابة عن والده
ثم لما قدم إلى مصر تولى عدة وظائف بها ، بدأها حين عينه الملك الظاهر بـزقوق
صوفياً فى عداد صوفية المدرسة البرقوقية ، ولما توفى أستاذه العلاء السيرامى عزله الأمير
جركس الخليلى — منشىء خان الخليلى — وأمر بتفنيه من الديار المصرية ، لكن شيخ
الإسلام السراج البلقينى تشفع فيه ، فاكفى بعزله وأعفى من الننى ؛ فأقام بالقاهرة فترة
وجيزة ثم سافر إلى بلاده ، ولما لم تطب له الإقامة بها عاوده الحنين إلى رحاب العلم
فى القاهرة ، فرجع إلى مصر فقيراً لكن حسن السيرة مشهور الفضيلة .

وشاء البدر أن يتخذ سنداً يحول بينه وبين حسد أقرانه من العلماء وغضب الأمراء
الذين لا يقدر على تحمل نقمتهم . فسعى إلى التعرف لبعض الأمراء الكبار من أمثال
الأمير جكم ، والأمير قلمطاي الدوادار ، والأمير تغرى بردى القردمى وغيرهم ،
فتردد عليهم وحظى عندهم بالقبول . وألف للأمير قلمطاي كتاباً أسماه الأدعية
المأثورة ، وآخر أسماه الكلم الطيب ، وبوساطة هذا الأمير تعرف إلى كثير من الأمراء
وصار محبوباً لديهم ، وبمسعى من هؤلاء الأمراء لدى الملك الناصر فرج بن برقوق
عين محتسباً للقاهرة بعد عزل العلامة تقي الدين المقريزى عن الوظيفة فى سنة إحدى
وثمانمائة ، ثم عزل البدر عنها وتعين خلفاً له جمال الدين طنبودى المعروف بابن
عرب ، وفى سنة اثنتين وثمانمائة أعيد محتسباً ، ولكنه استعفى بعد شهر ، وخلفه
تقى الدين المقريزى ، وبعد سنة أعيد محتسباً خلفاً للبحاسى . ثم عين ناظراً للأحباس
بعد سنة ولكنه عزل بعد أقل من عام ، فاشتغل بالفتوى والتأليف والتدريس فى عدة
مدارس وزوايا ، وظل كذلك إلى أخريات عهد الناصر فرج فأعيد إلى الحسبة ثم إلى
نظر الأحباس .

ولما تولى السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨١٥ هـ عزله وعنفه ، ولكنه
بعد قليل رضى عنه واختص به وولاه حسبة القاهرة ، ثم عزله . ثم ولاه نظر الأحباس
كما فوض إليه تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها ، وصار البدر من خلصاء
المؤيد شيخ يساهره الليالى حينما يكون نازلاً بالقصر ، واختاره سفيراً إلى بلاد الروم

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ليقوم بتقديم خلعة السلطان المؤيد إلى نائبه الأمير على بك ابن قرمان ويفوضه ولاية بلاد أخيه محمد بك بن قرمان . الذى جاهر بالعصيان للسلطان فقبض عليه وأرسل إلى القاهرة فى آخريات سنة ٨٢٢ هـ .

وحينما تولى الأمير ططر السلطنة علت منزلة البدر عنده وذلك لصحبة قديمة كانت بينهما ، وأسرع البدر بتأليف كتاب فى سيرته أسماه «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر» كما قام بترجمة كتاب القدورى فى فقه الحنفية إلى اللغة التركية بناء على توجيه هذا السلطان .

وحينما تولى الأشرف برسباى السلطنة عينه ناظراً للأحباس فلم يقبل البدر القيام بهذه الوظيفة ، فولاه بعدمدة حسبة القاهرة ، ثم ولاه قضاء قضاء الحنفية عوضاً عن التفهني الذى تولى مشيخة الشيخونية فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة . ويقال إنه لم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس فى أحد قبله — ونال البدر من رفعة المنزلة وعلو الدرجة فى أيام برسباى ما لم ينله فى أيام غيره من السلاطين ، وكان يترجم له تاريخه (عقد الحمان) إلى التركية ، ويعلمه أمور الدين حتى قال الأشرف برسباى : لولا البدر العيني لكان فى إسلامنا شيء .

وفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة عزل البدر عن جميع وظائفه ، لكنه فى سنة خمس وثلاثين أعيد لحسبة القاهرة وبقي فيها حتى سنة اثنتين وأربعين فعزل عنها — ولم يل بعد ذلك وظيفة عامة فى الدولة وتفرغ للتأليف والتدريس والفتوى .

ومن هذا العرض يتبين أن البدر قد تولى عدة وظائف هى التدريس والقضاء والحسبة ونظر الأحباس .

ولم تكن كثرة عزله عن وظائفه بسبب عدم أهليته لها ، وإنما كان ذلك لحسد من أقرانه وسعى مؤيديهم من بطانة وحاشية السلاطين .

وفاته :

توفى البدر العيني ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة عن ثلاث وتسعين سنة ، وصلى عليه فى الجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته التى تقع فى حارة كتامة بجى الأزهر . وإلى حفيده الأمير أحمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني ينسب قصر العيني الشهير بالقاهرة .

تلامذته ومن أخذ عنه :

وقد تتلمذ على البدر العيني كثير من العلماء ، وذلك لأنه عمر طويلاً ، وتعددت دروسه فى مدارس القاهرة — وقد قيل إنه دام على إلقاء الحديث فى المؤيدية وحدها

ما يقارب أربعين سنة : هذا إلى جانب ما كان يمتاز به من حسن العشرة والتواضع ، وبسط العبارة والقدرة على البيان والإيضاح ، وكثرة الاطلاع — وقد جعله الحافظ ابن حجر في عداد شيوخه برغم تقاربهما في السن — ومن تتلمذ عليه الإمام المحقق كمال الدين بن الهمام ، والعلامة الحافظ ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر الصالحى المعروف بابن زريق ، والحافظ العلامة قاسم الدين قطلوبغا ، والحافظ شمس الدين السخاوى ، والعلامة أبو الفتح محمد بن محمد العوفى ، والشيخ محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصرى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد القرشى ، وأبو الوفاء محمد بن خليل الصالحى الحنفى ، وبدر الدين حسن بن قلقيلة الحسينى الحنفى ، والعلامة زين الدين أبو بكر الكخناوى ، وقاضى القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكتانى الحنبلى ، والشيخ كمال الدين المالكى الشمنى — والد التقي الشمنى — ، والبدر البغدادى الحنبلى ، وقطب الدين الخيضرى ، والبرهان ابن خضر ، وشمس الدين محمد بن عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كسبائى الحنفى — جد البيت العمادى بالشام — والقاضى نور الدين على بن داود الخطيب الجوهري الحنفى المؤرخ ، وأبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الظاهري المؤرخ وغير هؤلاء من العلماء . ويروى عنه جلال الدين السيوطي بالإجارة العامة والخاصة ولم يقرأ عليه شيئاً لصغر سنه .

مؤلفاته :

ترك البدر العيني رصيداً ضخماً من المصنفات في جميع العلوم المعروفة في زمانه ، حتى قيل : إنه لا يقاربه واحد من أهل عصره في كثرة مصنفاته إلا أن يكون الحافظ ابن حجر .

فقد صنف البدر العيني في علوم التفسير ، وعلوم الحديث ، وعلوم اللغة ، والفقه ، والتاريخ والمنطق ، والعروض . ومؤلفاته هي :

أولاً : كتب مطبوعة :

- ١ — البناية في شرح الهداية ، للإمام المرغيناني — في عشرة مجلدات .
- ٢ — رمز الحقائق في شرح كثر الدقائق ، للنسفي — في فقه الحنفية .
- ٣ — الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) .
- ٤ — السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (هذا الذي بين يديك) .
- ٥ — عمدة القارى في شرح الجامع الصحيح ، للبخارى .

- ٦ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد المعروفة بالشواهد الصغرى .
- ٧ - مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية - المعروف بالشواهد الكبرى - وهو مطبوع على هامش خزانة الأدب ، للبغدادى .
- ثانيا : كتب مخطوطة وموجودة بمكتبات العالم :

- ١ - تحفة الملوك في المواعظ والرقائق . في مكتبة برلين برقم ٤١/٤٥٢٠ ، وفى مكتبة الجزائر برقم ٩٩٢ .
- ٢ - تكميل الأطراف (في مجلد) بمكتبة شهيد باشا على برقم ٣٨٧ .
- ٣ - الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاهرة ، للرهاوى (في المذاهب الأربعة - في مجلدين ثانيهما بخط المؤلف) ، بدار الكتب المصرية برقم ١٨٣ ، ١٨٤ فقه .
- ٤ - شرح سنن أبي داود (في مجلدين - في أحاديث الأحكام ورجالها) بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٦ حديث .
- ٥ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - وهو التاريخ الكبير (في خمسة وعشرين جزءا وقيل ثلاثة وعشرين جزءا تقع في تسعة وستين مجلداً) منه نسخة مصورة عن استنبول بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ . وأجزاء أخرى متفرقة في مكتبات العالم . بعضها بخط المؤلف وبخاصة في مكتبة ولى الدين وجار الله .
- ٦ - العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية بدار الكتب المصرية برقم ١١٢ حديث :
- ٧ - المسائل البدوية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد البخارى الحنفى المتوفى سنة ٦١٩ هـ بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٨ فقه حنفى - وهو بخط المؤلف .
- ٨ - المستجمع في شرح المجمع (مجمع البحرين ، لابن الساعاتى) في مجلدين . بدار الكتب المصرية برقم ٤١٨ ، ٧٩٠ فقه حنفى .
- ٩ - مغاني الأخبار في رجال معاني الآثار - في مجلدين ويبحث في علم الرجال . بدار الكتب المصرية برقم ٧٢ مصطلح الحديث - والنسخة بخط المؤلف :
- ١٠ - منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ، لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن الرازى الحنفى ، منه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية - انظر فهرست الدار ١ : ٤٦٧ .

١١ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي (في عشرة مجلدات ، وموضوعه أحاديث الأحكام) بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٦ حديث ، والنسخة بخط المؤلف .

ثالثاً : كتب نسبها المؤرخون إليه وأوردها بروكلمان ولم يتحدث عن وجودها في مكتبات العالم :

- ١ - تاريخ الأكاسرة - باللغة التركية .
- ٢ - تذكرة نحوية .
- ٣ - التذكرة المتنوعة .
- ٤ - التقريظ على الرد الوافر ، لابن ناصر الدمشقي .
- ٥ - التقريظ على السيرة المؤيدية ، لابن ناهض .
- ٦ - الحواشي على تفسير البغوى .
- ٧ - الحواشي على تفسير أبي الليث .
- ٨ - الحواشي على التوضيح ، للجاربردى في فن الصرف .
- ٩ - الحواشي على شرح الشافية ، للجاربردى .
- ١٠ - الحواشي على الكشف ، للزمخشري .
- ١١ - رحلة الطحاوي - في مجلد .
- ١٢ - زين المجالس وشارح الصدور (في ثمانية مجلدات) .
- ١٣ - سير الأنبياء .
- ١٤ - سيرة الأشرف برسبای .
- ١٥ - سيرة المؤيد شيخ «أرجوزة» .
- ١٦ - شرح تسهيل ابن مالك (مختصر) .
- ١٧ - شرح تسهيل ابن مالك (مطول) .
- ١٨ - شرح العوامل الجرجانية .
- ١٩ - شرح قصيدة الساوى في العروض .
- ٢٠ - شرح. مراح الأرواح (وهو أول تصنيف ألفه)
- ٢١ - شرح المنار في الأصول .

- ٢٢- شرح لامية ابن الحاجب في العروض .
- ٢٣- طبقات الحنفية .
- ٢٤- طبقات الشعراء .
- ٢٥- غرر الأفكار في شرح درر البحار للفتوى على المذاهب الأربعة .
- ٢٦- الفوائد على شرح اللباب .
- ٢٧- كشف اللثام عن سيرة ابن هشام .
- ٢٨- المحيط (في مجلدين) .
- ٢٩- مختصر تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر .
- ٣٠- مختصر عقد الجمان (في ثمانية مجلدات) ولعله المسمى تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر .
- ٣١- مختصر مختصر عقد الجمان (في ثلاثة مجلدات) .
- ٣٢- مختصر وفيات الأعيان ، لابن خلكان .
- ٣٣- مشارح الصدور في الخطب - في ثمانية مجلدات .
- ٣٤- معجم الشيوخ (في مجلدين) .
- ٣٥- مقدمة في التصريف .
- ٣٦- مقدمة في العروض .
- ٣٧- النوادر .
- ٣٨- الوسيط في مختصر المحيط (في مجلدين) .

مكانته العلمية :

ولاشك في أن هذا التراث الذي خلقه لنا البدر العيني يعطى فكرة واضحة عن القيمة العلمية التي كانت له في عصره ، ومدى ما كان يتمتع به من سعة الاطلاع ، والمقدرة الفائقة في البحث والتنقيب ، والبسط والإيضاح ، والتلخيص والاختصار . ولقد أثنى عليه كثير من العلماء ممن عاصروه أو جاءوا بعده :

فقال أبو المعالي الحسيني في كتابه «غاية الأمانى» :

لأنه شيخ العصر ، وأستاذ الدهر ، ومحدث زمانه المتفرد بالرواية والدراية .

وقال أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى في «المنهل الصافي» : كان بارعاً

فى عدة علوم ، مفتياً ، كثير الإطلاع ، واسع الباع فى المعقول والمنقول ، لا يستنقصه إلا متغرض ، قل أن يذكر علم إلا وله فيه مشاركة جيدة .

وقال السخاوى فى « التبر المسبوك » :

كان إماماً عالماً علامة-، حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً فى الفنون ، لا يمل من المطالعة والكتابة .

وقال فيه الشمس محمد بن الحسن النواجى الشافعى :

لقد حزت يا قاضى القضاة مناقبا يقصر عنها • منطقى وبيئى
وأثنى عليك الناس شرقاً ومغرباً فلا زلت محموداً بكل لسان

هذا وكل من ترجم له من المؤرخين وصفه بالأمانة وسعة العلم والبراعة ، وحدة الذكاء فى حل المشكلات ، وكثرة التصنيف ، ولكن عاب عليه السخاوى أنه قد يسقط بعض الأسماء لسرعة قلمه ، كما قد يتصحف بعض الكلمات ، ودافع عنه تى الدين التيمى فى طبقاته قائلا : ليس هذا فى شأن العينى مما يعاب ، بالنظر إلى كثرة مؤلفاته التى لو كتبها السخاوى من الأصول الصحيحة المقابلة المضبوطة لوقع فى خطه ما لم يحصر من هذا القليل ، وكتابه « الضوء اللامع » - الذى عليه خطه - وقع فيه ما لا يحصى من هذا النوع ، فإن الإنسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان ، فكيف بمن جمعها من أماكنها المتفرقة ، وضم شواردها المتحرقة ، وليس كل كتاب ينقل منه المصنف ويروى عنه مبرأ من السقم ، سالماً من العيب ، محفوظاً له عن ظهر الغيب حتى يلام على خطئه ويؤاخذ على تقصيره ، وقد وقفت على كتاب للبدر الزركشى - وما أدراك ما الزركشى - بخطه سماه : « عقود الجمان » لم تخل منه صفحة عن تصحيف ولا حروف ورقة منه عن تحريف ، وكان هو أيضاً كالبدر العينى فى سرعة الكتابة ، ولو روجع كل منهما فيما وقع من ذلك لعلم صوابه من خطئه ، وصحته من سقمه بأدنى لحة منه ؛ ولكنه حمل على ذلك التعصب الذى تلقاه عن شيخه الحافظ بن حجر فى حق البدر العينى .

وكان البدر إلى جانب نثره يقول الشعر ، وقد قال أبو المحاسن بن بقرى بردى فى شأنهما : إنهما ليسا بقدر علمه ، وقال السخاوى : وله نظم كثير فيه المقبول وغيره ، وقال الجلال السيوطى : ونظمه منحط للغاية .

هذا ولو قيل إن نثر العينى فى كتب الفقه والحديث والنحو والتاريخ لا يقل

عن نثر غيره ممن كتبوا في هذه الفنون ، وأن نثره الأدبي أقل جودة من نثر غيره .
وأن نظمه من قبيل شعر الفقهاء فيه ما يقبل وفيه ما لا يقبل لكان ذلك صواباً .

صلة البدر بمعاصريه من المؤرخين :

لقد اشتهر عصر البدر العيني (القرن التاسع الهجري) بأنه ضم كثيراً من صفوة العلماء وخصوصاً من اشتغلوا بالتاريخ ، فكان منهم ابن خلدون صاحب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى النفوذ الأكبر . المعروف باسم تاريخ ابن خلدون .

وابن دقماق صاحب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، والحوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام .

والقلقشندي صاحب صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر ، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان :

وأحمد بن عقبة صاحب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب .

والمقرئ صاحب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقرئ)
وجواهر الأسفاط في أخبار مدينة القسطنطينية ، واتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، والسلوك لمعرفة دول الملوك ، والتاريخ الكبير المقتنى ، وإغاثة الأئمة بكشف الغمة :

وابن حجر العسقلاني صاحب رفع الإصر عن قضاة مصر ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وإنباء الغمر بأبناء العمر :

وابن الجيعان صاحب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

وخليل بن شاهين الظاهري صاحب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك :

وأبوالحسن بن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، وحوادث الدهور في مدى الأيام والشهور .

والسخاوي صاحب التبر المسبوك في ذيل السلوك ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وتناسق الدرر - ترجمة شيخ الإسلام بن حجر ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع - وهو وإن كانت وفاته في السنة الثانية من القرن العاشر إلا أن إنتاجه العلمي كله كان في القرن التاسع .

وتشير كتب التاريخ إلى أن البدر العيني لم يكن على وفاق مع كبار مؤرخي عصره وتعلل ذلك بحسدهم إياه على ما بلغه من مكانة سامية وحظوة لدى سلاطين المماليك ، وقد يكون هذا واضحاً بالنسبة لعلاقته بالمقرئى - فقد رأينا أنه تبادل معه وظيفة الحسبة عدة مرات في أيام الناصر فرج بن برقوق مما أوجد بينهما جفاء وخصومة . ولذا قال عنه البدر العيني في ترجمته « كان مشغلاً بكتابة التاريخ وبضرب الرمل » وكذلك الحال بالنسبة لابن حجر حتى إنه عرض بالبدر - ساخراً - حينما هدمت إحدى مئذنتي جامع المؤيد فقال :

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو وبالزین
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا فليس على جسنى أضر من العینی

ويرد على ذلك البدر معرضاً أيضاً فيقول :

منارة كعروس الحين إذ جلّيت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

ولما وقع الخلاف بين علماء الشافعية المتعصين للهروى والمتعصين للبلقينى ألقى بعضهم ورقة في مجلس السلطان وكان فيها :

يأيها الملك المؤيد دعوة من نخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم للهدى لا يفلح
وأخو هراة بسيرة اللنك اقتدى فله سهام في الجوارح تجسرح
لا درسه يقرأ ولا أحكامه ندرى ولا حين الخطابة يفصح
فافرّج هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يستصلح

وقد نسبت هذه الأبيات إلى شعبان بن محمد بن داود الآثارى ، ونسبها بعضهم إلى ابن حجة ، ونسبها بعضهم إلى شاعر من جهة القاضى بهاء الدين المناوى الشافعى . كما نسبها بعضهم إلى شهاب الدين بن حجر . ويقول البدر العيني :
والظاهر أنه هو (عقد الجمان ٦٨ : ٤٦١ ، ٤٦٢)

وغير ذلك لم يشتهر اللهم إلا ما كان بينه وبين ناصر الدين بن البارزى - كاتب السر - من عدااء مستحكم بسبب عمله المستمر على الوقعة بين السلطان المؤيد شيخ - وبين البدر العيني ؛ فإنه كان يكره أن يرى غيره قريباً من السلطان . وقد أشار البدر إلى ذلك في عقد الجمان (٦٨ : ٤٢٢) .

كتاب السيف المهند ومنهج تصنيفه

عنوان هذا الكتاب سيرة الملك المؤيد ولكن دور المؤيد في أكثر فصوله لا يعدو أن يكون مدخلاً لعدد من الدراسات (لا يمكن أن يضمها كتاب واحد اللهم إلا لو كان من المطولات التي يقال بشأنها دوائر معارف أو جمهرات) . وشخصية السلطان المؤيد تبدو فيه على مسافات متباعدة يطول فيها الكلام في موضوعات ربما يشعر القارئ وهو يقرأها أنها بعيدة كل البعد عن حياة هذا السلطان ، ثم تحين الفرصة لتظهر شخصيته كرابط بين الموضوعات .

ولهذا فقد صدرت المخطوطة بمكتبة باريس بنسخة فرنسية جاء فيها ما ترجمته :

« ومؤلفه بدر الدين العيني ، يبتعد في كل لحظة عن موضوعه ، فإذا أراد أن يعلمنا بأن المؤيد من أصل تركي فهو يبدأ بخلق العالم ، وخلق الملائكة والناس والجن وأولاد نوح . ولكي يقول لنا إن المؤيد كان يلقب بأبي النصر فإنه يذكر عدداً كبيراً من الملوك والسلاطين والوزراء الذين اتخذوا ألقاباً .

وبعد عبارات مضطربة من نفس الطبيعة يدخل في الموضوع ، وذلك في الفصل التاسع قبل النهاية بأربع عشرة صفحة ليقول إن المؤيد ملك مصر في سنة ٨١٥ هجرية . ولعل الغرض الذي أشار إليه العيني في مقدمته للكتاب — وهو أنه أراد أن يتحلف السلطان الملك المؤيد بشيء يقربه إليه فوجد أن أنسب إتحاف هو جمع كتاب يحتوي على سيرته — هو الذي دفعه إلى جمع هذا الشتات من الدراسات وأن يقحم المؤيد عليها أو يقحمها على المؤيد وبذلك يتيسر له إنجاز تحفته في وقت يسمح له بتقديمها إليه ، أو قراءتها عليه كما أشار هو إلى ذلك ، وليؤكد الخصوصية التي كان يتمتع بها عنده . فقد قيل بأن البدر العيني كان خصيصاً بالسلطان وكان يقضى معه أربع ليال في الأسبوع إذا كان نازلاً بالقصر وأنه استمر على ذلك حتى توفي السلطان (عقد الحمان ٦٨ : ٤٢٢) .

وإذا استعرضنا الكتاب نجده يشتمل على مقدمة في مديح السلطان المؤيد شيخ الحمودى تجمع بين النظم والنثر ، وبها بعض عبارات باللغة الفارسية ختمها المؤلف بأنه أراد أن يتحلف السلطان — لأن العادة قد جرت قديماً وحديثاً بالإتحاف للملوك

والسلاطين بما يسر الله لكل أحد من المقدرة والتمكين - وأنه رأى أن من المناسب لذلك جمع كتاب يحتوى سيرته وأحوال دولته ، وجعله على عشرة أبواب :

الباب الأول :

فى أصل المؤيد شيخ الحمودى . وجنسه ، وقد بدأه بالحديث عن خلق الله للكون ، وما فيه من ملائكة وجن وإنس ، وعن أولاد آدم ومن نسل منهم من القبائل والأجناس ، حتى وصل إلى قبيلة « كرمون » التى تولدت من بين الجركس والعرب وهى التى ينتسب إليها الملك المؤيد شيخ الحمودى .

الباب الثانى :

فى اسمه وما يدل عليه ، وما تدل عليه حروفه ، فتحدث فيه عن كلمة شيخ ، ومواضعها فى القرآن الكريم ، ومعانيها فيه وفى لغة العرب ، وتعرض لمطابقة الاسم للمسمى ، وأن وضع الأسماء بالإلهام لحكمة إلهية ، ثم ذكر أسباب تسمية آدم وأبنائه وأبنائهم الأنبياء ، وبعد ذكر مناسبة تسمية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر أن المؤيد شيخا قد انفرد بهذا الاسم دون سلاطين الترك الذين تولوا السلطنة فى الديار المصرية ، وتحدث عن ولاية الخلفاء الراشدين وما جرى لهم ، ثم تحدث عن أحوال سلاطين الأتراك بالديار المصرية من أول المعز أيلك التركمانى حتى الظاهر برقوق . وما صادفهم من الفتن والإحن من أتباعهم . ثم تحدث عن أصالة نسب شيخ الحمودى بالنسبة لهم بعد أن ذكر تاريخ نسبهم ، وبين أنه يشترك معهم فى أحسن صفاتهم ويزيد عليهم . وتحدث عن أسرار اسمه بالنسبة للنجوم والبروج ، وأن نجمه تاسع البروج كما أنه تاسع السلاطين المجلوبين ، ورسم صفاته وأحواله - كما يقول نجمه - بالنسبة للصحة والمرض والأقارب والأولاد والزوجات والأسفار والحساد والأعداء ، وما يوافقه من الأمور وما ينبغى له أن يفعله . ثم تحدث عن يشترك معه من الأنبياء فى حروف اسمه .

الباب الثالث :

فى كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك . فكنية الظاهر بـ (س) (أبوسعيد) تدل على سعده وفتوحاته ، كذلك أبو النصر كنية شيخ الحمودى تدل على أن النصر أصبح جزءا منه . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على النصر وما اشتق منه . ثم أورد ذكر من تكنى بأبي النصر من السلاطين والملوك والوزراء والعلماء والشعراء .

الباب الرابع :

في لقبه وما يدل عليه ، ومن تلقب به من الملوك . فتحدث عن لفظ المؤيد لقب شيخ الحمودى ، وعن لقب أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن أبى طالب . ثم ألقاب خلفاء بنى أمية ، وخلفاء بنى العباس ، وخلفاء الفاطميين ، وبنى بويه ، وسلاطين الأيوبيين وسلاطين الترك . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على التأييد وما يشتق منه ، ومن لقب بالمؤيد من ملوك الآفاق ، واستطرد فى ذكر ملوك اليمن من بنى رسول ثم تحدث عن لفظ السلطان ومواضع ورودها فى القرآن ومعناها ، وأن كل من ملك مصر منذ الأيوبيين يسمى سلطانا ، واستعرض ألقاب ملوك الدول الأخرى ثم قدم رسماً فنياً لشجرة النسب من آدم حتى نبينا محمد عليه السلام .

الباب الخامس :

فى كونه تاسع السلاطين الترك الذين جلبوا إلى مصر فاستعرض تاريخ هؤلاء السلاطين المجلوبين ورأى أن يتحدث عن تسع دول عظام قبل الإسلام وتسع دول عظام بعده . ووجد فى كل دولة منها تسعة من الملوك العظام الكبار ، وأن التاسع منهم فى كل دولة هو أحسنهم وأكثرهم خيراً ، وأبسطهم عدلاً ، وأشدهم قوة ، وأعلاهم منزلة ، وأكثرهم أمناً فى عسكره وبلاده ورعيته ، ومثلهم السلطان المؤيد فى كونه تاسع الأتراك المجلوبين .

أما الدول التسع العظام التى قبل الإسلام فهى : الأكاسرة ، والقيصرية ، والتابعة ، والفراعنة ، والبطالسة ، والتماردة ، والقحاطنة ، والعداننة ، والمناذرة . وأما الدول التسع العظام التى بعد الإسلام فهى :

دولة بنى أمية ، ودولة بنى العباس ، ودولة الفاطميين ، ودولة بنى بويه ، ودولة السلاجقة ، ودولة الحنكزية ، ودولة الأغالبة ، ودولة بنى أيوب ، ودولة الترك بالديار المصرية .

ويعتبر هذا الباب تاريخاً دقيقاً فى اختصار مقصود غير مغل لثمانى عشرة دولة .

الباب السادس :

فى استحقاق شيخ الحمودى للسلطنة وقسمه إلى عشرة فصول :

الأول : فى استحقاقه من حيث السن ، فإنه تولى بعد الأربعين ، وهى

وقت كمال العقل ، ووفور الرأى ، وفرصة الإنابة والرجوع إلى الله ، وهى سن بلوغ الرشيد المقصود فى قوله تعالى «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة»

واستعرض سلاطين الترك الذين تولوا السلطنة صغاراً وما جرى عليهم من الحن .

الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة والقوة ، لأنها صفات ينتظم بها الناس ، وتستقيم أحوالهم وتأمين بها البلاد . وتعرض لشجاعة الرسول عليه السلام ونصره بالرعب ، وأثر رسله إلى الملوك الذين أرسلوا إليهم ، وتعرض لشجاعة الخلفاء والصحابة الذين انتصر بهم الإسلام .

الثالث : في استحقاقه من حيث الفروسية ، ومنها اللعب بالرمح ، والرمي بالسهم ، وتحدث عن أصل الرمح وأصل الرمي ، وأصوله ، ونهايته ، وفتونه ، وأفضليته ، وشهرة المؤيد في ذلك .

الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبسطة في الجسم ، وتحدث عن مدى تأثير تلك الصفات في الرعية ، وتعرض لحمال يوسف عليه السلام ، وأثره في قومه .

الخامس : في استحقاقه من حيث معرفته بأحوال الرعية من العرب والعجم والترك والتركمان . وتحدث عن أثر ذلك في الرعية ، وبين معرفة المؤيد بأحوال مصر والشام والبلاد الحلبية قبل ولاية السلطنة ، وذلك لأنه تولى كثيراً من الوظائف بها .

السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة والذوق بأمور الشرع والسياسة وتقدم الحكم له ، واستعرض ما تحلى به المؤيد من تلك الصفات ، وعدد وظائفه في أيام الناصر فرج بن برقوق ، وأسر تيمورلنك له ، ثم فراره وعوده إلى مصر ، ثم خروجه على السلطان فرج ومعه جماعة من الأمراء مرة بعد أخرى ، واستمرار النضال بينهم إلى أن انتصر المؤيد ومن معه على السلطان .

السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر العدل والحلم والعفو والصفح ، وتحدث عن أثر تلك الصفات في الرعية . واستعرض بعض الأحداث التي جرت مع المؤيد ، والتي تدل على اتصافه بتلك الصفات .

الثامن : في استحقاقه من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء ، واستعرض أخبار المؤيد في ذلك .

التاسع : في استحقاقه من حيث تقربه من الناس وتواضعه واختلاطه بهم وخصوصاً بالعلماء والفقراء ، وأثر ذلك في الرعية .

العاشر : في استحقاقه من حيث تعيينه للسلطنة لانفراده في زمنه لعدم وجود من يدانيه ، وقرر أن الشخص إذا انفرد بأوصاف ، وتعين بها لاستحقاقه للوظيفة ، يجب عليه أن يقبلها ، ويأثم إذا رفضها .

والمؤيد شيخ نعين للوظيفة لوجود شروط السلطنة فيه .

الباب السابع :

فيما ينبغي له أن يفعل وما لا ينبغي ، وهو بمثابة توجيه وعطى إلى معرفة قدر الولاية ، وعظم شأنها ، والبعد عن الظلم ، ومحبة العلماء ، والعدل في القضاء ، وعدم احتقار أرباب الحوائج ، وعدم الاشتغال بالشهوات ، ومعرفة أمور الرعية قليلها وكثيرها ، واحترام الصالحين ، والمساواة في طلب نصيحة العارفين ، والإثابة على الفعل الحميل ، وعقاب المفسدين ، وتتبع أحوال نوابه وأخبارهم ، والتحلي بالسياسة ، وأن يجعل وزيره الرأي ، ونديمه التدبير ، والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير الملوك ، وترك الغفلة والإهمال ، وأن يقضى يومه في الطاعة ، والنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء وأرباب الآراء ، وأن يتجنب مجالس اللهو والمغاني والمنكرات .

الباب الثامن :

فيمن يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية ، وهو توجيه إلى التحري في اختيار الحاشية ، وآلايولى السلطان الوظائف إلا من هو أهل لها ، وعرض بعض الأخبار الخاصة بالأنبياء والملوك في ذلك .

الباب التاسع :

في بيان تاريخ سلطنة المؤيد شيخ الحمودى ، وما يدل عليه هذا التاريخ ، وتحدث عن دخول المؤيد مصر بعد هزيمة الناصر فرج بن برقوق وقتله ، وتفويضه سائر الأمور من قبل الخليفة السلطان المستعين العباسى ، ثم خلعه للمستعين وولايته للسلطنة في مستهل شعبان سنة ٨١٥ هجرية .

الباب العاشر :

في الحوادث والأمور التي وقعت في أيامه ، وقد استعرض أخبار الدولة المؤيدة سنة بعد سنة ، معرضاً عن ذكر الوفيات إلا ما ندر ، وأنهى الكتاب بأخبار يوم الاثنين الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة .

هذا ومن المعلوم أن المؤيد قد توفي يوم الاثنين الثامن من المحرم سنة ٨٢٤ من الهجرة — وبذلك لم يشتمل هذا الكتاب على جميع سيرته وأخبار دولته . ولعل السرفى ذلك هو ما أشرت إليه في أول هذه المقدمة .

نسخة الكتاب

لا يوجد من هذا الكتاب سوى مخطوطة واحدة بمكتبة باريس برقم (عرب ٦٨٥ مجلد ٦٠) وتوجد منها صورة فوتوغرافية بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٥ تاريخ ، وتقع في ستين لوحة كل لوحة تمثل صفحتين وتتكون :الصفحة من خمسة وعشرين سطراً . وخطها دقيق متوسط الجودة كلماته غير تامة النقط .

ولا يمكن القطع بأن هذه النسخة من خط المؤلف ، وذلك لكثرة الأخطاء الواردة بها والتي لا يقع في مثلها عالم من طراز البدر العيني . والنسخة مشوهة في لوحاتها الأولى وكذلك لوحاتها الأخيرة حيث دون عليها أحد العابثين قصيدة لا تمت إلى المؤيد شيخ الحمودى بصلة .

وإذا كان البدر العيني شارك معاصريه وغيرهم من المؤرخين في تصنيف التاريخ وتدوينه فإنه انفرد عنهم بقربه من السلاطين مع طول العمر . وألف مثلهم كتابه: عقد الجمان وانفرد عنهم بتأليفه ثلاثة كتب في سير المؤيد شيخ والظاهر ططرو والأشرف برسبای .

وحقق كتاب:الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) ونشر مرتين . وهو صورة مصغرة من كتابنا هذا يتفق معه في المنهج وطول المقدمات وعناوين الفصول والأبواب وطريقة العرض . أما سيرة برسبای فإنه لم يعثر عليها .

* * *

وبعد فقد سبق أن بينت أن البدر العيني وقف في هذا الكتاب عند أخبار الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة . أى أنه لم يتم تاريخ السلطان المؤيد شيخ . ولكن البدر العيني في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان وصل فيه بالتاريخ إلى سنة ٨٥٠ هجرية وبذلك تيسر لى أن أتمم تاريخ المؤيد معتمداً على كتب المؤلف نفسه دون حاجة إلى الرجوع إلى كتب المؤرخين الآخرين .

ولقد عن لى أن أحقق الجزء الخاص ببقية حياة المؤيد شيخ من كتاب عقد الجمان وألحقه بهذا الكتاب إتماماً للفائدة . ولكن رؤى الإبقاء على كتاب السيف المهند

بصورته ، وإخراجه كما هو دون ملاحق - ولم أملك أمام هذا الرأى إلا الامتثال مستعيضاً عن ذلك بتضمين المقدمة أهم الأحداث التى وقعت فى السنوات الباقية من حياة المؤيد .

فى السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة وقع غلاء شديد فى الأسعار ، وقلت الحبوب المحلوبة إلى العاصمة ، وشحت الأقوات . ولم يقف المؤيد من ذلك موقفاً سليماً بل أسرع إلى التبرع بمبلغ كبير من المال ؛ فرقه فى الجوامع والمدارس والخوانق ، كما أمر بتفريق كمية كبيرة من الخبز على المحتاجين ، فكان يفرق كل يوم ستة آلاف رطل من الخبز . واستمر على ذلك مقدار شهرين حتى خفت وطأة الغلاء .

وقد صاحب ذلك فناء عظيم بالديار المصرية ابتداءً فى فصل الربيع من ذلك العام نتيجة لانتشار وباء الطاعون . وكان يموت فى القاهرة وحدها فى أول أمر الوباء كل يوم حوالى مائة نفس ، ثم تفاقم الخطب فزاد عدد الموتى كل يوم إلى مائتين ، ثم إلى أربعمائة ، ثم إلى ألف ، وانتشر الوباء أيضاً بصعيد مصر والوجه البحرى فكان له ضحايا كثيرون .

كذلك كان الفناء العظيم بالشام وبخاصة بطرابلس . كما كان بفارس وبلاد العجم . وفى هذا العام . لاحظ السلطان المؤيد كثرة النواب لقضاة الشرع الأربعة حتى وصلت عدتهم إلى مائتى نائب . فأمر القضاة بعزل نوابهم . ثم قرر للقاضى الشافعى عشرة نواب وللقاضى الحنفى عشرة نواب وللقاضى المالكى خمسة نواب وللقاضى الحنبلى أربعة نواب . ولكنه بمسعى من كاتب السر ابن البارزى أعاد أكثرهم إلى النيابة :

وفى هذا العام قام عربان الصعيد بحركة مناوئة للمؤيد شيخ وحكومته وامتدت هذه الحركة إلى عربان الوجه البحرى ، وأخذت صورة الترد على السلطة ، فجرد المؤيد حملتين إحداهما اتجهت إلى الصعيد والأخرى اتجهت إلى الوجه البحرى ، وقامتا بحملة تأديب شاملة وصلت إلى درجة الإبادة :

وتعرضت مدينة الإسكندرية فى هذا العام لهجوم مفاجئ من أسطول الفرنج ولكن هذا الهجوم لم يطل حيث انصرف الفرنج عائدين من حيث أتوا بعد أن غنموا بعض الغنائم وأسروا بعض الأسرى ، وذلك قبل أن يلتقوا بجنود السلطان ، أو مع ذلك الجيش الجرار من المتطوعين - جهاداً فى سبيل الله - تحت قيادة العارف بالله الشيخ زين الدين أبى هريرة بن النقاش :

السنة العشرون بعد الثمانمائة :

خرج السلطان المؤيد في هذه السنة إلى بلاد الشام بجيش عظيم لتأديب النواب والأمراء الخارجين عليه في شمال سوريا ، وما يدخل في سلطنته من بلاد الروم وقلاعها . وصحب معه ابنه الشاب الأمير إبراهيم وقضى بالشام ثمانية أشهر ، أكد فيها قوته وسيطرته على بلاد مملكته ، وقرر فيها النواب في القلاع والبلاد ، وعزل وولى ، وأطلق وسجن . ثم عاد إلى القاهرة بعد أن حقق هدفه من هذه الحملة التأديبية .

وفي أخريات هذه السنة انخفض سعر عامة المبيعات من الغلال ونحوها ، ونفت وطأة الغلاء بالديار المصرية ، وجادت الزروع وزكت ونمت ، فراخى السعروصلحت الأحوال .

واهتم السلطان بأمر العملة ، فحدد سعر الدينار من الذهب المصرى والدينار الإفرنجى ، وجمع الفلوس من الأسواق في شبه وسيلة من وسائل إصلاح العملة والنقد بالبلاد .

وشهد هذا العام ثورة محلية بدمياط ، قام بها الشعب ضد واليها ناصر الدين محمد السراخورى ، الذى اتصف بسوء السيرة والظلم والتسلط ، وخصوصاً مع صيادى السمك ببجيرة تنيس ، وانتهت هذه الثورة بالقبض على ذلك الوالى ثم قتله حرقاً بالنار .

وفي هذه السنة أقيمت الجمعة بمسجد المؤيد قبل أن يكتمل بناؤه ، وفي أخرياتها مالت إحدى مئذنتيه فهدمت .

السنة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة :

استمر اهتمام السلطان في هذه السنة بإصلاح العملة المتداولة عن طريق تخفيض قيمتها ، فضج الناس وكثر اضطرابهم ، فلم يلتفت السلطان إليهم ، ولكن أعقب ذلك بأن أمر بتخفيض الأسعار في المبيعات بقدر ما خفض من قيمة العملة ، ووجد العملة في الدراهم المؤيدية ، بحيث تكون هي المتداولة فقط في البيع والشراء ، ومن ذلك اليوم صار النداء في الأسواق بالدراهم الفضية المؤيدية ، وأبطل النداء بالذهب والفلوس ، كما حذر من التعامل بالدينار الإفرنجى إذا كان ناقصاً ؛ وذلك لأن بعض التجار كانوا يبردونه وينقصونه ، فعالج ذلك بهذا التحذير .

وعزم السلطان في هذا العام على الحج إلى بيت الله الحرام ، وتجهز له ، ولكن

ما بلغه عن قيام قرا يوسف بحركة غزو لبعض البلاد الشامية — وهو يطارده عدوه قرا أيلك الذى لجأ إلى حلب — جعله يعدل عن الحج ، ويستعد للتوجه إلى الشام لحماية بلاده من قرا يوسف ، وفى أثناء ذلك وصلت رسالة من قرا يوسف يخبره بأنه ما كان يقصد الإغارة على بلاد السلطان ، وإنما كان ذلك خارجاً عن إرادته ، ولولا ما فعله قرا أيلك لما وقع ، وعتب على السلطان أنه ييسر حمايته على عدوه قرا أيلك ، وحذره من صداقته .

وفى هذه السنة تعرضت البلاد المصرية لحملة إرهابية قام بها الأمير فخر الدين الأستاذار ، جمع من ورائها أموالا طائلة من دافعى الضرائب وخصوصاً من زراع ورعاة الوجه القبلى .

ولم يصل فيضان النيل فى هذه السنة إلى حده المعتاد ، ومع ذلك فإنه تراجع ونقص وأسرع فى الهبوط ، فارتفع سعر الغلال ، وبادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه ، فصادف الحر الشديد والسموم ، ففسد أكثره بأكل الدود ، وارتفعت الأسعار فى القمح والفل والبرسيم ، ثم قل الخبز فى الأسواق .

السنة الثانية والعشرون بعد الثمانمائة :

وفىها خرج الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد على رأس جيش مصرى وبصحبه عدد من الأمراء متجهين إلى بلاد الروم التى كان يحكمها على بك ومحمد بك أبناء علاء الدين بن قرمان ؛ وذلك لأنه حدث خلاف بين الشقيقين فهرب على بك إلى مصر واستجار بالسلطان المؤيد ، فأكرمه وهب لنجدته ، كما أن محمد بك بن قرمان تعدى على بلاد السلطان . وأخذ مدينة طرسوس ، وأسر نائب السلطان بها ، وتوجه العسكر المصرى ، ورافقه العسكر الشامى ، وأوقع بمحمد بك وابنه مصطفى بك ، فقتل الثانى وأسر الأول ، واستقرت الأمور ببلاد الروم تحت حكم على بك بن قرمان نائباً عن السلطان ، وخطب فيها باسم المؤيد ، وضربت سكتها باسمه أيضاً ، ثم عاد الأمير إبراهيم وجيشه إلى القاهرة فى التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة .

وفىها أيضاً أرسلت حملة إلى الصعيد ؛ فأوقعت بالعربان من أهل هواره ، واستحوذت على أموالهم وما يملكونه من الحيوانات .

وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة كانت أول جمعة تقام فى مسجد السلطان المؤيد — بعد تمامه — . واهتم السلطان فى هذه السنة بعدة إصلاحات اجتماعية ، فأبطل بعض العادات التى لا تتفق وتعالىم الإسلام ، فهدم أماكن الفساد ، وأراق

الخمور ، ومنع النساء من النوح والصياح في الأماكن العامة . واهتم اهتماماً شديداً بأحوال المسلمين في الأقطار الأخرى ، ولفت النظر إلى ضرورة معاملتهم معاملة حسنة .

وفي هذه السنة استشرى وباء الطاعون في البلاد ، وكثر الموت ، فذعر الناس ، فأمر السلطان أن ينادى في الناس بصيام ثلاثة أيام فصاموها ، ثم خرجوا إلى الصحراء وعلى رأسهم الفقراء والعلماء والمشايخ والقضاة ، والوزير وكبار رجال الدولة ، ولحقهم السلطان لباساً ثياباً من صوف بسيط خشن ، ولجأ الجميع إلى الله بالدعاء ، وبكوا واستمر ذلك وقتاً طويلاً ، ثم نحرت الذبائح والقرايين ووزعت على الحوامع والزوايا والفقراء ، كما وزع من الخبز ثلاثون ألف رغيف ، واستمر الناس في الدعاء إلى أن اشتد حر النهار . فانصرفوا ، فيسر الله عقيب ذلك رفع البلاء .

وفي شعبان من هذه السنة سطا الفرنج على رأس القديس منصور أحد من كتب الأناجيل الأربعة ، وكانت موضوعة في مكان أمين بالإسكندرية ، وكانت لا تتم البطريقة لقسيس من اليعاقبة إلا بعد أن توضع هذه الرأس في حجره ، ولذلك فقد استعظموا ذلك ورفعوا شكواهم للسلطان .

السنة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة :

وفيها أوفد السلطان مؤلف هذا الكتاب البدر العيني إلى بلاد الروم ومعه خلعه للأمير على بك بن قرمان ، ولكي يكشف هذه البلاد ، وينقل أخبارها للسلطان ، فلما وصل إلى مدينة «قونية» عاصمة بلاد ابن قرمان وجد على بك محاصراً لقلعتها ، وقد تحصن بها سنقر مملوك محمد بك بن قرمان ، ورفض تسليمها ، وآخر الأمر لم يستطع على بك الاستيلاء عليها وهرب ، ووقع البدر العيني ورفقاؤه في يدي سنقر هذا ، فأكرمهم وأهدى إليهم ، ثم أذن لهم في السفر ، فعاد البدر العيني إلى القاهرة ، وأخبر السلطان بما جرى .

ومن حوادث هذه السنة وفاة الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد ، ويقول في ذلك البدر العيني (عقد الجمان ٦٨ : ٤٨٩) : وفي هذه الأيام بلغ كاتب السر ابن البارزي أن سيدى إبراهيم ابن السلطان يتوعده بالقتل ، وأنه إذا ظفر به لا يشرب عليه الماء ، فشرع كاتب السر عند السلطان بالحط عليه بالطريقة . ويذكر عنده أشياء موهمة ، توهم منها السلطان ، ضمن ذلك قال له : إنه يتمنى موتك ، ويعد الأمراء بمواعيد ، وأنه يعشق بعض حظاياك ، فلأجل ذلك يتمنى موتك ، ورتب له على ذلك أمارات وعلامات . إلى أن بغض السلطان ولده ، وأحب الراحة منه ، ورتبوا له

أموراً ، وحسنوا له أن يقتله بالسسم أو بغيره إن لم يمت من مرضه — فإنه كان ضعيفاً — فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير إسراع ، ودسوا عليه من سقاه من الماء الذى يطغى فيه الحديد [الزرنيج] فلما شربه أحس بالمغص فى جوفه ، فعالج الأطباء مدة ، وندم السلطان على ما فرط منه ، وأمرهم بالمبالغة فى علاجه ، فلأزموه نصف شهر إلى أن انفصل عن مرضه قليلاً ، فركب فى نصف الشهر إلى بيت زين الدين عبد الباسط بشاطيء النيل ، ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام (٤٩٩) بها ، وكاد أن يتعافى ، فدسوا عليه من سقاه . ثانياً — بدون علم أبيه — فانتكس ، واستمر إلى آخر الشهر ، فتحول إلى الحجازية [دار بنتها خوند تر الحجازية بنت الناصر قلاوون بخط الجمالية] ثم حمل فى الثالث عشر من جمادى الآخرة إلى القلعة ، فمات ليلة الجمعة الخامسة عشر منه ، فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد ، وأسف الناس كافة على فقده ، وكثر الترجم عليه ، وشاع بينهم أن أباه سمه ، ولم يعيش أبوه بعده إلا سنة وستة أشهر وأيام (١. هـ) :

وأشيع فى هذه السنة بأن قرا يوسف نصمم على قصد البلاد الشامية ، فشرع السلطان فى التهيؤ للسفر إلى الشام لملاقاته ، وكتبت المحاضر فى القاهرة بكفر قرا يوسف وولده ، ثم نودى بالقتال معه ، ثم خرج الجيش المصرى متوجهاً إلى حلب ، فوصلها فى أول شوال من هذه السنة .

وابتدأ مرض الوفاة يتزل بالمؤيد ، فجمع القضاة والأمراء وأعيان الممالك ، وعهد بالسلطنة من بعده لابنه الصغير الأمير أحمد وعمره دون الستين ، وأن يكون الأمير الكبير الطنبغا القرمشى أتابك العساكر نائباً عنه فى الحكم إلى حين صلاحيته ، وحلف الجميع على ذلك ، وأخذ عليهم العهود والمواثيق . وجاءت الأخبار فى أخريات ذى القعدة من هذه السنة بوفاة قرا يوسف .

السنة الرابعة والعشرون بعد الثمانمائة :

وفى يوم الاثنين الثامن من المحرم منها توفى السلطان المؤيد إلى رحمة الله قبل الظهر بنحو ساعة ، من مرض وجع المفاصل وعسر البول والإسهال والصداع ، وقد حاول كثير من الأطباء من مصر وغيرها علاجه ولكن لم يقد علاجه شيئاً ، فجاء الأمر المحتوم الذى لا يقدر على رده أحد ، ثم تولى السلطنة ابنه أحمد ، ثم شيعت جنازته فى قلة من الأمراء ، ودفن بالجامع المؤيدى بجانب ولده الأمير إبراهيم . وأخيراً فهأنذا أقدم هذا الكتاب راجياً أن أكون قد وفقت فى تحقيقه ، وحل مغاليق ما أشكل من نصوصه ، بقدر ما استطعت وبقدر ما تيسرت لى المراجع ، وما توفيقى إلى بالله عليه توكلت وإليه أنيب :

القاهرة : الثلاثاء ٢١ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٦ هـ
الموافق ٦ من سبتمبر سنة ١٩٦٦ م

الحقنى

فهيم محمد علوى شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذى نصب على عباده سُرادقَ العزِّ وألأن ،
ومدَّ بين أيديهم موائد اللطف والإحسان ، وخفِضَ رايةَ أهلِ الظلم
والفساد والطُّغيان ، ورفع دينه بنصب حزبه على سائر الأديان ؛
ببعثة المؤيد ملكًا فى هذا العصر والزمان ، قامعًا للمفسدين ،
حاكمًا بأمر الفرقان ، مقرونًا بالنصر مُكنى به بعيدًا عن
الخذلان ، حاويًا لشروط السلطنة بالبيان والعيان ، وحماه
بنصره ، وجعله فى عزِّ مُشيّد الأركان ، ووقاه من كلِّ سوءٍ ومن
شر كلِّ إنس وجان ، والصلاة على أشرف الخلق سيد بنى
عدنان ، محمد المصطفى المختار المستأثر بأعظم برهان ، وعلى
آله وأصحابه الصادقين المخلصين فى الإيمان [لا]^(١) سيِّما
أبى بكر وعمر وعثمان ، وعلى المرتضى الذى نَجَلَ منه الحسنان ،
وعلى علماء كلِّ عصر وأوان ، ما كرّرت الساعات وتجدد المَلَوَان .

وبعد : فإنَّ العبدَ الفقير إلى رحمة ربه الغنىّ ، أبا محمد
محمود بن أحمد العيْنى ، عامله الله ووالديه بلطفه الجلىّ
والخفى يقول :

لَمَّا مِنْ الله تعالى على عباده بإرسال ملكٍ احتوى فضائل

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الملوك ، ومكَّنه من رقاب كل مالك ومملوك ، وجعله سلطان
أحسن البقاع من الربع المسكون ، أرض مصر والشام وما حوتا من
السهول والحزون ، التي أشرفها مكة المحرَّسة ، والمدينة النبوية
والأرض المقدَّسة ، فمن ملك هذا ملك زمام العرب والعجم ،
وعلت يده على سائر البلاد والأُمم ، وصار دستور أعظم السلاطين
وأكبرهم ، وقدوة سائر الملوك وأفخرهم ، وهذا هو الملك الذي
تفتخر به ملوك الآفاق ، كالشمس تعلو جميع النِّيرات في الإِشراق ،
وينجّر إليه الانقياد من كل دان وقاص^(١) ، ومن كل مطيع
وعاص^(٢) ، فلا جرم ارتفعت بِرَاياتِ عدله مناراتُ الملوك
والدين ، وانتشرت بأعلام فضله آيات الحق المبين ، وترقق في
سرادقات عزه أنوار سعادته الأبدية ، وتحقق في أطناب دولته
مخايل مفخرته السَّرمديَّة ، وأزهر في حدائق ملكه أشجارُ العدل
والإنصاف ، وأنور في دقائق حكمه أغصانُ الحق من غير
إجحاف ، وانخمدت لجلال هيبتة نارُ الظلم والاعتساف ،
وتفرقت بعظمة سطوته جموعُ المفسدين من كل أصناف ،
وتبين بمكانه فضيلةُ أرباب العمام على أصحاب القلانس ،
الذي اختاره الله لزماننا وأحيا بدولته الرسوم الدَّوَّارس ، وانتبهت
بنباهة عِزِّه لسادة قادة الحق الخُدودُ النواعس ، السلطانُ الأعظم
والإمام المعظم ، العالم العادل ، الناهض الكامل ، معمرُ المساجد
والمدارس ، ومخرَّبُ البيع والكنائس ، المحكم ذباب سيفه على

(١ ، ٢) في الأصل « داني وقاصي وعاصي » وقد كثر مثل ذلك فيه وهو من خطأ الناسخ
ولا يقع في مثله عالم كالبدر العيني . وسيصير التصويب دون الإشارة إليه في الهوامش.

الطلی والقوانس ، المقلد طلّس الذئاب رعى بیضاء الكوانس ،
المتهلل بأنوار سلطنته وجه الزمان العابس ، الموری قبس العدل
لكل متنور قابس ، التلمظ بشكر أيادیه كل جاهر وهامس ،
المتفیّ بظلال إقباله كل راج وآیس ، المرتدى فى حمى حمايته
كل رطب ویابس .

علت . دولة الإسلام واهتز عودُه
وعاد إليه ماؤه . ————— و یابس
وأشرق من أفق العود سعوده
وساعدنا الدهر العنود المداحس^(١)

*

تأیدت الأحكام والشرع حينما
تولى . على مصر ملک ————— وید^(٢)
أبو النصر كنأه إله ————— لائق
فبین الوری من ذاك بشر ————— وید
فأورق غصن العدل من بعد یبسِه
وأزهر نور الشرع قد كان یخمد
وقامت قناة الدین واشتد أهله
وصار أخو خوف یعیش ویرغد^(٣)

(١) المداحس : المفسد ، والذي یدس بالشر من حیث لا یعلم (لسان العرب) .

(٢) انتقل المؤلف إلى قافية أخرى وليس هناك ما یدل على انتقاله من قصيدة إلى غيرها .

(٣) فی الأصل « وصار ذو خوف و یعیش ترغد » . وما أثبتته يتفق والسياق .

تزيّن كرسيّ لشرع محمّد
 عليه بساط العدل فرش ممهد
 ملك به أحيا الإله شريعة^(١)
 لها زمن بارت فصارت تجدد
 فدولة ظلم قد تولت وولت
 وأصحاب ظلم قد أذلّوا وأخمدوا
 همّام وباسيل شجاع سميذع^(٢)
 أسود الشرى منه تذل وتوطد
 له غزوات مع فرنج بساحل
 بصيدا وببيروت بعزّ تشيّد
 وآيات رحمت بقبايه أنزلت
 ومن سيفه الأعدا تذوب وترعد
 فمن حسن حبيبه لسنة أحمد
 آثار طحاوي^(٣) تساق وتسند
 كذاك بخاري بقصر سعادة
 وبالجامع القرآن يقرأ ويُسرد

(١) في الأصل « ملك به الله قد أحى شريعة » وما أثبتته يتفق والوزن .

(٢) السميذغ : السيد الموطأ الأكتاف (لسان العرب) .

(٣) الصواب « آثار » بحد الألف . وقد خففت لضرورة الشعر ، والمراد هو كتاب « معاني الآثار » الذي ألفه رئيس فقهاء الحنفية أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي المولود سنة ٢٣٩ هـ والمتوفى سنة ٣٢١ (الزركلي - الأعلام ١ : ٦٥ طه أولى .

فيارب صنه من ذوى المكر والردى

وأعل له سيفاً على من تمردوا^(١)

فدولته الغرا تطول بمنّيه

وعسكره الزهرا تطيع وتحمد

إيزد^(٢) تعالى أطناب سرادقات جهانداری ، وأعطاف
أذیال شهر یاری ، خداوند عالم ، بادشاه بنین وبنات آدم ،
جمشید ثانی ، ظل یزدانی ، کیخسرو دهر ، أفريدون عصر ،
فلک قدرت^(٣) ملک سیرت ، خورشید طلعت ، ماه بهجت ،
مشتري منظر ، عطارد^(٤) مریخ هیبت ، کیوان^(٥)
رفعت ، ناشر العدل والإحسان ، باسط الأمن والأمان ، را
بأوتاد أبدی ، وبأمیری سرمدي ، مؤکد دارذ ، وبیطراز
بادشاهی ، مطرز ومعزز ، بالنبي وآله .

(١) في الأصل « وأعلى سيفه على من تمرد » .

(٢) من هنا إلى قوله « معزز بالنبي وآله » عبارات فارسية مسجوعة ، تفضل بترجمتها —
مشكوراً — الأستاذ نصر الله مبشر الطرازي رئيس الفهارس الشرقية بدار الكتب . والترجمة :
« أيد الله أطناب سرادقات الملك ، وأعطاف أذیال السلطنة لسيد العالم — أي شيخ المحمدي — ملك
أبناء وبنات آدم ، جمشيد الثاني ، ظل الله ، كيخسرو الدهر ، أفريدون العصر ، فلکی القدرة ،
ملائکی السيرة . شمسی الطلعة ، قمری البهجة ، مشتري المنظر ، عطاردی الجسم ، مریخی
الهيئة ، کیوانی الرفعة ، ناشر العدل والإحسان ، باسط الأمن والأمان ، بأوتاد أبدية — وإمارات
سرمدية ، مطرزة بطراز الملك ، ومعززة بالنبي وآله .

(٣) في الأصل « قدرة وسيرة وبهجة وهيبة ورفعة » بتاءات مربوطة .. وقد صوبت
وفقاً لرسم الإملاء الفارسي .

(٤) بياض في الأصل ، ولعلها « بيكر » بمعنى الجسم وذلك اتباعاً للسجع وبها ينتظم المعنى .

(٥) كيوان : هو رئيس قبيلة بني زهير بالخليج العربي ، وكان عزيز الجاه رفيع المتولة .

J. j. P. Des maisons : Dief. Jrecaus Fraucais. V :3 .

أَرَدْتُ أَنْ أُتَحِفَ حَضْرَتَهُ السَّنِيَّةَ وَخِدْمَتَهُ الْبَهِيَّةَ ، -ليكون
سَبَبًا لِنُصْبِ خَفْضِ الْحَالِ ، وَرَفْعِ مَا جَزَمَ قَلْبِي مِنْ كَسْرِ الْبَالِ ،
وَجَرٍّ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ ، وَإِبْدَالِ مَا فِيهِ [٣] مِنَ الْهَمِّ
وَالْتَّبُورِ ، لِأَنَّ الْعَادَةَ قَدْ جَرَتْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِالِاتِّحَافِ لِلْمُلُوكِ
وَالسَّلَاطِينِ ، بِمَا يَسِّرُ اللَّهُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَكُّينِ ، فَرَأَيْتُ
الْمُنَاسِبَ لِذَلِكَ جَمْعَ كِتَابٍ يَحْتَوِي عَلَى سِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَحْوَالِ
دَوْلَتِهِ الْمُنِيفَةِ ، مُتَرْجِمًا بِـ « السَّيْفِ الْمُهَنْدِ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ »
وَجَعَلْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ أَبْوَابٍ :

الباب الأول : في أصله وجنسه .

الباب الثاني : في اسمه وما تدل عليه حروفه .

الباب الثالث : في كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك .

الباب الرابع : في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك .

الباب الخامس : في كونه تاسع السلاطين الترك الأفقيين^(١)
وما فيه من البشارة له .

الباب السادس : في استحقاقه السلطنة ، وهو مشتمل على
عشرة فصول :

الأول : في استحقاقه من حيث السن .

الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة والقوة .

الثالث : في استحقاقه من [حيث]^(٢) الفروسية ومعرفة أنداب
الحرب ونحوها

(١) المراد بالأفقيين : المجلوبين انظر ص ١٠٥ من هذا الكتاب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها نسق السياق .

الرابع : فى استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة .
الخامس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والخبرة بأحوال
الرعية ، من العرب والعجم والتُّرك والتركمانيان ، وأهل البلاد
والأديان .

السادس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والذُّوق من أمور
الشرع والسياسة ، وتقدُّم الحكم له .

السابع : فى استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر
العدل والحلم والعفو والصفح .

الثامن : فى استحقاقه من حيث الفضل والكرم والإحسان
إلى أهل العلم والغرباء ، وافتقاده المنقطعين .

التاسع : فى استحقاقه من حيث قربه من الناس ، وتواضعه
واختلاطه بالعلماء والفقراء .

العاشر : فى استحقاقه من حيث تعيينه لمنصب السلطنة ؛
لانفراده فى زمنه ، لعدم من يُدانيه أو يقاربه .

الباب السابع : فيما ينبغى له أن يفعل وما لا يفعل .

الباب الثامن : فيمن يُؤكِّله على خواص نفسه وعلى الرعية .

الباب التاسع : فى بيان تاريخ سلطنته ومادل عليه تاريخه .

الباب العاشر : فى الحوادث والأُمور التى وقعت فى أيامه .

فها أنا أشرع فى بيانه مُستعينا بالملك الوهاب ، إنَّه
الميسر لكل صعب ، وإليه المرجع والمآب .

البَابُ الْأَوَّلُ
فِي أَصْلِهِ وَجَنَسِهِ

اعلم أنَّ الله تعالى خلق ثمانية عشر ألف عالم : الدنيا عالم منها ، والعُمران في الخراب كفسطاط في البحر ، وميز من بينهم أربع طوائف وهم : الملائكة ، والإنس ، والجن ، والشیاطین ، جعلهم عشرة أجزاء : تسعة الملائكة ، وجزء الإنس والجن والشیاطین . ثم جعل هذه الثلاثة : عشرة أجزاء ، تسعة الشیاطین ، وواحد الإنس والجن . ثم جعل هذين الصنفين عشرة أجزاء : تسعة الجن ، وواحد الإنس .

فالملائكة من النور ، والجن والشیاطین من النار ، والإنس من التراب . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِقَت الملائكة من نور ، وخُلِقَ الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم - رواه مسلم - أما الملائكة فهم أصناف : منهم حملة العرش ، وهم اليوم أربعة ، وهم في عظم لا يوصف . عن جابر [بن]^(١) عبد الله رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، إِنْ مَابَسْنَ شَحْمَةَ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ - رواه أبو داود - أحدهم على صورة بني آدم ليشفع لبني آدم في أرزاقها . والثاني على صورة ثور ليشفع للبهائم في أرزاقهم ، والثالث على صورة

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

السَّبْعُ لِيَشْفَعَ لِلسَّبْعِ فِي أَرْزَاقِهَا ، والرَّابِعُ عَلَى صُورَةِ النَّسْرِ لِيَشْفَعَ
لِلطَّيُورِ فِي أَرْزَاقِهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
بِأَرْبَعَةِ أُخْرَى ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ
يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ ^(١) » وَمِنْهُمْ الْكَرُوبِيُّونَ ^(٢) الَّذِينَ هُمْ حَوْلَ الْعَرْشِ ،
وَهُمْ أَشْرَفُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ^(٣) ، وَمِنْهُمْ [إِسْرَافِيلُ] ^(٤) وَمِنْ
عَظَمَتِهِ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَارَ بِأَجْنَحَتِهِ - وَهِيَ سِتْمَائَةٌ
جَنَاحٌ - ثَلَاثُمِائَةَ عَامٍ مَا بَيْنَ شَفَتَيْ إِسْرَافِيلَ وَأَنْفِهِ فَمَا بَلَغَ
آخِرَهُ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَلَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ
الْأَفْقَ ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاقِيلِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ
عَلِيمٌ - رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ .

وَمِنْهُمْ سُكَّانُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ شَبِيرٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلِكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلِكٌ سَاجِدٌ
أَوْ مَلِكٌ رَاكِعٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : مَا عَبْدُنَاكَ
حَقَّ عِبَادَتِكَ إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ^(٥) .
وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُونَ بِالْجَنَانِ ، وَإِعْدَادُ الْكَرَامَةِ لِأَهْلِهَا ، وَتَهْيِئَةُ الضِّيَافَةِ

(١) الْآيَةُ رَقْمُ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٢) الْكَرُوبِيُّونَ : سَادَةُ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ الْمُقَرَّبُونَ مِنْهُمْ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

(٣) الرِّفْعُ عَلَى الْحَبْرِيَّةِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْخَاصِرَتَيْنِ سَقَطَ فِي الْأَصْلِ ، وَالْإِثْبَاتُ عَنِ السُّطْرِ الَّذِي بَعْدَ التَّالِي .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ : أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَطَرٍ اللَّخْمِيُّ الشَّامِيُّ ، مِنْ كِبَارِ

الْمُحَدِّثِينَ . لَهُ الْمَعْجَمُ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَدِيثِ ، وَلَهُ «التفسير» ، «الأوائل» ، «دلائل النبوة» عاش
فِي الْفَتْرَةِ مِنْ ٢٦٠ - ٣٤٠ هـ (الزركلي : الأعلام ١ : ٣٨٤ ط أولى) :

لساكنيها من ملابس ومصاوع^(١) ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وخازن الجنة ملك يُقال له : رضوان ، جاء مُصْرَحًا به في بعض الأحاديث . ومنهم الموكلون بالنار ، وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر ، وخازنها مالك وهو مُقَدَّمٌ على جميعهم ، ومنهم موكلون بحفظ بني آدم كما نطق به القرآن ، وكل إنسان له حافظان : واحدٌ من بين يديه ، وآخرٌ من خلفه يحفظانه بأمر الله من أمر الله ، وملكان كاتبان عن يمينه وعن شماله ، وكاتب اليمين أمينٌ على كاتب الشمال .

وأما الجن فهم أيضًا أصناف كبنى آدم ، يأكلون ويشربون ويتناسلون ، ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون ، وقد اختلف العلماء في مؤمنى الجن : هل يدخلون الجنة ، أو يكون جزاء طائِعهم ألاَّ يُعَذَّب في النار فقط — على قولين ، والصحيح أنهم يدخلون الجنة لعمومات القرآن ، وأما كافرو الجن فكلهم أهل النار ، ومقدمهم الأكبر إبليس عليه اللعنة ، وكان اسمه قبل أن يُبَلَّس عزازيل . وكنيته أبو كردوس ، وجميع الشياطين من ذريته ؛ لأنه باض^(٢) ثلاثين بيضة : عشرة بالشرق وعشرة بالغرب وعشرة في وسط الأرض ، وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين ، [٤] كالغفاريت والغيلان والسعالى والجنان^(٣) ،

(١) المصاوع : الأماكن المهيأة (محيط المحيط) .

(٢) في الأصل « باضت » .

(٣) الجنان : جمع جان (المنجد : ١٠٢) .

وعن مجاهد : أكبر أولاده خمسة وهم : الثُّبَرُ وزُليْفون وداسِمٌ والأَعور ومسوط ^(١) ، وقَسَمَ الشر بينهم : فالثُّبَرُ صاحب المصائب ، وزليْفون صاحب رمي العداوة والفتن بين الناس ، وداسِمٌ صاحب الوسواس ، والأَعور صاحب الزنا ، ومسوط صاحب الراية يركزها وسط السوق يفد ^(٢) مع أوَّل ^(٣) من يَفد فيطرح بين الناس الخصومات والجدال ، وذكر النقاش ^(٤) :
 أَنَّ أُمَ هَوْلَاءِ الخمسة طُرْطِيَةٌ .

وأما الإنس فكلهم أولاد آدم عليه السَّلام ، ولكن انقرضوا كلهم بطُوفان نوحٍ عليه السَّلام ، ولم ينجُ منهم إلا أصحاب السفينة وهم ثمانون نفساً على قول الجمهور ، ثم لما استوت بهم على الجُودَى ^(٥) خرجوا منها وبنوا قرية سموها قرية الثمانين في أرض ^(٦) الجزيرة ، وعاش نوحٌ بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة ، وجميع عمره ألفٌ وسبعمائة وثمانون سنة ، ثم هلكوا ولم يبق منهم إلا نوحٌ وأولاده الثلاثة ، وهم : سام ،

(١) في الأصل « مسور » والتصويب عن الوارد. فيما بعد :

(٢) في الأصل « يغد » ولعلها من « الوغد » بمعنى قدح من سهام الميسر لاحظ له .

(٣) « أول » واردة بهامش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في السطر بسهم .

(٤) النقاش : هو محمد بن الحسن بن زياد . أبو بكر النقاش . عالم بالقرآن وتفسيره ، ولد ونشأ ببغداد . له « شفاء الصدور في التفسير » ، « الإشارة في غريب القرآن » ، « الموضح » في القرآن ومعانيه و « المعجم الكبير » في أسماء القراء وقراءاتهم ، واختصره - عاش في الفترة من ٢٦٦ - ٣٥١ هـ (الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٨٣ ط الأولى .

(٥) الجودي : جبل ببلاد جزيرة ابن عمر بالموصل ، وبينه وبين دجلة ثمانية فراسخ .

(المسعودي - مروج الذهب ١ : ٤٠) .

(٦) أرض الجزيرة . انظر التعليق السابق ، وقيل سميت القرية بالثمانين نسبة إلى الثمانين نفساً الذين كانوا في السفينة .

وحام ، ويافت وأزواجهم ، ولما حضرت نوحاً الوفاة أوصى ابنه ساماً وجعله وليّ عهده ، وكان قد وُلد قبل الطوفان بثمانٍ وتسعين سنة ، وقسّم الأرض بين أولاده الثلاثة ، فجعل لسام وسط الأرض وفيها: الحجاز ، واليمن ، وبيت المقدس ، والشام ، وفيها: النيل والفرات ، ودجلة ، وسيحون وجيحون . وجعل لحام بلاد الغرب وما وراءَ غربيّ النيل ، إلى منحر ريح الدبور^(١) . وجعل ليافت الجنوب وبلاد المشرق .

واتفق النسابون على أن جميع الأمم متفرعةٌ من هؤلاء الثلاثة ، وأن يافت أكبرهم ، وحاماً أصغرهم ، وساماً أوسطهم . وخرج [الطبرى]^(٢) حديثاً مرفوعاً : أن ساماً أبو العرب وفارس والروم ، وأن يافت أبو الصقالبة والترك ويأجوج ومأجوج ، وأن حاماً أبو القبط والسودان . وذكر ابن إسحق^(٣) أن ساماً وُلد له خمسة من الأولاد وهم : أرفخشد ، ولاوذ ، وإرام ، وأشور ، وعيلام . ووُلد لأرفخشد شالخ ، ولشالخ عابر ، ومن عابر العبرانيون ، ووُلد له ولدان فالغ ويقطنُ ؛ فمن فالغ إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومن إبراهيم إسحق وإسماعيل ، فمن إسحق يعقوب وعيصو ، فمن يعقوب بنو إسرائيل ، ومن عيصو الروم وهو روم بن سمالحين بن هوبان

(١) منحر ريح الدبور : المراد به أقصى الغرب .

(٢) سقط في الأصل . وما أثبتته عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ١١ ، ١٢ ط بيروت .

(٣) هو محمد بن اسحق بن يسار الملقب بالمدني - أبو بكر ، من أقدم مؤرخي العرب ،

له « السيرة النبوية » مات سنة ١٥١ هـ (الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٦٢ ط أولى) .

ابن علقما بن عيصو ، ويقال عيص . ومن إسماعيل عليه السلام العرب المستعربة ، ومن ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وولد ليقطين ثلاثة عشر ولدا وهم : المرذاذ ، وهزورام ، وسالف ، وسبأ وهم أهل اليمن والتبابعة ، وكهلان ، وهذرمات وهم : حضرموت ، وباراح ، وأوذال ، ودفلا ، وعموثال ، وأفيمائيل وأوفير وحويلا ، ويوفاف . وذكر النسابة أن جرهم والهند والسند من ولد يقطين ولا يُدرى من أى الأولاد .

وأما لاوذ فولد له أربعة وهم : طسم ، وعمليق ، وفارس ، وجرجان . ومن العمليق — الكنعانيون جبابرة الشام ، وفراعنة مصر .

وأما إرم فولد له عوص ، وكاثر ، وعبيل . ومن ولد عوص عاد ، ومن ولد كاثر ثمود ، وجديس ، وأميم ، وطسم في قول ، وهم العرب العاربة .

وأما أشور فولد له أربعة وهم : إيران ونبيط ، وجرموق وباسل ؛ فمن إيران الفرس ، والكرد ، والخزر ، والنبط ، والسرّيان ، ومن جرموق الجرامقة ، ومن باسل الديلم ، والجيل ، وقيل الكرد من العرب ثم تنبطوا ، وقيل إنهم أعراب العجم ، وفي مروج الذهب للمسعودي : وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من قال إنهم من ربيعة ابن نزار بن بكر بن وائل انفردوا في قديم الزمان وانضافوا إلى الجبال فتغيّرت ألسنتهم ، وقيل : إنهم من ولد كرد بن مرد

ابن صعصعة بن هَوَازَن ، تفرقوا في قديم الزمان لوقائع ودماء
كانت بينهم وبين غَسَّان ، فتغيرت ألسنتهم لمجاوريهم^(١) من
الأمم المختلفة ، وقيل هم من إماء سليمان عليه السلام
حين سُلِبَ ملكه ، ووقع على إماءه المنافقات الشيطانُ المعروفُ
بالجسد ، وعَصَمَ اللهُ منه المؤمنات ، فعَلِقَتْ منه المنافقات .
فلما رَدَّ اللهُ تعالى على سليمان عليه السلام مُلْكَه ، ووضعت
تلك الإماء الحوامل ، أَمَرَ وقال : اكردوهنَّ إلى الجبال
والأودية ، فَرَبَّتَهُنَّ أُمَهَاتُهُنَّ هناك ، وتَنَاتَجَوْنَ^(٢) وتَنَاسَلَوْنَ وسموا
أَكْرَادًا ، وقيل إن الضحَّاك الملك الذي يقال له الدهَّاك ، واسمه
بَيُورَاسِب خرج بكتفيهِ حَيَّتَان ، فكانتا لا تغذيان إلا بأدمغة
الناس ، فَأَفْنَى خلقا كثيرا ، وكان وزيره يذبح كل يوم شاةً
ورجلاً ويطعم أدمغتها لتلك الحيتين ، ويطرد من تخلص إلى
الجبال ، فاجتمعوا فيها وكثروا فتَنَاسَلُوا ، فهذا بدءُ الأكراد ،
وهم قبائل وأصناف ، وأكثر قبائلهم الشوهجان ، والهاجردان^(٣)
والشاذنجان ، والمارندان ، والماذنجان ، والبارسان ، والمسكان ، والجابارقان
والجاوان ، والجاليان ، والصديان ، وكل واحد منها يتفرع إلى
أصناف . ومن الصديان بطن يقال لهم الرَوَّادِيَّة . منهم أصل
السلطان الملك الناصر بن المظفر صلاح الدين يوسف بن الأمير

(١) في المسعودي - مروج الذهب ٢ : ١٢٣ « لما جاورهم » .

(٢) في المرجع السابق ٢ : ١٢٣ « وتناكحوا » .

(٣) في المرجع السابق ٢ : ١٢٤ « الماجران » .

نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان ، صاحب الديار المصرية
والشامية ، واليمانية - كان رحمه الله تعالى -

وأما عيلام فولد له أولاد منهم أهل خوزستان .

وأما حام فولد له أربعة أولاد - كذا فى التوراة - وهم : مضرايم
وكنعان ، وكوش ، وقوط .

أما مضرايم فولد له فلشتين ، ومن بنى فلشتين جالوت ،
وأهل فلسطين ، وولد له أيضا كفتور وهم أهل دمياط ،
ويقال كفتوريم هو قبطقاي وهم القبط ، وقيل أهل القبط
من مضرايم بن حام ، وولد له أيضا عنانيم وهم أهل الإسكندرية .

وأما كنعان فولد له أولاد كثيرون ، منهم صيدون ، وإيمورى
وكركايسى ، فهم أهل أفريقية وبنو سبى منهم البربر .

وأما [٥] كوش فولد له السند ، والحبشة ، والنوبة ، وفزان
وزغاوة والزنج ، والزلط ، والدهلك ، والزيلع ، والفافو ، والقوماطين
والغزنة ، والتكرور ، والكانيم ، والكوكو ، والدهدم ، والدمادم ، وهم
تتر السودان ، ويخرجون على السودان كل وقت ويقتلون
منهم ، والزرافات فى بلادهم كثيرة .. وقال السهيل^(١) : الحبشة
هم بنو حبش بن كوش بن حام .


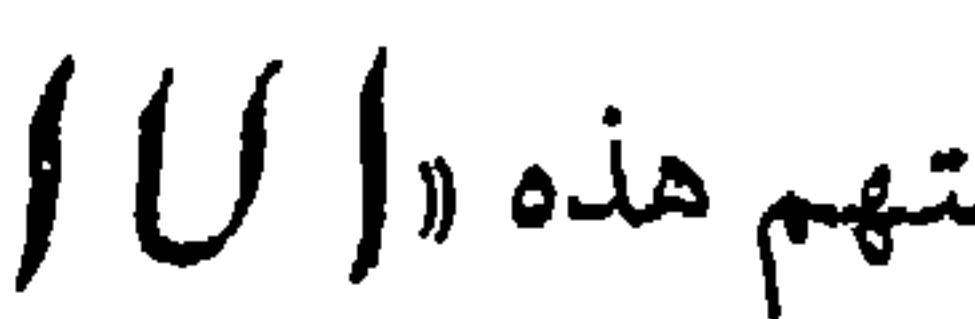
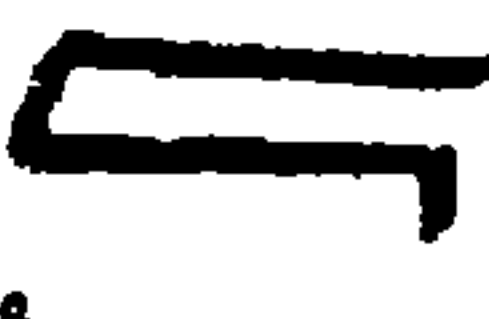

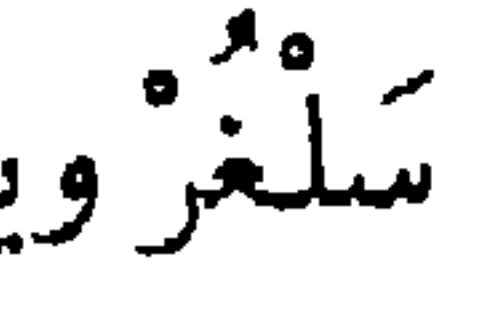


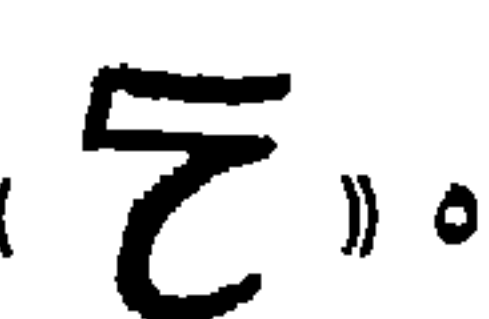


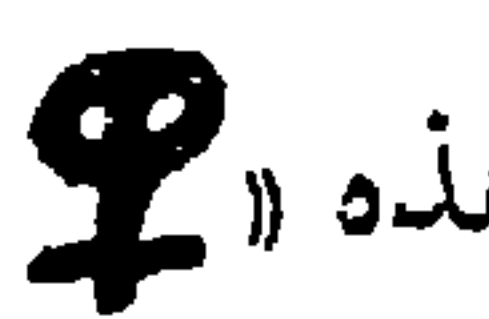
وأما قوط فأكثر النسابين على أن القبط منهم والله أعلم .

(١) السهيل : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي ، توفى بمراكش
سنة ٥٨١ هـ - له «الروض الأنف - فى شرح السيرة لابن هشام» ، «التعريف والأعلام فى أعلامهم فى
القرآن من الأسماء والأعلام» ، «نتائج الفكر» (الزركلى - الأعلام ٢ : ٤٩٨ ط. أولى .

وأما [يافث]^(١) فقد ذكر في التوراة أنه كان له من الأولاد سبعة وهم كُومَر ، وياوان ، وماذاى ، وماغوع ، وظوبال ، وماشخ . - وظيراش ؛ فولد لكومر ثلاثة من الأولاد ، الأول : ريفاث وهم أصل الإفرنج ، فمدنهم تزيد على مائة وخمسين مدينة غير الكُور ، وأول من اشتهر من ملوكهم : قلوذية ، ثم لزريق ثم دقسرت ، ثم قاذلة ، ثم بنيق ، وكرسى مملكتهم تسمى فرنسة ، مجاورة لجزيرة الأندلس من شماليها ، وأشهر أصنافهم جنوية وبنادقة وجلالقة . والثانى : أشكيان وهم الصقالبة . والثالث : توغرما ، وهو أصل الترك فى قول . وأما يلاوان فولد له يونان ، ودودانيم وأليشا ، وكينم ، وترشيش وهم أصل طرسوس . أما ماذاى فولد له الديلم ، وأما ماغوع فهو أصل يأجوج ومأجوج ، وهم مُغل المغول ، أشد بأساً وأكثر فساداً ، لايموت واحدٌ منهم حتى يرى من ذريته ألفاً فصاعداً ، فمنهم من هو كالنخلة ، ومنهم من هو فى غاية القصر ، ومنهم من يفترش إحدى أذنيه ويتغطى بالأنخرى . وأما ظوبال فمنه أهل الصين . وأما ماشخ فمن ولده أهل خراسان . وأما ظيراش فمن ولده الفرس عند الإسرائيليين ، وقيل من ولده الخزر ، والصحيح أن الترك من بنى كُومَر ، ويقال ترك بن يافث ، وهم فى الأصل عشرون

(١) سقط فى الأصل . والإثبات عن الكامل لابن الأثير ١ : ٣٥

قبيلة ، وكل قبيلة منها بطون لا يُحْصَوْنَ ، فأول^(١) القبائل
 - قرب الروم - بُجْنَك ، ثم قَفْجَاق ويقال قَبْجَاق ، ثم أَغَزْ ،
 ثم يَمَآك ، ثم بَشْغُرْت ، ثم قَاي ، ثم يباقو ، ثم تَتَار -
 ويقال تتر . ويقال ططر ، ثم قِرْقِز ، ثم جكل ، ثم تَخْسِي ،
 ثم يَغْمَا ، ثم أَغْزَاق ، ثم جرق ، ثم جمل ، ثم أَيْغَر ،
 ثم تَنَكْت ، ثم خَتَاي ، ويقال خطاي ، ويقال خطا ، وهي
 التي تسمى صِين ، ثم توغاج ، وتسمى مَاصِين^(٢) .

ومن قبيلة أَغَزْ تتفرع التركمان ، وهم اثنان وعشرون بطنا ،
 لكل بطن منها علامة وشمة على دوابهم وأوانيهم ، يَعْرِفُ بِهَا بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا . فَأَعْظَمُهُمْ قَنْقَ ، ومنهم السلاطين والملوك ، وعلامتهم هذه
 «  » ، ثم قَبَعْ ويقال قَبَن ، وعلامتهم هذه «  » ثم
 بَايَنْدَر ، وعلامتهم هذه «  » ثم أَوَا ويقال يُوَا ، وعلامتهم
 هذه «  » ثم سَلْغُرْ ويقال سَلُرْ ، وعلامتهم هذه «  » ثم
 أَفْشَارْ ويقال لهم أَوْشَارْ وعلامتهم هذه «  » ثم بِكْتَلِيْ ويقال
 بِكْدَلِيْ ، وعلامتهم هذه «  » ثم بِكْدَرْ ، وعلامتهم هذه «  »
 ثم بَيَاتْ وعلامتهم هذه «  » ثم يَزْغَرْ ويقال يَزَرْ ، وعلامتهم
 هذه «  » ثم أَيْمَرْ وعلامتهم هذه «  » ثم قَرَايِلْكَ ،

(١) رسم القبائل التركية التالية غير واضح في الأصل ، وقد تم تصويب الرسم وضبط بعض
 الأسماء بالشكل بعد الرجوع إلى كتاب المؤلف « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر - ططر »
 بتحقيق المرحوم الشيخ الكوثري ، وكذلك ديوان لغات الترك ج ١ وبمعاونة الأستاذ نصر الله مبشر
 الطرازي .

(٢) ماصين : أى الصين الخاص ويراد به ما يقع داخل سور الصين العظيم :

وعلامتهم هذه « ㄹ= » ثم ألقايلك ، وعلامتهم هذه « ㄹ= »
ثم أكدر، ويقال يكدر، وعلامتهم هذه « ㄹ= » ثم أركر ويقال يُركر،
وعلامتهم هذه « ㄹ= » ثم توتر وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم
أولا يندلغ وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم توكر ويقال دُكر
وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم بُجَنك وعلامتهم هذه « ㄹ= » ثم
جُولدز، وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم حبتى، وعلامتهم هذه « ㄹ= »
ثم جرقلاع ويقال^(١) جرقلو، وهى قليلة خفية علامتها ، وهؤلاء
اثنان وعشرون رجلاً ، فصار كل منهم أب بطن واحد .

وأصل ذلك أن ذا القرنين لما قصد بلاد الترك - وكان ملك
الترك يومئذ شخصاً يسمى شو ، وكان له جيش عظيم لا يوصف -
فكبسهم ذو القرنين بغتة فتحيروا - وكان ذلك بالليل - فأخذ
كل إلى جهة ، فتأخر منهم فى معسكرهم هؤلاء الاثنان والعشرون ،
ولم يدركوا حمولتهم ، فرآهم ذو القرنين وهم ذوو شعور ،
فقال : هؤلاء ترك مانن بالفارسية - ومعناه هؤلاء يشابهون
الترك - فبقى لهم هذا الاسم من ذلك اليوم إلى يومنا هذا ،
ولكن خففوا إحدى النونين بالحذف لكثرة الاستعمال .

ومن بطون الترك : الختل والأشروسنه ، والصغد ، والخزنج ،
والطغرغر ، والغزية والخزليخة ، والمغل ، والبتيته ، والبرغزية
والحزحزية ، والبرغزية ، والكهاكية ، والجغر ، والجامات ، والخلج ،

(١) عبارة « ويقال جرقلو » واردة فى هامش اللوحة .

والبدية ، واليرغانية ، والخزر ، والموغان ، والغراغنة ، والعلان ،
ويقال الآن .

ومن قبيلة قنق بنو سلجوق ، فأول ملكهم السلطان
طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وأول من عبر
بلاد الإسلام من نهر جيحون ألب^(١) أرسلان بن جغرى بك
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وكان عسكره
مائتي ألف فارس ، ومن ذريتهم الملوك الذين ملكوا بلاد الروم ،
وآخر من ملك الروم منهم السلطان عز الدين^(٢) كيكاؤس
ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان
ابن سليمان بن قطلوموش بن أرسلان بن سلجوق . توفي سنة
سبع وسبعين [وستمائة]^(٣) ، وكان عبور السلجوقية بلاد
الإسلام في شهر ربيع الأول من سنة خمس وستين وأربعمائة ،
ثم بعد ذلك ظهر جنكزخان ، وعبر نهر جيحون في سنة ست
عشرة وستمائة ، ثم هلك جنكزخان في سنة أربع وعشرين
وستمائة وخلف أولادا كثيرة ، وأكابرهم خمسة وهم :
توشى ، وهرتوك ، وباطو ، وبركه ، وبركجاز . فملكوا

(١) تسلطن بعد عمه طغرل بك ، وتمت سلطنته سنة ٤٥٧ هـ ، وهو أول من أسلم من إخوته ،
وأول من لقب بالسلطان من بني سلجوق ، وذكر على منابر بغداد ، وقتل في جمادى الآخرة
سنة ٤٦٥ هـ .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة - ٥ : ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن أبي الفدا - المختصر في أخبار البشر ٤ : ١١ ، ١٢ -
فيه أن عز الدين هذا خلف ولدا اسمه مسعود ملك سيواس ، وأرزن الروم ، وأرزنكان ،
ثم جعلت سلطنة الروم باسمه ، وافترق وانكشف حاله ، وهو آخر من سمي سلطانا من السلجوقية
الروم .

البلاد ، ثم ملك صرصق بن توشى ، وهُلاؤُن بن باطو بن
جَنَكِزْخان ، ثم استقر هُلاؤُن فى المملكة ، وقتل الخليفة المستعصم
بِالله ، وأخذ [٦] بغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة ، ثم أخذ
حَلَب وأخربها فى سنة ثمان وخمسين وستمائة . وكذلك أخذ
نائبه كَتَبْغَانُويْن مدينة دمشق ، ثم مات هُلاؤُن فى ربيع الآخر
من سنة ثلاث وستين وستمائة ، وخلف خمسة عشر ولدا
ذكرهم وهم^(١) : جماغر وهو أكبرهم سِنًا ، وأَبْغَا ويسمى
أَبَاقَا ، ويضمّت ، وتيسين ، وتكشى ، وتكدار ، وأجاي ،
والأجو ، وسبوجى ، ويشودار ، ومنكوتمر ، وقنغرطاي
وطوغاي ، وتيمر وهو أصغرهم . وجلس موضعه أَبْغَا ، وملك
مملك أبوه من الأقاليم هى : إقليم خراسان ، وكرسيه نيسابور
وإقليم عراق العجم وكرسيه أَصْفَهَان ، وإقليم عراق العرب وكرسيه
بغداد ، وإقليم أَذْرَبِيْجان وكرسيه تَبْرِيز ، وإقليم خوزستان
وكرسيه تُسْتَر التى تُسميها العامة تُشْتَر ، وإقليم فارس وكرسيه
شِيرَاز ، وإقليم ديار بكر وكرسيه المَوْصِل ، وإقليم الروم
وكرسيه قُونِيَّة .

ثم مات أَبْغَا فى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، فوقع

(١) جاء فى جامع التواريخ لرشيد الدين الهمذاني (٢ - ١ : ٢٢٣) أنه كان لهولاكو
أربعة عشر ولداً ، وسبع بنات ، وهم : آباخان ، وجوموقور ، ويشموت ، ويكين ، وطوغاي
وتوسين ، وأحمد (تاكودار) ، وأجاي ، وقونقرتاي ، ويشودار ، ومنكوتيمر ، وهولاجو ،
وسياوجى ، وطوغاي تيمور - ويلاحظ أن البدر العيني ذكر أربعة عشر فقط مع اعتبار -
« طوغاي تيمر » اثنين فى حين أنه اسم واحد .

النزاع بين ولده أرغون ، وبين توكدار بن هلاون ، ثم استمر
أرغون إلى أن مات في سنة أربع وتسعين وستمائة .

ثم ملك قازان بن أرغون ، ومات في سنة ثلاث وسبعمائة .
وملك بعده أخوه خربندا ويقال له خدابندا^(١) ، ثم توفي في
رمضان من سنة ست عشرة وسبعمائة .

وجلس في التخت بعده ولده الكبير بوسعيد ، وله من العمر
ثلاث عشرة سنة ، وكان مشغلا بالكتاب والسنة ، ثم مات
بوسعيد بالباب الحديد^(٢) في سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وملك بعده البلاد الشيخ حسن بن حسين بن آقبا بن إيلكان
سبط أرغون بن أبغا بن هلاون ، ثم مات الشيخ حسن ببغداد
في سنة سبع وخمسين وسبعمائة .
وتولى عوضه أويس^(٣) .

وفي هذه السنة مات الأمير شيخون^(٤) رحمه الله ، ثم مات
أويس في سنة ست وسبعين وسبعمائة .

(١) ومعناه بالفارسية : عبد الله ، وكان أبوه قد سماه خربندا ، وهو اسم مهمل معناه
عبد الحمار ، وسبب ذلك أن أولاده كانوا يموتون صغارا فقال له بعض الأتراك : إذا جاءك ولد
فسمه اسما قبيحا ليعيش ، فسمى هذا في الظاهر - خربندا - وسماه في الحقيقة - أبجيتو ، فلما
كبر وملك استقبح اسمه وكرهه فجعله خدابندا ، ولما أسلم تسمى بمحمد (ابن تغرى بردى -
النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣٨) .

(٢) الباب الحديد : موضع على مسافة تسعين كيلومترا جنوبى بلدة كش - وعرضه من
١٢ مترا إلى ٢٠ مترا وطوله ثلاثة كيلومترات (الرمزى - تلفيق الأخبار ١ : ٥٣)

(٣) أويس : هو الشيخ أويس بن الشيخ حسن السابق ذكره (ابن تغرى بردى - النجوم
الزاهرة ١ : ٣٢٣)

(٤) هو الأمير الكبير أتابك العساكر شيخون بن عبد الله العمرى الناصرى اللالا مدبر =

وفي هذه السنة فتحت سيس^(١) ، ومات الأمير
منجك^(٢) والأمير حيار بن مهنّا أمير آل فضل^(٣) .

ثم ملك بعده دوشي بن جنكزخان ، ثم ملك تودان منكو
ثم تلابغا بن منكوتمر ، ثم ملك طقطاي بن منكوتمر ، ثم
توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . وكانت مدة مملكته ثلاثا
وعشرين سنة .

ثم تولى أزيك خان بن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان بن باطو
ابن دوشيخان بن جنكزخان ، ثم توفي أزيك خان في سنة
اثنين وأربعين وسبعمائة .

وفي هذه السنة تولى الملك الأشرف علاء الدين كجك بن الملك
الناصر محمد بن قلاون .

وكانت مدة مملكة أزيك خان ثمانياً وعشرين سنة ، ثم
تولى بعده جاني خان بن أزيك خان وانتشاً ملكاً عظيماً ، ويقال
إن عسكره بلغت سبعمائة ألف .

= الممالك الإسلامية بالديار المصرية ، توفي من أثر جرح أصابه به قتلوخجا السلاح دار
بضربة سيف في موكب السلطان حسن ، وكانت وفاته في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة ٨٧٥٨
ابن تغري بردى - النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٤ .

(١) سيس : عاصمة أرمينية الصغرى « قليقية » وتقع بين أنطاكية وطرسوس . ياقوت -
معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٢) هو الأتابك منجك اليوسني ، وقد تولى نيابة حلب ونيابة الشام ونيابة السلطنة بمصر
وأتابك العساكر بها - ابن إياس - بدائع الزهور ١ : ٢٣٠ .

(٣) آل فضل : هم بنو فضل بن ربيعة ، ومنازلهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة
آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق حتى ينتهي حدهم قبلة بشرق إلى الوشم آخذين يساراً
إلى البصرة - القلقشندي - قلائد الجمان في قبائل الزمان ٧٦ .

وأما التركمان الذين يسكنون اليوم ببلاذ الروم والشام
فأصلهم من التركمان الذين جاءوا مع السلطان ألب أرسلان
السلجوقي ، فسكنوا في البلاد رحالة ببيوت خركاوات^(١) ،
فطائفة سكنت ببلاذ ديار بكر ومنهم تركمان قرامحمد^(٢) ،
وبنو يحمر ، وبنو يغمر ، ومنهم طائفة سكنت ببلاذ الروم
على سواحل البحر الملح ، ومنهم تركمان ورسخ ، وأولاد قرمان ،
وأولاد حميدو ، وسليمان باشاه ، ومنهم أصل عثمانجق^(٣)
وولده أرخان ، وولده مراد باك ، وولده أبو يزيد وولده كرشجي
— الآن صاحب الروم .

ومنهم طائفة سكنت ببلاذ الشام والأرمن ، وهم طائفتان
إحدهما تسمى أوج آق ، والأخرى تسمى بزاق ، ومنهم
أولاد دلاغير .

ومن طائفة الترك الجراكسة ، وأصلهم أربع قبائل وهم :
جركس^(٤) ويقال سر كس ، وأركس ، والآص ، وكسا ،
وتتفرع منهم بطون كثيرة وهي : أبازا ، وكبكنا وجنا ،
وبوله ، وبزذغو ، وإسفوا وبصجقا ، وأعجيس ، وسكاغوا ،

(١) خركاوات : جمع خركاه ، واللفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة أو البيت من الخشب
يصنع على هيئة مخصوصة ويغشى بالجوخ ونحوه ، ويحمل في السفر ليكون في الخيمة للمبيت
القلقشندی — صبح الأعشى ٢ : ١٣٨

(٢) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « تركمان قرامحمد » .

(٣) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « أصل عثمانجق » .

(٤) انظر كتاب الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر « ططر » للمؤلف بتحقيق المرحوم
الشيخ الكوثري والتعليقات عليه ص ١١ وما بعدها بصدد القبائل التركية .

وهو الذى يتكلم بلسان آبزاً - ، وجغا وهو أيضاً يتكلم بلسان آبزاً وبشزيا ، وأبخاس ، وأزغا ، وبُغرو ، وبخ ، ووقاقا ، ويميغا وبلس ، وقوص ، وأريس ، وصندى ، وهؤلاء بطنان يسكنون عند الباب الحديد ، وهو الذى يسمى دُمُرَقْبَى^(١) من ناحية بحر طبرستان ، وصمدقا وهم بطن كبير يسكنون فى المضيق الذى بينهم وبين كُرْج ، يمنعون الناس من الدخول والخروج ، وبسنى وهم بطن كبير يُعَامِلُونَ مع التتر وَيُرْوَحُونَ إليهم ، ومن أعظم البطون وأشرفها تَصْبُغًا ، وخونية ، وآدخان ، وقيل الرابع منهم كِبْكَا ، وهم فى الأصل أولاد جبلة بن أيهم الغساني لما توالدوا وتكاثروا ، نُسِبَ إلى كل منهم بطن ، وأصل تَصْبُغًا اسم لخركاة^(٢) من فضة .

ومن أشرف بطون الجراكسة كَرْمُوك ، وهو فى الأصل اسم ملك كبير فيهم سُمِّيَ هذا البطن باسمه ، وكان حاكماً عليهم ، فلما مات خلف ابناً يسمى جويًا فتولى جميع كرموك ، ومشى مشى أبيه ، فلما مات خلف ابناً يسمى طقجا ، فتولى كرموك كأبيه وجده ومشى مشيهما ، ثم مات وخلف ابناً يسمى إينال فتولى جميع كرموك كأسلافه ، ولما مات خلف ابناً يسمى سَرَمَاش

(١) دمرقبي : وبهامش اللوحة بخط مغاير « تيمرقبو » وهو موضع قرب مدينة « بايكو » وأورد الرمزى (تلفيق الأخبار ١ : ٥٣) أن هذا الموضع على مسافة تسعين كيلو متراً جنوبى بلدة « كش » وعرضه من ١٢ إلى ٢٠ متراً ، وطوله ثلاثة كيلو مترات . ويقال له « تيمرقبو » أى الباب الحديد .

(٢) الخركاه : انظر ما سبق فى ص ٢٦ .

فتولى جميع كرموك كأجداده ، ولما مات خلف ابنًا يسمى أركماس ،
وتولى كرموك بعده على عادة آبائه وأجداده ، وهو الآن موجود .

ومولانا السلطان الملك المؤيد ثبت الله قواعد دولته من ذرية
إينال المذكور ، وهو أصل شريف كبير فيما بينهم ، مشهور
بالشجاعة والشهامة والمروعة والكرم والسطوة ، وأبوه أيضا كان
كبيرًا كأسلافه ، حاكما على طائفته . واعلم أن كرموك من بين
الجر كس والعرب ، وهم عرب غسان ؛ وأصل [٧] ذلك : أن
جَبَلَةَ بن الأَيْهَمَ لما ارتد عن الإسلام بعد أن قدم على عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه صار إلى هِرَقل صاحب الروم ،
ولما هرب هِرَقل من أنطاكية - لما فتحها الصحابة رضى الله عنهم
أجمعين في سنة سبع عشرة من الهجرة - وركب البحر ، وعدى
إلى بلاد قُسْطَنْطِينِيَّةَ وماقدونية وأثِينِيَّةَ^(١) - وهى فى بلاد
الجانب الشمالى - وهرب معه جَبَلَةُ ، ومعه خمسمائة رجل من
قومه من عرب غسان فتنصروا كلهم ، وأقاموا عندهم إلى أن
انقرض ملك القياصرة ، ثم تَحَيَّرُوا إلى جبال الجراكسة
وبلادهم ؛ وهى ما بين بحر طَبْرِسْتَانَ وبحر نِيَطُش^(٢) ،
الذى يمدّه خليج قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فاختلطوا بالجراكسة وبلادهم ،

(١) أثينية : وردت فى الأصل دون نقط وهى : أثينا .

(٢) بحر نيطش ، هو البحر الأسود فى الجغرافية الحديثة وانظر النويرى - نهاية الأرب

وتزوَّجوا منهم نساءً ، وتزوَّجت الجراكسة منهم نساءً ، فتوالدوا
وتناسلوا ، وكثرت ذرائعهم ، واختلط بعضهم ببعض ، ودخلت
أنساب بعضهم في بعض ؛ حتى ليزعم كثير من الجراكسة : أن
أصلهم من نسب عرب غسان ، وليس كذلك ، بل الجراكسة
من أولاد يافث كما ذكرنا ، وإنما حصل الاختلاط فيما بعد ،
ولكن كرموك من الجر كس والعرب كما ذكرنا ، ومن ذلك يوجد
في الجراكسة خصال من خصال العرب ، منها الشجاعة الظاهرة ،
والفروسية الباهرة ، ومنها الصدمة الأولى في الحروب ، ومنها
الغيرة العظيمة على الحريم والنساء ، ومنها حسن القيام بحق
الضيف ، وأن الضيف عندهم أعزّ من أحبّ الخلق إليهم ،
ومنها أن المستجير بأحدهم لا يُضام ، ولا يناله مكروه ولو كان
عليه دمٌ أو طلب ، ولا يقدر واحد أن يأخذه ولو كان صاحب
شوكة ، ومنها أن عندهم حِدَّةٌ وزعارة في أخلاقهم ، ومنها أنهم
يغضبون سريعاً ، ومنها أن عندهم تعصباً عظيماً ؛ لا يرجع
عن تعصب له ولو كان على باطل ، ومنها أن العداوة إذا وقعت
فيما بين الطائفتين لم يزالوا على ذلك ، فمن قدر منها على
الأخرى يُفنى أولهم عن آخرهم ، وآخرهم عن أولهم ، حتى إن
العداوة تستمرّ بين أولادهم ، وأولاد أولادهم ، وكل ذلك من
خصال العرب .

أما أم مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله ، ففيل إنها من
الترك ، ولكن لما اجتمعت به يوم الاثنين العاشر من ربيع
الآخر ، سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، لأجل قراءة تاريخه
وسيرته ، وسألتُه عن أمّه فقال : إنها من الجركس ، فأثبتُّ
ذلك مثل ما سمعت - والله سبحانه أعلم .

البَابُ الثَّانِي
فِي اسْمِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ حُرُوفُهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ

اعلم أنَّ اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ثلاثة أحرف
وهي الشين المعجمة والياء آخر الحروف ، والحاء المعجمة ، وهو
شيخ ، وهو اسم مبارك قد ذكره الله تعالى في القرآن في حق نبيين
كريمين عظيمين ، أحدهما إبراهيم الخليل عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن امرأته سارة « ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ
وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا^(١) » ، والثاني شعيب عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن ابنتيه صفورا وحتونا « قَالَتَا
لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّهَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ^(٢) » . وذكر
المفسرون أنَّ إطلاق الشيخ على إبراهيم كان لأجل التوقير
والتعظيم ، وعلى شعيب كان لأجل الاستعطاف والشفقة ، فمن
الأول مخاطبة الناس العلماء الأجلاء ، والأئمة والفضلاء بهذه
اللفظة . ومن الثاني مخاطبتهم أصحاب السن والأكابر في العمر ،
وكذا قال أهل اللغة : الشيخ من استبان في السن ، وكمل فيه
العقل والرأي ، وقال كمال الدين عبد الرزاق^(٣) في رسالته في
باب الشين ، الشيخ هو الإنسان الكامل في الشريعة والطريقة

(١) الآية رقم ٧٢ من سورة هود .

(٢) الآية رقم ٢٣ من سورة القصص - هذا وقد فات المؤلف أن يذكر قوله تعالى في
سورة يوسف الآية رقم ٧٨ في شأن يعقوب النبي « قالوا يأبها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ
أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين » .

(٣) هو كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد القاشاني المتوفى سنة ٧٢٠ هـ ، ورسالته هي
شرح اصطلاح القوم في شرح اصطلاح الصوفية - انظر فهرس الكتب العربية بدار الكتب
ج ٦ ص ١٦٢ .

والحقيقة ، البالغ إلى حد التكميل ، ولهذا قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه شيخ . ولشرف هذا الاسم ، ووقوع التعظيم والتوقير به لا يُذكر وَلِيٌّ من أولياء الله إلا ويُوصَفُ به ، وتطلق عليه هذه اللفظة ، وكذا يقال لرئيس العلماء ، هذا شيخ الجماعة ، ولكبير القوم ، هذا شيخ الطائفة .

ثم كل حرف من هذه الأحرف الثلاثة يدل على معنى في ذات صاحبه . ، وذلك لأن الاسم إما عين المسمى على ما قاله البعض أو لا عينه ولا غيره على ما قاله أهل السنة والجماعة ، وعلى كلا التقديرين^(١) توجد المناسبة في وضع الأسماء للمسميات على ما اقتضته الحكمة الإلهية ، ولا شك أن وضع الأسماء لا يكون إلا بالإلهام من الله تعالى ، فلو لم يكن ماتضمنه الاسم من المعاني ، أو بعضه موجوداً في مسماه لما وقع عليه بالإلهام الرباني ، ألا ترى أنهم قالوا : إنما سُمي آدم عليه السلام بهذا الاسم لكونه خلق من أديم الأرض وهو وجهها ، وسُمي شيث عليه السلام بهذا الاسم لأن معناه عطية وهبة بالسريانية ، وسمى به لأنه هبة من الله لآدم عليه السلام ، عوضاً عن هابيل ، وسمى نوح عليه السلام بهذا الاسم لكثرة نوحه من خوف الله تعالى ، وسمى إبراهيم عليه السلام بهذا الاسم لأن معناه أب رحيم في السريانية ، وسمى أيضاً بالخليل لأن الله

(١) في الأصل « وعلى كل التقدير » - ويوجد مقابلها في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير :
في مناسبة الأسماء للمسميات .

تعالى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ، وسمَّى موسى عليه السلام بهذا الاسم لأنَّ أصله في السريانية مُوشَا ، فـ «مو» هُوَ المَاءُ و «شا» هُوَ الشَّجَرُ ، وكان قد وجد بين الماء والشجر ، فسمَّته بهذا الاسم آسية بنت المِزاحم امرأة فرعون لَمَّا وجدوه في التابوت — وهو الصندوق — وهو في اليَمِّ — وهو البحر ؛ وذلك حين أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِيهِ خَوْفًا عَلَيْهِ كَمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ويعقوب عليه السلام سَمَّى بِهَذَا الْإِسْمَ لِأَنَّهُ تَنَازَعَ مَعَ أَخِيهِ عِصْوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِمَا وَكَانَا تَوَآمِيْنُ فغلبه عِصْوَ فخرج أولاً ، وخرج يعقوب عقيبهِ ، فلذلك سَمِيَ يَعْقُوبُ ، وسمَّى عِصْوَ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهُ عَصَى عَلَيْهِ ، وسمَّى إِسْرَائِيلَ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَمَّا رَحَلَ إِلَى خَالِهِ بِحَرَّانَ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَخِيهِ عِصْوَ ، كَانَ يَسْرَى بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ ؛ فـ «إِسْر» مِنْ السَّرَى بِاللَّيْلِ ، وَ«إِيل» مِنْ اللَّيْلِ وَقِيلَ «إِيل» . اسم من أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ«إِسْر» مَعْنَاهُ الْعَبْدُ ، أَيْ عَبْدُ اللَّهِ ، وسمَّى سُلَيْمَانَ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ سَلِيمَ الْقَلْبِ (١) ، وسمَّى أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاوُدَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدَاوِي جَرَاحَاتِ الْقُلُوبِ ، وَلَمْ يُفْسَرْ بِهَذَا التَّفْسِيرِ إِلَّا النَّمْلَةُ الَّتِي خَاطَبَتْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَصَّتْهَا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَائِرًا يَوْمًا بِعَسْكَرِهِ عَلَى الْبَسَاطِ فِي الْهَوَاءِ إِذْ أَتَى عَلَى وَادِي النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَةٌ « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ » (٢) فَأَلْقَتْ الرِّيحَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي أُذُنِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ

(١) يوجد بهامش اللوحة عنوان بخط مغاير « قصة سليمان عليه السلام مع النملة » .

(٢) الآية رقم ١٨ من سورة النمل .

السلام ، وكان من جملة معجزاته عليه السلام أَنَّ كل مَنْ تَكَلَّمَ بكلمة كانت الريح تُلقِيها في أذنه عليه السلام ، سواءً كان من قرب أو بعد ، فحين سمع سليمانُ عليه السلام بذلك أمر الريح بأن تضع البساط على جانب وادي النمل فوضعتهُ ، فطلب سليمانُ عليه السلام تلك النملة - وكانت حاكمة النمل وسلطانها ، وكانت عرجاء في قدر كلب في الجثة قيل اسمها طاحية - ، فقال لها : لم حدثِ قَوْمَكَ عَنِّي وعن عسكري وأنا ما عندي ظلم ؟ ، فقالت : يا نبيَّ الله حَاشَاكَ من الظُّلم ؛ وإنما قلتُ : وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، وقيل . قالت : أَرَدْتُ حَطْمَ القلوب لِأَحْطَمِ الأبدان ؛ حيث يشتغل النمل بالنظر إلى عظيم عسكرك وبهجتها عن ذكر الله تعالى ، فعَلِمَ سليمانُ عليه السلام أَنَّها صاحبة حكمة ، فقال لها : إني سائلك عن مسائل ، فقالت : سَلْ ، فقال : ما معنى سَوَادِ جسمك وحركة رأسك دائما ، ورقة وسطك ؟ فقالت : يا نبي الله . الدنيا دار حُزْنٍ ومُصِيبَةٍ ، ومن يكون في حزن ومُصِيبَةٍ يكون لباسه السَّواد ، وأما حركة رأسي فَأَنَا مُشْتَغَلَةٌ بذكر الله تعالى دائما ، ومن كان في ذكر الله يتحرك رأسه دائما ، وأما ورقة وسطى ، فَأَنَا عَبْدٌ واقف في الخدمة ، فمن كان عبداً واقفاً في الخدمة يكون وسطه مشدوداً . فلما سمع سليمان عليه السلام أعجبه عجباً عظيماً ، ثم قال لها : سليني ما شئت أُعْطِكَ ، فقالت : من يعطيك أنت ؟ فقال : الله ، فقالت : فما الحاجة أَنْ أَسْأَلَكَ فَأَنْتِ أَيْضاً تَسْأَلِ غَيْرَكَ ،

فَقَالَ سَلِيمَانُ : إِنَّ مِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ مَهَادَاةَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَلَا بَدَّ
أَنْ تَسْأَلَ شَيْئًا مِمَّا فِي خَاطِرِكَ ، فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ
فَأَسْأَلُكَ شَيْئًا وَاحِدًا . فَقَالَ : سَلِي ، فَقَالَتْ : اكْتُبْ لِي إِلَى خَازِنِ
النَّارِ بِأَنْ يَرُدَّنِي مِنْهَا إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيَّ بِالْقُدُومِ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ سَلِيمَانُ هَذَا لَيْسَ لِي ، فَقَالَتْ : اكْتُبْ لِي إِلَى خَازِنِ الْجَنَّةِ
أَنْ يَفْتَحَ لِي بَابَ الْجَنَّةِ إِذَا قَدِمْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ هَذَا أَيْضًا لَيْسَ
لِي ، فَقَالَتْ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ هَذَا فَارْزُلِ السَّوَادَ مِنْ جِسْمِي ، فَقَالَ
لَيْسَ لِي هَذَا أَيْضًا ، فَقَالَتْ : إِذَنْ أَنْتَ عَاجِزٌ ، وَلَيْسَ لِي
حَاجَةٌ عِنْدَ الْعَاجِزِ مِثْلِي ، وَإِنَّمَا أَرْفَعُ حَاجَتِي إِلَى اللَّهِ الَّذِي ظَهَرَتْ
قُدْرَتُهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا يُرَدُّ سَأَلُهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِهِ شَيْءٌ ،
فَتَحِيرَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَنَا أَيْضًا
أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ ، فَقَالَ : سَلِي . فَقَالَتْ : لَمْ سَمِّيتَ
سَلِيمَانًا ، وَلَمْ سَمِّىَ أَبُوكَ دَاوُدَ ؟ ، وَلَمْ سَخَّرَ اللَّهُ لَكَ الرِّيحَ ؟ ،
وَلَمْ جَعَلَ مُلْكَكَ فِي خَاتَمِكَ ؟ ، فَتَحِيرَ سَلِيمَانُ فَلَمْ يَجِبْ
بشَيْءٍ ، فَقَالَتْ أَنَا أُجِيبُ عَنْ ذَلِكَ . أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّمَا سَمِّيتَ
سَلِيمَانًا لِأَنَّكَ سَلِيمُ الْقَلْبِ ، وَأَمَّا أَبُوكَ دَاوُدَ فَإِنَّمَا سَمِّىَ بِهِ
لَأَنَّهُ دَاوَى جَرَاحَاتِ الْقُلُوبِ ، وَأَمَّا تَسْخِيرُ الرِّيحِ لَكَ فَلْتَعْلَمْ
أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا كَالرِّيحِ لَيْسَ لَهَا ثَبَاتٌ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ ،
فَتَارَةً لَكَ وَتَارَةً عَلَيْكَ ، كَالرِّيحِ تَارَةً مِنَ الْيَمِينِ وَتَارَةً مِنَ
الشَّمَالِ . وَأَمَّا جَعَلَ مُلْكَكَ فِي خَاتَمِكَ ، فَلْتَعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا
لَيْسَ لَهَا قَدَرٌ عِنْدَ اللَّهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَهَا قَدَرٌ لَمَا جَعَلَهَا فِي خَاتَمٍ .

فلما سمع سليمان عليه السلام بذلك بكى بكاءً شديداً ،
ثم قال لها : فما بلغ مقدار عسكريك ؟ فقالت نحن أضعف
خلق الله تعالى فمن أين لنا القوة حتى يكون عسكرياً ، فقال
سليمان عليه السلام : لا بد من عرض عسكريك علي ، فقالت :
إذن نعم ، فأمرت لصنف من النمل - وهي النملة الصفراء
الصغار جداً - فخرجت من شقوق الأرض وامتدت ، فأقام
سليمان عليه السلام هناك سبعين يوماً وهي تخرج ولا تنقطع ،
فقال لها : أفلا تنقطع هذه ؟ فقالت : يانبي الله والذي بعثك
بالحق نبياً لو أقمت هنا إلى يوم القيامة لا ينقطع هذا الصنف :
وعندى تسعة وستون صنفاً غير هذا الصنف ، فقال سليمان
عليه السلام : سبحانك ربى ما أعظم شأنك ، وما أقوى
سلطانك ، فعند ذلك أمر الريح أن ترفع البساط فرفعت .

وكذلك سمي يحيى عليه السلام بهذا الاسم لأنه حيى به
رحم أمه ، وقيل لأنه كان حياً بالطاعة .

وكذلك سمي عيسى عليه السلام بهذا الاسم لأنه من
العيس وهو البياض ، وقيل من العوس وهو السياسة ، وسمى
مسيحاً لأنه كان يمسح في الأرض ، وقيل لأنه ولد ممسوحاً
بالدهن ، ويقال المسيح القاتل ، سمي به لأنه كان يقتل
الدجال ، وسمى الدجال مسيحاً لأنه ممسوح أى مقتول ،
والمسح القتل ، قال الله تعالى « فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ » (١)

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة ص

وهو بالسريانية مسيحاً ، وسميت أمه مريم لأنها كانت عابدة ومعنى المريم عبادة في لغتهم ، وقيل لأنها مرت في الطاعة مرور الحوت في اليم .

وكذلك سمى نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - وأحمد ومحمودا ، فاسمه في الأرض محمد ، وفي السماء أحمد ، وتحت الثرى محمود ، والمعنى إذا حمدت أحداً فأنت محمد ، وإذا حمدني^(١) أحد فأنت أحمد ، وأنت محمود في السموات والأرضين .

وكذلك اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - يدل على أن ذاته معظم منوكر مشرف ، فالشين تدل على شرفه ، والياء تدل على يمينه ويُسِر أمره ، والخاء تدل على خيره في أفعاله وأقواله ، ومن جملة دلالة [٩] الخاء في آخر اسمه أنه آخر السلاطين^(٢) الترك على مارمز به بعض أصحاب الرموز ، فيكون به صلاح الدنيا ويختل بعده نظام العالم .

ومن جملة غرائب هذا الاسم أنه لم يُسم به أحد من سلاطين الترك وغيرهم في دولة الإسلام ، وقد انفرد بهذا الاسم مولانا السلطان خلد الله ملكه ، والسر فيه إشارة إلى أنه شيخُ السلاطين الذين تولوا الديار المصرية ، والدليل على ذلك أنه فاق عليهم من وجوه كثيرة ، وفيه من الخصال

(١) كذا في الأصل - ولعلها «حمدك» لأن الحديث على الخطاب .

(٢) ولم يصدق ذلك فقد وصل عدد سلاطين الأتراك في مصر إلى نيف وأربعين وكان ترتيب المؤيد بينهم الثامن والعشرين .

ما لا يوجد في غيره ، ولا يَعْرِفُ إِلَّا من تَتَّبَعُ تواريخهم في
سيرهم ، وقد تَتَّبَعْتُ ذلك فوجدت صدقه في أمور ، منها :
أنه تولى السلطنة بِيسر وسهولة من غير سَلِّ سَيْفٍ ، وسَفْكِ
دَمٍ ، بخلاف غيره من السلاطين التُّرك كما نُبِئْتُه عن قريب ،
وقد وجدنا بالاستقراء أن كل من تولى بهذه الصفة تكون
أيامُه صالحة ، وتكون الرعيّة في دولته آمنة ، وتطيعه العباد
والبلاد ، والقريب والبعيد ؛ والدليل على ذلك أن النبيَّ
صلى الله عليه وسلم لَمَّا توفى ، وانتقل إلى دار الكرامة ، وقع
الاختلاف في نصب الإمام حتى أن بعض الأنصار قالوا :
ينبغي أن يكون أمير من الأنصار ، وأمير من المهاجرين ،
ووقع كلام كثير حتى بيّن لهم الصديقُ رضى الله عنه أن
الخلافة لا تكون إلا في قريش فرجعوا إليه وأجمعوا عليه .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لما قُبِضَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منا أميرٌ ومنكم
أمير ، فأتاهم عمر فقال : يامعشر الأنصار أَلَسْتُمْ تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَمَرَ أبا بكر أن يومَّ الناس ،
فأيكم تطيبُ نفسه أن يُتَقَدَّمَ أبا بكر ؟ فقالت الأنصار :
نعوذُ بالله أن نتقدّم أبا بكر . رواه النسائي وأحمد . ثم
اشتدَّ الحال ، وارتدَّت أحياء كثيرة من العرب ، ونجم النفاق
بالمدينة ، وانحاز إلى مُسَيْلِمَةَ الكذاب - لعنه الله - بنو حنيفة
وخلق كثيرٌ باليمامة ، والتفت على طليحة الأسدي بنو أسد

وطيء وبشرٌ كثيرٌ أيضا ، وأدعى النبوة ، وضاق الحال حتى جعل الصديق - رضى الله عنه - على أبواب المدينة حرساً يبيتون بالجيوش حولها إلى أن كشف الله هذه الغمة عن الأمة ، ولما توفى أبو بكر - رضى الله عنه - ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ، بُويعَ عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه بالخلافة بن عهد الصديق إليه ، فسمِعوا له وأطاعوا ، ولم يتخلف عن بيعته لاصغيرٌ ولا كبير ، فانقطع في أيامه الشقاق والنفاق ، وانحسَم الباطل ، وقوى الحق ، وقام السلطان ، وظهر أمر الله تعالى ، وفتحت في أيامه الفتوحات : بلاد مصر ، والشام ، وحلب ، والجزيرة ، وبلاد فارس ، وتُسْتَر^(١) ، والأهواز وما سَبْدَان^(٢) ، وقرْقِيسِيَا^(٣) ، وتكريت ، والموصل ، وحُلَوَان^(٤) ، والمدائن - التي هي كرسى كسرى والشوس^(٥) ، وجندى

(١) تَسْتَر : هي القاعدة الثانية لحوزستان ، ويسمىها الفرس شوستر وشوشتر ، ولها قلعة حصينة وتبعد عن الأهواز ميلاً . ومنها طريق يمتد غرباً إلى العراق - ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٦٩ .

(٢) ماسبدان : كورة بأرض الجبال على حد العراق الغربى فى جنوب سهل ماى دشت (المرجع السابق ٣٣٧)

(٣) قرقيسيا : مدينة تقع عند ملتقى نهر الخابور بنهر الفرات ، ويقال إنها حصن الزباء التى أخذت خزيمة الأبرش . هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئ ٢ : ٥٣٧ يا قوت ، معجم البلدان ٤ : ٦٦

(٤) حلوان : مدينة على الحدود بين العراق وإقليم الجبال (عراق المعجم) - ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٦ و ٢٢٧

(٥) الشوس : مدينة قديمة فى إيران (خوزستان) وآثارها باقية ، وعندها يكرمون قبر النبي دانيال .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٧١ . وكذلك القلقشندى . صبح الأعشى ٤ : ٣٢٦

سَابُور^(١) ، وَنَهَاوَنْد ، وَأَصْبِهَان ، وَكِرْمَان ، وَالْدِينُور^(٢) ،
 وَقُم ، وَقَاشَان^(٣) ، وَالرِّي ، وَقَوْمَس^(٤) ، وَجُرْجَان ،
 وَطَبْرِسْتَان ، وَبَابِ الْأَبْوَاب^(٥) ، وَجِبَالِ اللَّان^(٦) ،
 وَتَفْلِيس^(٧) ، وَمُوقَان^(٨) ، وَبِلَادِ خُرَاسَانَ ، وَهَرَاة ،
 وَمَرُؤُ الشَّاجَان^(٩) ، وَمَرُؤُ الرُّود^(١٠) ، وَجُور^(١١) ،

- (١) جندی سابور : وكانت قاعدة خوزستان في عهد الساسانيين . لسترنج بلدان الخلافة ٢٧٣ .
 (٢) الدينور : مدينة بإقليم الجبال على بعد خمسة وعشرين ميلاً غربى مدينة كنگوار ،
 وكانت قصبة لإمارة حسنيه في المائة الرابعة الهجرية ، وسماها المسلمون بعد الفتح « ماه الكوفة »
 أى مالها لأعطيات أهل الكوفة . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٤ .
 (٣) قاشان : مدينة قرب أصفهان وبينهما ستة وثلاثون ميلاً تقريباً ، وتذكر دائماً مع
 قم وبينهما اثنا عشر فرسخاً وتقع بينهما وبين ساوة . ياقوت : معجم البلدان ١٥ : ٢٩٦ و ٢٩٧
 ط . بيروت .
 (٤) قومس : إقليم بين جبال البرز والمفازة الكبرى ، يشقه طريق خراسان آتياً من الرى بإقليم
 الجبال إلى نيسابور في خراسان ، عاصمة الإقليم « الدامغان » وسماها العرب قومس .
 لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٠٤ و ٤٠٥ .
 (٥) باب الأبواب ، ويسمى الدربند : بلدة تقع على الشاطئ الغربى لبحر قزوین شمالی
 باكو و قبالة تفليس . ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٥٩٤ .
 (٦) جبال اللان : وتكون ولاية من ولايتى بلاد الخزر (جورجيا) من إقليم جيلان .
 لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٣ .
 (٧) تفليس : قصبة كرجستان « جورجيا » وتقع قرب باب الأبواب ، وهى مدينة
 كبيرة يشقها نهر الكر في أعاليه . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٦ .
 (٨) موقان : إحدى نواحي أذربيجان ، وأهلها يقولون « موغان » - ياقوت : معجم
 البلدان ٤ : ١٨٦ .
 (٩) مرو الشاجان : هى مرو الكبرى . مدينة وقلعة . يمر بها نهر « مرغاب » وهى عاصمة
 أحد أقاليم خراسان .
 لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٩ .
 (١٠) مرو الروذ : هى مرو الصغرى وتقع أيضاً على نهر مرغاب فوق مرو الشاجان بنحو
 ١٦٠ ميلاً حين ينعطف شمالاً من بعد خروجه من جبال الغور -
 المرجع السابق : ٤٤٧ :
 (١١) جور : هى فيروز آباد كما سماها عضد الدولة البويهى وهى من أعمال فارس .
 المرجع السابق : ٢٩١ وما بعدها .

ودار أبجرد^(١) ، وسجستان ، ومكران ، وغزوة الترك ،
وغزوة الأكراد ، ومن بلاد المغرب : برقة ، وزويلة^(٢) .

وكانت الدنيا آمنة عامرة بأهلها ، إلى أن قتل عمر رضى
الله عنه وهو قائم يصلى فى المحراب صلاة الصبح من يوم
الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ،
ضربه أبو لؤلؤة المجوسى الأصل ، الرومى الدار ، بخنجر ذات
طرفين ؛ فضربه ثلاث ضربات ، وقيل ست ضربات إحداهن
تحت الصفاق^(٣) ، ومات بعد ثلاث ، ودفن يوم الأحد
مستهل المحرم سنة أربع وعشرين .

ثم وقع الاتفاق والإجماع على عثمان بن عفان رضى الله
عنه ، ومشى الحال فى أيامه ، وفتحت الفتوحات ، وغزوا فى
أيامه أفريقية والاندلس^(٤) ، وفتحت قبرص على يد
معاوية بن أبى سيفان ، وفى أيامه [هلك]^(٥) ملك الفرس
يزدجرد آخر ملوكهم ، وانقرضت دولة الأكاسرة ، وفى

(١) دار ابجرد : أبعد كور فارس إلى الشرق .

لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢٥ .

(٢) زويلة : هى زويلة السودان عاصمة النزان من أعمال ليبيا على ما تسمى الطرق الصحراوية .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣٧ .

(٣) فى الأصل «السفاق» . والصفاق الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر أو غشاء ما بين الجلد
والأمعاء .

معجم الوسيط ١ : ٥١٩ .

(٤) سار إليها عبد الله بن نافع بن الحسين وغزاها وعاد سنة ٢٦ هـ -

أبو الفدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ١٦٧ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل . وما هنا من أبى الفدا - المختصر فى أخبار البشر

١ : ١٦٨ .

أيامه فتحت : الطَّالِقَان^(١) ، وبَلُخ ، ومَرُّ الرُّوذ ، وغير ذلك .
ثم قتل عثمان رضى الله عنه بعد قصة طويلة ، يوم الجمعة
فى آخر ساعة منها ، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة
خمس وثلاثين ، وقيل قتل يوم النحر منها .

ثم تولى على رضى الله عنه بعد أمور كثيرة ، وأول
من بايعه طلحة بن عبد الله بيده اليمنى ، وكانت شلاء من
يوم أحد ؛ وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعض
القوم : والله لا يتم هذا الأمر ، وكان كذلك ، وهرب خلق
كثير من المدينة ، ولم يُبايعوا علياً رضى الله عنه ، ولم يبايعه
غالب أهل الأمصار ، حتى معاوية فى الشام ، ثم وقعت فى أيامه
وقعة الجمل ، وكانت فى سنة ست وثلاثين ، قتل فيها خلق
كثير ، ثم وقعت وقعة صفين ، وكانت وقعة عظيمة مشهورة
فى الإسلام ، وكان مع على رضى الله عنه مائة وخمسون
ألفاً من أهل العراق ، وكان مع معاوية مائة وثلاثون ألفاً من
أهل الشام ، وكان القتال بينهم سبعة أشهر ، وقيل تسعة
أشهر ، وقُتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل
العراق خمسة وعشرون ألفاً ، وكانوا يدفنون فى القبر الواحد
خمسين نفساً ، وكان مع كل من الفريقين جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم ، ثم افترقوا برفع أهل الشام المصاحف ،

(١) الطالقان : مدينة فى الديلم بين جبلين على ثلاث مراحل من مرو الروذ من جهة بلخ .

لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٦٥ و ٤٦٦ .

ثم حَكَّمُوا حَكَمَيْنِ وهما : عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري ، ثم وقع الأمر لمعاوية ، وخالف أهل العراق عليا ، ولم يزل في اضطراب أمرٍ [إلى] أن^(١) قتل يوم الجمعة سحرًا لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين ، ودفن بالكوفة ، وغُيِّبَ^(٢) قبره رضى الله عنه ، ثم بايع أهل العراق الحسن ابن علي رضى الله عنهما ، ولم يَتِمَّ له الأمر حتى سَلَّمَ [١٠] الأمر لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما ، وإنما ذكرنا هذا شاهدا لما ذكرنا .

وأما بيان أحوال سلاطين الترك ، فأول من ملك منهم السلطان الملك المُعِزُّ أَيْبُكُ التُّرْكُمَانِي ، فإنه لم يتولَّ إلا بعد قتل الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح ، وبعد عزل شَجَرِ الدَّرِّ حَظِيَّةِ الملك الصالح من السلطنة ، وكانت قد تولت السلطنة مدة ثلاثة أشهر ، فلما تولى الملك المُعِزُّ في أيام الفتنة ، وتحرك التتر لم يَنْتَعِشْ بالسلطنة .

وكذلك المظفر قُطُز ماتولَّاها إلا في أيام الفتنة ، وتوجه هُلاوُن إلى الشام ، وبعد عزل الملك المنصور نور الدين على ابن المُعِزِّ أَيْبُكُ ، وكذلك الملك الظاهر بَيْبَرْس البُنْدُقْدَارِي ماتولَّاها إلا بعد قتل المظفر ووقوع الهرج ، وكذلك الملك المنصور قَلاوُن ماتولَّاها إلا في أيام الفتنة : أعنى فتنة التتر ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأجل ليستقيم السياق .

(٢) غيَّب : ستر (محيط المحيط)

وبعد عزل الملك العادل بدر الدين سُلامش بن الظاهر ، وفتنة سُنُقُرُ الأشقر الذى تولّى السلطنة بدمشق وتلقّب بالملك الكامل ، وكذلك الملك العادل زين الدين كَتَبُغَا ما تولّى السلطنة إلا بعد خلع الناصر محمد بن قلاون ، وبعد وقوع فتنة كبيرة من مماليك الأشرف خليل ، وكذلك المنصور لاجين ماتولى السلطنة إلا بعد فتنة كبيرة من جهة عزل العادل ، وكذلك الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ماتولاًها إلا بعد خلع الناصر نَفْسَه عن السلطنة لما سافر إلى كرك في سنة ثمان وسبعمائة لأجل الفتن ، وعدم تمشية أمره مع العسكر ، وكذلك الملك الظاهر بَرْقُوق ماتولى السلطنة إلا بعد عزل الصالح أمير حاج ابن الأشرف ، وبعد وقوع فتن كثيرة من جهة مملوكه إِيْتَمُشُ الخاضكى ، وكان قد اتفق مع مماليك الأسياد^(١) . وبكا الأشرفى على قتل الظاهر فأعلمه الله تعالى ذلك ، وحبسهم في خزانة الشمايل^(٢) ، وهم خمسة وستون نفساً ، منهم كُزْلُ الخططى وَيَلْبُغَا الخازنِندَار ، ثم مسك الأَبْغَا الدوادار العثمانى أحد المقدمين بالديار المصرية وسجنه ، ثم بعد هذه

(١) مماليك الأسياد : هم مماليك الأمراء أبناء السلاطين الذين لم يتولوا السلطنة وكان الواحد منهم يدعى : « سيدى »

ابن اياس : بدائع الزهور ١ : ٢٧٠ .

(٢) خزانة الشمايل : نسبت إلى الأمير علم الدين شمايل وإلى القاهرة في أيام الكامل ابن العادل أبى بكر بن أيوب . وكانت من أشنع السجون وأقبحها ؛ يحبس فيها من وجب عليه القتل ، ومن يريد السلطان هلاكه ، وقد هدمها الملك المؤيد شيخ الممولى سنة ٨١٨ هـ وأدخلها في جملة ما هدمه من الدور وبنى مكانها مدرسته وجامعه بجوار باب زويلة -

المقريزى - (المواعظ والاعتبار) ٢ : ١٨٨ .

بـالفتن تولى السلطنة يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان سنة
أربع وثمانين وسبعمائة .

ومنها أن مولانا السلطان الملك المؤيد - خلد الله ملكه -
أصيل بالنسبة إليهم ، بيان ذلك : أن المعز أصله من التركمان
ولم يعرف له غير ذلك ، وأن الملك المظفر قُطز أصله من الترك
غير معروف حتى قال بعضهم إنه من أولاد الناس^(١) ،
واسمه محمود بن مؤدود بن خوارزام شاه ، فإن كان هذا
صحيحاً فلا يكون داخلاً فيما نحن فيه ، وأما الظاهر بيبرس
فإن أصله قفجاق ، وقيل من بُرج أغلى وليس مشهوراً
بالأصالة ، وقيل إنه من الأرمن ؛ فانظر إلى هذا الاختلاف .

وأما المنصور قلاوون فإن أصله من خالصة القبجاق ، وقيل
من تركمان قزغلي ، وأما العادل كَتَبُغا فإن أصله من التتر
غير معروف ، وأما المنصور لاجين فإن أصله من الجرّكس ،
وليست قبيلته بمشهوره ، وقيل من التتر ، وأما المظفر بيبرس
فإن أصله من التتر ، وقيل من الجرّكس ، وقيل غير ذلك ،
وهو أيضاً ليس بمشهور على الصحيح ، وأما الظاهر برقوق
فإن أصله من جرّكس كسا ، ولا يقارب جنس مولانا السلطان
الملك المؤيد - خلد الله ملكه - ولا غيره من هؤلاء السلاطين
يُقارب جنس السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - لأننا قد ذكرنا

(١) ويقصد بهم اللقطاء .

أن جنسه من كرموك ، وهو أشرف بطون الجراكسة ولا سيما هو من ذرية الملوك ، وممن اختلط في نسبهم عرب غسان . ومنها أن كل واحد من هؤلاء السلاطين تولّى السلطنة من غير أن يسبق له حكم ، وقبل أن يعرف أحوال بلاده وأحوال رعيته ، بخلاف مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - فإنه قد تولّى النيابات في البلاد الشامية ، وظهرت له حكومات . وتقدّمت له [الأوامر]^(١) والنواهي ، فأول ما حكم في مدينة طرابلس ، ثم تولّى دمشق وبلادها ، ثم تولّى حلب وبلادها ، وكذلك حكم في مدينة صفد ، ومدينة كرك ، ثم حكم في الديار المصرية أميراً كبيراً ، ثم تولّى السلطنة ، وعرف أحوال الناس والرعية من سائر الأصناف ، ولا تحقّ السلطنة إلا لمثل هذا .

ومنها أن مولانا السلطان - خلد الله ملكه - شارك هؤلاء السلاطين في أوصافهم الحسنة وفاق عليهم ، بيان ذلك : أن المعز كان مشهوراً بالحلم مع قلة التيقّظ ، ومولانا السلطان الملك المؤيد مشهور بالحلم مع اليقظة والحزم . وأن المظفر قُطز كان مشهوراً بمحبة العلماء والسنة ، ومولانا السلطان كذلك مشهور ، بل أعظم منه ، فإن إحسانه إلى العلماء ، ولا سيما القادمين منهم من البلاد شيء لا يوصف ، ولا سبّقه إليه أحد ، ومن جملة ما شاهدنا من ذلك : أن الشيخ

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق .

شمس الدين الشهير بالعدوى كان قد قدم إلى الديار المصرية في أواخر ربيع الأول من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة لزيارة مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ، فوجد قبولا عظيما وإحسانا جسيما ، والتعظيم الذى فعله مولانا السلطان فى حقه لم يوجد من ملك قبله لعالم قدم إليه ، وكذلك المرتبات التى رتبها له لم يرتبها أحد مثله مثله .

وأما الظاهر بيبرس^(١) فإنه كان مشهورا بالغزوات مع الفرنج ، ووطئ أرض الروم حتى قيسارية ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - اشتهرت له غزوات مع الفرنج بالسواحل الشامية ، وأنه وطئ بلاد الروم أميرا وسلطانا ، ووطئ الأراضى القرآتية أيضا . ولم يصل إلى بلاد الروم من السلاطين غير الظاهر بيبرس ومولانا السلطان المؤيد .
وأما السلطان المنصور قلاوون فإنه كان مشهورا بالصورة [١١] الحسنة ، والبهاء والجمال ، وعلو الهمة ؛ استدلالا بالمارستان الذى بناه بين القصرين ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - صاحب صورة جميلة ومنظر حسن بهيج وبهاء ، وبسطة جسم ، وحسن قامة ، وعلو همة ؛ والدليل على ذلك : شروعه فى بناء مدرسة^(٢) إذا تمت - إن شاء الله تعالى - تفوق سائر المدارس .

(١) كلمة بيبرس مدونة فى هامش اللوحة .

(٢) المراد الجامع والمدرسة بجوار باب زويلة . وقد حفر الأساس لهما فى جمادى الآخر سنة ٨١٨ هـ . وتم البناء فى أواخر سنة ٨٢٢ هـ أى بعد أن أتم المؤلف هذا الكتاب - المبارك - الخطط التوفيقية ٥ : ١٣٤ وما بعدها . وابن لياس - بدائع الزهور ٢ : ٦ .

وأما العادل كَتَبُغا فإنه كان مشهوراً بالخير ، وبسط
العدل ، والحكم بين الناس ، فكَذلك مولانا المؤيد - خلد الله
ملكه - مشهورٌ بالخير والصدقات إلى أهل العلم والفقراء ،
وتفرقة الأموال الكثيرة على قراء الحديث والمصاحف ، والدليل
عليه : أنه أعطى لقارئ الطحاوى وسامعيه من الذهب المصرى
مائة وخمسين ، ما قيمته من الفلوس الجُد خمسة وثلاثون
ألف درهم ، وكان الملك الذى قبله يصرف لهم من الفلوس
الجدد مبلغ أربعة آلاف درهم .

وأما المنصور لاجين فإنه كان مشهوراً بقلّة الأذى للناس ،
فكَذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - مشهورٌ بذلك ،
فإن الناس آمنوا فى أيامه على أنفسهم وأموالهم .

وأما المظفر بيبرس فإنه مشهور بعلو الهمة استدلالاً
بالخانقاه^(١) التى أنشأها داخل باب النصر ، فكَذلك مولانا
السلطان الملك المؤيد كما ذكرنا .

وأما الظاهر برقوق فإنه كان مشهوراً بأنواع الفروسية من
الرمح والنشاب ونحوها ، فكَذلك مولانا السلطان المؤيد مشهور
بلا خلاف بالفروسية وأنواع الحروب ، بل فاق عليه بقوة
الجنان ، فإنه قد ثبت بالتواتر أن مولانا السلطان فى الحروب

(١) الخانقاه : دار لتزول الصوفية يقيمون فيها عاكفين على العبادة . و خانقاه بيبرس جملة من
دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية بدأ بناءها المظفر ركن الدين بيبرس قبل أن يلى السلطنة فى
سنة ٧٠٦ هـ وبني بجانبها رباطاً كبيراً ، وقبة بها قبره - المبارك - الخطط التوفيقية ٤ : ٦٨ ،
والنجوم الزاهرة ١٢ : ٧٠ .

كالجبل الراسي لا يتحرك يمينا وشمالا ، ويُحَرَّضُ من يرى فيه
عجزا وكلالا ، ويجتهد في ذلك بالعزم ، ولا ينزعج من حركات
الخصم ، ولقد شاهدتُ العامةُ والخاصةُ ذلك منه في مواطن كثيرة ،
وقد أخبرني بذلك جماعةٌ كثيرة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

ثم اعلم أنَّ من جملة أسرار حروف اسم السلطان أنها مشتملة
على الحروف النَّارِيَّةِ ، وهى الشين ، والهوائِيَّةِ وهى الياء ،
والتُّرَابِيَّةِ وهى الخاءُ . وقد علم في أسرار الحروف أنَّها نارية ،
وهوائية ، وترابية . ومائية . ثم الشين تدل على أن كل من
عاداه ، أو عصَى عليه ، أو خرج من طاعته ، أو أضمر له سوءاً ،
أو نوى له مكرًا وخديعة ، فإنه يحترق بناره ، ويتلاشى أمره ،
ويتفرقُ شمله ، ويندرُسُ حاله ، ولا يبقى له ولا لحاشيته
أثر ولا خبر ، كالنار إذا وقعت في أرض تأكل ما فيها كله .
والياء تدل على أن من نصح له وأخلص في طاعته ظاهرا وباطنا
تَنَصَّبُ عليه نفحات نسيمه الوسيم ، وتهب عليه نسيمات برّه
وخيره العظيم ، كالهواء فإنه حياة كل ذى روح ، وبقاء كل
حيوان . والحاء تدل على عمارته بلاد رعيته ، ويدل على ذلك
عدله ؛ وذلك لأن التراب تخرج منه أرزاق جميع العباد
والحيوانات ، ويُسْتَرَبه من كان من الأموات ، . والشين في
الجمال الكبير ثلاثمائة ، وفي الصغير ثمانية ، والياء في الكبير
والصغير عشرة . والحاء في الكبير ستمائة ، وفي الصغير ساقطة ،
فالباقى بعد الإسقاط ستة ، فإذا أُضيف إليها ما بقى من اسم

أُمّه الحواء يكون تسعة ، فيكون نجمه تاسع البرج وهو القوس وهو تاسع السلاطين ، وطالعه المشتري وهو برج ذكر نهاري ناري ملوكي ، ذو جسدين ، قوته من أول النهار إلى نصفه ، يمتزج فيه الخريف بالشتاء ، حارة يابسة ، طبيعتها مرة صفراء ، مُدَبِّرُهَا بالنهار الشمس ، وبالليل المشتري ، وشريكهما بالليل والنهار زُحَلٌ ، وإذا نزلت الشمس إلى هذا البرج يكون الليل أربع عشرة ساعة والنهار عشر ساعات ، وله من منازل القمر ثلاثة : السَّوْلَةُ والنَّعَائِمُ والبلدة ، وله ثلاثة وجوه ، الأول لعطارد ، والثاني لقمر ، والثالث لِزُحَلٍ ، وهو آخر القوس ، وقد كان ميلاد مولانا السلطان الملك المؤيد - والله أعلم - في الوجه الثالث ؛ لأنَّ العلامات التي فيه تدل على ذلك ، وهي تمام القامة ، وبسطة الجسم ، وحسن الصورة ، وعُلُوُّ الهمة والإقبال والسلطنة ، والرئاسة التامة الكاملة ، ودلّ هذا أيضًا على أمور ، الأول : بيت الحياة يعمر طويلاً ، ويعيش حميداً سعيداً . الثاني : بيت المرض يعتلّ علة صعبة شديدة في ثلاث سنين من عمره وأخرى في اثنتي عشرة وأخرى في ثلاث وثلاثين ، فإذا عدّ ذلك عاش طويلاً ، وأكثر أمراضه في أفخاذه وُصْلِبِه ؛ بسبب استيلاء البلغم . الثالث بيت الأقارب والإخوة : يكون هو المقدم عليهم ، والمحبوب عند والدَيْهِم ، ويتأخر بعدهم بزمان ، ويفارقهم من مكان . الرابع بيت الأولاد : ويفرح

بالأولاد وربما يرزق ستة من الذكور غير الإناث [اللاتي]^(١)
 تتزوج في حياته ، وربما يأتى له توأمان . الخامس بيت
 النساء : يتزوج كثيراً ، ويفرح باثنتين ، ويرى منهما البركة
 والصلاح . السادس بيت المال : يرزق مالاً عظيماً ، وينفق
 أكثره في سبيل الله ، وتوافق التجارة ، وعمارة الأرضين
 والبساتين . السابع بيت الأسفار : لا يخاف عليه في السفر ،
 بل يرى فيه أرباحاً ومكاسب . الثامن بيت الحساد والأعداء :
 كل من يعاديه يهلك أو يناله مكروه لا ينجو منه ، ولا يعمل
 فيه كيدهم ، ولو سحروه لا يعمل فيه السحر ؛ لعلو نجمه
 وقوته . التاسع بيت علاماته الظاهرة : دل نجمه على أن بفخذه
 علامة ، وعلى صدره علامة أو شامة ، وعلى كتفه كذلك ، وربما
 يكون في جسده عقر الحديد . العاشر بيت علاماته الباطنة :
 شديد البأس ، جرىء في أموره ، يتكلم بكل ما يجرى على
 لسانه ، ثم يندم من ساعته [١٢] ، يغضب ويرجع سريعاً ،
 وهو كريم المشهد ، صدوق اللهجة ، سليم الناحية ، كثير
 الحلم والصفح والعفو ، قابل للحق ولو في وجه من يُحبّه .
 الحادى عشر ، ما يوافقه ومالا يوافقه من المشروبات :
 المنقوع المَحَلَّى ، والتمر هندي المَحَلَّى ، ومن الفصوص :
 الياقوت الأزرق ، ومن الدواب : الشقر ، ومن الثياب : الأصفر
 والأخضر ، ومن الندماء والجلساء : من كان نجمه القوس والحمل

(١) مابين الحاصرتين إضافة للسياق .

والأسد ، ولا يوافق من كان نجمه العقرب والحوث والسرطان ،
ويوافق من الشهور العربية : رمضان ، ومن شهور الفرس : أذرماه
ومن شهور الروم : كانون الأول ، ومن الأيام : الخميس ، ومن
الزمان : الشتاء ، ويتوفى يوم الأربعاء^(١) . الثاني عشر بيت
ما ينبغي أن يفعله : ينبغي له إذا أراد أن يباشر النساء أن
أن يتقلل الطعام والشراب . وإذا نام يجعل رأسه مما يلي المشرق
فإنه يصبح لأحلامه ، وإذا أراد أن ينظر إلى الهلال ينظر على وجه
ذكر - والله أعلم -

فهذا الذى ذكرنا عند بعضهم إنما يمشى قبل السلطنة ؛
لأن عندهم لا يحسب للسلطين والملوك ، ومن الطوالع إلا بُرج
الأسد ، وطالع الشمس ، وهذه قاعدة عندهم واصطلاح ،
ولا منازعة فيه ، ومن خواص هذا الاسم : أنه ليس [فيه]^(٢)
حرف من الحروف التى ينغلق بها الفم ، ففيه إشارة أن صاحبه
دائما فى الفتوح والبركات .

ومن النكات فيه أن حروفه موجودة فى حروف بعض أسماء
الأنبياء عليهم السلام ، فالشين موجودة فى اسم شعيب النبی
عليه السلام ، وشعيا النبي عليه السلام ، وشمويل عليه
السلام ، وشيث النبي عليه السلام ، وشمشون النبي عليه السلام .
والياء موجودة فى اسم يونس النبي عليه السلام ، ويحيى النبي عليه

(١) ولم تصدق هذه النبوة ، وتوفى المؤيد شيخ الحمودى فى يوم الاثنين الثامن من المحرم
سنة ٨٢٤ هـ .

عقد الجمان للمؤلف م ٦٨ ص ٥٠٦ - مخطوط بدار الكتب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة للسياق .

السلام ، ويوشع النبي عليه السلام ، ويوسف النبي عليه السلام ،
ويعقوب النبي عليه السلام . ، والخاء موجودة في الخليل عليه
السلام ، وخضر النبي عليه السلام . وكذلك حروف اسم مولانا
السلطان موجودة في اسم نبيّنا محمد عليه السلام ، وذلك لأنّ
العلماء عدّوا له سبعين اسماً - ذكرها الفارقي في كتاب البستان -
منها : الشاهد والشكور وياسين ، فالشين والياء موجودتان في هذه
الأسماء الثلاثة . وأما حرف الخاء فلا توجد إلا في اسمه المذكور
في الإنجيل « خير طا » ، واسمه المذكور في التوراة « خبذاخيد »
واختلف في معنى هذين الاسمين ، ف قيل معنى الأول السيد ،
وقيل المختار . ومعنى الثاني نبي كريم ، وقيل نبي الرحمة ، ثم
السّر في هذا أنه روى في بعض الإسرائيليات : أنه إذا كان يوم
القيامة يؤتى برجل فيحاسب فتغلبُ سيئاته حسناته فيؤمر به
إلى النار ، ثم ينادى أوقفوه وأنظروا هل تعلم في الدنيا في عمره
شيئاً من العلم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال انظروا
هل جالس العلماء فإن العلماء لا يشقى جليسهم ؟ فينظرون
فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل أحب العلماء فإن من
أحب قوما فهو منهم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال :
انظروا أرافق العلماء في عمره مرة ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ،
ثم يقال : انظروا هل سكن في محلة فيها عالم من العلماء ؟ ،
فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل يوافق اسمه
اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً من ذلك ، ثم

يقال : انظروا هل فى اسمه حرف من حروف اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فيجدون فى اسمه حرفاً من حروف اسم أحد من العلماء ، فيُغْفَرُ له ببركة ذلك ، ويُسَاق إلى الجنة . فإذا كان من يستحق النار يغفر له ببركة وجود حرف فى اسمه من حروف اسم أحد من العلماء ، فأولى وأَجْدَرُ وأَحَقُّ أَنْ يغفر [له] ويستوجب الكرامة من كان فى اسمه حروف من حروف اسم نَبِيٍّ من الأنبياء عليهم السلام ، ولاسيماً حروف اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كلها موجودة فى أسماء الأنبياء المذكورين عليهم السلام ، فإن قال قائل ، فكذا يوجد فى أسماء غيره من السلاطين التُّرك حرف من حروف اسم نبي من الأنبياء عليهم السلام فيتساوى كلهم فى هذه الفضيلة ، قلنا : لا نسلم ذلك ؛ لأنَّ كلامنا فى اللفظ العربى ، فاسم مولانا لفظ عربى من المشتقات ، واسم غيره من السلاطين المذكورين لفظ أعجمى ، فإنَّ أسماءهم أَيْبُكُ وَقُطْزُ ، وَبَيْبَرَسُ ، وَقِلَاوُنُ ، وَكَتْبُغَا ، وَلاجِينُ ، وَبَيْبَرَسُ الثَّانِى وَبَرْقُوقُ ؛ فإنها ألفاظ عجمية فلا تدخل فى المأخذ الذى ذكرنا ، فإذا كان كذلك فقد فاق مولانا السلطانُ على هؤلاء بما تضمنه اسمه الشريف مما ذكرنا . ومن أسرار هذا الاسم أنَّ صاحبه إذا أراد أنَّ يدعو الله تعالى عند طلب حاجة من جلب منفعة أو دفع مضرة ينبغي له أن يذكر الله تعالى بأسمائه التى أوَّل حروفها حروف اسمه نحو أن يقول : يا شكور ، يا شهيد ، يا خالق ، يا خبير . وأما حرف الياء فإنها تذكر فى أوَّل كل اسم عند الدعاء نحو : يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم وغير ذلك .

البَابُ الثَّالِثُ
فِي كُنْيَتِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَكَنَّى بِهِ مِنْ الْمُلُوكِ^(١)

(١) في الأصل « الباب الثالث في كنيته ويدل عليه من تكنى به من الملوك » وما أثبتته عما ورد سابقا في ص ٢٦ عند تفصيل المؤلف للأبواب والفصول .

اعلم أن كنية مولانا السلطان أَبُو النَّصْرِ ، وهى كل اسم يُصَدَّرُ بِأَمٍّ أَوْ أَبٍّ ، ويستعملها العرب للتَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرِ وربما يصير كَالْعَلَمِ بِالْغَلْبَةِ ، أما العرب فإن الكنية عندهم باسمِ أَوَّلٍ وَلَدٍ يُوَلَّدُ لَهُ ، أَوْ بِاسْمِ أَشْهَرِ أَوْلَادِهِ سَوَاءً كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى . وأما الملوك والسلاطين فإن الكنية عندهم ليست كذلك بل بلفظة يختارونها تفاؤلاً بمعناها ، كما اختير لفظ «النَّصْر» فى كنية مولانا السلطان ، وكما اختير لفظ «السَّعِيد» فى كُنيَّة الملك الظَّاهر بَرْقُوقٍ ، وكما اختير لفظ «الْفَتْح» فى كنية الملك الظاهر بَيْبَرس . ثم لاشك أن وضع الكنى أيضاً إلهامٌ من الله تعالى كالأسماء الأعلام ، يظهر سرُّها فى صاحبها ؛ ألا ترى أن الظاهر بَيْبَرسَ لَمَّا تَكَنَّى «بِأَبِي الْفَتْح» حصلت فى [١٣] أيامه فتوحات كثيرة ، ومنها قَيْسَارِيَّةُ^(١) الشام ، وَأَرْسُوفُ^(٢) ويافا ، وَالشَّقِيفُ^(٣) ، وَأَنْطَاكِيَّةُ ، وَبَغْرَاسُ^(٤) ، وَطَبْرِيَّةُ ، وَالْقُصَيْرُ^(٥) ، وَحِصْنُ

(١) قيسارية الشام : بلدة على ساحل فلسطين -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٢) أرسوف : مدينة على ساحل الشام بين قيسارية ويافا -

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ١٥٢ ط. بيروت .

(٣) الشقيف : المراد شقيف أرنون وهى قلعة حصينة فى كهف جبل قرب بانياس من أرض دمشق -

ياقوت ، معجم البلدان ١٢ : ٣٥٦ ط. بيروت .

(٤) بغراس : مدينة فى لحف جبل اللكام قرب أنطاكية -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٤٦٧ ط. بيروت .

(٥) القصير : ضيعة ، وتعد أول منزلة من دمشق لمن يريد حمص -

ياقوت . معجم البلدان ١٥ : ٣٦٧ ط. بيروت .

الأكراد^(١) ، وحصن^(٢) عكار ، والقرين^(٣) ، وصافيتا^(٤) وصفد ،
والقليعات^(٥) ، وحلبا ، وعرقا . وقال النويري : أول فتوحاته
قيسارية الشام بالسواحل ، وآخر فتوحاته قيسارية الروم^(٦) . وأما عدة
فتوحاته فكانت تزيد على أربعين حصنا ، وأخذ جميع قلاع^(٧)
الإسماعيلية ، وناصف^(٨) الفرنج على المرقب^(٩) وبانياس^(١٠)

(١) حصن الأكراد : حصن يقابل حمص —

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٢٧٦ .

(٢) في الأصل « عكا » والصواب ما هنا .

انظر: السلوك للمقرزي ١ : ٥٩٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٨١ ويقع هذا

الحصن شمالي طرابلس .

(٣) القرين : حصن قرب صفد بفلسطين — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٤١٥ .

(٤) صافيتا : قضاء في سوريا ، وبلدة به مبنية على أنقاض البرج الأبيض للفرسان الهيكليين

فتحها بيبس سنة ١٢٧١ م — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٣٠٢ .

(٥) القليعات : حصن قرب طرابلس الشام — المقرزي — السلوك ١ : ٥٤٥ هامش

الدكتور زيادة .

(٦) قيسارية الروم : تقع على نهر قاراصو أحد فروع نهر قزل أرمك ، وكانت عاصمة

بنى سلجوق بآسيا الصغرى .

ياقوت — معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٧) الإسماعيلية : فرقة من الشيعة تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، صارت

دعوتها سياسية ، ويسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية — وقلاعهم هي : الكهف ، والمينقة

والقدموس والعليقة والحوابي والرصافة وميضاف والقلعة — وكانت كلها مضافة إلى طرابلس

انظر: السلوك للمقرزي ٢ : ٥٧٧ هامش الدكتور زيادة .

والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٨٧ وهامشها ، وصبح الأعشى للقلقشندي

٤ : ١٤٦ و ١٤٧ .

(٨) ناصف : أى جعل ريعها مناصفة .

(٩) المرقب : بلدة وحصن بساحل الشام قرب أنطرسوس ، وبينهما ثمانية أميال .

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٠٠ .

(١٠) بانياس : بلدة في سوريا قرب نبع الأردن بسفح جبل الشيخ ؛ وتطلق أيضاً على مرفأ

جنوبي اللاذقية . المنجد : أعلام الشرق والغرب ٦٤ .

وبلاد أنطَرُ سُوس ، ومن جملة فتوحاته أنه كسر المغول على أبلستين^(١) ،
 وقتل توقو وتداون ، واستعاد من صاحب سيس^(٢) بلاداً كثيرة ، واستردَّ
 من أيدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وصرخند^(٣) ، وعجلون^(٤) وحمص ،
 والصلت^(٥) وتدمر^(٦) والرحبة^(٧) وتل بآشر^(٨) والكرك^(٩) والشوبك^(١٠)

(١) أبلستين : مدينة بلاد الروم .

ياقوت معجم البلدان ١ : ٩٣ : ٩٤ .

(٢) هوهينوم بن قسطنطين بن باسيل ، وسيس هي عاصمة أرمينية الصغرى وتقع بين
 أنطاكية وطرسوس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك ١ : ٥٥١ . وياقوت - معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٣) صرخند : بلدة وقلعة ملاصقة لخوران من أعمال دمشق - القلقشندي - صبح الأعشى
 ٤ : ١٠٧ .

(٤) عجلون : قلعة من جند الأردن فوق جبل عوف بالغور الشرق . بناها عز الدين أسامة
 ابن منقلد أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٠ هـ وكانت أولا دير راهب يسمى عجلون
 فنسبت إليه وتقع قبالة بيسان .

القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥ .

(٥) الصلت : بلدة وقلعة جنوبي عجلون . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

٦ : ٣١٠

(٦) تدمر : مدينة شمال شرقي دمشق ، وبينها وبين حلب ١٥ فرسخاً . فتحها خالد بن الوليد
 سنة ٦٣٣ م .

المنجد - أعلام الشرق والغرب ١٦٦ .

(٧) الرحبة : رحبة مالك بن طوق على شاطئ الفرات جنوبي قرقيسيا -

ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٧٦٤ .

(٨) تل بآشر : قلعة وكورة شمالي حلب -

المرجع السابق ٥ : ٤٠ طه بيروت

(٩) الكرك : مدينة محدثة البناء - كانت ديراً ثم وسعه رهبانه حتى صار مأوى للنصارى ،

ثم صار قلعة -

القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥٥ .

(١٠) الشوبك : قلعة في أطراف الشام بين عمان والكرك وأيلة والقلزم

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٣٣٢ .

وفتح بلاد النوبة بكمالها ، جَرَّدَ إليها جيشًا مع الأمير شمس الدين آقْسُنُقَرُ الفَارْقَانِي ، والأمير عز الدين أَيْبُكُ الأَفَرَمُ في مستهل شعبان من سنة أربع وستين وستمئة ، فوصلوا إلى دُنُقُلَةَ ، ولقيهم جمع السودان واقتتلوا ، فانهزم السودان ، وقتل منهم جماعة كثيرة ، وأسر منهم ما لا يقع عليه الحصر حتى بيع كل رأس بثلاثة دراهم ، وكان مَلِكُهُمْ داوَدَ فهرب إلى الأبواب ، وهي فوق بلاده ، فالتقاه صاحبها ، واسمه أَدُرُ وقتله وقتل وَلَدَهُ وَأَكْثَرَ من كان معه ، ومسكه وأرسله إلى السلطان أَسِيرًا ، فاعتقل في القلعة إلى أن مات في السجن ، وكانت مملكته لشكندة بن عمه فأخذ داود منه الملك ظلما ، فهرب منه وجاء إلى السلطان متظلمًا ، فَكَسَرَ جَيْشُ^(١) الظاهرِ داوَدَ . وَمَلَّكُوا عِوَضَهُ شِكْنَدَةَ وَرَجَعُوا . وقال النُويِّرِي : أول من غزا النوبة في الإسلام عبد الله بن أَبِي السَّرْحِ سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ثم في زمن هشام بن عبد الملك ابن مَرْوَانَ ، ثم غزاها أَبُو مَنْصُور^(٢) هي وبرقة في عام واحد ، ثم غزاها كافور الإخشيدي ، ثم غزاها ناصر الدولة [ابن]^(٣) حمدان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ثم غزاها شاهنشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف في سنة

(١) في العبارة اختصار يكاد يخل بالمعنى - وانظر السلوك للمقريري ١ : ٦٢١ وما بعدها - والمواظ والاعتبار ١ : ١٩٩ .

(٢) كذا في الأصل - والمقصود هو أبو جعفر المنصور الخليفة الثاني من بني العباس وهو الذي ضم برقة إلى مصر سنة ١٤٨ هـ .

(٣) مابين الحاصرتين ، إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٨٩ .

ثمان وستين وخمسمائة ، قلت ثم غزاها الملك الظاهر بيبرس
كما ذكرنا وهو ثامنهم ، وسيغزوها الملك المؤيد إن شاء الله
تعالى .

وكذلك الظاهر برقوق لَمَّا تَكُنَّى بِأَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ سَعِيدًا فِي
حَرَكَاتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَمِنْ جَمَلَةِ سَعَادَتِهِ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ بَيْنَ
أَوْلَادِهِ وَعِيَالِهِ وَحَاشِيَتِهِ وَمَمَالِيكِهِ بِعِزَّةٍ ، وَحُرْمَةٍ وَافِرَةٍ ، وَأَمْرٍ
نَافِذٍ ، وَوَصِيَّةٍ حَسَنَةٍ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
مُنْتَصَفَ شَوَالٍ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَأَخْرَجُوهُ نَهَارَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ
صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ أُمَرَائِهِ وَمَمَالِيكِهِ ، وَدَفَنُوهُ
فِي الْحَوْشِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَهُ لِمَمَالِيكِهِ ، وَالْمُؤَذِّنُونَ يُؤَذِّنُونَ لَصَلَاةِ
الْجُمُعَةِ ، وَهَذِهِ سَعَادَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَتَّفِقْ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ السُّلَاطِينِ ،
وَمِنْ جَمَلَةِ سَعَادَتِهِ أَنَّ مَمْلُوكَهُ الْخَاصَّ الَّذِي كَانَ رَبَّاهُ مِثْلَ وَلَدِهِ
قَدْ قَصِدَ قَتْلَهُ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ حَتَّى قَتَلَهُ هُوَ ، وَقَضَيْتُهُ مَشْهُورَةٌ
لَا تَخْفَى ، وَمِنْ جَمَلَةِ سَعَادَتِهِ أَنَّ السُّلْطَنَةَ عَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ
خَرَجَتْ مِنْهُ عَلَى يَدِ يَلْبُغَا النَّاصِرِيِّ ، وَمِنْ جَمَلَةِ سَعَادَتِهِ أَنَّهُ نَجَا
مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ لَمَّا كَانَ مَحْبُوسًا فِي قَلْعَةِ الْكَرْكِ ، وَكَانَ
مِنْطَاشٌ^(١) الْمَتَغَلِبُ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنْ يَقْتُلُهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى
لِأُمُورٍ تَكُونُ لَهُ فِي أَيَّامِهِ ، وَمِنْ جَمَلَةِ سَعَادَتِهِ رَجُوعُ تَمْرُلْنَكٍ عَنْ
بِلَادِهِ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْأَرَاضِي الْفِرَاتِيَّةِ ، لِيَمَّا خَوْفًا مِنْهُ ، وَإِمَّا لَغَلْبَةِ

(١) هو الأمير تمر بغا الأفضلي المعروف بمنطاش . انظر قصته في النجوم الزاهرة لابن تغري

بردي ١١ : ٣٢٢ - ٣٧٠ .

سَعْدِهِ عَلَى سَعْدِ تَمُرْلَنْكَ ، ومن جملة سعادته صيرورة السلطنة بعده إِلَى وَلَدَيْهِ وهما فرج وعبد العزيز ، ثم إِلَى أعز خواصه من مماليكه الملك المؤيد ، ولم تخرج السلطنة من دائرته ، وغير ذلك من الأمور الغريبة التي اتفقت له [و] ^(١) التي فيها دلالة على سعادته العظيمة على مالا يخفى .

وكذلك كنية مولانا السلطان المؤيد تدل على أنه منصور في كل حركاته ، وكل أموره ، وَأَنَّ النَّصْرَ لَا يَفَارِقُهُ ؛ لَأَنَّهُ صَارَ أَبَا لَهُ فَصَارَ النَّصْرَ كَالابْنِ ، وَالابْنُ جُزْءٌ مِنَ الْآبِ ، فَكَذَلِكَ النَّصْرُ جُزْءٌ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ ، وهذه الكنية أعظم من كنية الظاهر بيبَرس ، وكنية الظاهر برقوق ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ لَفْظَ النَّصْرِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فِي مِائَةِ مَوْضِعٍ وَسِتَّةٍ عَشَرَ ^(٢) مَوْضِعاً : فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ » ^(٣) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٤) ، « مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٥) ، « وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ » ^(٦) ، « مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » ^(٧) ، « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ » ^(٨) . « فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » ^(٩) .

(١) ما بين الحاصرتين : إضافة على الأصل .

(٢) كذا ذكر المؤلف . والمعروف أن مواضع النصر وما يشتق منه في القرآن الكريم — ماعدا لفظ النصارى — مائة وأربعة وأربعون موضعاً .

انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن — لمحمد فؤاد عبد الباقي ٧٠١ وما بعدها .

(٣) الآية رقم ٤٨ . (٤) الآية رقم ١٠٧ .

(٥) الآية رقم ١٢٠ . (٦) الآية رقم ١٢٣ .

(٧) الآية رقم ٢١٤ . (٨) الآية رقم ٢٧٠ .

(٩) الآية رقم ٢٨٦ — هذا وقد سها المؤلف في حصره عن قوله تعالى في سورة البقرة أيضاً

« وَثَبَّتْ أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » من الآية رقم ٢٥

وفي سورة آل عمران : « وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ ، مَنْ يَشَاءُ » ^(١) .
« أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ مِنْ
نَصِيرِينَ » ^(٢) . « فَأَعَذُّهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرِينَ » ^(٣) . « لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ » ^(٤) .
« أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرِينَ » ^(٥) .
« يُؤَلِّقُكُمُ الْآذِبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ » ^(٦) . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ
اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » ^(٧) . « وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » ^(٨) . « وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ » ^(٩) . « إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ
يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمُ مِنْ بَعْدِهِ » ^(١٠) . « وَمَالِ الظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ » ^(١١) .

وفي سورة النساء : « وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا » ^(١٢) . « وَمَنْ
يَلْعَنِ اللَّهُ فْلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا » ^(١٣) . « وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

(١) الآية رقم ١٣ .

(٢) الآية رقم ٢٢ .

(٣) الآية رقم ٥٦ .

(٤) الآية رقم ٨١ .

(٥) الآية رقم ٩١ .

(٦) الآية رقم ١١١ .

(٧) الآية رقم ١٢٣ .

(٨) الآية رقم ١٢٦ .

(٩) الآية رقم ١٤٧ .

(١٠) الآية رقم ١٦٠ .

(١١) الآية رقم ١٩٢ .

(١٢) الآية رقم ٤٥ .

(١٣) الآية رقم ٥٢ .

نَصِيرًا»^(١) . « وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٢)
« وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٣) . « وَلَنْ
تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا »^(٤) . « وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا
وَلَا نَصِيرًا »^(٥) .

وفي سورة المائدة : « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ »^(٦) .
وفي سورة الأنعام : « فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى
أَتَاهُمْ نَصْرُنَا »^(٧) [١٤] .

وفي سورة الأعراف : « وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا
وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ »^(٨) . « لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ »^(٩) .

وفي سورة الأنفال : « وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(١٠) . « فَتَأَوَّلُكُمْ وَاتَّخَذَ مِنْكُمْ بَنَصِرَهُ »^(١١) .
« هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ »^(١٢) . « وَالَّذِينَ

(١) الآية رقم ٧٥ .

(٢) الآية رقم ٨٩ .

(٣) الآية رقم ١٢٣ .

(٤) الآية رقم ١٤٥ .

(٥) الآية رقم ١٧٣ .

(٦) الآية رقم ٧٢ .

(٧) الآية رقم ٣٤ .

(٨) الآية رقم ١٩٢ — وقد وردت في الأصل « ولا هم ينصرون » وهو خطأ .

(٩) الآية رقم ١٩٧ .

(١٠) الآية رقم ١٠ .

(١١) الآية رقم ٢٦ .

(١٢) الآية رقم ٦٢ ، ويبدو أن المؤلف خلط هنا بين الآيتين هذه والسابقة فقال « فأراكم
وأيدكم بنصره وبالمؤمنين » والصواب ما هنا .

ءَاوُوا وَنَصَرُوا» (١) . . . «وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ
النَّصْرُ» (٢) . «وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا» (٣) .

وفي سورة التوبة : «يُخْزِهِمْ وَيَنْصَرُهُمْ عَلَيْهِمْ» (٤) .
«لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» (٥) . «إِلَّا تَنْصَرُوهُ
فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» (٦) . «وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
نَصِيرٍ» (٧) . «وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (٨) .
وفي سورة هود : «وَيَقُومَ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ» (٩) . «فَمَنْ
يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ» (١٠) . «ثُمَّ لَا تَنْصُرُونِ» (١١) .
وفي بني إسرائيل (١٢) : «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» (١٣) .
«ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» (١٤) . «وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا» (١٥) .

(١) الآية رقم ٧٢ .

(٢) الآية السابقة .

(٣) من الآية رقم ٧٤ ، وقد ترك المؤلف قوله تعالى : «نعم المولى ونعم النصير» من
الآية رقم ٤٠ .

(٤) الآية رقم ١٤ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٤٠ .

(٧) الآية رقم ٧٤ .

(٨) الآية رقم ١٦٦ ، وقد سقط لفظ الجلالة في الأصل .

(٩) الآية رقم ٣٠ .

(١٠) الآية رقم ٦٣ .

(١١) الآية رقم ١١٣ .

(١٢) وهي سورة الإسراء .

(١٣) الآية رقم ٢٣ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

(١٥) الآية رقم ٨٠ .

وفي سورة الكهف : « وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا »^(١) .

وفي سورة الأنبياء : « وَأَنْصُرُوا آلِيَهُمْ »^(٢) .

وفي سورة الحج : « وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ »^(٣) . « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ »^(٤) . « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ »^(٥) .

وفي سورة المؤمنون : « قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ »^(٦) . « إِنَّكُمْ مِنْهُ لَا تَنْصُرُونَ »^(٧) .

وفي سورة الفرقان : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا »^(٨) . « وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا »^(٩) .

وفي الشعراء : « هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ »^(١٠) . « وَذَكِّرُوا لِلَّهِ كَثِيرًا وَأَنْتَصِرُوا »^(١١) .

وفي القصص : « فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ »^(١٢) .

(١) الآية رقم ٤٣ - وفي الأصل « ولم تكن لهم » وهو خطأ .

(٢) الآية رقم ٦٨ .

(٣) الآية رقم ٤٠ .

(٤) الآية رقم ٦٠ .

(٥) الآية رقم ٧١ .

(٦) الآية رقم ٣٩ .

(٧) الآية رقم ٦٥ .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) الآية رقم ٣١ .

(١٠) الآية رقم ٩٣ .

(١١) الآية رقم ٢٢٧ .

(١٢) الآية رقم ١٨ .

« وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ »^(١) . « وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ »^(٢) .

وفي العنكبوت : « وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ »^(٣) . « وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ »^(٤) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ »^(٥)
وفي سورة الروم : « بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ »^(٦)
« وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ »^(٧) « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ »^(٨) .

وفي سورة الأحزاب : « وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٩) . « لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(١٠) .
وفي فاطر : « فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ »^(١١) .
وفي يس^(١٢) : « لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ »^(١٣) « لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ »^(١٤) .

(١) الآية رقم ٤١ .

(٢) الآية رقم ٨١ — ويبدو أن المؤلف نسي قوله تعالى « فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله » من الآية المذكورة .

(٣) الآية رقم ١٠ .

(٤) الآية رقم ٢٢ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٥ .

(٧) الآية رقم ٢٩ .

(٨) الآية رقم ٤٧ .

(٩) الآية رقم ١٧ .

(١٠) الآية رقم ٦٥ .

(١١) الآية رقم ٣٧ .

(١٢) في الأصل « ياسين » وما هذا رسم المصحف العثماني .

(١٣) الآية رقم ٧٤ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

وفى الصّافات : « مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ » ^(١) . « وَنَصَرْنَاهُمْ
 فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ » ^(٢) . « إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ » ^(٣) .
 وفى الزّمر : « ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ » ^(٤) .
 وفى سورة غافر : « إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا » ^(٥)
 وفى فصلت : « وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ » ^(٦) .
 وفى الشورى : « وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٧)
 « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٨) . وَلَمَنْ
 أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ^(٩) . « وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ » ^(١٠) .
 وفى الجاثية : « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ » ^(١١) .
 وفى الأحقاف : « فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا » ^(١٢) .
 وفى سورة محمد : « لَأَنْتَصِرَ مِنْهُمْ » ^(١٣) . « إِنْ تَنْصَرُوا

-
- (١) الآية رقم ٢٥ .
 (٢) الآية رقم ١١٦ .
 (٣) الآية رقم ١٧٢ .
 (٤) الآية رقم ٥٤ .
 (٥) الآية رقم ٥١ .
 (٦) الآية رقم ١٦ .
 (٧) الآية رقم ٨ .
 (٨) الآية رقم ٣١ .
 (٩) الآية رقم ٤١ .
 (١٠) الآية رقم ٤٦ .
 (١١) الآية رقم ٣٤ .
 (١٢) الآية رقم ٢٨ .
 (١٣) الآية رقم ٤ .

- اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ» (١) . «فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» (٢) .
- وفي الفتح : « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا » (٣) . « ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا » (٤) .
- وفي الطور : « وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » (٥) .
- وفي القمر : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ » (٦) . « نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ » (٧) .
- وفي الرحمن : « فَلَا تَنْتَصِرَانِ » (٨) .
- وفي الحديد : « وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » (٩) .
- وفي الحشر : « وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ » (١٠) . « وَلَكِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَكِنْ نَصْرُوهُمْ لِيُوَلُّنَ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ » (١١) .
- وفي الصِّفِّ : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » (١٢) . « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » (١٣) . « نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ » (١٤) .

(١) الآية رقم ٧

(٢) الآية رقم ١٣ - وفي الأصل « ولا ناصر لهم » وهو خطأ .

(٣) الآية رقم ٣

(٤) الآية رقم ٢٢

(٥) الآية رقم ٤٦ - وفي الأصل « وهم لا ينصرون » وهو خطأ - والصواب ما هنا .

(٦) الآية رقم ١٠

(٧) الآية رقم ٤٤

(٨) الآية رقم ٣٥

(٩) الآية رقم ٢٥

(١٠) الآية رقم ١١

(١١) الآية رقم ١٢

(١٢) الآية رقم ١٤

(١٣) الآية رقم ١٤

(١٤) الآية رقم ١٤

وفي الطَّارِق : «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ»^(١) .

وفي الْفَتْح : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»^(٢) .

وآخر ألفاظ النصر معقَّب بالفتح حيث قال الله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» . ولا شك أَنَّ المنصور يظفرُ بالفتح والسَّعْد^(٣) ، فالنصر هو أبلغ في المعنى ؛ لأنَّ الفتح والسَّعْد لا يفارقانه ، والنُّكْتَةُ فيه أَنَّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كُنِيَ بِأَبِي النصر بالإلهام الربَّانيِّ والوضعِ الإلهي ، وفيه إشارة له أَنَّ الفتح والسَّعْد لا يفارقانه ، فإن شاء الله تعالى يفتحُ له البلاد التي ليست في ملكه ، وَيُطِيعُ له العباد الذين ليسوا تحت أمره ، ولا يزال سعيدا في حركاته وسكناته ، منصورا في جميع مايتفق له من أموره ، والله على ذلك قدير ، وبالإجابة للأدعية جدير .

وكل من تكنَّى بِأَبِي النصر من الخلفاء أو الملوك والسلاطين أو الوزراء وجدناهم بالاستقراء قد تَقَضَّتْ أيامهم بالخير والسرور ، والنصر التَّام وبلوغ الآمال ، وهلاك من عاداهم .

فمن الخلفاء أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي المظفر يوسف بن المقتفى لأمر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله

(١) الآية رقم ١٠

(٢) الآية رقم ١

(٣) كلمة «السَّعْد» واردة في هامش اللوحة وقد أشير إلى مكانها بوضع رأس سهم

بعد كلمة «الفتح» .

أبي العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن
ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر
بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله أبي الفضل
جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل
على الله جعفر بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد
ابن المهدي محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي ، وهو
الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس ، يُكْنَى أبا النصر .
قال المؤرخون : وليس في الخلفاء من يُكْنَى بأبي النصر غيره .
ببيع له يوم الأحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنتين وعشرين
وستمئة ، وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رجب من سنة ثلاث
وعشرين وستمئة ، وكان متواضعاً ، عادلاً ، محسناً إلى
الرعية .

وقال ابن كثير : وكان من أجود بني العباس سيرة
وأحسنهم سريرة ، وأكثرهم عطاءً ، وأحسنهم منظرًا ورداءً ،
وكان قد ردَّ المظالم ، وأسقط المَكُوس ، وخفف الخراج عن
الناس ، وأدى ديونَ العاجزين عن أدائها ، وأحسن إلى العلماء
والفقراء ، وما كان يُوكَلَّى إلا أصحاب الديانات والأمانات ،
وكان قد كتب كتاباً إلى ولاة الرعية حين تولَّى الخلافة وفيه :
بسم الله الرحمن الرحيم : اعلم أنه ليس إمهالنا إهمالاً ،
ولا إغضاؤنا احتمالاً ، ولكن [١٥] لنبلوكم أيكم أحسن

عملا ، وقد غفرنا لكم ماسلف من تخريب البلاد ، وتشريد
الرعايا ، وإظهار الباطل الجلىّ في صورة الحق الخفى - حيلةً
ومَكيدةً - وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكاً ؛
لأغراض انتهزتم فرصها مختلصة من برائين ليث باسل وأسد
مهيّب ، تتفقون بالفاظ مختلفة على معنى واحد ، وأنتم أمناءُوه
وثقاته فتُميلونَ رأيَه إلى هواكم ، وتمزجون باطله بحقه ؛
فيطيعكم وأنتم له عاصون ، ويوافقكم وأنتم له مخالفون ،
والآن فقد بدّل الله بخوفكم أمنا ، وبفقركم غنى ، وبباطلكم
حقاً ، ورزقكم سلطاناً يُقِيلُ العِثْرَةَ ولا يؤاخذ إلا من أَصَرَ ،
ولا ينتقم إلا ممن آسَتمَرَّ ، يأمركم بالعدل وهو يريده ،
وينهاكم عن الجور وهو يكرهه ، فكم يخاف الله ويخوفكم
مَكْرَهه ، ويرجو الله ويرغبُكم في طاعته ، فإن سلكتم مسالكَ
خلفاء الله في أرضه وأمنائه على خلقه وإلا هلكتم والسلام .

ومن الخلفاء الفاطميين ، أبو المنصور ، وقيل أبو النصر
نِزَارُ الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي
العُبَيْدِي ، صاحب مصر وبلاد مَغْرِب ، ولى العهد بمصر يوم
الخميس الرابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين
وثلاثمائة ، وتوفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة في مَسْلَح^(١) الحمام في

(١) المسلح هنا : الحوض وهكذا ضبط في الأصل -

انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٢٣ .

بُلْبَيْس^٢ ، وكان كريماً شجاعاً ، حسن العفو عند المقدرة ،
وهو الذى اختطَّ أساس الجامع^(١) بالقاهرة مما يلي باب
الفتوح ، وفى أيامه بُنى قصرُ البَحْرِ^(٢) بالقاهرة لم يبن
مثله فى شرق ولا غرب ، وقصر الذهب^(٣) ، وجامع القرافة ،
والقصور بعين شمس .

وَمِنَ السُّلاطِينِ الَّذِينَ تَكَنَّوْا بِأَبِي التَّصَرِّ ، بِنَهْجِ الدَّوْلَةِ
فَيُرُوزُ ابْنَ عَضِدِ الدَّوْلَةِ فَنَّاخُسَرُو ابْنَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ . أَبِي عَلَى
الْحَسَنِ بْنِ بُوَيَّهِ بْنِ فَنَّاخُسَرُو بْنِ تَمَّامَ بْنِ كُوْهِى بْنِ شِيرَزِيلِ
الْأَصْغَرِ بْنِ شِيرَكْدَه بْنِ شِيرَزِيلِ الْأَكْبَرِ ابْنَ شِيرَازِ شَاهِ بْنِ
شِيرْفَنَه بْنِ شَشَّانِ شَاهِ بْنِ سَسَنِ قَرُو بْنِ شِيرُوزِيلِ بْنِ سَسْنَادِ
ابْنَ بَهْرَامِ جُورِ الْمَلِكِ بْنِ يَزْجَرْدِ بْنِ هَرْمَزِ كَرْمَانِشَاهِ بْنِ سَابُورِ
الْمَلِكِ بْنِ سَابُورِ ذِي الْأَكْتَاغِ ، وَكَانَتْ سُلْطَنَتُهُ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ
سَنَةً ، وَكَانَ شَجَاعًا بَاسِلًا .

وَمِنْهُمْ أَبُو النُّصْرِ السُّلْطَانُ مَسْعُودُ بْنُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ
ابْنَ سُبُكْتِكِينَ . كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ ، تَصَدَّقَ
مَرَّةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ

(١) المراد به جامع الحاكم . الذى يعرف بجامع الأنور . أسسه العزيز بالله . وأتمه الحاكم بأمر الله .

انظر المقرئى - المواعظ والاعتبار ٢ : ٢٧٢ .

(٢) نسبة إلى باب البحر الذى يدخل إليه منه - وكان من جملة القصور الداخلة فى القصر الكبير الشرقى .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١١٣ .

(٣) ويقال له أيضاً قاعة الذهب . وهى إحدى قاعات القصر الكبير الشرقى .

المرجع السابق ٤ : ١١٣ .

إلى العلماء وصنّفوا له التّصانيف الكثيرة ، وكان ملكه عظيماً ،
ملك أذربهان والرّي وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم
وكرمان ، وسجستان والسند وغزنة وغير ذلك ، وأطاعه أهل
البرّ والبحر .

وكذلك مولانا السلطان الملك المؤيد ، كثير الإحسان إلى
العلماء خصوصاً إلى القادمين منهم ، ولقد أضرّف إلى العلماء
والسامعين الحديث النبوي في شهر رمضان ما لم يصرفه أحد
قبله من السلاطين .

ومنهم أبو النصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي
صاحب ديار بكر وميافارقين^(١) . وكان ملكاً عظيماً ، ملك هذه
البلاد ثنتين وخمسين سنة ، وتنعم تنعماً لم يقع لأحد من
أهل زمانه ، ولا أدركه فيه أحد من أقرانه ، كان عنده
خمسمائة سرية سوى من يخدمهّن ، وعنده خمسمائة خادم ،
وعنده من المغنيّات شيء كثير ، كل واحدة مشتراها خمسة
آلاف دينار وأكثر ، وكان يحضر في مجلسه من الآلات
والأواني ما تساوي مائتي ألف دينار ، وتزوج بعده بنات من
بنات الملوك ، وكانت بلاده آمن البلاد وأطيبها وأكثرها
عدلاً ، وقد بلغه أن الطيور تتوجه في الشتاء من الجبال إلى
القرى فيصطادها الناس ، فأمر بفتح الأهراء^(٢) وألقى

(١) ميافارقين : مدينة حصينة بديار بكر قرب آمد . ياقوت : معجم البلدان ١٨ : ٢٣٥ ط بيروت

(٢) الأهراء هي الأماكن التي تخزن بها الغلال والأتبان احتياطاً للطوارئ ، وكانت

لا تفتح إلا للضرورة — المقرئ — السلوك ٢ : ٥٠٧ هامش الدكتور زيادة .

ما يكفيها من الغلات مدة الشتاء فكانت تكون في ضيافته طول عمره .

وقال ابن خلكان : قال ابن الأزرقي^(١) في تاريخه :
إنه لم يُصَادِرَ واحداً من رعيته سوى رجل واحد ، ولم تفتته صلاة مع كثرة مباشرته اللذات ، وكانت له ثلاثمائة وستون حَظِيَّةً ، يبيت عند كل واحدة ليلة من السنة ، ولم [يُزَلْ]^(٢) كذلك إلى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وعاش سبعة وسبعين سنة .

ومن الوزراء : أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد وزير السلطان طُغْرُكْبَك ، كان ذكياً فصيحاً شاعراً ، لديه فضائل جمّة ، حاضراً الجواب سريعاً .

ومنهم أبو النصر سابور بن أَرْدَشِير وزير بهاء الدولة أبي النصر [ابن]^(٣) عضد الدولة ، كان من أكابر الوزراء ، وأماثل الرؤساء ، جُمِعَتْ فيه الكفاية والدراية ، ومدحه الشعراء لكرمه وفضله .

ومنهم أبو النصر محمد بن محمد بن جَهِير الملقب بعميد الملك أحد مشاهير الوزراء، وزير القائم ثم [وزر]^(٤) لولديه

(١) وهو عبد الله بن محمد بن عبد الوارث. أبو الفضل الأزرق وتوفي سنة ٥٩٠ هـ وتاريخه هو تاريخ ميفارقين. حققه الدكتور بدوي عبد اللطيف ونشرته وزارة الثقافة - وانظر الأعلام للزركلي ٤ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ط-رابعة .

(٢) ما بين الحاصرتين ، غير وارد في الأصل .

(٣) ما بين الحاصرتين غير وارد في الأصل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح .

المقتدى ، وكان ذا رأى وعقل وحزم ، وتدبير وإحسان إلى العلماء والفقراء .

وممن تَكَنَّى بأبي النصر من العلماء الكبار أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي أكبر فلاسفة المسلمين - والرئيس أبو علي بن سينا ، تخرج بكتبه وانتفع بكلامه . وكان إماماً عظيماً في فنون شتى ، خصوصاً المنطق والحكمة والموسيقى . وقال ابن خَلِّكَان : وَيُحْكِي بَأَنَّ الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، ، وهو أول من ركبها هذا التركيب . وقدم دمشق وكان بها إذ ذاك سيف الدولة ابن حَمْدَانَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وكان نديمه . فانظر إلى هذا الملك الذى كان نديمه الفارابي ، وشاعره المتنبي وخطيبه ابن نُبَاتَةَ . وقال ابن خَلِّكَان : ورأيت في بعض المجاميع : أَنَّ أبا نصر لما وَرَدَ عَلَى سيف الدولة بن حَمْدَانَ ، وكان مجلسه مجلس العُظَمَاءِ في جميع المعارف ، فدخل عليه وهو بزي الأتراك ، فوقف وقال له : سيف الدولة أقعد حيث أنا أو حيث أنت ؟ فقال حيث أنت . فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى سند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه ، وكان على رأس سيف الدولة مماليكهُ وله معهم لسان خاص يساررهم به قَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ [١٦] ، فقال لهم بذلك اللسان إِنَّ هذا الشيخ قد أساء الأدب ، وإني مسأله عن أشياء إن لم يُوفَ بها فأخرقوا به ، فقال لهم بذلك اللسان : أيها الأمير اصبر فإنَّ الأمور بعواقبها ، فعجب سيف الدولة منه ، وقال له :

نعم . أَتُحْسِنُ هذا اللسان ؟ فقال : نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً ، فَعَظُمَ عنده ، ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فنٍّ ، فلم يزل كلامه يعلو ، وكلامهم يسفل حتى صمت الكلُّ وبقى يتكلم وحده ، ثم أخذوا يكتبون مايقول . فصرفهم سيفُ الدولة وخلا به ، فقال له : هل لك في أن تأكل ؟ فقال : لا ، فقال : فهل تشرب ؟ فقال : لا ، فقال : هل تسمع ؟ فقال : نعم . فأمر سيفُ الدولة بإحضار القِيَّانِ - وكان له عشر جُوقٍ ، كل جوقة عشر قِيَّنَاتٍ - فَأَحْضَرَهُنَّ ، وَأَحْضَرَ كل ماهو في هذه الصناعة بأنواع المِلاهِي ، فلم يجرك أحدٌ منهم آله إلا وغلبه الشيخ ، وقال أَخْطَأْتُ . فقال له سيفُ الدولة : هل تحسن في هذه الصنعة شيئاً ؟ قال : نعم . ثم أخرج من وسطه خريطة ففتحها ، وأخرج منها عيدانا فركبها ، ثم لَعِبَ بها فضحك كل من في المجلس ، ثم فكَّها وركبها تركيباً آخر فضرب بها ، فبكى كل من في المجلس ، ثم فكَّها وغيَّرَ تركيبها وحرَّكَّها فنام كل من في المجلس حتى البواب ، فتركهم نياماً وخرج . وكان أزهد الناس في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، وأجرى عليه سيفُ الدولة كلَّ يوم من بيت المال أربعة دراهم ، وهو الذي اقْتَصَرَ عليها لقناعاته ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق ، وصلى عليه سيفُ الدولة في أربعة من خواصِّه ،

وقد ناهز ثمانين سنة ، ودفن خارج الباب الصغير .

ومن العلماء المُحدِّثين الكبار الأميرُ أبو النصر سعدُ الملك
عليُّ بن هبة الله ، المعروف بابن مأكولاً^(١) صاحب المصنفات
النافعة منها كتاب الإكمال وعليه اعتماد المُحدِّثين .

ومن العلماء الحنفيَّة الكبار أبو نصر الألوسى الإمام الكبير
من أئمة الشروط ، ومنهم أبو النصر الصفار أحمد بن محمد ،
ومنهم أبو النصر^(٢) الدامغانى من البيت المشهور ، ومنهم
أبو النصر الأقطع^(٣) شارح القدورى .

ومن الشعراء المشهورين المجيدين أبو النصر عبد العزيز
ابن عمر بن محمد التميمى السغدى^(٤) ، طاف البلاد ، ومدح
الملوك والوزراء ، والرؤساء .

ومن أسرار هذه الكُنية أنَّ صاحبها إذا أراد أن يدعُو الله
تعالى عند طلب حاجة من جلبِ منفعة أو دفعِ مَضَرَّة ، ينبغى

(١) هو علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن الأمير أبي دلف القاسم
ابن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي المتوفى سنة ٤٧٥ هـ وكتابه الإكمال في المختلف والمؤتلف
من أسماء الرجال . يطبع حالياً في الهند — وانظر ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ :
١١٥-١١٦ .

(٢) هو قاضى القضاة أبو عبد الله الدامغانى — نسبة إلى دامغان مدينة من بلاد قومس —
محمد بن علي بن محمد الحنفى ، توفى سنة ٤٧٨ هـ ودفن فى القبة بجوار أبي حنيفة —
العبر للذهبي ٣ : ٢٩٢ .

(٣) هو أحمد بن محمد المعروف بأبي نصر الأقطع . توفى سنة ٤٧٤ هـ —
انظر حاجى خليفة — كشف الظنون ٢ : ١٦٣١ .

(٤) السغدى : لم يستدل عليه المحقق فى المراجع الميسرة له . لكن ورد فى «معجم البلدان»
٣ : ٢٥١ ينسب إلى السغد أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن وردان التميمى السغدى

له أَنْ يُكْثِرَ مِنْ قَوْلِهِ : «فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ^(١) ،
«وَتَبَّتْ أَقْدَامَنَا ، وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ^(٢) ،
«وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» ^(٣) ، «وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» ^(٤)
«نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير» ^(٥) ، «وَاجْعَلْ لِّي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا» ^(٦) .

(١) الآية رقم ٢٨٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية رقم ٢٥٠ من سورة البقرة ، والآية رقم ١٤٧ من سورة آل عمران .

(٣) الآية رقم ٤٥ من سورة النساء .

(٤) الآية رقم ٧٥ من سورة النساء .

(٥) الآية رقم ٤٠ من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ٨٠ من سورة الإسراء .

البَابُ الرَّابِعُ
فِي لُقْبِهِ وَمَا يُدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَلَقَّبَ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ

اعلم أن لقب مولانا السلطان المؤيد ، وهو من الألقاب
الحسنة التي تُشعرُ برفعة المسمى ، كما تَلَقَّبَ أبو بكر رضي
الله عنه بالصدِّيق والعتيق ، وهو أول من تَلَقَّبَ في الإسلام ،
وسمى صدِّيقاً لتصديقه خبرَ الإسراء ، وقيل لتصديقه النبيَّ
صلى الله عليه وسلم في أول الأمر ، وهو أول الناس إيماناً ،
وسمى عتيقاً لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : من أراد أن
ينظر إلى عتيقٍ من النار^(١) فليُنظر إلى أبي بكر .

وقيل سمى به لجمال وجهه ، وقيل إنه اسمُ سمته أمه ،
وأبو بكر كُنيتُهُ ، واسمه عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر
ابن صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لؤي ، يَلْقَى أبا النبيَّ صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب .
وأمُّه أمُّ الخير سلمى بنتُ صخر بن عامر^(٢) بن كعب
ابن سعد . وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهرٍ وعشر ليالٍ .
وقال ابن الأثير : سنتين وأربعة . مات ليلة الثلاثاء لثمانٍ
بَقِيْنَ من جُمَادَى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ،
وله ثلاثٌ وستون سنة .

وتَلَقَّبَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالفاروق . روى الزُّهري : أن

(١) في الأصل « من الناس » وما هنا من الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٥ .

(٢) في المعارف لابن قتيبة ١٦٨ « صخر بن عمرو »

الَّذِي لُقِّبَ بِهِ أَهْلُ الْكِتَابِ لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَالَ
الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ : أَنَّهَا سُئِلَتْ مَنْ سَمَّى عُمَرَ
الْفَارُوقَ ؟ قَالَتْ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
سُمِّيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ،
وَقِيلَ غَيْرُهُ .

وهو عمرُ بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن

رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدى بن
كَعْبِ بْنِ [لُؤَى بْنِ غَالِبٍ] ^(١) بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ ، يَلْقَى أَبَا النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبِ بْنِ لُؤَى ، وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ ابْنَةُ هَاشِمِ
ابْنِ الْمُغِيرَةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا وَفَاتِهِ .

وَتَلَقَّبَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذِي النُّورَيْنِ لِمَكَانَةِ ابْنَتِي
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَهُ وَهُمَا رُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلْثُومٍ .
تَزَوَّجَ أَوَّلًا رُقِيَّةَ ثُمَّ لَمَّا تُوُفِّيَتْ تَزَوَّجَ بِأُمِّ كُلْثُومٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ ،
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ مَا عَلَيْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ
عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
عُمَرُ الْفَارُوقُ ، عَثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ .
وَهُوَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن المعارف لابن قتيبة ١٧٩ .

أروى بنت كُريز بن ربيعة بن عبد شمس . وقد ذكرنا وفاته .

ويلقب على رضى الله عنه بالمرتضى ، ويكنى بأبي تراب .
وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب . واسمه شيبه ، وأمه
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وقد ذكرنا وفاته .

ولم تزل الخلفاء من بنى أمية يُلقَّبون بأمير المؤمنين ،
ولا يذكرون غير ذلك إلى أن انتهت الخلافة إلى بنى العباس
رضى الله عنه .

فأولهم أبو العباس السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب . فشرع بتو العباس يُلقَّبون بألقاب
مختلفة كالمنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرشيدي ، والمأمون ،
والأمين ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ، والمستنصر ، والمستعين
بالله ، والمعتز ، والمهتدي ، والمعتمد ، والمعتضد ، والمستكفي
والمقتدر . والقاهر ، والراضي ، والمقتفي ، والمستكفي ، والمطيع
والطائع ، والقادر ، والقائم ، والمقتدي ، والمستظهر ، والمسترشد
والراشد ، والمستنجد ، والمستضيء ، والناصر ، والظاهر ، والمستنصر
والمستعصم^(١) ، وهو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق ، فبدأت
الخلافة العباسية بالعراق بعبد الله السفاح ، وختمت بها بعبد
الله المستعصم^(٢) ، وكانت عدَّتهم ستة وثلاثين خليفة ، فجملة
أيامهم خمسمائة سنة [١٧] وأربع وعشرون سنة ، ولم تكن أيديهم

(١) في الأصل « المعتصم » .

حاکمة علی جمیع البلاد کما كانت بنو أمیة قاهرة لجمیع
البلاد والأقطار والأمصار ، وخرج عن ملکهم بلاد الغرب
بکمالها .

وقارن دولتهم دولة الفاطمیین ببلاد مصر ، وبلاد الشام فی
بعض الأحيان ، والحرمین فی بعض الزمان ، واستمرت دولتهم
قريباً من ثلاثمائة سنة ، وكان أولهم المهدي ، وآخرهم العاضد ،
وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمانی سنين . وهؤلاء أيضاً
تلقبوا بألقاب وهم : المهدي ، والقائم ، والمنصور ، والمُعز ،
والعزیز ، والحاکم ، والظاهر والمستنصر ، والمستعلي ، والأمير ،
والحافظ ، والظاهر ، والفائز ، والعاضد .

وكذلك تلقب بنو بويه بألقاب مختلفة وهم : معز الدولة ،
وعماد الدولة ، وركن الدولة ، وكانوا إخوة ، عماد الدولة أكبرهم ،
ثم ركن الدولة ، ثم معز الدولة ، واستولوا علی البلاد وملكوا
العراقین ، والأهواز ، وفارس . ثم كل من ملك من أولادهم ،
وذراريهم یلقب بلقب نحو عضد الدولة ، وصمصام الدولة ،
وجلال الدولة ، وسيف الدولة ، وحسام الدولة ، وغياث الدولة ،
ومؤید الدولة ، وناصر الدولة ، وعز الدولة ، وشرف الدولة ،
وبهاء الدولة ، وسلطان الدولة ، ومهيب الدولة ، وأسد الدولة ،
وقوام الدولة ، وشبل الدولة .

وكذلك تلقب بنو أيوب بألقاب مختلفة وهم : الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام ، وأولاده

السبعة عشر : الأفضل نور الدين على ، والعزیز عماد الدين عثمان ، والظاهر مظفر الدين خضر ، والظاهر أبو منصور غياث الدين غازي صاحب حلب ، والمعر فتح الدين إسحاق ، والمؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ، والأعز شرف الدين يعقوب ، والزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ، والمفضل قطب الدين موسى ، والأشرف عز الدين محمد ، والمحسن ظهير الدين أحمد ، والمعظم فخر الدين تورانشاه ، والجواد ركن الدين أيوب ، والغالب نصير الدين أبو الفتح ملكشاه ، والمنصور أبو بكر ، وعماد الدين شادي ، ونصرة الدين مروان.. ولم يملك منهم بعده الديار المصرية والشامية غير الأفضل والعزیز والظاهر ، ثم ملك أخوه. أبو بكر وتلقب بالعدل ، ثم ابنه الكامل ، ثم ابنه الصالح نجم الدين أيوب ، وهو الذي جلب المماليك الترك في الديار المصرية .

وكذلك تلقب سلاطين الترك وأولادهم بألقاب مختلفة ، وأولهم الملك المعز أيبك التركماني ، تولى السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ثم الملك المنصور نور الدين على ابن المعز ، تولاها في السادس والعشرين من ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة ، ثم خلع في أوائل ذي الحجة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وتولى عوضه الملك المظفر ، ثم تولى الظاهر بيبرس ، ثم ابنه السعيد بركة قان ، ثم أخوه الملك العدل سلامش ، ثم الملك المنصور قلاوون ،

ثم الملك الأشرف خليل ابنه ، ثم أخوه الملك الناصر محمد ،
ثم الملك العادل كَتَبُغَا ، ثم الملك المنصور لاجين ، ثم الملك
الناصر [محمد] ^(١) ، ثم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، ثم الملك الناصر
[محمد] ^(٢) ، ثم ابنه الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ، ثم أخوه
الملك الأشرف كُجَك ، ثم الملك الناصر أحمد ، ثم الملك الصالح
عماد الدين إسماعيل ، ثم الملك الكامل شعبان ، ثم الملك
المظفر حاجي ، ثم الملك الناصر حسن ، ثم الملك المنصور
محمد ، ثم الملك الأشرف [شعبان بن حسين] ^(٣) ، ثم الملك المنصور على
ابنه ، ثم أخوه الملك الصالح أمير حاج ، ثم الملك الظاهر برقوق
ثم الملك المنصور حاجي ، ثم الملك الظاهر برقوق ، ثم الملك
الناصر فرج ، ثم أخوه الملك المنصور عبد العزيز ، ثم الملك
الناصر [فرج] ^(٤) ثم المؤيد أيده الله بملائكته الكرام ، وَلَقَبَهُ أَحْسَنُ
الْأَلْقَابِ ، وَكُنِيَّتُهُ أَحْسَنُ الْكُنَى ، وبهما خاطب الله نبيه الكريم
حيث يقول في كلامه القديم « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ^(٥) » .
وقد ذكر الله اشتقاق هذا اللقب في القرآن في مواضع في سورة
البقرة ، « وَنَعَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ » ^(٦) . ذكره في موضعين ، وفي آل عمران ، « وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ » ^(٧) . وفي سورة المائدة : « إِذْ أَيَّدْتِكْ

(١) (٤٠٤ : ٣٤٢) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٥) الآية رقم ٦٢ - من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ٨٧ ، والآية رقم ٢٥٣ .

(٧) الآية رقم ١٣ .

بِرُوحِ الْقُدُسِ « (١) . وفي سورة الصَّفِّ : « فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا » (٢) ، وفي سورة الأنفال « فَأَوَّاكُم وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ » (٣) « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ » (٤) .

وذكروا أَنَّ من جملة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم : المؤيد ، أَخَذُوا ذلك من قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ » (٥) ، فلا شك أنه مؤيد منصور ، وكفى مولانا السلطان شرفاً أن يكون لقبه من أسماء النبي وصفاته التي وصفه الله تعالى بها ، ولم يلقب أحد من السلاطين الذين ملكوا مصر بهذا اللقب ، وهو لقب عزيز قد ادخره الله تعالى لمولانا السلطان .

وممن تلقب به من ملوك الآفاق ، الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى مزوان صاحب رأس العين ، تولاها وغيرها في حياة أبيه .

ومنهم الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وكان رسول جلدتهم من التركمان ، وكان ابن ابنه عمر مقدّم عساكر أقيسيس بن الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب

(١) الآية رقم ١١٠ .

(٢) الآية رقم ١٤ .

(٣) الآية رقم ٣٦ .

(٤، ٥) الآية رقم ٦٢ ، ويبدو أن المؤلف عدل عن ذكر بقية آيات التأيد - كآية رقم ٤٠

من سورة التوبة ، والآية رقم ٢٢ من سورة المجادلة ، والآية رقم ٤٧ من سورة الذاريات ، والآية رقم ١٧ من سورة ص .

ابن شادى بن مروان ، واسم أقيس يوسف ، ولقبه الملك مسعود ،
وكان قد تولى اليمن أربع عشرة سنة ، وكان قد مرض باليمن ،
فكره المقام بها ، وسار إلى مكة - ومكة له أيضا - فتوفي فيها في
سنة ست وعشرين وستمائة ، ودفن بالمعلّى وعمره ست وعشرون
سنة ، وكان لما سار من اليمن استخلف عليها عليّ بن رسول
التركماني المذكور ، فلما سمع على بذلك استولى على اليمن ،
وحكم بها إلى سنة تسع وعشرين وستمائة ، ثم توفي ، واستقر
مكانه عمر بن علي ، وتلقب بالمنصور ، واستمر بها إلى سنة
ثمان وأربعين وستمائة ، ثم توفي واستقر مكانه ابنه يوسف
ابن عمر وتلقب بالملك المظفر . وصفت له اليمن وطالت أيامه ،
وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة ، أقام في الملك سبعا وأربعين
سنة ، وعمره قد جاوز ثمانين سنة . واستقر مكانه ولده الأكبر
الملك الأشرف نجم الدين [١٨] عمر ، فلم يلبث سنة حتى مات .
وقام أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر ، وأقام في
الملك إلى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ثم مات ، ثم تولى بعده
ولده الملك المجاهد سيف الدين عليّ ، ولما حجّ يلبغا زوس نائب
السلطنة بمصر وسيف الدين طاز سنة إحدى وخمسين وسبعمائة
وقع في تلك السنة بين طاز وبين المجاهد هذا - وكان قد حجّ
في هذه السنة - وكانت الواقعة على جبل عرفات ، فانتصر طاز
ومسك المجاهد وأحضره إلى الديار المصرية ، واعتقل بقلعة
الجبل سنة ، ثم أفرج عنه ، وتوجه إلى بلاده وأقام فيها إلى

أَن توفى فى سنة سبع وستين وسبعمائة ، وتولّى بعده ابنه الملكُ
الأفضل عباس ، واستمر فيها إلى أَن توفى فى سنة تسع
وسبعين وسبعمائة ، وتولّى بعده ولده الملك الأشرف إسماعيل ،
واستمرّ بها إلى أَن توفى فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وتولّى عوّضه
ولده أحمد وتلقّب بالملك الناصر ، والآن هو الحاكم .

ومنهم الملك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل على ابن الملك
المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر
ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، توفى فى السابع والعشرين
من محرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان ملكاً جليلاً
عارفاً عازماً ، وكانت له مشاركة فى عدة من العلوم ، وألف
تاريخاً^(١) كثير الفوائد ، ونظّم الحاوى نظماً مشحوناً بالفوائد ،
وله مصنفات معروفة ، باشر السلطنة بحماة مُدَّة طويلة
ولابن نباتة^(٢) على التاريخ :

لله تاريخ له رونقٌ كرونقِ الحَبّاتِ فى عقديها
كَادَتْ تواريخُ الورى عندهُ تموتُ لِلْخَجَلَةِ فى جلدِها
وكان هارون الرشيد قد تلقّب أيضاً بالمؤيد والموفق والمظفر .

(١) المقصود به : المختصر فى أخبار البشر .

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الجذامى . أبو بكر جمال الدين ، توفى سنة ٧٦٨ هـ
بالقاهرة - انظر الزركلى - الأعلام ٣ : ٩٧٦ ط.أولى .

فنرجو من الله تعالى أن يؤيد مولانا السلطان ، كما أيد
هارون الرشيد إنه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير .

ثم المؤيد اسم مفعول من أيد على وزن فعل من الأيد وهو
القوة ، ومنه قوله تعالى : « دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ » ^(١) . قال
قتادة ^(٢) ، أُعْطِيَ فَضْلُ الْقُوَّةِ ، ويقال : رجلٌ يَدُّ أَيْ قَوًى ،
وقد وصف الله تعالى في كتابه العزيز ثلاثة من الأنبياء الكبار
عليهم السلام ، أولهم داود عليه السلام حيث قال : « ذَا الْأَيْدِ » ^(٣) .
والثاني عيسى ابن مريم عليهما السلام حيث قال : « إِذْ أَيْدَتْكَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ » ^(٤) « وَأَيْدَنَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ^(٥) . والثالث
محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ ^(٦) .
وكذا وصف المؤمنين حيث قال : فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٧) .

ولم يذكر لقب من ألقاب السلاطين مثل ما ذكر هذا اللقب ،
ففيه إشارة عظيمة لمولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - حيث
خصَّه الله بهذا اللقب الشريف ، وقد ذكرنا أن وضع الألقاب إلهام
من الله تعالى ، كما قيل الألقاب تُنَزَّلُ من السماء ، وفيه دلالة

(١ و ٣) الآية رقم ١٧ من سورة ص .

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز . أبو الخطاب السدوسي البصري مات بواسط

سنة ٨١٨ هـ في الطاعون - الزركلي - الأعلام ٢ : ٧٨٩ .

(٤) الآية رقم ١١٠ من سورة المائدة .

(٥) الآية رقم ٨٧ والآية رقم ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٦) الآية رقم ٦٢ من سورة الأنفال .

(٧) الآية رقم ١٤ من سورة الصف .

على [أنه] ^(١) مُقَوَّى على أعدائه ، فإذا كان هو مؤيداً - بفتح الياء - ، فكذا هو مؤيدٌ - بكسر الياء - يعنى يُؤَيِّدُ شَرَائِعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ويقوَّى أحكام الدين . وقد اجتمعت فيه هذه المحاسن ، وهى : اسمه الشريف شَيْخُ الذى يدلّ على ما ذكرنا [من] ^(٢) أَنَّهُ شَيْخُ الملوك والسلاطين ، وكنيته الشريفة أبو النصر التى تدل على ما ذكرنا [من] ^(٣) : أَن النصر صار جزءاً منه وَأَنَّهُ لا يفارقه ، ولقبه الشريف المؤيد الذى يدل على أَنَّهُ مُؤَيَّدٌ من عند الله ، ومُؤَيَّدٌ لِدِينِهِ وشَرَائِعِهِ .

ومن ألقابه الحسنة السلطان ، ومعناه الحجة ، يعنى هو حجةٌ فى الأرض . قال تعالى : «سُلْطَانًا مُّبِينًا» ^(٤) ، أى حجة ظاهرة ، وقال ابن دُرَيْد ^(٥) : سلطانٌ كلُّ شَيْءٍ حَدَّثَهُ وَسَطَوْتُهُ ، ومنه اشتقاق السلطان ، وسلطان الدم تَبَيُّغُهُ ^(٦) ، وسلطان النار إلهاها . قال : والسلطان فى التنزيل مواضع ، وقال غيره : يقال للخليفة سلطانٌ لأنّه ذو السلطان : أى ذو الحجة ، وقيل لأنّه به تقام الحجج والحقوق ، وكل سلطان فى القرآن ، معناه الحجة النيرة ، وقيل اشتقاقه من السليط ، وهو دهن الزيت

(١) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل .

(٢و٣) ما بين الحواصر إضافة على الأصل للسياق اللغوى .

(٤) الآيات ٩١ و ١٤٤ و ١٥٣ من سورة النساء .

(٥) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . أبو بكر . من أئمة اللغة . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ وتوفى ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

إرشاد الأريب ٦ : ٤٨٣ .

(٦) يقال تبوغ الدم إذا هاج واضطرب (محيط المحيط) .

لِإِضَاعَتِهِ ، وقيل من سَلَطَ بالضم ، -وَسَلَطَ سَلَاطَةً وَسُلُوطَةً إِذَا غَلَبَ وَقَهَرَ . ومنه سَلَّطَهُ عَلَى فُلَانٍ تَسْلِيْطًا ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ عَلَيْهِ قُوَّةً وَقَهْرًا . ويقال : رَجُلٌ سَلِيْطٌ : أَيْ فَصِيْحٌ حَدِيْدُ اللِّسَانِ ، وَامْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ : أَيْ صَخَّابَةٌ . وقال ابن دُرَيْدٍ : السليط للذكر مَدْحٌ ، وَلِلْأُنْثَى ذَمٌ . وَيُجْمَعُ السُّلْطَانُ عَلَى سَلَاطِيْنٍ كَبْرُهُانٌ يَجْمَعُ عَلَى بَرَاهِيْنٍ ، وَقِيلَ لَا يَجْمَعُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحُجَّةِ وَالْبَرَهَانِ ؛ لِأَنَّ مَجْرَاهُ مَجْرَى الْمَصْدَرِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ ^(١) مَوْضِعًا .

فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : « جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا » ^(٢) .
« وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا » ^(٣) .

وَفِي الْأَعْرَافِ : « مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا » ^(٤) . « مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٥) .

وَفِي يُونُسَ : « إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » ^(٦) .

وَفِي هُودَ : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ » ^(٧) .

وَفِي يُوسُفَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٨) .

(١) يبدو أن المؤلف أخطأ الإحصاء ، والصواب أن مواضع السلطان في القرآن الكريم تسعة وثلاثون موضعاً . ونهت على سهو المؤلف في موضعه .

(٢) الآية رقم ٩١ .

(٣) الآية رقم ١٥٣ ، وترك المؤلف الآية رقم ١٤٤ من السورة .

(٤) الآية رقم ٣٣ - وقد ترك المؤلف الآية رقم ١٥١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية رقم ٧١ .

(٦) الآية رقم ٦٨ .

(٧) الآية رقم ٩٦ .

(٨) الآية رقم ٤٠ .

وفي إبراهيم : « فَاتُّونَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١) ، « مَا كَانَ لَنَا
أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطٰنٍ » ^(٢) ، « وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ
سُلْطٰنٍ » ^(٣) .

وفي النحل : « إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ » ^(٤) ، « إِنَّمَا
سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ » ^(٥) .

وفي بني إسرائيل : « فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُوكِيَّهِ سُلْطٰنًا » ^(٦) .
« إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ » ^(٧) . « سُلْطٰنًا
نَصِيرًا » ^(٨) .

وفي الكهف : « بِسُلْطٰنٍ بَيْنٍ » ^(٩) .

وفي المؤمنون : « بَأَيِّتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١٠) .

وفي النمل : « أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١١) .

وفي الذّٰرِيَّات : « إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » ^(١٢) .

(١) الآية رقم ١٠ .

(٢) الآية رقم ١١ .

(٣) الآية رقم ٢٢ .

(٤) الآية رقم ٩٩ .

(٥) الآية رقم ١٠٠ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٢ من سورة الحجر .

(٦) الآية رقم ٣٣ .

(٧) الآية رقم ٦٥ ، ويبدو أن المؤلف خلط بين هذه الآية والآية ٨٠ ، حيث وردت في
الأصل « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا نَصِيرًا » وهذا خطأ وقد تم تصويبه .

(٨) الآية رقم ٨٠ .

(٩) الآية رقم ١٥ — وهي في الأصل « بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » وهذا خطأ والصواب ما هنا .

(١٠) الآية رقم ٤٥ .

(١١) الآية رقم ٢١ .

(١٢) الآية رقم ٣٨ وقد ذكر المؤلف هذه الآية مرة أخرى في الصفحة التالية .

- وفي القصص : « وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطٰنًا »^(١) .
- وفي الروم : « اَمْ اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا »^(٢) .
- وفي سبأ : « وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ »^(٣) .
- وفي الصافات : « وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ »^(٤) .
- « اَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ »^(٥) .
- وفي غافر : « بَايْتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ »^(٦) . « اِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْ ءَايٰتِ اللّٰهِ بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ »^(٧) .
- وفي الدخان : « اِنِّىْ ءَاتِيْكُمْ بِسُلْطٰنٍ »^(٨) .
- وفي الذاريات : « اِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ »^(٩) .
- وفي الطور : « فَلَيٰتٍ مُّسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ »^(١٠) .
- وفي النجم : « مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ »^(١١) .
- وفي الرحمن : « لَا تَنْفُذُوْنَ اِلَّا بِسُلْطٰنٍ »^(١٢) .

(١) الآية رقم ٣٥ .

(٢) الآية رقم ٣٥ .

(٣) الآية رقم ٢١ - وقد جاءت في الأصل بدون كلمة « كان » .

(٤) الآية رقم ٣٠ .

(٥) الآية رقم ١٥٦ .

(٦) الآية رقم ٢٣ .

(٧) الآية رقم ٥٦ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٥ .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) الآية رقم ٣٨ .

(١٠) الآية رقم ٣٨ .

(١١) الآية رقم ٢٣ .

(١٢) الآية رقم ٣٣ - وترك المؤلف الآية رقم ٧١ من سورة الحج ، والآية رقم ١٠٠ من سورة النمل ، والآية رقم ٢٩ من سورة الحاقة .

وكل من ملك مصر في دولة الإسلام يُسمى سُلْطَانًا ، ولكن
إنما ظهر ذلك في دولة بني أيوب ، لأنَّ أول من ملك منهم هو
السُّلْطَان صلاح الدين أبو المظفر يوسفُ بن الأمير نجم الدين
أيوب ، وكان قبل ذلك يُلقَّبُ الخلفاءُ الفاطميون كما ذكرناهم
بالألقاب مختلفة . وقبلهم [١٩] كانت الدولة الإخشيدية والطولونية
وغيرهم كما نذكره ، ولم يُلقَّب أحدٌ منهم بسُلْطَان ، وإنما
يُخاطَب بالأمير ، أو بلقب خاص على ما بيَّنه إن شاء الله
تعالى .

وكل من ملك مصر قبل الإسلام ، كان يسمى فرعونًا . وكل
من ملك الإسكندرية كان يسمى المُقَوْقِس . وكل من ملك الروم
يسمى قَيْصَر . وكل من ملك الفرس يسمى كِسْرَى . ومن ملك
اليمن يسمى تَبَع . ومن ملك الحبشة يسمى النَّجَاشِي . ومن ملك
اليونان ^(١) يسمى بَطْلِيْمُوس . ومن ملك التُّرك يسمى خاقان .
ومن ملك الشام يسمى هِرَقْل . ومن ملك اليهود يسمى قُطَيُون .
ومن ملك الصَّابئة يسمى غود . ومن ملك البربر يسمى جَالُوت .
ومن ملك العرب من قبل العجم يسمى النُّعْمَان . ومن ملك نيابة
ملك الروم يسمى الدُّمُسْتَق . ومن ملك فرغانة يسمى الإخشيد
ومعناه بالعربية ملك الملوك . ومن ملك أسروشنه يسمى الأفشين .
ومن ملك خَوَارِزَم يسمى خوارزم شاه . ومن ملك جُرْجَان يسمى
صول . ومن ملك أَذْرَبِيْجَان يسمى أَصْبَهِيْد . ومن ملك طَبَرْسْتَان

(١) في الأصل « الهند » وهو خطأ والصواب ما هنا .

يسمى سالار . ومن ملك أفريقية يسمى جرجير^(١) . ومن ملك السند يسمى فورورهمن . ومن ملك الصين يسمى فغفور^(٢) . ومن ملك الهند يسمى فغبور . وعلى قول ومن ملك الزنج يسمى هياج . ومن ملك الخزر يسمى رتبيل ، ومن ملك النوبة يسمى كابل . ومن ملك الصقالبة^(٣) يسمى ماجك . ومن ملك إقليم خلات يسمى شهرمان . ومن ملك الأرمن يسمى تقفور . وهذه شجرة فيها عمود نسب نبينا عليه السلام ، ويتفرع منها سائر الأنبياء والملوك وغيرهم :

(١) أطلق المؤرخون العرب اسم جرجير على القائد البيزنطي في أفريقيا ، واسمه الحقيقي « جريجوريوس » -

انظر . د . حسين مؤنس . تاريخ مصر ، سلسلة الحضارة المصرية ج ٢ ص ٣٢٦ ، وابن مسكويه ١ : ٢٧ .

(٢) في تاريخ ابن مسكويه ١ : ٦٨ « من ملك الهند يسمى فور » -

وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٣٤ « ومن ملك الهند يسمى رتبيل » .

وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٥ « من ملك السند يقال له رتبيل » ، كما جاء في نهاية الأرب للنويري ١٥ : ٢٨٤ « وجنس يدعى مناي وملكهم » رتبيل « وفي ص ٢٥٦ من نفس الجزء » رتبيل هو اسم لمن يملك هذه الجهة من الهند « ومن هذا يتضح عدم استقرار المؤلفين العرب على رأى في ذلك الصدد .

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل - وما هنا من نهاية الأرب للنويري ١٥ : ٢٨٤ .

تعليقات خاصة بشجرة الأنساب

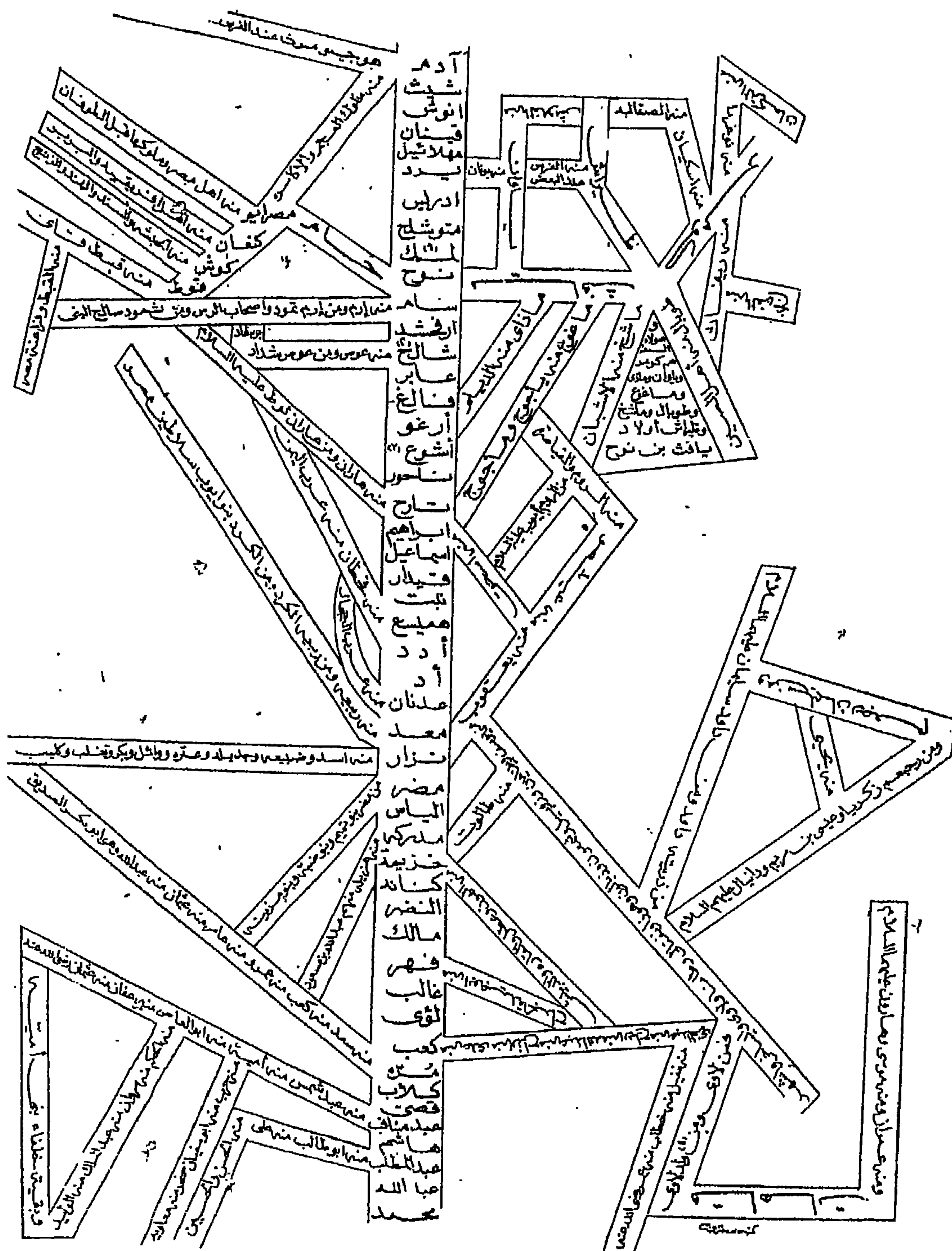
(١) ويقال له « لامخ ولامك » - المختصر في أخبار البشر ١ : ٩ .

(٢) في مختصر الدول لابن العبري ١٠ « شالح هو ابن قينان بن أرفخشد » وكذا في المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١١ - وجاء فيه « أسقط قينان من النسب بسبب أنه كان ساحراً » .

(٣) كذا في الأصل : وفي مختصر الدول لابن العبري ١٢ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١١ « هو ساروخ بن أروع » ويلاحظ أن هذه الأسماء تختلف ضبطاً وإعجاماً ورسمياً في أمهات الكتب التي تناولتها .

(٤) من « ولد لاوى إلى عليهما السلام » في هذا النهر . مطموسة في الأصل . وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٤ .

شجرة الأنساب



البَابُ الْخَامِسُ

فِي كَوْنِهِ تَاسِعِ السَّلاطِينِ الْإِزْلَاقِ
وَمَافِيهِ مِنَ الْبَشَارَةِ لَهُ

اعلم أن مولانا السلطان الملك المؤيد ، وقع في السلطنة تاسع
السلّاطين التُّرك الذين جُلِبُوا إلى الديار المصرية ؛ لأنَّ أولهم
السلطان الملك المعزَّ أَيُّبُك ، والثاني السلطان الملك المظفَّر قُطُز ،
والثالث [السلطان] ^(١) الملك الظاهر بيبرس ، والرابع السلطان
الملك المنصور قلاوون الألفي ، والخامس السلطان الملك
العادل كَتَبُغا ، والسادس السلطان الملك المنصور لأجيين ، والسابع
السلطان الملك المظفَّر بيبرس الجاشنكير ، والثامن السلطان الملك
الظاهر بَرَقُوق ، والتاسع السلطان الملك المؤيد شيخ [ابن عبد الله] ^(٢) ،
والبشارة له فيه أني تتبعتُ جميع الدُّول التي كانت قبل الإسلام ،
والدُّول التي كانت في الإسلام ، فوجدت في التي قبل الإسلام
تسع دُولٍ عظام ، وكذا في التي في الإسلام تسع دول عظام ،
ووجدت في كل دولة منها تسعة من الملوك الكبار ، ووجدت
تاسع كل تسعة أحسنهم وأكثرهم خيرا ، وأبسطهم عدلاً ،
وأشدَّهم قوة ، وأعلاهم منزلة ، وأكثرهم أماناً في عسكره
وبلاده ورعيته ، وأبعدهم من شر الأعداء والمنافقين ، وأوفرهم
رزقاً ودخلاً ، وأخلاهم قلباً من الهم ، وما يجلبُ النكد والتشويش
من جهة العباد ؛ فلما كان هؤلاء كلهم على منوال واحد ، فكذلك

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للسياق .

(٢) موضع ما بين الحاصرتين في الأصل - حروف لا تقرأ - وما أثبت عن النجوم الزاهرة

لابن تغري بردى ٦ : ٣٢٢ طه أمريكا

يكون مولانا السلطان المؤيد ؛ لأن ما ذكرنا صار كالقاعدة الكلية باعتبار وقوع كل منهم تاسعاً فنقول : هؤلاء موصوفون بهذه السعادات ؛ لأن كلا منهم تاسع ، وكل تاسع موصوف بهذه الصفات ، فمولانا السلطان المؤيد أيضاً تاسع ، فهو أيضاً موصوف بهذه الصفات ، وهذا بالاستقراء ، وهو يفيد اليقين غالباً ؛ لأن الاستقراء عبارة عن إثبات حكم كلى لثبوتيه في أكثر الجزئيات ، وهو إما تام إن عُلِمَ حصر الجزئيات ، وهو الذى يسمى القياس المقسم ، وهو يفيد اليقين على ما صرح به فى موضعه ، وإما غير تام إن لم يُعْلَمَ حصر الجزئيات على ما عرف فى موضعه ، وقياسنا أيضاً برهان لأن مقدماته يقينية ؛ لأن ما ذكر عُلِمَ بالتواتر من أهل النقل .

أما الدُّول التسع العظام التى كانت قبل الإسلام ، فأولها الأكاسرة ، والثانية القياصرة ، والثالثة التبابعة ، والرابعة الفراعنة ، والخامسة البطالسة ، والسادسة النخاردة ، والسابعة القحاطنة ، والثامنة العداننة ، والتاسعة المناذرة .

أما الأكاسرة فهم كانوا أعظم الملوك ، ودولتهم كانت أعظم الدُّول ، وهم ملوك الفُرس ، وهم على أربع طبقات : الأولى يقال لها القيشداذية ، يقال لكل واحد منهم قيشداذ ، ويعنون بهذه اللفظة أول سيرة [٢٠] العدل ، وعدتهم تسعة مع جيئمرت .

وقال أبو منصور^(١) والفردوسي^(٢) : أول من ملك الأرض من الفرس جيومرت ، ويقال كيومرث ، وقد سخر الله له جميع الإنس والجن وخصه بمزيد القوة ، وكان يسكن الجبال ، وهو أول من لبس جلود السباع ، وكانت مدة مملكته ثلاثين سنة .

الثاني : أوْشَهَنج وكانت مدة مملكته أربعين سنة ، وهو أول من رتب الملك ونظم الأعمال ، ووضع الخراج ، واستخرج المعادن ، وقطع الحجر ، وأول من استخرج النار والحديد من الحجر ، وسبب إخراجه أنه رأى ذات يوم في شق جبل حية تتوقد حدقتها فأخذ حجراً ورماها به ، فأخطأها ووقع الحجر على حجر آخر ، وخرجت منه نارٌ ، فأعجبه ذلك فخر لله ساجداً ، فاتخذ النار قبلةً ، وهذا أصل عبادة المجوس النار ، وهو الذي بنى مدينتي بابل والشوس ، وكان فاضلاً محمود السيرة ، وهو ابن كيومرث وهو أوْشَهَنج بن سيامك بن جيومرث .

الثالث طَهُمُورَث^(٣) بن أوْشَهَنج ، وهو أول من كتب

(١) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد عبد الله البغدادي التيمي الاسفرايني . ولد ونشأ ببغداد وتوفي بأسفراين سنة ٤٢٠ هـ له كتب كثيرة منها الفارقي الأوائل والأواخر ولعله مصدر هذا الخبر .

فوات الوفيات ١ : ٢٩٨ طبقات الحنفية للسبكي ٣ : ٢٣٨ .

(٢) هو أبو القاسم حسن بن محمد الطوسي المعروف بفردوسي ، بغير أداة التعريف ، صاحب الشاهنامه المتوفى سنة ٤١٦ هـ (١٠٢٦ م) .

(٣) الضبط عن تاريخ ابن مسكويه ١ : ٨ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١١ و ٣١٢ طبع بيروت .

بالفارسية ، وأول من علق الشعر على الجبل ، وأول من اتخذ الفهد والكلب . وفي أيامه ظهر تعليم الجوارح للصيد ، مثل البازي والشاهين ، وكانت مدة ملكه أربعمئة سنة .

الرابع : جَمَشِيد ، وهو أَخو طَهُمُورث ، ومعناه شعاع القمر لأنَّ «جَمَّ» هو^(١) القمر ، و«شيد» الشعاع ، سُمِّيَ به لأنَّه كان جميل الوجه ، وهو أول من أَعَدَّ آلات الحرب ، مثل السيف والرَّمح والدَّرْع ، والجوشن^(٢) ، وغير ذلك . وهو الذى أمر الجِنَّ بِنَحْتِ الأحجار ، وضرب اللَّيْن ، وبناء القصور العالية ، والقلاع الشامخة . وفي زمانه اتَّخَذَ الملبوسات من الثَّياب — وكانوا يلبسون جلود السَّباع كما ذكرنا — فاتخذها من الكَتَّان والإِبْرِيسم^(٣) ، وهو الذى استخرج علم الهندسة ، واستخرج معادن الذهب والفضة ، والياقوت ، والفيروزج ، وسائر الجواهر ، وأنواع الطَّيب من مستخرجاتها ، كالمِسْك ، والعنبر ، والكافور ، واستخرج الأمواه^(٤) من أنواع الأزاهير كالورد ونحوه . واتخذ المراكب والسُّفن وألقاها على وجه الماء .

الخامس : بَيُورَاسِب بن ريتكان^(٥) بن وَيذر شنك

(١) فى الأصل «فهو» .

(٢) الجوشن: الدرع .

(٣) الإبريسم : فارسية معناها الحرير .

«محيط المحيط»

(٤) الأمواه جمع ماء والمراد به هنا ما يحصل بالتقطير :

(٥) كذا رسمها وضبطها فى الأصل — وفى تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٣ ط. بيروت «ريتكان»

براء مفتوحة وتاء مكسورة بعدها ياء .

ابن قار بن أفروآلى بن جيومرت - وهو الذى قتل جمشيد لما
بدل سيرته ، وملك موضعه ، ويقال : الدهاك ، يعنى عشر
آفات ، ثم عرب وقيل : الضحاك ، وكان شريراً ظالماً ، فوضع
العشور والمكوس ، واتخذ المغنين وأصحاب الملاهى ، وهو
الذى ظهرت له حيتان على منكبيه كما ذكرنا حتى غبر عليه
ألف سنة . وكان إبراهيم عليه السلام فى أواخر أيامه ، ولذلك
زعم قوم أنه نمروذ ، والصحيح أن نمروذ كان عاملاً من
عماله - والله أعلم -

السادس : أفريدون بن أثغيان^(١) من أولاد جمشيد ،
وكان إبراهيم الخليل عليه السلام فى أول ملكه . وقيل إنه ذو
القرنين ، وسار فى الناس أحسن سيرة ، وكانت مدة ملكه
خمسمائة سنة .

السابع : منوجهر وهو ابن أخ أفريدون ، وكانت مدة
ملكه مائة وعشرين سنة ، وهو أول من خندق الخنادق ،
وأول من وضع الدهقنة^(٢) ، فجعل لكل قرية دهقاناً . وفى أيامه
ظهر موسى عليه السلام ، وفى أيامه ظهر زال والد رستم الذى
يضرب به المثل فى الشجاعة ، وزال بن سام بن ريمان ،
وأم رستم رودابة بنت مهرب ملك الكابل ، واسم أم رودابة
زوجة مهرب سين دخت .

(١) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٤ « أثقaban » .

(٢) الدهقنة : فارسية معناها رئاسة الإقليم ، والدهقان : رئيس الإقليم .
(محيط المحيط)

الثامن : نُودَرُ بْنُ مَنْوُجِرَهِ ، وفي أيامه ظهر أَفْرَاسِيَابُ ملك التُّرك ابن بشتك^(١) ، فجمع جموعاً من التُّرك ، وتلاقى مع نُودَرُ ، فَأَخْرَجَ الْأَمْرَ ظَفِرَ بِهِ وَأَسْرَهُ ، واستولى على دار الملك ، وسرير السلطنة ، وهي الرِّى . ولما سمع بذلك زال جَمَعَ الْجُمُوعِ وولى على الفرس زَوْ بْنُ طَهْمَاسِبَ ، فلما ملك زَوْ ظَهَرَ عَلَى أَفْرَاسِيَابَ وَطَرَدَهُ عَنْ مَمْلَكَةِ فَارَسَ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى بِلَادِ التُّرك ، وسار بِأَحْسَنِ السَّيْرِ ، ووضع عن الناس الخراج سبع سنين حتى عمروا البلاد ، واستخرج للسَّوَادِ نَهْرًا وَسَمَّاهُ الزَّابُ ، وهو أول من اتَّخَذَ الطَّبِيخَ وَأَنْوَاعَ الْأَطْعَمَةِ ، وفي أيامه خرج بنو إِسْرَائِيلَ مِنَ التِّيهِ . وفتح يوشع عليه السلام مدينة أَرِيحَا ، وكانت مدة مملكته خمسين سنة ، وهو التاسع من الملوك القيشداذية .

[و] ^(٢) مولانا السلطان المؤيد — إن شاء الله تعالى — يظفر على جميع أعدائه نحو زَوْ ، وتطول أيامه بخير وسرور؛ لأنه التاسع من ملوك التُّركُمَانِ ، كما أَنَّ زَوْ التاسع من القيشداذية .
- الطبقة الثانية من الفُرس يقال لهم الكيائية ، ويعرفون بذلك لأنَّ اسم كل واحد منهم يضاف إلى « كَيَّ » ومعناه البهاء^(٣) .
أولهم : كَيْقَبَادُزٌ مِنْ ذُرِيَةِ مَنْوُجِرَهِ ، وكانت مدة ملكه

(١) في تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٥ عن الطبري « أفراسياب بن أشك بن رستم بن ترك » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١ : ٣٩ وكى لفظ للتنويه ، قيل معناه الروحاني ،

مائة سنة ، وكان قد تزوج امرأة من بنات ملوك الترك ، فولدت له خمسة أولاد وهم : كى دافيا ، وكى كاؤس ، وكى أراس ، وكى كبنه ، وكى قاسين ، وهؤلاء هم الجبابرة ، وآباء الجبابرة ، وكان كى قبّاذ فى زمن سليمان عليه السلام .

الثانى : كى كاؤس بن كيقبّاذ ملك مائة وخمسين سنة .

الثالث : كىخشرو بن سياوخش بن كىكاؤس ملك

ستين سنة .

الرابع : لهراسب ابن أخى كىكاؤس ، وهو الذى بنى مدينة بلخ لقتال الترك ، وكان فى زمنه بخت نصر ، وقيل كان بخت نصر أصبهبدا^(١) للهراسب على العراق ، وقيل إن لهراسب لما مات استقل بخت نصر بالملك بعده .

الخامس : كىستاسب بن لهراسب .

السادس : بهمن^(٢) بن آسفنديار بن كىستاسب بن

لهراسب ، وكانت مدة ملكه ستين سنة ، وكان متواضعا يخرج كعبه : من أردشير بهمن بن عبد الله وخادم الله السائس لأمرهم ، ويقال إنه غزا الرومية الداخلة فى ألف ألف مقاتل ، وكان أعظم ملوك الفرس شأنًا وأفضلهم تدبيرًا .

(١) اصبهبد : معناه النائب . أبو الفدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ٤٢

(٢) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٨ « كى أردشير بهمن . وبهمن معناها الحسن النية .

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ٤٤

السابع : هُمَاي^(١) جَهْرَازَاد بنت بهْمَن ، أقامت في الملك ثلاثين سنة .

ثم وضعت ابناً في أحسن صورة ، فأخفته عن الناس لأجل السلطنة ، ولما أتت عليه ثمانية أشهر وضعته في صندوق مُبَطَّن بالديباج والحرير ، وأمرت بأن يُلقَى في الفرات ، فصادفه رجل قصّار^(٢) ، فأخذه وفتحته فإذا فيه صبي كالقمر ، نائم بين الذهب والفضة والحرير ، فأخذته [٢١] وأتى به إلى امرأته ، فلما رأته بهتت به ، وسماه القصّار دَارَاب ، وله قصة طويلة ، فآخر الأمر لما دنت وفاة هُمَاي أعلمت الناس بأمر داراب ، وقالت : لم يبق من نسل بهمن غيره وهو وارث الملك والسلطنة فاتبعوا أمره ، فقبلوا ذلك منه ، وتولّى عليهم بعدها ، وهو الثامن منهم ، وهو الذي بنى مدينة دَارَبْجُرد^(٣) ، وهو الذي رتب دَوَابَّ البريد ، ثم قصد بلاد الروم ، وكان ملكهم يسمّى فيلقوس ، فنهض إليه من عمورية ، وهي التي تسمّى اليوم أَنْكُورِيَّة^(٤) ، فقتلوا ، وقام بينهم

(١) كذا في الأصل . وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٣٩ : « حماني بنت أزدشير بهمن » ، وفي مروج الذهب للمسعودي ١ : ٢٢٧ « حاي ، وحمايه » وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٢٧ ط . بيروت « حمای » .

(٢) القصّار = هو محور الثياب ومبيضها « فارسية معربة » المنجد : ٦٣٣

(٣) داريجرد . وترسم دارايجرد . وهي عاصمة كورة تحمل نفس الاسم . أبعد كور فارس نحو الشرق — وتطابق هذه الكورة ولاية شباكاره .

لسترنج — بلدان الخلافة الشرقية ٣٢٥ وما بعدها .

(٤) هذا خطأ . فعمورية ليست هي التي تسمى أنكورية — فهذه مدينة وتلك مدينة أخرى — انظر الخريطة ٤ — مقابل ص ١٥٩ لسترنج — بلدان الخلافة الشرقية .

حرب شديدة ثلاثة أيام ، فانكسر فيلقوس ، ودخل عمورية
وتحصن بها ، وبعث يطلب الصلح من داراب ، فقال :
لا أصطليح حتى يلتزم لى بالخراج ، ويزوجنى بابنته ناهيد ،
فرضى بذلك فيلقوس ، واستقر الأمر على أن يؤدى له كل
سنة ألف بيضة ، وزن كل بيضة أربعون مثقالاً من الذهب
الأحمر ، وبعث ابنته إلى داراب مع عشرة أحمال من الديباج
الرومى المنسوج بالذهب والفضة ، وثلاثمائة حمل من الملابس
والمفارش ، فلما وصلت دخل عليها داراب وحملت منه ،
واتفق أنه ذات ليلة كان نائماً معها فى الفراش فتنفست
فشم من نكهتها رائحة كريهة فنفرت نفسه منها ، وطلب
الحكماء فعالجوا ذلك الداء بدواء يسمى الإسكندر فى بلاد
الروم ، فطابت نكهتها ، غير أن تلك النفرة استمرت فى
قلب داراب ، وكان لا يقرب إليها ، وآخر الأمر ردّها إلى
أبيها ، فلما تمّ لها تسعة أشهر عند أبيها ولدت ولداً فسمته
اسكندر - تيمناً باسم الدواء الذى وجدت عليه الشفاء - ولم
يُظهر ملك الروم أنه ابنها من داراب ، وأظهر أنه ابنه هو ،
وأحبه حباً شديداً ، وجعله وليّ عهده .

ثم إن داراب لما كان قد أرسل بنت فيلقوس تزوج
ورزق ولداً ، وسمّاه داراً ، وجعله وليّ عهده ، وصار الأمر له
من بعده ، ولكن اسكندر غلب عليه بعد أمور كثيرة ، وأخذ
ملك أبيه داراب ، وهو التاسع ، وإنما جعلنا هذا تاسعاً ولم

نَجْعَلُ دَارًا لِأَنَّهُ كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ لِأَنَّ أَبَاهُ دَارَابُ مَلِكِ الْفَرَسِ ،
وَأُمُّهُ بِنْتُ مَلِكِ الرُّومِ ، فَعَلَا قَدْرُهُ بَيْنَ الْفَرَسِ ، وَبَنَى بِأَصْبِهَانَ
مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا جِي^(١) . وَهَذَا الْإِسْكَندَرُ هُوَ صَاحِبُ
أَرَسْطَطَالِيسَ - وَكَانَ وَزِيرَهُ - وَكَانَ مَلِكًا عَظِيمًا ، قَدْ أَخَذَ
الْبِلَادَ وَقَهَرَ الْعِبَادَ ، وَكُلَّ مَنْ قَصَدَهُ بِسُوءٍ هَلَكَ . . فَكَذَلِكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ يَكُونُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ
تَاسِعُ السُّلَاطِينِ كَمَا أَنَّ الْإِسْكَندَرَ تَاسِعَ مُلُوكِ الْفَرَسِ الْكِيَايِيَّةِ .
الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ مُلُوكِ الْفَرَسِ الْأَشْغَانِيُونَ وَيُقَالُ الْأَشْغَانِيَّةُ ،
ويُقَالُ الْأَشْكَانِيَّةُ ، وَهُمْ مُلُوكُ الطَّوَائِفِ .

وَأَوَّلُهُمُ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُهُمْ : أَشْكَ بْنُ أَشْكَ مِنْ نَسْلِ كَيْقُبَادِزَ .

الثَّانِي : سَابُورُ .

الثَّالِثُ : جَوَذَرِزُ .

الرَّابِعُ : بِيرِنُ .

الخَامِسُ : هِرْمِزُ .

السَّادِسُ : خُسْرُو .

وَالسَّابِعُ : أَرْدُوَانُ .

الثَّامِنُ : بَهْرَامُ .

التَّاسِعُ : أَرْدُوَانُ الْأَصْغَرُ^(٢) ، وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَحَزْمٍ ،

(١) جِي : مَدِينَةٌ يُحْفَ بِهَا سُورٌ بِهَ مَائَةِ بَرَجٍ . ، وَتَسْمَى شَهْرَ سَتَاتَه .

انْظُرْ لِسْتَرِينَجَ - بِلْدَانِ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ ٢٣٨ وَمَا بَعْدَهَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْأَكْبَرُ » وَمَا هُنَا مِنْ « رُوحِ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ ١ : ٣٩ وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَنْبَاءِ

الْبَشَرِ لِأَبِي الْفَدَا ١ : ٤٧ - أَمَّا الْأَكْبَرُ فَهُوَ السَّابِعُ مِنَ الْمُلُوكِ .

واجتمع له جميع ملوك الطوائف . . فإن شاء الله تعالى يجتمع
لمولانا السلطان جميع أهل البلاد ويهلك أعداؤه . .

الطبقة الرابعة السَّاسَانِيَّة وهم الأكاسرة .

أولهم أَرْدَشِير بابك بن سَاسَان بن سَاسَان الأكبر بن بهمن
ابن أَشْفِنْدِيَار بن كُستاسب بن لُهرَاسَبْت ، وهو الذي ضبط
مُلْك فارس ، وجمع شمله بعد تفرقة ، وأقام أربع عشرة
سنة وعشرة أشهر . .

الثاني سَابُور بن أَرْدَشِير ، أقام في الملك إحدى وثلاثين
سنة وستة أشهر ، وقيل : إنه في زمانه استخرج العود « آلة
اللهو » وقيل : أول من ضَرَبَ بالعود والطنبور والصنج بنو
إسرائيل أيام داود عليه السلام ، وقيل : أول من ضرب بها
إبليس عليه اللعنة ، وهو أول من تغنَّى وناح ، وقيل : إن أول
من ضرب بالعود وتغنَّى بالوزن والإيقاع أهل فارس ، وأهل
خراسان أول من ضرب بالصنج ، وأهل الرى أول من ضرب
بالطنبور وقيل أهل طبرستان وقيل الديلم . وأهل اليمن أول
من ضرب بالمِعْزَف ، وأول من ضرب بالرَّبَاب اليونان .
وأول من ضرب بالدَّف والطَّبْل النُّبْط ، وقيل إنما عمل
العود صاحب كتاب الخيل من الفرس ، وهو معمول على
صورة الفخذ ، وجعلوا الملاوى على صورة الأصابع ، والأوتار
على صورة العروق ، وجعلوه لِيَرُدَّ الصوت بسرعة ، وجعلوا

فى وسطه ثقبَتين ليدور الصوت إذا دخل فى عمقه ، ويخرج من حيث دخل ، ورتَّبوا الأوتار على طبائع الإنسان ، قلت : طبائع الإنسان أربعة حارٌّ رَطْبٌ ، وحارٌّ يابس ، وبارد رطب ، وبارد يابس ، فكذلك أوتار العود ، زيرٌ ، وقريب من الزير ، وبُيْمٌ ، وقريب من البُيْم . فالزير كالبارد اليابس ، والقريب منه كالبارد الرطب ، والبُيْم كالحرّ اليابس ، والقريب منه كالحرّ الرطب . فكذلك ترى طبائع الإنسان فى السماع مختلفة فمنهم ، [من] ^(١) يميل إلى الزير ، ومنهم من يميل إلى البُيْم .

المثالث : هُرْمُز ^(٢) بن سابور ، ملك سنةً ونصفاً . وقال الفردوسى أربعة أشهر .

الرابع : بَهْرَام بن هُرْمُز بن سابور ، ملك ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

الخامس : بَهْرَام بن بَهْرَام المذكور أولاً ، أَقْبَلَ على اللهو واللعب ، فخربت البلاد ، ونقصت بُيُوت الأموال ، ثم رجع وترك اللهو وأمر بالعدل ، حتى كانت أيامه تسمى الأعياد ، ملك سبع عشرة .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الضبط بصورتيه (بضم الهاء والميم وكسرهما) عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٣٧ و ٣٤٦ ط

بيروت .

السادس : كِرْمَان شاه بن بَهْرَام ، فسلك مسلك أبيه في العدل والسياسة ، ملك أربع سنين وأربعة أشهر .

السابع : نَرِيسِي^(١) أخو بَهْرَام ، ملك تسع سنين .

الثامن : هُرْمُز بن نَرِيسِي ، ملك تسع سنين أيضاً .

ولما مات كان بعض نسائه حاملاً فعقدوا له بالسلطنة ، فولدت بعد أربعين يوماً ، فسَمَوْه سَابُور ، وهو التاسع ، ملك ثمانين سنة ، وكان شجاعاً ، قتل من العرب كثيراً ، وأباد الروم قتلاً وأسرًا ، وهو الذي بنى مدينة نِيَسَابُور ، وكان ملوك البلاد كلهم قد أطاعوه وهادوا له من خوفهم منه . . . فإن شاء الله تعالى كذلك يكون مولانا السلطان المؤيد تاسع السلاطين .

وأما الملوك العظام من القياصرة .

فأولهم طوخاس ملك [٢٢] اثنتين وعشرين سنة .

الثاني : غَالِيُوس .

الثالث : بُونِيُوس .

الرابع : أُغُسْطُس ولقبه قيصر ، معناه شقَّ عنه ؛ لأن أمه ماتت قبل أن تلده ، فَشَقَّ بطنها وأخرجوه ، فلقب قيصر ، وصار لقباً لملوك الروم بعدُ كما ذكرناه .

(١) — كذا في الأصل — وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٤٧ طه بيروت « فرسين »

الخامس : طياريُّوس ، ملك اثنتين وعشرين سنة ، وهو الذى بنى طبرية بالشام ، واشتق اسمها منه .

السادس : غانيُّوس . ملك أربع سنين ، ولمُضَيَّ السنة الأولى من ملكه رُفِعَ المسيح عليه السلام .

السابع : قلوذيوس ، ملك أربع عشرة سنة .

الثامن : قارون ، ملك ثلاث عشرة سنة .

التاسع : ططيوس ، ملك سنين كثيرة ، وهو الذى غزا اليهود وأسرههم وباعهم ، ويقال : إن الذين أسرههم من بنى إسرائيل ثلاثمائة ألف . وكان ملكاً عظيماً ، كل من قصده بسوء هلك .. فإن شاء الله تعالى كل من قصد مولانا السلطان بسوء هلك ؛ لأنه هو التاسع كما ذكرنا .

وأما الملوك العظام من التبابعة .

فأولهم : الحارث الرائش ، ملك مائة وخمسة وعشرين سنة ، سُمِيَ بالرَّائش لأنه لما دخل بالغنائم بلاد اليمن راش الناس ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في شعره :

ويملك بعدهم رجلٌ عظيم [نبي] ^(١) لا يُرَخَّصُ في الحرام
يسمى أحمداً يابيت [أنى] ^(٢) أعمر بعد مخرجه بعام

الثانى : ذو القرنين الصعب بن الرائش .

الثالث : ابنه ذو المنار أبرهة ، سُمِيَ به لأنه أوغل في

(٢١) ما بين الخواصر سقط في الأصل ، ولا بد منه لسلامة وزن الشعر .

بلاد المغرب والسودان ، وأقام المنار ليهدى به ^(١) . ملك
مائة وثمانين سنة .

الرابع : ابنه أفريقيش ، وهو الذى بنى أفريقية ، ملك
مائة وستين سنة .

الخامس : أخوه ذو الإذعار عمرو بن ذى المنار ، سُمي
بذلك لأنه أذعر الناس ^(٢) ، ملك خمسًا وعشرين سنة ،
وكان على عهد سليمان عليه السلام .

السادس : شُرْحَبِيلُ بن عمرو .

السابع : ابنه هدهاد .

الثامن : ناشر ^(٣) النعم .

التاسع : شَمَرِيرُ عَش ^(٤) ، وكان فى زمن بشتاسف ،
ودخل بشتاسف فى طاعته ، وسار وافتتح سَمَرْقَنْد ^(٥) ،
وقتل خلقًا كثيرًا ، ودخل أرض الصغد ^(٦) ، وسار نحو الصين ،

(١) أى إذا رجع من مغازيه — المعارف لابن قتيبة ٦٢٧ .

(٢) ذلك لأنه رجع إلى اليمن من بلاد النساس بسبب وجوههم فى صدورهم فذعر الناس منهم .
المعارف لابن قتيبة ٦٢٨ .

(٣) كذا فى الأصل ومروج الذهب للمسعودى ٢ : ٧٦ . وفى المعارف لابن قتيبة ٦٢٩
هو ياسر بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل .

(٤) هو شمر بن أفريقيش : وسمى بذلك لارتعاش كان به .
المعارف لابن قتيبة ٦٢٩ .

(٥) يقول ابن قتيبة فى المعارف ٦٢٩ : هى تعريب لكلمة شمر كند أى أخر بها شمر . وكانت
قصة عامرة لإقليم الصغد فخر بها فسميت بذلك .

(٦) أرض الصغد تشمل الأراضى الحصبة فيما بين نهري سيحون وجيحون : ويروى أنها
الصغد : لسترنج — بلدان الخلافة الشرقية ٥٠٣ وما بعدها .

وكان ملكًا عظيمًا . . فمولانا السلطان أيضًا إن شاء الله تعالى
يفتح البلاد ويدخل في طاعته أهلها .

وأما الملوك العظام من الفراعنة ، وهم ملوك القبط بالديار
المصرية .

فأولهم نقراوش ، وهو الذى بنى مدينة أمسوس وعمل
لها عجائب ، منها أنه عمل صنمين من حجر أسود فى وسط
المدينة ، إذا قدم سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ،
فإذا دخل بينهما أطبقا عليه فيؤخذ ، وملك مائة وثمانين سنة .
الثانى : ابنه نقراش ، وبنى خلف الواحات ثلاث مدن
على أساطين ، كل ذلك أخربة الطوفان .

الثالث : ابنه مصرام وكان قد ذلّل الأسد وركبه ،
ويقال إنه ركب على عرش وحملته الشياطين حتى انتهى إلى
وسط البحر المحيط . فجعل له فيه قلعة بيضاء ، وجعل له
عليها [صنما] ^(١) للشمس ، وكتب عليها أنا مصرام
الجبار ، كاشف الأسرار ، الغالب القهار — ويقال إن إدريس
عليه السلام رُفِعَ فى أيامه — وكان قد رأى فى علمه وقوع
الطوفان ، فأمر الشياطين الذين يطيعونه أن يبنوا له مكانًا
خلف خط الاستواء ، بحيث لا يمكن لحوق الماء إليه ، فبنوا
القصر الذى فى سفح الجبل الذى يسمى جبل القمر ، وهو
قصر النحاس الذى فيه تماثيل النحاس وهى خمسة وثلاثون

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطى ١ : ١٣

تمثالاً يخرج ماء النيل من حلوقها^٢ ، وَيَنْصَبُّ إِلَى بَطْحَاءِ مِصْرَ .

الرابع : ابنه عرياق ، وإليه تُعْزَى مصاحف القبط التي فيها
توارىخهم وجميع ما يجري إلى آخر الدهر ، وعمل أعمالاً
عظيمة ، منها عمل شجرة صُفْر^(١) لها أغصان من حديد بخطاطيف
إذا تقرب إليها الظالم من المدَّعين اختطفته تلك الخطاطيف
وتعلَّق به فلا تفارقه حتى يُقَرَّ بالحق .

الخامس : لوخيم بن نقراش .

السادس : خصليم ، وهو^(٢) أوَّل من عمل المقياس
لزيادة النيل .

السابع : هُوَ صَال ، ويقال كان نوح عليه السلام في
في زمنه .

الثامن : أخوه شمروود بن هوصال^(٣) .

التاسع : ابنه سُورِيد ، وكان حكيماً فاضلاً ، وهو أوَّل
من جَبَى الخراج بمِصْرَ ، وأوَّل من أمر بالإنفاق على المرضى
والزَّمَنَى من خزائنه ، وعمل أعمالاً عجيبة ، منها : أنه عمل
مرآة من أخلاط ينظر فيها إلى الأقاليم السبعة ، وما يحدث فيها
من أمور ، وهو [الذي]^(٤) بنى الهرمين لِذَفْعِ الطُّوفَانِ ، وكان قد
علم ذلك ، وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة . ولما فرغ وضع
فيها جميع خزائنه وأمواله ، ووضع فيها من الأشياء الغريبة

(١) الصفر : النحاس .

(٢) العبارة في الأصل « وهو الذي أول » .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل كلمة « أخوه » زائدة .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

منّ السلاح الذى لا يصدأ ، والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر
ومن الذهب والفضة والآلئ واليواقيت مالا يُوصف ولا يُحدّد ،
وكتب عليها بالقبطية [ما] ^(١) تفسيره بالعربية : أنا سُوريد الملك ،
بنيت هذه الأهرام فى وقت كذا وكذا ، وأتممت بناءها فى
ست سنين ، فمن أتى بعدى ، وزعم أنه مثلى فليهدمها فى
ستمائة سنة ، وقد علم أن الهدم أيسر من البناء ، وإني كسوتها
عند الفراغ بالديباج فليكسها بالحُصر ، وكان ملكاً عظيماً ،
بلغ ما أراد من العظمة ، وزينة الدنيا وغير ذلك . فكَذلك
إن شاء الله تعالى مولانا السلطان ، لأنه تاسع السلاطين ، كما
أن سُوريد هو تاسع مُلوك القِبْط .

وأما الملوك العظام من البيطالسة ، وهم ملوك اليونان ،
عدّتهم ثلاثة عشر ملكاً ، يسمّى كل منهم بَطْلَمَيُْوس ومعناه أسد
الحرب .

وأولهم : بطلميوس شيوس بن لاغوس ، وكان يلقب
بالمنطقى ، ملك عشرين سنة ، وكان يقال هو أول من لعب
بالبَترَة .

الثانى : بطلميوس فيلوذ فوس ، ومعناه محبّ أخيه ، ملك
ثمانيا وثلاثين سنة ، وهو الذى نقلت له التوراة من العبرانية
إلى اليونانية .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الثالث : بطلميوس أوراختيس ، ملك خمسًا وعشرين سنة ، وفي أيامه أدّى له ملك الشام إتاوة .

الرابع : بطلميوس أقنقيوس ، ملك أربعًا وعشرين سنة .
الخامس : بطلميوس فليوبطور ، ومعناه محبّ أبيه ، ملك سبع عشرة سنة .

السادس : بطليموس^(١) أوراختيس [الثاني] ^(٢) ، ملك تسعًا وعشرين سنة .

السابع : بطلميوس سديريطش ، ملك تسع سنين .
الثامن : بطلميوس اسكندروس ، ملك ثلاث سنين .
التاسع : بطلميوس قيلدفوس ، ملك تسعًا وعشرين سنة [٢٣] ، وكان ملكًا عظيمًا لم يُقهر قط ، ولم ينكسر عسكره . . فإن شاء الله تعالى يكون مولانا السلطان المؤيد كذلك .

وأما الملوك العظام من النّمارة ، وهم ملوك أرض بابل ، وهم الجبابرة ، ويقال : إنهم ملوك العالم الذين مهّدوا الأرض بالعمارة ، وأن الفرس أخذوا الملك منهم ، كما أخذت الروم من اليونان . وأولهم : نمرود الجبار الذي أرمى البخليل في النار ، ملك ستين سنة .

الثاني : أبوليس الجبار ، ملك نحوًا من سبعين سنة .

الثالث : كوروس الجبار ، ملك خمسين سنة .

(١) بطليموس : هذا أول اسم جاء على هذه الصورة أما غيره فبتقديم الميم على الياء .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٦٠

الرابع : قوسيس الجبار ، ملك نحواً من أربعين سنة .
الخامس : فيرميوس الجبار ، ملك نحواً من مائة سنة .
السادس : سوسوس الجبار ، ملك نحواً من تسعين سنة .
السابع : لوروس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة .
الثامن : أنيوس الجبار ملك نحواً من ثلاثين سنة .
التاسع : ثارليوس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة ،
وكان أعظم الجبابرة ، قهر ملوكاً كثيرة ، وفتح بلاداً عظيمة . .
فإن شاء الله تعالى مولانا السلطان الملك المؤيد يقهر ملوكاً ويفتح
بلاداً .

وأما الملوك العظام من القحاطنة ، فهم ملوك العرب قبل
الإسلام .

وأولهم : الذي ملك أرض اليمن ، ولبس التاج وملك
مائتي سنة قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام .

الثاني : يشجب ابنه .

الثالث : عبد شمس ، ولقبه سبأ ، لُقِّبَ به لأنه أكثر
الغزو في أقطار الأرض .

الرابع : ابنه حمير ، وكان شجاعاً ، ولما ملك أخرج ثمود
من اليمن إلى الحجاز ، وسمى حمير لكثرة لباسه للثياب الحمرة .
الخامس : أخوه كهلان بن سبأ .

السادس : وائل بن حِمْير .

السابع : ابنه السُّكْسَك .

الثامن : ابنه يَعْفُر .

التاسع : شَدَّاد بن عَاد بن المَطَاط بن سبأ ، قيل إنه ملك الدنيا ، وولد له أربعة آلاف ولد ذكر لِصُلْبِهِ ، وتزوج ألف امرأة ، وعاش ألف سنة ومائتي سنة ، وهو الذى بنى مدينة إِرَم^(١) فى صحارى عَدَن ، وشَدَّها بصخور الذهب ، وأساطين الزَّبَرَجَد والياقوت ، يُحاكى بها الجنة لما سَمِعَ من وصفها — طغياناً منه وعُتُوًّا . . . فَإِنْ شَاءَ اللهُ تعالى يعيش مولانا السلطان طويلاً ، ويرزق أولاداً كثيرة ، ويحتوى على أملاك كثيرة لأنه تاسع كما أن ذلك تاسع .

وأما الملوك العظام من العَدَانَةِ ، فهم أصل النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهم أشرف الناس أصلاً وأكرمهم نسباً ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى قَرِيشًا مِنْ كِنَانَةِ ، وَأَصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قَرِيشَ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . رواه مسلم من حديث وائلة بن الأسقع رضى الله عنه .
وأولهم : عدنان بن أَدَّ بن أَدَد بن اليَسَع بن الهُمَيْسَع

(١) إرم : مدينة باليمن بين حضرموت وصنعاء. ياقوت — معجم البلدان ١ : ٢١٢ طليزج .

ابن سلامان بن نَبْت بن حِمْل بن قَيْدَار ^(١) بن إِسْمَاعِيل
ابن إبراهيم عليه السلام .

الثاني : مَعَدَّ .

الثالث : نِزَار .

الرابع : مُضَر .

الخامس : إِيَّاس .

السادس : مُذْرِكَة .

السابع : خُزَيْمَة .

الثامن : كَنَانَة .

التاسع : النَّضْر . قال ابن هشام : هو قُرَيْش ، فمن كان
من ولده فهو قُرَشِيٌّ . ومن لم يكن فليس بِقُرَشِيٍّ ، سَمِيَ قُرَيْشًا
لأنه كان يُقَرِّشُ عَنْ خُلَّةِ النَّاسِ وَحَاجَتِهِمْ فَيَسُدُّهَا بِمَالِهِ ، من
التَّقْرِيشِ وهو التَّفْتِيشُ ، وكان بنوه يَقَرِّشُونَ أَهْلَ الْمَوْسِمِ من
الْحَاجَةِ فَيَرُدُّونَهُمْ ^(٢) بما يبلغهم بِلَادَهُمْ ، وقيل هو من
التَّقَرُّشِ ، وهو التَّجَمُّعُ بعد التَّفَرُّقَةِ ، وذلك في زمن قُصَيِّ بْنِ
كَلابٍ ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَهُمْ بِالْحَرَمِ . وقيل هو من
التَّقَرُّشِ ، وهو التَّكْسِبُ والتَّجَارَةُ . حكاه ابن هشام . وسئل ابن
عَبَّاسٍ ، لِمَ سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا ؟ فقال : لِذَابَةِ تَكُونُ فِي الْبَحْرِ ،
تَكُونُ أَكْظَمَ دَوَابِّهِ ، يقال لها الْقَرِشُ ، لا تَمُرُّ بِشَيْءٍ من الْغَثِّ

(١) في الأصل « قِيدَان » وما هنا عن شجرة النسب ص ١٠١ .

(٢) في الأصل « أهل الموسم عن الحاجة فيردوهم » والصواب ما هنا .

والسمين إِلَّا أَكَلْتَهُ ، رواه البيهقي . فالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذريته ؛ لأنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم^(١)
ابن عبد مناف بن قُصَيٍّ بن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ
ابن غَالِب بن فِهْر بن مَالِك بن النضر ، وهو قُرَيْش كما ذكرنا .
وَأما الملوك العظام من المناذرة فهم على صِنْفَيْن ، الأول^(٢) :
هم ملوك العرب بأرض الحيرة ، وكانوا عُمَّالاً للأكاسرة .

وأولهم : مالك بن فهم .

الثاني : عمرو بن فهم .

الثالث : جَذِيمَة بن مالك ويقال له الأبرش^(٣) .

الرابع : عمرو^(٤) بن عَدِي بن النضر بن ربيعة .

الخامس : ابنه امرؤ القيس بن عمرو .

السادس : النُّعْمَان الأعور ، وهو الذي بنى الخَوَزَنَق

والسَّدير ، وهما قصران عظيمان .

السابع : ابنه المُنْذِر بن النُّعْمَان ، كان ملكه في زمن

قُنْبَرٍ وَزِيرٍ بن يَزْدَجَر .

الثامن : الأَسْوَد بن المُنْذِر ، وهو الذي انتصر على عرب

الشام — غَسَّان — وكان ملكه في زمن فيردون الثاني .

(١) في الأصل « بن هشام » وهو خطأ .

(٢) ولم يذكر المؤلف الصنف الثاني .

(٣) وذلك لبرص كان في يده ، كما يقال له الوضاح —

المعارف لابن قتيبة ٦٤٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٨ .

(٤) وهو ابن رقاش أخت جذيمة .

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٠ و ٩١ .

التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان ، وكان ذا شجاعة
وبأس ، وكان تهابه الملوك وتعظمه الأكاسرة . . فإن شاء الله يكون
مولانا الملك المؤيد كذلك تهابه الملوك والسلاطين .

وأما الدُول التسع العظام الذين كانوا في الإسلام :

فأولها : دولة بني أمية .

والثانية : دولة بني العباس .

والثالثة : دولة الفاطميين .

والرابعة : دولة بني بُويه .

والخامسة : دولة السلاجقة .

والسادسة : دولة الجنكيزية .

والسابعة : دولة الأغالبة .

والثامنة : دولة بني أيوب .

والتاسعة : دولة الترك بالديار المصرية .

وأما دولة بني أمية .

- فأول خلفائهم أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
وقد ذكرنا تاريخ أيامه .

والثاني : أمير المؤمنين معاوية بن أبي سُفيان صخر بن

حَرْب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي القرشي

الأموي . أبو عبد الرحمن خال المؤمنين ، وكاتب وحى رسول رب

العالمين ، وأمه هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس . أسلم

معاوية يوم الفتح ، وكانت له مواقف شريفة يوم اليرموك ،
وكان أبوه قائد قريش يوم أحد ويوم الأحزاب ، وهو أول
خليفة بايع ولده ، وأول من وضع البريد [٢٤] ، وأول خليفة
اتخذ الحرس ، وأول من عمل المقصورة^(١) في المسجد ، وحج
في خلافته مرتين — وكانت عشرين سنة إلا شهراً — ، وكانت
إمارته أيضاً عشرين سنة ، وكان يأكل في اليوم سبع مرات
بحساء بقصعة فيها لحم كثير وبصل ، وكان يأكل أيضاً من
الحلاوة والفاكهة شيئاً كثيراً . ويقول : والله ما أشبع . توفي
سنة ستين ، ويوم توفي كان عمره خمسا^(٢) وثمانين سنة ،
وصلى عليه الضحّاك بن قيس ، وكان يزيد غائباً ، ودُفن بين
باب الجابية^(٣) وباب الصغير^(٤) .

والثالث : ولده يزيد الظالم ، وفي أيامه جرت مصائب
كثيرة ، ومن أعظمها قتل سيد أهل الجنة أمير المؤمنين الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وتوفي في ربيع الأول سنة

(١) انظر سبب بناء المقصورة في المسجد ، بكتاب الأخبار الطوال للدينوري ص ٢١٥ ط
وزارة الثقافة .

(٢) ويقال : اثنان وثمانون سنة ، وثمان وسبعون سنة — المعارف لابن قتيبة ٣٤٩ .

(٣) باب الجابية : ويقع غربى دمشق ، منسوب إلى قرية الجابية وكانت هذه مدينة عظيمة في
الجاهلية ، وقد دخل منه أبو عبيدة دمشق بالأمان — وهو من الأبواب الرومانية وقد أعيد بناؤه في
أيام نور الدين الشهيد ثم جدد أيام الملك داود بن عيسى بن العادل الأيوبي — الأعلام لابن شداد
٣٦ ، تاريخ دمشق ١ — ٢ : ١٨٧ ، دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ٥٤ .

(٤) الباب الصغير : هو باب دمشق الجنوبي . وسمى بذلك لأنه أصغر أبوابها ، وقد جدد في
عهد الأيوبيين ولا يزال باقياً حتى الآن وعليه النصوص التاريخية . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري
بردي ١٢ : ٢٤١ .

أربع وستين بِحَوَّارِينَ^(١) ، وحمل إلى دمشق ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، ويوم مات كان سنة ثمانياً وثلاثين سنة .

والرابع : ولده معاوية بن يزيد بن معاوية ، ومكث في الملك أربعين يوماً ، وقيل عشرين يوماً ، وقيل شهرين ، وكان في مدة ولايته مريضاً لم يخرج إلى الناس ، وكان الضحَّاك ابن قيس هو الذي يسدُّ الأمور ، وكان عمره يوم مات عشرين سنة ، وقيل تسع عشرة ، وقيل خمس عشرة ، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ، ودفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل مات بأرْدُن ، وقيل أنه سُقِيَ ، وقيل طُعِنَ^(٢) والله أعلم .

والخامس : مَرْوَان بن الحكم بن أَبِي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيَّ الأمويَّ ، صحابيٌّ عند جماعة ، وكان عمره ثمانى سنين يوم توفي النبي عليه السلام ، وقالت جماعة : إنه من التابعين ، ولم ير النبيَّ عليه السلام ، توفي^(٣) في ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين بدمشق ، وله ثلاث وستون سنة ، وكانت إمارته تسعة أشهر ، وقيل عشرة أشهر إلا ثلاثة أيام .

والسادس : ابنه عبد الملك بن مروان ، وكان قَبْلَ الخلافة

(١) حوارين : بلدة من عمل دمشق (المعارف لابن قتيبة ٣٥١) أو من عمل حمص - كما في المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٢ .

(٢) المقصود بذلك أنه أصيب بالطاعون .

مختصر الدول لابن العبري ١١١ .

(٣) قيل خنقته زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية ، وصاحت : مات فجأة .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٤ .

من الزُّهاد والعبَّاد الفقهاء الملازمين للمسجد ، التَّالين للقرآن ،
وسمع من جماعة من الصحابة ، منهم عثمان ، وابن عمر ،
وأبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة وآخرون ، وهو أول من شتا
بالناس في بلاد الروم سنة ثنتين وأربعين ، وكان أميراً على
المدينة وله ست عشرة سنة — ولأه معاوية — وهو أول من سُمِّي
في الإسلام بعبد الملك ، قاله ابن أبي خيثمة ^(١) ، بويع له
بالخلافة في سنة ست وثمانين ، وتوفى بدمشق يوم الجمعة ،
وقيل الخميس ، وقيل الأربعاء النصف من شوال من سنة ست
وثمانين ، وصلى عليه ابنه الوليدُ وليُّ عهده من بعده ، وكان عمره
يوم مات ستين سنة ، ودفن بباب الجابية ، وكانت خلافته
إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً ، وكانت أسنانه مشبكة
بالذهب أفوه مفتوح الفم ، وربما غفل فانفتح فمه ويدخل
فيه الذباب ، فلهذا يقال له أبو الذُّباب ، وفي عيون المعارف ^(٢) ،
كان يُكنَّى بالذباب ^(٣) لبخره ، ولقبه رشح الحجر لبخله .

والسابع : ابنه الوليدُ بن عبد الملك ، وهو الذى بنى جامع
دمشق في سنة ثمان وثمانين ، وتكامل في عشر سنين ، وكان

(١) ابن أبي خيثمة : هو الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ، أحد الأعلام وصاحب التاريخ
الكبير ، توفى سنة ٢٧٩ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٢٣ .

(٢) هو كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف تأليف القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ
وهو مخطوط بدار الكتب برقم ١٧٧٩ تاريخ .

(٣) وفي المعارف لابن قتيبة ٣٥٥ ط. وزارة الثقافة : ويلقب رشح الحجر لبخله ويكنى
أبا ذبان لبخره .

أصل موضعه معبدًا بنته اليونان والكلدانيون الذين كانوا يعمرون دمشق ، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة ، وكانت أبوابه سبعة - قصدًا لذلك - وقيل أول من بنى جذران هذا الجامع الأربعة هود عليه السلام ، وكان [قبل] ^(١) إبراهيم عليه السلام بمدة طويلة ، وقد ورد إبراهيم دمشق عند برزة وقاتل هناك قومًا من أعدائه فظفر بهم ، وكان مقامه ببرزة . ولما عزم الوليد على بنائه بعث إليه ملك الروم مائتي صانع ، وأصرف عليه أموالاً عظيمة . وعن رُحيم عن الوليد بن مسلم عن عمرو بن مهاجر الأنصاري أنهم حسبوا ما أنفق على الكرمة التي قبلة المسجد فإذا هو سبعون ألف دينار ، وحسبوا ما أنفق على الجامع - فكانه ^(٢) - أربعمئة صندوق في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار . قال ابن كثير : وذلك خمسة آلاف ألف دينار وستمئة ألف دينار . وفي رواية في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . وقال ابن كثير ؛ فعلى هذا يكون المصروف في عمارة الجامع الأموي أحد عشر ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار ، وقال رُحيم عن الوليد بن عمرو بن مهاجر الأنصاري عن مروان ابن صلاح عن أبيه قال : كان في مسجد دمشق اثنا عشر ألف مرخم ، وقيل أراد الوليد أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن الجامع ، فقال له المعمار : إنك لا تقدر على ذلك، فضربه خمسين سوطاً ، وقال : ويلك أنا أعجز عن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للسياق .

(٢) كذا في الأصل - ولعلها «فكان» .

ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فبين ذلك ، فأحضر من الذهب ما سبك منه لبنة فإذا هي قد دخلها أُلُوفٌ من الذهب ، فقال : يا أمير المؤمنين إننا نريد من هذا كذا كذا ألف لبنة ، فإذا كان عندك ما يكفي ذلك عملناه ، فلما تحقق الوليد صحة قوله تركه ، وأطلق له خمسين ديناراً . وكان في محراب الصحابة حجر بللور ، ويقال حجر من جوهر ، وكان إذا أطفئت القناديل يضيء لمن هناك بنورها ، وكان الوليد اشترى العمودين الأخضرين اللذين تحت النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار ، قال محمد بن عائذ ^(١) : سمعت المشايخ يقولون : ما تم مسجد دمشق إلا بأداء الأمانة . لقد كان يفضل عند الرجل من الفعلة الفلس ورأس المسمار فيجىء حتى يضعه في الخزانة ، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ، توفي يوم السبت النصف من جمادى الآخرة من سنة ست وتسعين ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، وكانت وفاته بدير مروان ، فحمل على أعناق الرجال حتى دفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل [٢٥] بباب الفراديس ^(٢) ، حكاه ابن عساكر ^(٣) .

(١) هو محمد بن عائذ الدمشقي صاحب المغازي توفي سنة ٢٣٣ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٠٢

(٢) باب الفراديس أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى محلة كانت تسمى الفراديس وهي الآن خراب — والفراديس بلغة الروم تعني البساتين . وهذا الباب هو الرابع من أبواب جامع دمشق وعليه منارة .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٥٧ و ٦ : ١٤٨ .

(٣) ابن عساكر : هو الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله =

والثامن: سليمان [بن] عبد الملك ، بُويعَ له بالخلافة يوم مات أخوه ، وفي أيامه جُهِزَ الجيُوش إلى قسطنطينية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام ، توفي يوم الجمعة لعشر بقين من صَفَر من سنة تسع وتسعين ، عن خمس وأربعين سنة ، وكانت وفاته بدابق من أرض قنسرين^(١) بين حلب وعينتاب^(٢) .

التاسع : عُمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان عن عهد منه إليه ، من غير علم منه بذلك ، وكان عالماً ورِعاً ديناً خاشعاً . وقال سفيان الثوري^(٣) ، الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعُمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز ، وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل ، وأحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وقال الإمام أحمد بن عبد الرزاق عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال : إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز ، وقال أحمد بن مروان . ثنا أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش . ثنا حماد بن زيد عن موسى

= ابن الحسين بن عساكر الشافعي . مؤرخ رجاله ولد سنة ٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ . له مؤلفات عدة .

انظر الزركلي - الأعلام ٢ : ٦٦٤ ط ١ أولى .

(١) قنسرين : كانت وحمص شيئاً واحداً . وهي كورة بالشام بينها وبين حلب ١٢ فرسخاً

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٨٧٠ ط ١ لبيزج

(٢) وترسم عين تاب : وهي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ١٣٣ هامش

(٣) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري محدث ، له الجامع الصغير ، والجامع

الكبير ، والفرائض . ولد سنة ٩٧ هـ وتوفي سنة ١٦١ هـ دول الإسلام للذهبي ١ : ٧٨ ؛ ٧٩ :

ابن أيمن الرّاعي ، وكان يرعى لمحمد بن عيينة ، قال : كانت الغنم ، والأسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد ، فعرض لشاة منها ذئبٌ ، فقالت إنا لله ، ما أرى الرجل الصالح إلا قد هلك ، فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك اللية ، وكانت وفاته بدَيْر سَمْعَان من أرض حمص يوم الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى [ومائة] ^(١) ، وقيل اثنتين ومائة ، وكان عمره يوم مات تسعاً وثلاثين سنة وأشهرًا ، ومن زهده أنه كان يبكي حتى كان يبكي دمًا ، ولم يكن يجالس إلا أهل العلم والزهد والصلاح ، وكانوا يتذكرون الموت والآخرة فيبكون حتى كأن بين أيديهم الحنّاءة ^(٢) . قال أحمد بن حنبل : لما تولى ردّ جميع المظالم حتى أنه ردّ فصّ خاتم كان في يده وقال : أغطانيه الوليدُ من غير حق ، وخرج من جميع ما كان فيه من النعم والملبس والمأكّل والمتاع حتى أنه ترك التمتع بزوجته ، وكانت من أحسن الناس ، ويقال إنه ردّ جهازها ، وما كان من أموالها إلى بيت المال ، وكانت بنت عمّه الوليد بن مروان ، وكان دخله في كل سنة أربعين ألف دينار ، فترك ذلك كلّهُ حتى لم يبق له سوى أربعمئة دينار ، وكان حاصله حين وَلِيَ الخلافة ثلاثمئة درهم ، وكان يلبس الخشن ، والعدوة ^(٣)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل الحنّاء والصواب ما هنا : والحنّاء : نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف ويزرع في البلدان الحارة . (محيط المحيط)

(٣) العدوّة : نسيج من صوف الغنم . دوزي - تكملة المعجمات العربية ١ : ١٠٥ .

الغليظة ، والقميص المرقع . وقال أبو سليمان الداراني (١) :
كان عمر بن عبد العزيز أزهد من أُويس القرني (٢) ؛ لأنه ملك
الدنيا وزهد فيها ، ولا ندرى لو ملكها أُويس ماذا كان يصنع ،
وليس من جرّب كَمَنْ لم يُجرّب .. ولولانا السلطان بشارة عظيمة ،
ومسرّة عظيمة ، حيث وقعت سلطنته في درجة سلطنة عمر بن
عبد العزيز ؛ لأن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز هو التاسع
من خلفاء بني أمية .. فكذلك مولانا السلطان هو التاسع من سلاطين
الترك ، ونرجو من الله تعالى أن يُرزق من حظوظ الدنيا والآخرة
ما رزق عمر بن عبد العزيز .

وأما دولة بني العباس .

فأول خلفائهم أبو العباس السفاح ، واسمه عبد الله ، وكان
عمره يوم تولى ستاً وعشرين سنة ، وكان أول من سلّم عليه
بالخلافة أبا سلمة الخلال (٣) ، وذلك ليلة الجمعة لثنتي
عشرة خلت من ربيع الآخر من سنة ثنتين وثلاثين ومائة

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الغنسي المذحجي . زاهد مشهور من أهل داريا :
وكان من كبار المتصوفين وتروى عنه أخبار في الزهد ، توفي سنة ٢١٥ هـ .

الأعلام للزركلي ٢ : ٤٨٤ ط.أولى

(٢) هو أُويس بن عامر القرني . سكن الكوفة . وكان عابداً زاهداً — ويقال إنه قتل يوم

صفين :

السماعي — الأنساب ٤٤٦ :

(٣) أسند محمد بن علي بن العباس إلى هذا الداعي الشيعي أمر الدعوة لبني العباس بالعراقين
بعد موت بكير بن ماهان ، ثم صار أبو سلمة هذا وزيراً للسفاح ، ومماه وزير آل محمد ، ثم قتل
بأمر أبي مسلم الخراساني . الأخبار الطوال للدينوري ٣٣٤ و ٣٥٩ و ٣٧٠ .

بالكوفة ؛ وذلك بقيام أبي مسلم الخراساني ، واسمه عبد الرحمن ابن مسلم بن سنقر لون بن اسفنديار المروزي ، وحكايته طويلة ، وملخصها : أن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بعث إلى أبي مسلم - وكان في خراسان ، وكان إبراهيم في حُمَيْمَة^(١) - وقيل بالكوفة - فبعث إليه يطلبه ، فسار إليه أبو مسلم - لا يمرون ببلد إلا سألوهم إلى أين تذهبون ؟ فيقول : إلى الحج ، ولكنه يدعو الناس خفية إلى إبراهيم بن محمد . فلما كان ببعض الطريق أتاه كتاب آخر بأن ترجع إلى خراسان وتدعو الناس ، فرجع بمن معه ، فلم يزل يدعو واحداً بعد واحد حتى صار معه [جمع]^(٢) عظيم ، وكان إبراهيم قد أرسل إليه لواء يدعى الظل على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً ، وراية تدعى السحاب^(٣) على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً ، وهما سوداوان ، وهم أيضاً لبسوا السواد ، فصار ذلك شعار بني العباس ، ويقال : لما سار أبو مسلم إلى خراسان كان ابن تسع عشرة سنة ، راكباً على حمارٍ بإكاف^(٤) . ثم صار له ألوف من الجيوش ، فسمع بذلك مروان الجعدي^(٥)

(١) الحُمَيْمَة : قرية من قرى الشام على مسافة من الشوبك وبينهما وادي موسى .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٢٠٩

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) يقول ابن العبري في مختصر الدول ١١٩ : وتأول الظل والسحاب . أن السحاب يطبق

الأرض وكما أن الأرض لا تخلو من الظل كذلك لا تخلو من خليفة عباسي آخر الدهر .

(٤) الإكاف والوكاف : البرذعة . محيط المحيط .

(٥) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفاء بني أمية ، ولقب بالجعدي

لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٢٠٧ - ٢١٢ .

آخر خلفاء بني أمية ، فأرسل إليه جيشاً بعد جيش ، فكل من أتى عليه انكسر بإذن الله ، ثم أرسل وراء إبراهيم بن محمد فحبسه في حران ، فما زال فيه حتى مات ، قيل هدم عليه جدار ، وقيل سم في مشروب . وقيل غير ذلك ، فلما سمعوا بذلك ، عقدوا الخلافة للسفاح ، وكان مروان يومئذ على الزاب ^(١) ، وكان معه مائة ألف وخمسون ألفاً ، فأرسل إليه السفاح عبد الله ابن علي [علي] ^(٢) عشرين ألفاً فكسرهم ، وغرق أكثرهم ، فتفرق عسكر مروان في النهر ، فأخراً الأمر لم تنزل عساكر السفاح وراءه إلى أن طردوه من الشام إلى عريش ، ومن عريش إلى مصر ، ومن مصر إلى الصعيد ، فأتوا إليه فوجدوه في كنيسة بوصير ^(٣) فأخذوه وقتلوه ، وانقضت به دولة بني أمية ، ومدة ولايتهم إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام .

ثم إن أبا مسلم عظم أمره جداً ، وولاه السفاح على خراسان وأعمالها ، وقتله المنصور لأنه صرفه عن خراسان فلم يجب إليه أبو مسلم ، ثم طالت بينهما المراسلات ، وآخر الأمر قدم أبو مسلم على المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف رجل ، وخلف باقي عسكره بحلوان ، فدخل عليه وقبل يده وانصرف ،

(١) الزاب : نهران أحدهما يسمى الزاب الصغير والآخر يسمى الزاب الكبير ، وهما من روافد دجلة ومخرجهما من قرب جبال أذربيجان -

المسالك والممالك للكرخي ص ٥٤ - والمنجد . معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣١

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) بوصير : قرية من قرى محافظة الفيوم - المعارف لابن قتيبة ٣٧٢

فلما كان من الغد ترك المنصور بعض حرسه وقال لهم : إذا صفقتُ بيدي فاخرجوا واقتلوا أبا مُسلم ، ودعاه فلما حضر [جعل]^(١) المنصور يُعَدِّدُ ذُنُوبَهُ وأبو مُسلم يَعْتَذِرُ عنها ويقول : فعلت لكم كذا وكذا ، فقال المنصور : يا ابن الخبيثة : إنما فعلت هذا بحظنا ولو كانت مكانك أمة سوداء لفعلت ما عملت . ، أَلَسْتَ الكاتب إلى تبدأ بنفسك قبلي ؟ أَلَسْتَ الكاتب إلى تَخْطُبُ عَمَّتِي آسِيَةَ ، وتزعم أنك من [٢٦] ولد سليط بن عبد الله بن العباس ؟ ! أتذكر تسليمك على أخي وأنا جالس في مجلس فلا تراني أهلاً لِلْإِسْلَام ؟ ! فذكر أشياء كثيرة ، ثم صفق بيده فخرجوا وقتلوه . وكان في شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة ، وكان قال له : أَبْقِنِي يا أمير المؤمنين لأعدائك ، فقال : يا كلب أيّ عدوّ أعدى منك ؟ ولَفُوهُ في عبادة وألقوه في دِجْلَةٍ . وكان أبو مُسلم قد قتل في مدة دولته ستمائة ألف نفس صبراً ، وكان ينظر في الملاحم ويجد خبره فيها ، وأنه مميت دولة ومحبي دولة ، وأنه يُقْتَلُ ببلاد رومية ، وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ، ولم يخطر بقلب أبي مسلم أنها موضع قتله ، بل راح وَهَمُهُ إلى بلاد الروم ، فلذلك حضر عند المنصور . وكان أبو مسلم ممن يشتغل بالحديث ؛ رَوَى عن جماعة منهم ثابت البناني وعكرمة مولى ابن عباس ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وروى عنه جماعةٌ منهم عبد الله بن المبارك^(١) ، وعبد الله ابن شبرمة^(٢) ، وقال ابن خلّكان : وقد اختلف في نسبه ، ف قيل إنه من العرب ، وقيل إنه من العجم ، وقيل إنه من الكُرد ، ومولده بمدينة أصبهان ، ومنشأه الكوفة .

الثاني : المنصور تولى الخلافة بعد موت أخيه السفاح بالجُدري بالأنبار^(٣) [في]^(٤) الثالث عشر من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، ودفن بالأنبار . ولما تولّى المنصور شرع في بناء بغداد - وكان في سنة خمس وأربعين ومائة - فجمع المهندسين والصنّاع والفعلاء ، وكان هو أول من وضع لبنة بيده ، وقال : بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ثم قال : أبُنُوا على بركة الله . وجعل لها ثمانية أبواب في السور البراني ، ومثلها في الجوّاني ، وليس كل واحد تجاه الآخر ولكن ازورّ عن الذي يقابله ، ولهذا سميت بغداد الزوراء . وكان المهندسون

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحافظ شيخ الإسلام ولد سنة ١١٨ هـ ومات سنة ١٨١ هـ -

تذكرة الحفاظ ١ : ٢٥٣ .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن جسان الكوفي القاضي - فقيه أهل الكوفة ، ويعد في التابعين . توفي سنة ١٤٤ هـ -

المزى - تهذيب الكمال ٣٤٦ ب .

(٣) الأنبار : مدينة بالعراق على نهر الفرات وكانت أكبر المدن الآهلة بإقليم العراق أيام العباسيين . لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ١٧ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رسموها بالرّماد ، فمشى في طرقها ومسالكها ، ثم سلّم كل ربيع منها للأمير يقوم على بنائه ، وذكر أحمد بن أبي طاهر (١) في كتاب بغداد : إن ذرع بغداد ثلاثة وخمسون ألف (٢) جريب وسبعمائة وخمسون جريباً ، وإن عدّد حماماتها ستون ألف حمام ، وأقل ما في كل حمام خمسة أنفس (٣) : حمامي ، وقيم ، وزبال ، ووقاد ، وسقاء . وإن بإزاء كل حمام خمسة مساجد ، وذلك ثلاثمائة ألف مسجد ، وأقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس : إمام وموذن ، وقيم ، ومأمومان ، فتناقص ذلك كله شيئاً فشيئاً إلى يومنا هذا ، ولا سيّما في أيام هلاّون بن طولّي بن جنكيزخان الذي أخربها ، وقتل منها ما يقرب من ألفي ألف نفس . ثم توفي أبو جعفر المنصور ، واسمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ليلة السبت ليست مضين من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياماً ، وكانت وفاته بمكة ، ودفن عند ثنية المعلى ، وكان عمره خمساً وستين سنة .

الثالث : المهدي بن المنصور ، بويح له يوم مات أبوه ،

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بطيفور ، مؤرخ من بغداد . مات سنة ٢٨٠ هـ .

ياقوت - معجم الأدباء ١ : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٢) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « ٥٣٠٠٠ ذراع بذراع يلك » .

(٣) في الأصل « نفس » وقد ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « كان في كل حمام خمسة

نفوس » .

(٤) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « يقرب من كل حمام خمسة مساجد للصلاة » .

واسمه محمد] و^(١)لقب بالمهدي طمعاً أن يكون الموعود به في الأحاديث، وتوفي بماسبذان في المحرم سنة تسع وستين ومائة ، وصلى عليه الرشيد ولده ، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً ونصفاً ، وكان عمره اثنتين وأربعين سنة ونصف سنة .

الرابع : الهادي واسمه موسى بن محمد المهدي ، وكانت خلافته سنة وشهراً وثلاثة وعشرين يوماً ، وتوفي بعبساباذ^(٢) ليلة الجمعة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة .

الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ، بويح له بالخلافة يوم مات أخوه ، وكان عمره اثنتين وعشرين سنة ، وكان الهادي قد عزم على قتل الرشيد ، وعلى قتل يحيى بن خالد بن برمك ، وكان قد سجنه ، فأخرجه الرشيد من السجن ، وكان^(٣) ابنه من الرضاع وولاه حينئذ الوزارة ، وفوض إليه جميع الأعمال والأمور ، ثم دارت الدوائر إلى أن قتل جعفر بن يحيى ، وأوقع بالبرامكة وأخذ أموالهم ، وخرّب دورهم على ما هو المشهور بين أهل التواريخ ، وجعفر هو ابن يحيى بن خالد^(٤)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) عيساباذ : وتعني بالفارسية عمارة عيسى ، وهي محلة كانت بشرقي بغداد تنسب إلى عيسى بن المهدي .

ياقوت - معجم البلدان ٧ : ٧٥٢ ط، ليبزج .

(٣) أي كان الرشيد بن يحيى بن خالد البرمكي من الرضاع .

(٤) في الأصل « بن برمك »

ابن بَرْمَك بن بشتاسف^٢ ، وكان بَرْمَك مجوسياً . ، قدم على هشام بن عبد الملك فأسلم على يده وتسمّى بعبد العزيز ، وكان عَارِفًا بالحِكْمَة وأنواعها من الحساب والنجوم والطب وغير ذلك ، وكان متقدماً عند الحكماء ، وأبوه مَلِكًا من ملوك الفُرس .

وتوفى القاضي أبو يوسف^(١) ، والإمام محمد الشيباني^(٢) والكسائي^(٣) في دولة الرشيد .

وتوفى الرشيد ليلة السبت مستهلّ جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة عن سبعٍ وأربعين سنة ، فكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ونصفاً ، ودفن بطُوس^(٤) ، وكان يقال له الموقّق ، والمظفّر ، والمويّد .

السادس : الأمين محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة ببغداد ، وفي عسكر الرشيد صبيحة اليوم الذي توفى فيه الرشيد ، ثم وقع بينه وبين أخيه المأمون حَسَدٌ وعداوةٌ ، وآخر الأمر خُلِعَ الأمينُ من الخلافة ، واستقر المأمون ، ولكن لم يستوثق له الأمر حتى قُتل الأمين في بغداد في رابع صفر من سنة ثمان وتسعين ومائة .

(١) هو أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مات في ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ٨٥

(٢) وهو أيضاً من أصحاب أبي حنيفة مات بالرى سنة ١٨٩ هـ . المرجع السابق ١ : ٨٦

(٣) هو أحد القراء السبعة أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي . مات بالرى سنة ١٨٩ هـ .

المرجع السابق ١ : ٨٦

(٤) طوس : مدينة بخراسان تبعد عن نيسابور بنحو عشرة فراسخ -

ياقوت - معجم البلدان ١٣ : ٤٩ - ٥٠ .

السابع : المأمون ، استوثقت له الخلافة يومَ قتل الأمين ،
وآستمر في الخلافة إلى أن توفي بطرسُوس^(١) يوم الخميس
لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين ،
وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر ، وأسمه عبد الله
المأمون بن هارون الرشيد . وفي تاريخ العسقلاني مات بالبذندون^(٢)
من أرض الروم ، وحمل ودفن في طرسُوس ، وكان يغزو هناك ،
وذلك لأن ملك الروم توفيل بن [ميخائيل]^(٣) قد عدى من
البحر ، وقتل جماعة من المسلمين في أرض طرسُوس نحواً من
ألف وستمائة إنسان ، فركب المأمون في الجيوش إليه وكسره
وفرّق عسكره ، وفتح من بلاد الروم ثلاثين حصناً ، ودخل مصر
ووضع أساس الحقياس ، وفرّق أموالاً على فقرائها ، وكذا
فعل في الشام . وفي أيامه توفي الإمام الشافعى في سنة أربع
ومائتين ، وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم في سنة ثمان
ومائتين .

الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة

(١) طرسوس : مدينة بغير الشام (حالياً تركيا) ويقال كان بها دور لأهالى الأمصار
الإسلامية يتزها أهلها إذا وردوها -
المسالك والممالك للكرخى ٤٧ .

(٢) البذندون : عين ماء تسمى أيضاً عين رقة .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٦٦ .

(٣) مابين الحاصرتين إضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٨٥ ، ودول الإسلام
للذهبي ١ : ٩٧ .

يوم مات أخوه بطرسوس ، وهو الذى فتح عمورية^(١) التى يقال لها أنكورية ، وله فيها أمورٌ عجيبة ، وتوفى بسرٌّ من رأى^(٢) يوم الخميس لسبع عشرة ليلة [خلت]^(٣) من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وعمره ثمان وأربعون سنة ، وصلى عليه ابنه هارون [٢٧] الواثق، وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وكان يُلقب بالسباع ، والبيطار والمثمن^(٤) . أما السباع فلأنه كان يصيد السباع بيده . وأما البيطار فلأنه كان يصيد حُمُر الوحش ويُنعِلُهَا . وأما المثمن فمن وجوه : الأول لأنه الثامن من خلفاء بنى العباس ، والثانى لأنه كان ثامناً ولد العباس ، والثالث لأنه فتح ثمانية فتوحات : بلاد بابل ، وعمورية ، قتل منها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، وكان فى سببه ستون بطريقاً ،

(١) ويحكى فى سبب فتحها أن امرأة من الهاشميات حين أسرا الروم لها استغاثت بقولها وامعتصماه، فلما بلغه ذلك استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر وقصد عمورية — وهى عين النصرانية، وأشرف عندهم من قسطنطينية ، وأنه لم يتعرض أحد إليها منذ كان الإسلام — وفتحها فى سنة ٢٢٣ هـ

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ٢ : ٣٣ —

وعمورية ليست هى أنكورية . وانظر معجم البلدان لياقوت — ٣ : ٧٣٠ وما بعدها .

(٢) سر من رأى : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة، كانت تسمى ساميرا فسماها المعتصم سر من رأى .

ياقوت . معجم البلدان ٣ : ١٤ وما بعدها .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق .

(٤) فى الأصل « الثمن » وما هنا من ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٩٥ :

والزط^(١) ، وبحر البصرة^(٢) ، وقلعة الإحراق ،
 وديار ربيعة ، والسادر ، وفتح مصر بعد عصيانها ،
 والرابع لأنه قتل ثمانية أعداء : بابك^(٣) ، ومازيار^(٤)
 وناطش^(٥) صاحب عمورية ، والأفشين^(٦) ، ورئيس
 الزنادقة^(٧) وعجيف^(٨) ، وقادن^(٩) ، وقائد الرافضة^(١٠) .
 والخامس فلأنه أقام في الخلافة ثمانى سنين وثمانية
 أشهر وثمانية أيام . والسادس فلأنه خلف ثمانية ألف ألف

(١) الزط : جماعة عاثوا فساداً في بلاد البصرة وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات ، وكان
 القائم بأمرهم رجل يقال له محمد بن عثمان ، فقاتلهم عجيف تسعة أشهر حتى قهرهم (ابن كثير -
 البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٢) .

ويقال للزط الجلات ، وهم قبائل جاءت من الهند (وهم النور على ما يقال) ولهم ديار تسمى
 الحومة من بلاد خوزستان يسقيها نهر طاب ، وبها مدينة تسمى الزط -
 لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٧٩ .

(٢) بحر البصرة : هو نهر البصرة ودجلة البصرة أو نهر العوراء . انظر لسترنج : بلدان
 الخلافة الشرقية ٤٣ وما به من المراجع .

(٣) هو بابك الخرمي المجوسي الذي استولى على طبرستان عشرين سنة ، وعظم أمره ،
 وهزم مراراً عسكر المعتصم - المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٤

(٤) هو مازيار بن قادن يزدأ هرمز (وقيل محمد بن قادن - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧)
 وقد خرج على الطاعة بآمل طبرستان فخرج إليه جيش المعتصم وأسره ، ثم مات في سنة ٢٢٥ هـ .
 ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٩ و ٢٩٢

(٥) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق ١٠ : ٢٨٨ (مناطش)

(٦) كان الأفشين خيزر بن قاووس أحد قادة المعتصم . المرجع السابق ١٠ : ٢٩٢ و ٢٩٣ .
 وفي النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧ « حيدر بن كاوس »

(٧) والمراد به المبرقع أبو حرب اليماني الذي زعم أنه السفيناني ودعا بالأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر أولاً إلى أن قويت شوكته فادعى النبوة . ابن تغري : بردى - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٨

(٨) هو عجيف بن عنبة ، وكان حرض العباس على قتل عمه المعتصم حتى يظفر بالخلافة
 فبلغ المعتصم ذلك فأبطل التدبير ، وقتل عجيف وكذلك العباس بن المأمون .

ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٩ و ١٠) لم يستدل المحقق على تعريف بهما في المراجع المبسرة له :

دينار ، ومثلها دراهم . والسابع فلأنه خلف ثمانية آلاف^٢
غلام . والثامن فلأنه خلف ثمانية [آلاف]^(١) دابة .

التاسع : الواثق هارون بن المعتصم ، بُويع له بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وتوفي بسرٍّ مَنْ رَأَى يوم الثلاثاء
لست بقين من ذى الحجة من سنة ثنتين وثلاثين ومائتين ،
وصلَّى عليه أخوه المتوكل ، ودفن بالهاروني^(٢) ، وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وكانت خلافته خمس سنين
وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان يبالغ في الإكرام للعلويين
والإحسان إليهم ، ولما حجَّ فرَّق في الحرمين أموالاً عظيمة ،
حتى إنه لم يبق في الحرمين أيام الواثق سائل ، ولما بلغ
أهل المدينة موته كانت نساؤهم تخرج إلى البقيع في كل ليلة
ويندبنه لفرط إحسانه إليهم ، وقال القاضي يحيى بن
أَكْثَم^(٣) : ما أحسن أحدٌ من خلفاء بني العباس إلى آل المُطَلِّب
ما أحسن إليهم الواثق ، ما مات وفيهم فقير ، وكان محبوباً عند
الناس ، جميل الصورة حسن الجسم ، ولم يرَ في أيامه نكداً ،
وكان يجالس العلماء والصلحاء ويحسن إليهم ويعظمهم .
فهذا هو التاسع من خلفاء بني العباس ، فمولانا السلطان

(١) ماين الحاصرتين إضافة على الأصل يستقيم بها السياق ، هذا وقد جاء في دول الإسلام
للذهبي ١ : ٩٩ - أنه خلف ثمانين ألف فرس ومثلها من الجمال والبالغ ، وجاء في المختصر في
أخبار البشر لأبى الفدا ٢ : ٣٥ ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات .

(٢) الهاروني : مقبرة بدمشق .

(٣) هو قاضي القضاة يحيى بن أَكْثَم المروزي البغدادي مات سنة ٢٤٢ هـ -

الذهبي - دول الإسلام ١ : ١٠٧ .

المؤيد كذلك هو التاسع من سلاطين الترك ، فنرجو من الله تعالى
أن يُعْطَى ما أُعْطِيَ له من السرور وعدم النكد في أيامه - إن شاء
الله تعالى -

وأما دولة الفاطميين :

فأولهم المهدي أبو محمد عُبَيْدُ اللهِ بن الحسن بن محمد
ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب - عَلَى زَعْمِهِمْ - وقال ابن خَلَّكَان :
والمحققون ينكرون دعواه في النسب . وقال ابن كثير :
قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد
الإسفرائيني^(١) والقاضي الباقلاني^(٢) ، وأبو الحسين القدوري^(٣) :
أن هؤلاء الأدعياء ليس لهم نسب فيما يزعمونه ،
وإن والد عُبَيْدِ اللهِ هذا كان يهودياً صباغاً بسلامية^(٤) وكان
ظهور المهدي بَقَيْرَوَانَ^(٥) في سنة ست وتسعين ومائتين ،

(١) هو أبو حامد أحمد بن طاهر الإسفرائيني : من كبار فقهاء الشافعية ، وإليه انتهت رئاسة
المذهب في عصره ، ولد سنة ٣٤٤ هـ وتوفي في شوال سنة ٤٠٦ هـ . طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٣
(٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر القاضي المعروف بالباقلاني . من كبار متكلمي
الأشاعرة ، ومن رؤساء المذهب المالكي في الفقه . توفي في القعدة سنة ٤٠٣ هـ - ابن خلكان -
وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٨ .

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان ، الفقيه الحنفي . انتهت
إليه رئاسة الحنفية . ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفي في رجب سنة ٤٢٨ هـ -

اللباب ٢ : ٢٤٧ وطبقات الحنفية للقرشي ١ : ٩٣

(٤) سلمية : بلدة من أعمال حماة .

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٢٣ .

(٥) القيروان : مدينة في تونس أنشأها عقبة بن نافع سنة ٦٧٠ م فصارت عاصمة أفريقية .
المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٢٦ .

وزالت دولة بنى العباس بتلك الناحية من هذا الحين إلى أن هلك العاصد في سنة سبع وستين وخمسمائة ، وتوفي المهدي - بالمهديّة ^(١) التي بناها في أيامه - ليلة الثلاثاء النصف من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم .: ولما توفي : [والده] ^(٢) كتم أمره سنة حتى دبّر ما أراد من الأمور ، ثم أظهر ذلك ، وعزاه الناس فيه ، وكان شهماً كأبيه ، فتح البلاد ، وأرسل السرايا إلى بلاد الروم ، وطلب أخذ الديار المصرية ، فلم يتفق له ذلك ، وإنما جرى ذلك على يد ابن ابنه المعز الفاطمي الذي بنى القاهرة المعزية ، وتوفي يوم الأحد الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بالمهديّة ، وله ثمان وخمسون سنة ، وكانت أيامه اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام .

الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم ، ويكنى أبا الظاهر ، وهو الذي بنى المنصورية بالمغرب ، وتوفي في آخر شوال من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وله أربعون سنة ، وكانت أيامه سبع سنين وستة عشر يوماً .

الرابع : المعز واسمه معد بن المنصور ، وبويع له وعمره أربع وعشرون سنة ، وهو الذي بنى القاهرة المعزية ، وكان

(١) المهديّة : مدينة قرب القيروان اختطها المهدي سنة ٣٠٣ هـ - ياقوت معجم البلدان

١٨ : ٢٢٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٨٠

قد سارَ جوهر^(١) غلامُ والده المنصور إلى مصر ، فسار في جيش فوصل إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وطبوله تضرب ، وأعلامه تخفق ، وحمل المال بين يديه ، وهو ألف وخمسمائة صندوق ، فنزل موضع القاهرة ، واستولى [عليها]^(٢) بغير قتال ولا ضرب ولا ممانعة ، وذلك لأنه لما مات كافور الإخشيدي في سنة ست وخمسين وثلاثمائة اختلقت الآراء بمصر ، فبلغ ذلك المعزَّ وجهز هذا الجيش ، وهربت العساكر الإخشيدية قبل وصول جوهر ، فلما استولى عليها أقام الدَّعوة للمعز في الجامع العتيق^(٣) في شوال منها ، وقال ابن كثير : أمرَ جوهر المؤذنين بالجامع العتيق وبجامع ابن طولون^(٤) أن يؤذِّنوا « بحى على خير العمل » ، وأن يَجْهَرَ الأئمة بالبسملة ، ثم قال : وفي هذه السنة - أعني سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة - شرع جوهر القائد في بناء القاهرة المُعزِّية ، وبني القصرين^(٥) ،

(١) هو أبو الحسين جوهر بن عبد الله . القائد المعزى المعروف بالكاتب أو جوهر الرومى . أوجوهر الصقل مات سنة ٣٨١ هـ .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٤ : ٢٨ - ٣٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) الجامع العتيق : هو جامع عمرو بن العاص .

(٤) بناه أحمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ على جبل يشكر - نسبة إلى يشكر بن جزيمة من نخم .

وكان خطة لهم - وأنفق عليه مائة وعشرين ألف دينار من كثر وجده : وليس فيه عمود .

انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٥) المراد بهما القصر الكبير الشرقى والقصر الصغير الغربى .

انظر الخطط لعلى مبارك ٢ : ١٤ وما بعدها .

وكتبت لعنة الشيخين^(١) على أبواب الجوامع والمساجد ،
ولم يزل ذلك كذلك حتى أزال ذلك دولة بني أيّوب ، ثم
سير جوهر جيشاً كثيراً مع جعفر بن فلاح^(٢) إلى الشام
فاستولى على الشام ، وخطبوا فيها للمعز ، فمسكوا جماعة من
الأمراء الشاميّة والمصريّة ، وأرسلوهم إلى جوهر في مصر ،
فحملهم جوهر إلى المعز بأفريقية . ثم في سنة ثمان وستين
وثلاثمائة دخل المعز إلى الديار المصرية ، وصحبته توأبيت
آبائه في الخامس من رمضان من هذه السنة ، فنزل بالقصرين ،
وأول حكومة انتهت إليه أنّ امرأة كافور الإخشيدي تقدمت
إليه ، فذكرت أنها كانت أودعت عند يهودى صواغ^(٣)
قباة من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه أنكره ، فاستحضره
وقرّره فجحد اليهودى ذلك ، فأمر المعز أن يحفر داره فحفروها
فوجدوا القباة قد جعلها في جرة فدفنها^(٤) ، فسلمه المعز إليها
فقدمته إليه وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها وردّه عليها ،
فاستحسن ذلك منه الناس .

(١) أى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ؛

(٢) هو الأمير جعفر بن فلاح أحد قواد المعز المشهورين وكان النصر حليفه في كافة
الفتوح إلى أن غلب على دمشق فملكها وأقام بها إلى سنة ٣٦٠ هـ . وقصده الحسن بن أحمد القرمطى
المعروف بالأعصم ، فخرج إليه وهو عليل ، فظفر به القرمطى وقتله وقتل كثيراً من أصحابه .
ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ٤ : ٣١ وهامشها .

(٣) أى يصوغ الذهب والفضة .

(٤) كذا بالأصل — والعبارة في البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٧٤ — والنقل منه « قد جعله
في جرة ودفنه في بعض المواضع من داره » .

ثم توفي المعز في اليوم السابع والعشرين من ربيع الآخرة من سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وعمره خمس وأربعون سنة ، وكانت مدة أيامه في الملك ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام ، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر ، وكان مُنَجِّماً يعتمد ما يرصد من حركات النجوم .

الخامس : العزيز ، واسمه نزار أبو المنصور ، ولي العهد بمصر يوم الخميس [٢٨] رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو الذي اختط أساس الجامع^(١) بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وحُفِرَ وبُدِيَ بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان . وفي أيامه بُنِيَ القصرُ بالبحر بالقاهرة . لم يبن مثله في شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس ، وكان أسمر أصهب الشعر ، أعين أشهل ، عريض المنكبين حسن الخلق ، لا يؤثر سفك الدماء ، كريماً شجاعاً ، حسن العفو عند المقدرة ، بصيراً بالخيال ، والجارح من الطير ، مُجِبّاً للصيد ، مُغَرِّىً به وبصيد السباع ، وَيَعْرِفُ الجواهر والبَزَّ^(٢) ، وكان أديباً فاضلاً ، قال ابن خلكان : فتحت له حمص وحماة وحلب ، وشيزر ، وخطب له بالموصل وأعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وخطب له باليمن ، ولم يزل

(١) أى جامع الحاكم . انظر ماسبق : ص .

(٢) البز - السلاح أو الثياب من القطن والكتان .

(محيط المحيط)

في سلطانه وعِظَم شأنه ، إلى أن خرج إلى بلبيس متوجهاً إلى الشام ^(١) ، فابتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب - يوم الأحد لخمس بقين من رمضان من السنة المذكورة - إلى الحمام بمدينة بلبيس ؛ وخرج منها إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح برجوان ^(٢) ، وكان صاحب خزائنه بالقصر ، فأقام عنده ، وأصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك ، وصبيحة نهار الثلاثاء ، وكان مرضه من حصاة ^(٣) وقولنج ، واستدعى ولده الحاكم وخاطبه بالعهد والولاية . ولم يزل العزيز في الحمام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار ، وهو يوم الثلاثاء الثامن والعشرون من رمضان من السنة المذكورة ، فتوفي في مسلح ^(٤) الحمام ، ثم ترتب موطنه ولده الحاكم أبو علي المنصور . وكانت ولادته يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بالمهدية من أرض أفريقية . وقال ابن كثير : توفي عن ثنتين وأربعين سنة ، منها ولايته بعد أبيه إحدى وعشرين سنة وخمسة

(١) يقول أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ٢ : ١٣١ ، إنه كان قد برز إليها لغزو الروم .
(٢) هو أبو الفتوح برجوان الخادم . وكان خصياً أبيض تام الحلقة ، ربي في دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور ، وهو الذي تكفل بالحاكم بأمر الله لما تولى الخلافة صغيراً ، ولازم الحاكم إلى أن قتله في سنة ٣٩٠ هـ .

على مبارك - الخطط ٣ : ٣٤ .

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل - وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ١٢٢

(٤) المراد حوض الحمام : فقد جاء في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ١٢٣

« أن الطبيب وصف له دواء يشر به في حوض الحمام ، وغلط فيه . فشربه فمات من ساعته » .

أشهر وعشرة أيام ، وكان جَمَعَ من الأموال شيئاً عظيماً ،
وكان الوزير أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن داود
ابن كِلْس مات في أيامه ، وَحَصَلَ له منه شيءٌ كثير . قال
ابن زولاق^(١) في تاريخه . وهو أول من وَزَرَ للفاطميين
بالديار المصرية ، وكانت داره بالقاهرة في موضع مدرسة
الوزير صفى الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن
شُكر المختصة بالطائفة المالكية ، وإن الحارة المعروفة بالوزيرية
التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة إلى أصحابه لأنهم
كانوا يسكنونها ، ولما مرض عاده العزيز^(٢) ، ووصّاه الوزير
فيما يتعلق بمملكته . ولما مات أمر العزيز أن يدفن في داره ،
وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر ، في
قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحده بيده في قبره ، وانصرف
حزيناً لفقدِهِ ، وأمر بِغَلْق الدَّوَابِين أياماً من بعده .

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ،
وَوَجَدَ له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام ، وَوَجَدَ له
جوهراً بأربعمائة ألف دينار ، وبزاً من كل صنف بخمسمائة
ألف دينار ، وفي تاريخ النويري : وَجَدَ له أواني من كل
صنف بخمسمائة ألف دينار ، وثمانمائة حظية خارجاً عن

(١) هو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان
ابن زولاق اللبني المصري ، من كبار المؤرخين القدماء . توفي سنة ٣٨٧ هـ .

ابن خلكان - وفيات الأعيان ١ : ١٣٤

(٢) في الأصل « الوزير » وهو خطأ والصواب ما هنا .

جَوَّارَى الخدمَة ، ويقال : إِنَّهُ كُفِّنَ وَحُطِّطَ بِمَا مَبْلَغُهُ
عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ . وقال ابن عسَّاکر فی تاریخہ : کان
يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، خَبِيثًا ذَا مَكْرٍ ، وَلَهُ حِيلٌ وَدَهَاءٌ ،
وَفِطْنَةٌ وَذَكَاءٌ . وَكَانَ فِي قَدِيمِ أَمْرِهِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، وَنَزَلَ
إِلَى الرَّمْلَةِ (١) ، وَصَارَ بِهَا وَكِيلاً ، فَكَسَرَ أَمْوَالَ التَّجَارِ ،
وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ ، فَخَدَمَ كَافُورَ الْإِخْشِيدِ ، فَرَأَى مِنْهُ فِطْنَةً
وَسِيَاسَةً ، وَمَعْرِفَةً بِأَمْرِ الضِّيَّاعِ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ مُسْلِمًا
لَصَلَحَ أَنْ يَكُونَ وَزِيرًا ، فَطَمَعَ فِي الْوِزَارَةِ ، فَأَسْلَمَ يَوْمَ
جُمُعَةٍ فِي جَامِعِ مِصْرَ (٢) ، فَلَمَّا عَرَفَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ
جَعْفَرُ بْنُ الْفُرَّاتِ قَصْدَهُ فَهَرَبَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَاتَّصَلَ بِيَهُودٍ
كَانُوا مَعَ الْمُعِزِّ ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ ، فَلَمَّا مَاتَ الْمُعِزُّ ،
وَقَامَ وَلَدُهُ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ ابْنَ كِلْسَ هَذَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَتِينَ
وِثْلَاثِمِائَةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ هَلَكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثْلَاثِمِائَةٍ ، وَكُفِّنَ فِي خَمْسِينَ ثَوْبًا ، وَيُقَالُ
إِنَّهُ رَثَاهُ مِائَةُ شَاعِرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِهِ وَكَانَ يَظْهَرُ
الْإِسْلَامَ ، وَالصَّبِيحُ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَكِلْسَ بِكَسْرِ
الْكَافِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ ، وَفِي آخِرِهِ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ .

وَكَانَ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ بَعْدَهُ رَجُلًا نَضْرَانِيًّا يُقَالُ لَهُ عَيْسَى
ابْنُ نَسْطُورَسَ ، وَآخَرَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ مَيْشَا ، فَعَزَّ بِسَبَبِهِمَا أَهْلُ

(١) الرملة : مدينة بفلسطين . ويقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٨
إن يعقوب هذا « انتقل إلى الرملة وعمل سمساراً فانكسر عليه مال فهرب إلى مصر » .

(٢) المراد جامع عمرو بن العاص .

هاتين الملتين في ذلك الزمان على المسلمين ، حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول : بالذي أعز النصارى بعيسى ابن نسطورس ، واليهود بميشا ، وأذل المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتي^(١) . فعند ذلك أمر بالقبض على هذين الرجلين ، وأخذ من النصراني ثلاثمائة ألف دينار .

السادس : الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بن العزيز بن المعز ، فذكرنا أنه تولى يوم وفاة أبيه ، وكان من أكبر الزنادقة . قال ابن خلكان : كان جواداً بالمال ، سفاكاً للدماء ، قتل عدداً كثيراً من أمثال أهل دولته ، وغيرهم وغيرهم ، وكانت سيرته من أقبح السير ، يخترع كل وقت أحكاماً يحمل الناس على العمل بها ، منها أنه أمر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد ، والمقابر^(٢) ، والشوارع ، وكتب إلى سائر أعمال الديار المصرية يأمرهم بالسب ، ثم أمر بقلع ذلك ، ونهى عنه في سنة سبع وتسعين ، ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه . ومنها أنه أمر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، فلم ير كلب في الأسواق والشوارع والأزقة إلا قتل ، ومنها أنه أنهى عن بيع الفقاع^(٣) ، والملوخيا ،

(١) والعبارة في النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١١٦ « إلفظت في أمري » .

(٢) في الأصل « والقياس » وما هنا عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩ .

(٣) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير . سمي بذلك لما يعلوه من الزبد والفقاعات .

هامش وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩

والسّمك الذى لا قشر له ، وأمر بالتشديد فى ذلك والمبالغة .
 وظهر على جماعة أنّهم باعوا شيئاً منه ، فضرّبهم بالسياط ،
 وطيفَ بهم ، ثم ضَرَبَ أعناقَهُمْ ، ومنها أنه فى سنة اثنتين
 وستين وأربعمائة نهى عن بيع الزَّبِيبِ قليله وكثيره على اختلاف
 أنواعه ، ونهى التُّجَّارَ عن حمله إلى مصر ، ثم جمع منه [جملة] (١)
 كثيرة وأحرق جميعها . ويقال : إن مقدار النفقة التى
 غرموها على إحراقه كان خمسمائة دينار ، وفى هذه [٢٩] السنة
 أيضاً منع من بيع العنب ، وأنفذ الشهود إلى الجيزة حتى قطعوا
 كرومها ، قيل إنه قطع كروماً قيمتها أربعون ألف دينار .
 وكان فى مخازن الجيزة خمسة آلاف جرة عَسَل ، قاموا بكسرها
 وسكبها فى النيل . وفى هذه السنة أمر النصارى واليهود - إلا
 الحَبَابِرَةَ - بلبس العمام السوداء ، وأن يحمل النصارى فى
 أعناقهم الصليبان ما يكون طوله ذراعاً ووزنه خمسة أرطال ،
 وأن يحمل اليهود فى أعناقهم قرامى خشب على وزن صليبان
 النصارى ، ولا يركبون شيئاً من المراكب المحلّة ، وأن يكون
 ركوبهم من الخشب ، ولا يستخدمون أحداً من المسلمين ،
 ولا يركبون حماراً مُكَارِيَهُ [من] (٢) المسلمين ، ولا سفينة
 نُوتِيَّهَا مسلم ، وأن يكون فى أعناق النصارى إذا دخلوا [الحمام] (٣)

(١) ماين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩ .

(٢) ماين الحاصرتين إضافة على الأصل . والعبارة فى « ابن خلكان - وفيات الأعيان

٤ : ٣٨٠ ، لكار مسلم » .

(٣) ماين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٠ .

الصلبان ، وفى أعناق اليهود الجلاجل ؛ ليتميزوا بها عن المسلمين ، ثم أفرد حمامات لليهود والنصارى ، وحطَّ على حمامات النصارى الصُّلبان ، وعلى حمامات اليهود صورَ القَرَامى ، وذلك فى سنة ثمان وأربعمائة ،

وفىها أمر بهدم الكنيسة المعروفة بِقُمَامَة^(١) وجميع الكنائس بالديار المصرية ، وَوَهَبَ جميع ما فيها من الآلات وجميع مآلها من الأرياع والأحباس لجماعة من المسلمين^(٢) . ثم رسم ألا يتكلم أحد فى النجوم ، وَأَن يُنْفَى المنجمون من البلاد ، ثم عقد عليهم توبةً ، وأعفاهم عن النَّفَى ، وكذلك أصحاب الغنَاء والملاهى .

وفى شعبان من السنة المذكورة منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً ، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف لهنَّ ، ومنعهن عن الحمامات ، ولم تزل النساء ممنوعة عن الحمام إلى أيام ولده الظاهر ، وكانت مدة المنع سبع سنين وسبعة أشهر ، ثم أمر ببناء ما هدم من الكنائس ، وردَّ ما كان أُخِذَ من أحباسها .

وقال ابن الجوزى فى تاريخه المنتظم : ثم زاد ظلم الحاكم

(١) موضع هذه الكنيسة بيت المقدس وهى فى وسط البلد والسور يحيط بها .

هامش النجوم بالزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٧٨

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد نقل أخبار الحاكم بأمر الله عن ابن خلكان كما ذكر ذلك فى

ص ١٥٦ ومع ذلك فإنه قد اختصر بعض الجمل ، ولتحقيق ذلك انظر وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٠ وقارنه بما هنا .

وعنَّ له أَن يَدَّعَى الرَّبُوبِيَّةَ ، فصارت قوم من الجُهاَل إذا رأوه يقولون : يا واحدنا يا أحدنا يامحي يامميت .

وقال ابن كثير في تاريخه : والحاكمُ هو الذى ينسب إليه الفرقة الضالَّة المضلَّة الزنادقة الحاكمة ، وإليه نسب أهل وادى التيم^(١) من الدُرْزِيَّة أتباع ختكين غلام الحاكم الذى بعثه إليهم يدعوهم إلى الكفر المَحْض فأتجابهوه ، وكان قد أمر الرعيَّة إذا ذكره الخُطيبُ على المنبر أن يقوم الناس على أقدامهم صفوفًا ؛ إعظامًا لذكره واحترامًا لاسمه ، وكان يفعل هذا فى سائر ممالكه حتى فى الحرمين الشريفين ، وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرَّوا سُجَّدًا حتى إنه ليسجد بسجودهم مَنْ فى الأسواق من الرعاع وغيرهم .

وأمر فى وقت أهل الكنائس بالدخول فى دين الإسلام كرهاً ، ثم أذن لهم فى العودِ إلى أديانهم ، وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ، ثم قتلهم وخرَّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهارًا وفتحها ليلاً ، فامتلأوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرةً بشيخ يعمل [فى]^(٢) التجارة فى أثناء النهار وعنده مسرجة يسرج عليها ، فوقف عليه فقال : ألمْ أنْهَكُم عن هذا ؟ فقال : ياسيدى أما كان الناس يشْهَرُونَ لما كانوا يتعيشون بالنهار ، فهذا من جملة السَّهر ، فتبسَّم وتركه . وقد كان يعمل

(١) وادى التيم : هو وادى تيم الله بن ثعلبة ، ويقع غربى دمشق . من أعمال بنىاس .

ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الحِسْبَة^(١) بنفسه ، يدور في الأسواق على حمار له - وكان لا يركب إلا حماراً - فمن وجدته قد غشَّ في معيشة أمر عبداً أسود معه ، فقال له : مسعود أن تفعل فيه الفاحشة العظمى ، وهذا أمر مُنْكَرٌ ملعون لم يسبق إليه أحد .

وقال ابن خَلِّكان : وهو الذى بنى الجامع الكبير^(٢) بالقاهرة بعد أن كان شرع فيه والده العزيز بالله ، فَأَكْمَلَهُ وَلَدُهُ ، وبنى جامع راشدة^(٣) بظاهر مصر ، وأنشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرها ، وحمل إلى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحُصُر ماله قيمة طائلة ، وكان يحب الانفراد ، والركوب على بهيمة وحده ؛ فاتفق أن خرج ليلة الإثنين السابع والعشرين من شهر شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة إلى ظاهر مصر ، وطاف ليلته كلها ، وأصبح عند قبر الفقاعى^(٤) ، ثم توجه إلى حُلُوان ومعه ركابيان ، فأعاد [أحدهما]^(٥) مع تسعة

(١) أى يقوم بأعمال وظيفة المحتسب .

(٢) المراد به جامع الحاكم الذى يعرف بجامع الأنور -

المواعظ والاعتبار للمقرئى ٢ : ٢٧٧ .

(٣) عرف هذا الجامع بهذا الاسم لأنه بنى فى خطة راشدة بن أدب بن جديلة من اللحم ، وهذه الخطة يجبل الرصد ، وموضعه الآن مساكن قائمة غربى اسطبل عنتر بأثر النبى جنوبى مصر العتيقة -

المقرئى - المواظ والاعتبار ٢ : ٢٨٢ .

(٤) كان هذا القبر فى طريق الذهاب من القاهرة إلى البساتين وموضعه فى الفضاء الواقع غربى جبانة سيدى عقبة جنوبى الإمام الشافعى -

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٨٥ .

(٥) مايين الحاصرتين إضافة عن ابن خلكان وفیات الأعيان ٤ : ٣٨٢

من العرب السُّوَيْدِيِّين^(١) ثم أعاد الركابي الآخر ، وذكر هذا أنه خَلَفَهُ عند القبر والمقبرة ، وبقي الناس [على رسمهم]^(٢) يخرجون يلتمسون رجوعه على عادتهم ومعهم دوابُّ الموكب إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ، ثم خرج يوم الأحد ثانی ذی القعدة مُظَفَّر صاحب المظلة ، وخطي^(٣) الصقليّ ، ونسيم متولى الستر، وابن أتشتكين^(٤) التركي صاحب الرمح ، وجماعة من الكتاميّين والأتراك ، فبلغوا دير القصير^(٥) والموضع المعروف بِحُلُوان^(٦) ، ثم أمعنوا في الدخول في الجبل ، فبينما هم كذلك إذ أبصروا حماره الأشهب الذي كان راكباً عليه المدعو بالقمر^(٧) ، وهو على قرن الجبل وقد ضربت يداه بسيف

(١) نسبة إلى رجل من قضاة يسمى سويد بن الحارث بن حسين بن كعب بن عليم .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٨٥ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ .

(٣) كذا في الأصل . وهو في وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ « خطباً »

(٤) إعجام اللفظ من المرجع السابق ٤ : ٣٨٢ .

(٥) دير القصير : جاء في الخطط للمقريزي ٢ : ٥٠٤ - ٥٠٩ ضمن كلامه عن الأديرة :

ان هذا الدير بني أعلى الجبل على سطح في قلته ، ويطل على الصحراء وعلى النيل وعلى القرية التي تعرف حالياً بالمعصرة بين طره وحلوان - ويعرف هذا الدير باسم دير البغل ، وجاء في موضع آخر : دير بنخس القصير وهو المعروف بدير القصير الذي هو ضد الطويل ويسمى أيضاً دير هرقل ، وقد خرب من زمن بعيد وموقعه فوق الجبل شرق محطة المعصرة .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٩١ .

(٦) في الأصل بسلوان وما هنا من النجوم الزاهرة ٤ : ١٩١ ، وحلوان مدينة جنوب القاهرة

كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي في أثناء ولايته على مصر نيابة عن أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان ، وبها توفي وبها ولد الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه -

ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٣ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفي كتاب الحاكم بأمر الله

وآثار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عنان ٢١٥ (حماره الأشهب المدعو بالفخر) .

فَأَثَرُ فِيهِمَا. وَغَلِيهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ، فَتَبِعُوا الْأَثَرَ ، فَإِذَا أَثَرُ الْحِمَارِ
فِي الْأَرْضِ ، وَأَثَرُ رَاجِلَةٍ خَلْفَهُ وَرَاجِلَةٌ ^(١) قَدَامَهُ ، فَلَمْ يَزَالُوا
يَقْصُونَ هَذَا الْأَثَرَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْبَرَكَةِ الَّتِي فِي شَرْقِ حُلْوَانَ ،
فَنَزَلَ إِلَيْهَا بَعْضُ الرِّجَالِ ، فَوَجَدَ فِيهَا ثِيَابَهُ وَهِيَ سَبْعُ جُبَابٍ ،
وَوَجَدَتْ مُزْرَرَةً لَمْ تَحُلْ أَزْرَارَهَا ، وَفِيهَا آثَارُ السَّكَاكِينِ ، فَأَخَذَتْ
وَحَمَلَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَلَمْ يُشَكَّ فِي قَتْلِهِ ، مَعَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُغَالِبِينَ
فِي حُبِّهِ ، السَّخِيفِيُّ الْعُقُولِ يَظُنُّونَ حَيَاتِهِ ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ سَيُظْهِرُ ،
وَيَحْلِفُونَ بِغَيْبَةِ الْحَاكِمِ ، وَتِلْكَ خَيَالَاتُ فَاسِدَةٍ . وَيَقَالُ إِنْ
أُخْتُهُ سِتُ الْمَلِكِ دَسَّتْ عَلَيْهِ مِنْ يَقْتُلُهُ ، وَكَانَ عَمْرُهُ سَبْعًا
وِثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمُدَّةُ وِلَايَتِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

السَّابِعُ : الظَّاهِرُ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ أَبُو هَاشِمٍ عَلِيٌّ ، كَانَتْ
وِلَايَتُهُ بَعْدَ فَقْدِ أَبِيهِ الْحَاكِمِ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ
سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا .

قَالَ ابْنُ خُلِكَانَ ، سَمِعْتُ أَنَّهُ تَوَفَّى بِبِسْتَانِ الدُّكَّةِ بِالْمَقْسِ
وَكَانَ لَهُ [٣٠] مَصْرُ وَالشَّامِ ، وَالْخُطْبَةُ بِأَفْرِيقِيَّةٍ ، وَكَانَ جَمِيلَ
الصُّورَةِ مُنْصَفًا لِلرَّعِيَّةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ
[سَبْعٍ] ^(٢) وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

الثَّامِنُ : الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ أَيُّو تَمِيمٍ مَعَدُّ وَلَدُ الظَّاهِرِ ، وَاسْتَمَرَّتْ
أَيَّامُهُ سِتِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَتَّفِقْ هَذَا لِخَلِيفَةِ قَبْلِهِ وَلَا بَعْدَهُ ، وَتَوَفَّى

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِكَانَ ٤ : ٣٨٢ (وَرَاجِلُ خَلْفِهِ وَرَاجِلُ
قَدَامِهِ) .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَنْ الْمُخْتَصِرِ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ لِأَبِي الْفَدَا ٢ : ١٥٩ .

ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين
وأربعمئة ، وكان عمره سبعا وستين سنة .

التاسع : ولده أبو القاسم أحمد ، الملقب بالمستعلي ، وكان
جوادا ، كريما حلما ، لم يسلك في دينه وأحوال رعيته كما
سلك آباؤه ، وكان الناس في أيامه - وإن كانت قليلة - في أمن ،
فهذا هو التاسع من خلفاء العبيديين ، الملقب بالمستعلي المشتق
من العلو . . فكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع الملوك المترك ،
فنرجو من الله تعالى أن يزداد استعلاؤه وعلوه في الدنيا والآخرة .

وللتفاوت بالأسماء أثرٌ ماثور غير منكور . وكان أبو القاسم
شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير
المستعلي ، وقبلة وزير أبيه المستنصر ، وكان وزير السيف والقلم ،
وإليه قضاء القضاة ، والتقدم على الدعاة . ولما توفى مقتولا في
في سلخ رمضان سنة خمس عشرة وخمسمئة ، خلف من الأموال
ما لم يسمع قبلها . قال صاحب الدول المنقطعة^(١) : خلف ستمئة ،
ألف ألف دينار عينا ، ومائتين وخمسين إردبا دراهم ، [من]^(٢)
نقد مصر ، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أظلس ، وثلاثين
راحلة أحقاق ذهب عراقى ، ودواة ذهب فيها جوهر قيمته
اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسمار من ذهب ، وزن كل مسمار

(١) الدول المنقطعة : كتاب في التاريخ ألفه الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين
أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصارى الخزر جى المصرى المتوفى سنة ٦٣٣ هـ .
فهرس الكتب العربية ٥ : ١٨٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

مائة مثقال ، فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير ،
على كل مسمار منديل مشدود مذهب ملون من الأموال - أيما
أحبّ منها لبسه - وخمسة صندوق كسوة لخاصة نفسه من
دبيق^(١) ودمياط ، وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب
والتجمل^(٢) والحلى ما لم يعلم قدره إلا الله ، وخلف خارجا من
ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يُستَحى من ذكر عدده ،
وبلغ ضمان ألبانها فى سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ، ووُجدَ فى
تركته صندوقان كبيران فيهما إبرٌ من ذهب برسم النساء
والجوارى ، وكان يسكن بمصر فى دار الملك^(٣) التى على بحر
النيل ، وهى اليوم دار الوكالة . وقال النوَيْرى : لما قتل نقل
ما خلفه الخليفة الفاطمى إلى حواصله وخزائنه ، وهو ابن أخير
الجيوش الذى تسميه العامة مرجوش ، وإليه تنسب قيسارية
أمير الجيوش بالقاهرة ، وسوق المرجوشى ، وكان أرمنى الجنس
اشتراه جمال الدولة ابن عمار ، وتربى عنده وتقدم لسنه .

(١) دبيق : بلدة مصرية قديمة كانت تقع على بحيرة المتزلة بالقرب من تنيس ، وموضعها
اليوم تل دبيق شمال شرقى صان الحجر ، وإليها ينسب نوع من الأقمشة الحريرية المزرقشة..

هامش ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٤ : ٨١ .

(٢) اللفظ غير منقوط فى الأصل .

(٣) دار الملك : كانت من جملة مناظر الفاطميين ، بناها الأفضل أمير الجيوش وانتقل
إليها من دار القباب ، وحول إليها الدواوين من القصر . وكانت تقع على شاطئ النيل فى آخر
مصر القديمة بجوار المدرسة المعزية التى بناها المعز أليك سنة ٦٥٤ هـ ، ومحلها فى عصر المقرئى
جامع عابدى بك الشهير بجامع رويش ، ومكانها حالياً جملة مباني قسم شرطة مصر القديمة ومكتب
التلغراف والكنيسة الإنجليزىة والوكالة وقف أبى رابية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٩٢ .

وأما دولة بني بويه ،

فأول الملوك منهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه ابن فناخسرو الديلمي وبقية النسب قد مرّ [في]^(١) صاحب بلاد فارس ، وكان أبوه صياداً وليست له معيشة إلا من صيد السمك ، وكانوا ثلاثة إخوة ، عماد الدولة أكبرهم ، ثم ركن الدولة الحسن ، ثم معز الدولة ، والجميع ملكوا ، وكان عماد الدولة سبب سعادتهم ، وانتشار صيتهم ، واستولى على البلاد ، وملكوا العراقيين والأهواز وفارس ، ويقال اتفقت لعماد الدولة أسباب عجيبة كانت سبباً لثبات ملكه ، منها أنه ملك شيراز ، في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ، ولم يكن معه ما يرضيهم به ، وأشرف أمره على الانحلال فاغتم لذلك . فبينما هو متفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة إذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعاً آخر ، فخاف أن تسقط عليه ، فدعا الفراشين وأمرهم بإحضار سُلَم ، وأن تُخرج الحية ، فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يُفضى إلى غرفة بين سقفين ، فعرفوه ذلك ، فأمرهم بفتحها ففتحت ، فوجد عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة ألف دينار ، فحمل المال بين يديه ، فسُرَّ به وأنفقه في رجاله ، وثبت أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام ، ثم إنه قطع ثياباً ، وسأل عن خياط

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

حاذق ، فَوُصِفَ له خياطٌ كان لصاحب البلدِ قبلَه ، فأمر بإحضاره ، وكان أطروشاً^(١) ، فوقع له أنه قد سعى به في وديعةٍ كانت عنده لصاحبه ، وأنه طُلبَ لهذا السبب ، فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها ، فعجب عماد الدولة من ذلك ، ووجه معه من يحملها ، فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملة عظيمة .

فكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل السعادة له ، ثم تمكّنت حاله ، واستقرت قواعده ، ولم يزل مسروراً إلى أن توفي يوم الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ، وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة بشيراز . وأقام في في الملك ست عشرة سنة .

الثاني : ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه ، كان صاحب أذربيجان والري وهمدان ، وجميع عراق العجم ، وكان ملكاً جليلاً القدر ، عالى الهمة ، وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة بالري ، وملك أربعاً وأربعين سنة وشهراً وتسعة أيام .

الثالث : معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه ، كان صاحب العراق والأهواز . وقال ابن الجوزي^(٢) : كان في أول

(١) المراد بالأطروش قليل السمع .

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي الفقيه

المؤرخ — مات ببغداد سنة ٥٩٧ هـ .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي ١ : ٢١٩ .

أمره يحمل الحَظَبَ على رأسِهِ ، ثم ملك هو وإخوته البلاد ،
وآل أمرهم إلى ما آل ، وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد ، ودفن في داره ،
ثم نقل إلى مشهد بُنِيَ له في مقابر قريش .

الرابع : عز الدولة أبو المنصور بختيار ، تولى مملكة أبيه
معز الدولة يوم موته ، وتزوج الإمام الطائع لله [٣١] ابنته شاه
دنان^(١) على صداق مبلغه مائة ألف دينار ، وكان ملكاً قوياً
شديد القوى ، يُمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه ، وكان
متوسعاً في الإخراجات والكُلف . ذكر بشر الشمعى أنه كانت
وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقية^(٢) في كل شهر ألف
من من الشمع . وكان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات
في الملك أدت إلى الحِراب ، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال
سنة سبع وستين وثلاثمائة ، فقتل عز الدولة في المصاف ، وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة ، وحُمِلَ رأسه في طست ، ووضع بين
يدى عضد الدولة ، فلما رآه وضع منديلَه على عَيْنَيْهِ وبكى .
وملك بغداد بعد قتله ..

(١) كذا في الأصل — وفي النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٢٩ .

« شاه زمان — أو — شاه نار » .

(٢) هو الوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بقية ، وقد قتله عضد الدولة تحت أرجل
الفيلة ثم صلبه سنة ٣٦٧ هـ وقال فيه الخطيب الشاعر أبو الحسن الأنباري قصيدته المشهورة التي أولها :

علو في الحياة وفي الممات لحق أنت إحدى المعجزات

المرجع السابق ٤ : ١٣٠ .

الخامس : عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي
الحسن بن بويه . ولما ملك حصل له مالم يحصل لأحد من أهل
بيته من سعة الملك ، والاستيلاء على الملوك ، وهو أول من خطب
بالمملك في الإسلام ، وأول من خطب له على المنبر ببغداد بعد
ال خليفة . وكان من جملة ألقابه ، تاج الملة ، وكان فاضلاً محباً
للفضلاء مشاركاً بعدة فنون . وصنف له الشيخ أبو علي الفارسي
كتاب الإيضاح ، والتكملة في النحو . وقصده فحول شعراء
عصره ، فمدحوه بأحسن المدائح ، فمنهم أبو الطيب المتنبى ،
ورَدَ عليه بشيراز ، وفيه يقول من قصيدة مشهورة بالهائية :

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
ومن منايهم براحتيه يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاهها
أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها
وكانت لعضد الدولة أشعار ، فمن ذلك أبيات من قصيدته
التي فيها البيت الذي لم يُفْلِح بعده ، وهي :

ليس شرب الراح إلا في المطر وغناء من جوارٍ في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس في مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الأملاك غلاب القدر
فيُحكى أنه لما احتضر لم ينطق لسانه إلا بتلاوة :

« ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ »^(١). ويقال إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا ، وتوفي بعلة الصرع في يوم الإثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ، ودُفِنَ بدار الملك بها ، ثم نقل إلى الكوفة ، ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام ، وقال ابن كثير : « وعُضِدَ الدولة أول من تسمى بشاهنشاه ، ومعناه ملك الملوك . وقد ثبت في صحيح^(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أَوْضَعُ اسْمًا - وفي رواية أَخْنَعُ^(٣) اسم - عند الله عز وجل رجل يسمّى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله عز وجل .

السادس : صَمَصَامُ الدَّوْلَةِ بن عُضِدِ الدَّوْلَةِ ، تَوَلَّى المَمْلَكَةَ بعد أبيه ، وركب إلى دار الخلافة ، فخلع عليه الخليفة سبع خلع ، وطوقه وسوره وألبسه التاج ، ولقبه شمس الدولة^(٤) ، وولاه ما كان أبوه يتولاه ، واسمه كَالِيَجَارُ المَرْزُبَانُ ، قتل في سنة ثمان وثمانين^(٥) وثلاثمائة ، قتله ابن عمه أَبُو نَصْرٍ بن بَخْتِيَارٍ ، وكان عمره يوم مات خمسا وثلاثين سنة . ومدة مُلْكِهِ تسع سنين وأشهرا .

(١) الآية رقم ٢٨، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٢) المراد في حديث صحيح .

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢ : ٨٤ « إن أَخْنَعَ الأسماء من تسمى ملك الأملاك » أي أذلها وأوضعها . والخانع ، الدليل الخاضع .

(٤) وفي النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٤٣ « شمس الملة »

تصويبا عن تاريخ الإسلام للذهبي ومرآة الزمان والمتنظم .

(٥) في الأصل « ثلاثين » وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٣٤ .

السابع : بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة بن بويه ، وهو الذي قبض على الطائع الخليفة . [و] ^(١) جمع من الأموال مالم ^(٢) يجمعه أحد من بني بويه . وكان يبخل بالدرهم الواحد ، ويؤثر المصادرات ، وتوفي بأرجان في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة ، وكانت إمارته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أيام ، [و] ^(٣) عمره اثنتين وأربعين سنة ، ملك بعده ابنه أبو شجاع .

الثامن : أبو شجاع فناخسرو ، الملقب سلطان الدولة ، توفي في المحرم من سنة خمس عشرة وأربعمائة بشيراز ، وعمره اثنتان وعشرون سنة .

التاسع : منهم جلال الدولة أبو ظاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، صاحب بغداد وغيرها من البلاد ، وكانت فيه محبة عظيمة للعلماء والعباد ، يزورهم ويلتمس الدعاء منهم . وقد نكب مراراً عديدة ثم ينتصر ، وكان ملكاً ذكياً صيتاً ^(٤) عفيفاً ، توفي ليلة الجمعة الخامسة من شعبان من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وله من العمر اثنان وخمسون سنة ، وكانت ولايته بغداد وغيرها ست عشرة سنة ، فهذا هو التاسع منهم . فكذاك مولانا السلطان الملك المؤيد تاسع الملوك الترك ، فمرجو

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل « مالا يجمعه » .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعلها « حياً »

من الله أَن يُرْزَقَ من السعادات أَكْثَرَ مما رَزَقَ^(١) جلال الدولة ،
وَأَلَّا يَفَارِقَهُ الجلال ، وينصره ذُو الجلال - بحرمة محمد
وآله .

وأما دولة السلاجقة .

فَأُولَ ملوكهم : طُغْرُكْبَك ، واسمه محمد بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دُقَاق ، قال الخطيب^(٢) : أَوَّلَ ملوك السلاجقة
ببلاد العراق طُغْرُكْبَك . وقال ابن خلكان : - وكانت السلاجقة
قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر بموضع
بينه وبين بُخَارَى مسافةُ عشرين فرسخًا ، وهم أَتْرَاكٌ ، وكانوا
عَدَدًا يَجِلُّ عن الحصر والإحصاء ، وكانوا لا يدخلون تحت
طاعة سلطان ، فإذا قصدهم جمعُ لاطاقة لهم بهم دخلوا
المَفَاوِزَ ، وتحصنوا بالرمال ، فلا يصل إليهم أحد ، وكان
السلطان محمود^(٣) صاحب غَزَنَةِ كُلِّ وقت يُوقِعُ بهم ،
وكان مَسَكٌ كبيرهم وحبسه عنده ، وآخر الأمر لما توفي
السلطان محمود ضعف حال عسكره ، وقويت شوكة السلاجقة ،
فتفرقوا في البلاد وملكوها ، وكان طُغْرُكْبَك حليما كريما ،

(١) في الأصل « أَكْثَرَ ما رَزَقَ » .

(٢) هو الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أحد الحفاظ المؤرخين
توفي سنة ٤٦٣ هـ . له كتب كثيرة منها « تاريخ بغداد » .

انظر الأعلام - للزركلي ١ : ٥٥ طه أولى .

(٣) هو محمود بن سبكتكين المتوفى في ربيع الآخر سنة ٤٢١ هـ .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٥٧ .

محافظة على الصلوات الخمس بجماعة ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، ويكثر الصدقات ويبني المساجد ، ويقول : أستحي من الله أن أبنى لي دارا ، ولا أبنى بحدائنها مسجدا . ولما تمهّدت له البلاد ، وملك العراق وبغداد سير إلى الإمام القائم ، وخطب ابنته ، فشقّ ذلك على القائم واستعفى منه ، وتردّدت الرُّسل بينهما ، وكان ذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، فلم يجد من [٣٢] ذلك بداً وزوجه بها ، وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز^(١) . ثم لما دخل بغداد في سنة خمس وخمسين سير وطلب الزّفاف ، وحمل مائة ألف دينار برسم كلفة القماش والمهم ، ثم زفّت إليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة ، وأجلست على سرير مُلبّس بالذهب ، ودخل السلطان إليها فقبل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت حتى قدّم لها تحفاً لا توصف ، ولم تُقم بنتُ الخليفة صحبته إلا ستة أشهر حتى توفي طغرلُك بالرى يوم الجمعة ثامن رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وعمره سبعون سنة ، ونُقل إلى مرو ودفن عند أخيه داود . وقال ابن كثير : طغرلُك هو السلطان الملك الكبير . ولما خلع عليه الخليفة ، خلع سبع خلع ، ولقب بملك المشرق والمغرب .

(١) تبريز ويقال توريز : أشهر مدن أذربيجان وبها كرسي بيت هولاكو ، وكانت عاصمة إيران .

صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٥٧ .

الثاني : جُغرى بك داود ، توفي في سنة خمسين وأربعمائة ،
وكان مقيماً ببُلخ بإزاء أولاد السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين .

الثالث : السلطان الملك العادل عضد الدولة أبو شجاع
ألب أرسلان ، واسمه محمد بن جُغرى بك داود بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دقاق صاحب المملكة المتسعة [و] ^(١) كان ملكاً عادلاً ،
يسير في الناس سيرةً حسنة ، كريماً رخيماً ، شفوفاً على
الرعية ، رقيقاً على الفقراء ، باراً بأهله ، كثير الصدقات ،
يتصدق في كل رمضان بخمسة عشر ألف دينار ، ولا يعرف
في زمانه جباية ولا مصادرة ، بل كان يقنع من الرعايا بالخراج
في قسطين رفقا بهم ، وكان شديد الحرص على حفظ مال
الرعايا ؛ بلغه أن غلاماً من غلمانه أخذ إزاراً لبعض التجار
فصلبه ، فارتعد به سائر الممالك خوفاً من سطوته ، وقال
ابن خلكان : قصد بلاد الشام ، فأنتهى إلى مدينة حلب ^(٢) ،
وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي ^(٣) ، فحاصره مدة ، ثم نزل إليه محمود ليلاً ومعه
أمه فتلقاهما بالجميل ، وخلع عليهما وأعادهما إلى البلد ،
ورحل عنهما . قال المأموني ^(٤) في تاريخه : قيل إنه لم يعبر

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كان ذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمائة للهجرة .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٨٦ .

(٣) توفي محمود هذا سنة ٤٦٩ هـ .

المرجع السابق ٢ : ١٩٢

(٤) لم يعبر المحقق على ترجمة له في المراجع التي تيسرت له .

الْفُرَاتِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَلَا حَدِيثُهُ فِي الْإِسْلَامِ مَلِكٌ تُرْكِيٌّ قَبْلَ
أَلْبِ أَرْسَلَانَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَبَّرَهُ مِنْ مَلُوكِ التُّرْكِ . وَلَمَّا عَادَ
عَزَمَ عَلَى قَصْدِ بِلَادِ التُّرْكِ ، وَقَدْ كَمَّلَ عَسْكَرُهُ مَائَتِي أَلْفٍ
فَارِسٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، فَمَدَّ عَلَى جَيْحُونَ جِسْرًا ، وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ
يَعْبُرُ عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَمَدَّ السَّمَاطَ فِي بُلَيْدَةٍ يُقَالُ لَهَا فَرَبْرُ^(١) ،
وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ صَاحِبَ حِصْنِهَا مَقِيدًا [و] ^(٢) كَانَ قَدْ ارْتَكَبَ جَرِيمَةً
[و] ^(٣) يُقَالُ لَهُ يَوْسُفُ الْخَوَارِزْمِي . فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ أَمْرًا أَنْ تَضْرِبَ
أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ لَتَشُدَّ أَطْرَافَهُ الْأَرْبَعَةَ إِلَيْهَا ، وَيَعَذِّبُهُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ ،
فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ : يَا مُخَنَّثٌ مِثْلِي يُفْعَلُ بِهِ هَذِهِ الْفَعْلَةُ ؟! فَغَضِبَ
أَلْبُ أَرْسَلَانَ ، وَأَخَذَ قَوْسَهُ ، وَجَعَلَ فِيهِ سَهْمًا ، وَأَمَرَ بِحُلِّهِ
مَنْ قَيْدَهُ ، وَرَمَاهُ فَأَخْطَأَهُ ، وَكَانَ لَا يَخْطِئُ فِي رَمْيَةٍ ، وَكَانَ
جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ ، فَنَزَلَ عَنْهُ مَغْضِبًا ، فَعَثَرَ وَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ ،
فَبَادَرَ يَوْسُفُ الْمَذْكُورَ وَضْرَبَهُ بِسِكِّينٍ كَانَتْ مَعَهُ فِي خَاصِرَتِهِ ،
فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَرَّاشٌ أَرْمَنِيٌّ فَضْرَبَهُ بِمِرْزَبَةٍ فِي رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ ،
وَانْتَقَلَ أَلْبُ أَرْسَلَانَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى مَجْرُوحًا ، ثُمَّ تَوَفَّى يَوْمَ
السَّبْتِ : عَاشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
وَكَانَتْ مَدَّةُ مَمْلَكَتِهِ تِسْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا ، وَنُقِلَ إِلَى مَرَوْ ،
وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ دَاوُدَ ، وَعَمَّهُ طُغْرُلْبَكُ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى

(١) الضبط عن صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٤٥٦ .

وفيه أنها المعبر من بلاد ماوراء النهر إلى خراسان .

(٢ و ٣) مابين الحواصر لإضافة على الأصل .

على الإمام أبي حنيفة قُبَّةً ومشهدًا ، وبني ببغداد مدرسةً أنفق عليها أموالاً كثيرة .

الرابع : السلطان ملك شاه جلال الدولة ابن السلطان ألب أرسلان . كان ملكا عظيما امتدت مملكته من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن ، وزاسله الملوك من سائر البلاد والأقطار ، حتى ملك الروم والخزر واللاتان ، وكانت دولته صارمة ، والطرق في أيامه آمنة . ومع عظمته يقف للمرأة والمسكين والضعيف ، وعمر العمارات الهائلة ، وبني القناطر ، وأسقط المكوس والضرائب ، وحفر الأنهار الكبار الخراب ، وبني منارة القرون من صيوده بالكوفة ، ومثلها فيما وراء النهر ، وضبط ما صاده بنفسه في جنوده ، فكان نحواً من عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة آلاف دينار ، وقال : إني خائف من الله أني أكون أهرقت نفس حيوان لغير مأكلة . وقد كانت له أفعال حسنة ، وسيرة صالحة ، من ذلك أن فلاحاً أنهى إليه أن غلماناً أخذوا له حمل بطيخ هو رأس ماله ، فقال : اليوم أرد عليك حملك ، ثم قال لأصحابه : أريد أن تأتوني اليوم ببطيخ ، ففتشوا فوجدوا في خيمة الحاجب بطيخاً فحملوه إليه ، فاستدعى الحاجب ، فقال : من أين لك هذا ؟ فقال جاء به الغلمان ، قال : أحضرهم ، فذهب فهرّبهم ، فأرسل إليه فأحضره فسلمه إلى الفلاح ، وقال خذ بيده فإنه مملوكي ومملوك أبي فيّاك أن

تفارقة ، ورد حمل البطيخ ، فخرج الفلاح بحمله ، وفي يده
الحاجب ، فاستفك نفسه منه بثلاثمائة دينار . وأسقط
مرةً بعض المكوس ، فقال رجل من المستوفين^(١) : يا سلطان
العالم إنَّ هذا يعدل ستمائة ألف دينار وأكثر ، فقال :
وَيْحَكَ إِنَّ الْمَالَ مَالُ اللَّهِ ، والعباد عبيدُهُ ، والبلاد بلادُهُ ،
وإنَّما يبقى هذا إلى ، ومن نازعني في هذا ضربت عنقه .
وكانت وفاته ليلة الجمعة . النصف من شوال سنة خمس
وثمانين وأربعمائة عن سبع وثلاثين سنة وخمسة أشهر ،
وكانت مدة مملكته من ذلك تسع عشرة سنة وأشهرًا .

الخامس : بَرْكِيَارُوق أَبُو المظفر ابن السلطان ملك شاه ،
وكان ملكاً على الهمة ، مسعوداً في حركاته ، وكان مع ذلك
مُلَازِماً للشَّراب والإدمان عليه ، توفي سنة أربع وسبعين
وأربعمائة ، وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرًا .

السادس : تاج الدولة أَبُو سعيد تُتُش بن أَلْب أُرسلان
ابن داود بن سلجوق بن دُقَاق ، صاحب البلاد الشرقية والحلبية ،
وكان قد جرى بينه وبين ابن أخيه بَرْكِيَارُوق مشاجرات
أدت إلى المحاربة ، فتوجه إليه وتصافا بالقرب من مدينة

(١) هم كتاب الأموال بالدواوين الذين يضبطون ما يتبعها ، وينبهون إلى ما فيه مصلحتها
من استخراج الأموال ونحوه ، وهناك مستوفي الصحبة الذي يساعد الوزير ، ومستوفي الدولة ،
وهو كسابقه ، ومستوفي الخصاص ويكون في ديوان الخصاص ، ومستوفي المرتبجات ويكون في
ديوان المرتبجات .

انظر هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي ١ : ١٩٢ .

الرَّيُّ يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين ، [٣٣]
فانكسر تُتُّش ، وقتل في المعركة ذلك النهار .

السابع : فخر الملك رضوان بن تُتُّش صاحب حلب ،
توفي في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة .
الثامن : دُقاق^(١) شمس الملوك أبو نصر بن تُتُّش تاج
الدولة صاحب الشام ، توفي في رمضان سنة سبع وتسعين
وأربعمائة .

التاسع : السلطان سِنْجَر بن مَلِك شاه ، سلطان خُرَاسَان
وَعَزَنَة ، وما وراغ النهر ، وخطب له بالعراقيين ، وأذربيجان ،
وَأَرَّان ، وأَرْمَنِيَّة ، والشام ، والمَوْصِل ، وديار بكر وربيعة ،
والحرمين ، ويلقب بالسلطان الأعظم معز الدين ، كان من
أعظم الملوك همّة وأكثرهم عطاءً . وَذُكِرَ عنه أنه اصطحب
خمسة أيام متوالية ، ذهب في الجود بها كل مذهب ، فبلغ
ما وهبه من العَيْن سبعمائة ألف دينار ، غير ما أنعم به من
الخَيْل والخِلَع والأثاث وغير ذلك .

واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزائن أحد من

(١) يقول ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ٢ : ١٨٩ « وفيها توفي دقماق بن تُتُّش . . .
وسماه الذهبي وصاحب مرآة الزمان دقاقاً (بلا ميم) ولعل الذي قلناه هو الصواب فإننا لم نسمع
باسم قبل ذلك يقال له دقاق ، وأيضاً فإن جد السلجوقيين الأعلى اسمه دقماق ، وهذا أكبر الأدلة
على أن اسمه دقماق » . انتهى .

والبلد العيني يسائر هنا الذهبي وصاحب مرآة الزمان فقد ذكر في ترجمة تاج الدولة أبي
سعيد أن جده دقاق صاحب البلاد الشرقية والحلبية .

الملوك الأكاسرة . وقال له خازنه يوماً ، حصل في خزانته ألف ثوب ديباج أطلس ، وأحب أن تبصرها ، فسكت وظننت أنه رضى بذلك ، فأبرزت جميعها ، وقلت أما تنظر إلى مالك فتحمد الله تعالى على ما أعطاك ؟ فحمد الله ثم قال : يقبح لمثلي أن يقال : مال إلى المال ، وأمر للأمرء أن يدخلوا عليه فدخلوا ، ففرق عليهم تلك الثياب .

واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثون رطلاً ، ولم يسمع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ، ولم يزل أمره في ازدياد وسعادة وافرة إلى أن ظهرت عليه الأغز^(١) في ثمان وأربعين وخمسمائة ، ف وقعت بينهم وقعة عظيمة ، ثم كسروه وفرقوا شمله ، وقتلوا منهم خلقاً لا يحصون ، وأسروا السلطان سنجر ، وأقام في أسرهم مقدار خمس سنين ، ثم أفلت من الأسر وعاد إلى خراسان . وتوفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودُفن فيها . وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان على أكثر مملكة خوارزم شاه بن محمد بن أنوشتيكين ، وقطعت الخطبة ببغداد للسلجوقية عند وصول خبر موته في أيام المقتفى لأمر الله .

قال ابن الجوزي . وكانت البلاد آمنة في زمانه ، فجلس

(١) وهم الترك الغز كما في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢ : ٣٢٢ وها مشها ، والتركمان الغز كما في دول الإسلام للذهبي ٢ : ٥٠ .

على سرير الملك إحدى وأربعين سنة ، وقبله في النيابة عن أخيه نحواً من عشرين سنة ، ولم يكن أحد من الخلفاء والسلاطين أقام هذه المدة ؛ فإنها تناهز ستين سنة .

فكما أن السلطان سنجر هو التاسع من سلاطين بني سلجوق ، والمسعود منهم بالمال الكثير ، والدولة الطويلة ، وكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع سلاطين الترك ، فنرجو من الله تعالى أن تكون أيامه طويلة محفوفة بالسعادات ، وبكثرة الخيرات . إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ..

وأما دولة الجنكزية .

فأول ملوكهم جنكزخان اللعين ، وكان ظهوره وعبوره نهر جيحون في سنة ست عشرة وستمائة ، وهم طائفة كانوا يسكنون جبال طغاج من أرض الصين ، ولغتهم مخالفة للغة سائر التتر ، وهم من أشجعهم وأصبرهم على القتال ، وكان في ابتداء أمره خصيصاً عند الملك أونك^(١) خان ، وكان إذ ذاك شاباً حسناً ، وكان اسمه أولاً تمرجي^(٢) .

(١) يقول ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ « وفيها - أي في سنة ٥٩٤ هـ - كان ابتداء دولة المغول وذلك أنه في هذا الزمان كان المستولى على قبائل الترك المشاركة أونك خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها « كريت » وهي طائفة تدين بدين النصرانية .
(٢) في تليق الأخبار للرمزي ١ : ٣٤٥ و ٣٤٦ « تموجين » سماه أبوه به باسم خان التتار الذي كان هلك في العام المذكور ، ولما تغلب على أعدائه لقب نفسه بجنكزخان - قيل لقبه به واحد من رعاياه كان يدعى الكهانة وعلم الغيب وقال له : إني أمرت أن ألقبك بجنكزخان ومعناه شاهنشاه وملك الملوك ، وكان ذلك سنة ٥٩٩ هـ . وعمره ٤٩ سنة - وسماه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ « تموجين » وأورد قصة طويلة لتغلبه على « أونك » .

ثم لما عظم سمى نفسه جنكزخان ، وقد كانت أمه تزعم أنها حملت به من شعاع الشمس . فلهذا لا يُعرف له أبٌ ، والظاهر أنه مجهول النسب^(١) ، وكان سبب اتصاله بالملك أن أونك خان قد غضب بسبب وشى وشاة عنده ، فأخرجه من عنده ولم يقتله ، لأنه لم يجد له طريقاً على قتله ، وكان الملك قد غضب على مملوكين من خواصه فهربا منه ، ولجأ إلى جنكزخان فأكرمها وأحسن إليهما ، فأخبراه من أن نية الملك أن يقتله ، فأخذ جنكزخان حذرَه ، وجمع خلقاً كثيراً من طائفته ، ثم صار ناسٌ يَفِرُّون من أونك خان ويذهبون إليه ، حتى اجتمع عنده جمعٌ كثير ، فقويت شوكته ، وكثرت جنوده ، ثم حارب مع أونك خان ، فظفر به وقتله ، وغلب على مملكته ، وانضاف إليه عدده وعدده ، وعظم أمره ، وبعد صيته ، وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج^(٢) كلها ، حتى صار يركب في ثمانمائة ألف مقاتل ، وأكبر القبائل قبيلة التي هو من أصلهم يقال لها : قنات^(٣) ، ثم شرع يحارب مع السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، صاحب بلاد خراسان

(١) انظر نسب جنكزخان في كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين الحمذاني ١-٢ : ٢٠٤ الفصل الأول من الباب الثاني ، وأيضاً المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ٣ : ١٢٣ ، وأيضاً تليق الأخبار للرمزي ١ : ٣٤٣ وما بعدها .

(٢) طمغاج هي طغاج وقد جاء في ص ١٥٦ أنها جبال من أرض الصين .

(٣) رسم الكلمة غير واضح في الأصل وما هنا عن دائرة المعارف للبستاني م ٦ ص ٥٥٢ .

والعراق وأذربيجان ، فأخِرُ الأمرِ كسرَه وغلبه ، واستحوذ
على سائر بلاده ، وعظم أمرُه جدا . وقال الجويني^(١) :
كان يصطاد من السنة ثلاثة أشهر ، والباقي للحرب والحُكم ،
وكان يضرب الحلقة يكون مابين طرفيها ثلاثة أشهر ، ثم
تتضايق فيجتمع فيها من أنواع الحيوانات شئٌ كثير لا يُحدُّ
كثرة . وتوفي اللعين في سنة أربع وعشرين وستمائة ، ولما
توفي جعلوه في تابوت من حديد ، وربطوه بسلاسل وعلقوه
بين جبلين هنالك . وخلف أولاداً^(٢) كثيرة . ولكن خمسة
منهم عظماءُهم ، توشى ، وهرتوك ، وباطو ، وبركة ، وبركجان ،
ملك كلٍّ منهم إقليماً .

ولكن كان أكبرُ الكل دوشى خان ، وهو الثانى من
الجنكزية .

الثالث : صرطق ، أقام في المملكة سنةً وشهوراً ، ثم توفي
في سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

الرابع منهم : هلاون^(٣) بن باطو بن جنكزخان ، فلما
تولَّى بعد وفاة صردق^(٤) ، عظم شأنه جداً ، وكثرت

(١) الجويني: علاء الدين عطا مالك بن محمد (٦٢٣ - ٦٨١ هـ) مؤرخ وحاكم فارس .

(٢) انظر أولاد جنكزخان في تليفق الأخبار للرمزى ٣٥٨ ، وما بعدها ، وأيضاً في تاريخ
مختصر الدول لابن العبرى ٢٢٧ وما بعدها ، ويتضح أن الكتب قد اختلفت في رسم كثير من
أسمائهم .

(٣) ورد بهامش اللوحة بجذاء هذه الكلمة عنوان بخط مغاير « قاتل المستعصم هلاون »
وهلاون هو الذى اشتهر باسم هولاكو .

(٤) سبق ورود هذا الاسم برسم « صرطق » :

جنوده ، واستولى على البلاد ، وأخذ بغداد وأخربها ، وقتل
ال خليفة المستعصم وأهل بيته في سنة ست وخمسين وستمائة .
ثم توفي اللعين في تاسع عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وستين
وستمائة بالقرب من كورة مُرَاغِه ، وخلف خمسة عشر^(١)
ولداً ذكراً وهم : جُمَا غَار وهو أكبرهم سناً ، وأَبَاقَا ، وهو
أَبَا ، وَيَصْمُت ، وَتِشِين ، وَتَكْشِي ، وَتُكْدَار ، وَأَجَاي ،
وَأَلَاجُو ، وَسُيُوجِي ، وَيَشُودَان ، وَمَنْكُتْمُر ، وَقَنْغُرْطَاي ،
وَطَرْغَاي ، وَطَغَاي ، وَتَمُر .

واستولى موضعه أَبَغِه بن هَلَاوَن ، وهو الخامس من
الجنكزيّة ، واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده حال
وفاته ، وهي إقْلِيم خُرَّاسَان ، وَكُرْسِيَّة نَيْسَابُور ، وإقْلِيم عِرَاق
العجم ، وَكُرْسِيَّة أَصْبَهَان ، وإقْلِيم عِرَاق [٣٤] العرب ،
وَكُرْسِيَّة بَغْدَاد ، وإقْلِيم أَذْرَبَيْجَان ، وَكُرْسِيَّة تَبْرِيز ، وإقْلِيم
خُوزِسْتَان ، وَكُرْسِيَّة شُشْتَر ، وإقْلِيم فَارَس ، وَكُرْسِيَّة شِيرَاز ،
وإقْلِيم دِيَار بَكْر ، وَكُرْسِيَّة المَوْصِل ، وإقْلِيم الرُّوم ، وَكُرْسِيَّة
قُونِيَّة ، وكانت له شوكة عظيمة وعسكر عظيم ، وتوفي في
سنة إحدى وثمانين وستمائة مسموماً ، وكانت مدة مملكة
نحو سبع عشرة سنة وكسور .

(١) كذا ذكر المؤلف في حين أنه ورد في (كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين الممذاني)
٢-١ : ٢٢٣ أن عددهم أربعة عشر ولداً ، ويلاحظ أيضاً الخلاف الشديد في الرسم للأسماء بين
المراجع المختلفة .

السادس منهم المشهور بالصيت : مَنكُتَمُرُ صاحب بلاد
دشت (١) وصرای (٢) وهو مَنكُتَمُرُ بن طُغان بن بَاطُو بن
جَنكِزخان ، وهو أيضا توفي في سنة إحدى وثمانين وستمائة .
السابع منهم : تَدَان مَنكُو بن طُغان بن بَاطُو خان بن
جَنكِزخان ، تولى مملكة الدشت بعد وفاة أخيه مَنكُتَمُر .
الثامن منهم من المشهورين : أُرْبَك خان بن طغرلجا
ابن مَنكُوتَمُر بن طُغان بن بَاطُو بن دُوشِي خان بن جَنكِزخان ،
وتولَّى المملكة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وتوفي في سنة
اثنين وأربعين وسبعمائة ، وكان ذا بأس وإقدام ، وديانة
وعبادة ، يؤثر الفقراء ، ويحب العلماء ، ويسمع منهم ،
ويرجع إليهم ، ويعطف عليهم ، ويتردد إلى المشايخ ويحسن
إليهم .

التاسع منهم : جَانِي بَك خان بن أُرْبَك خان المذكور ،
كان ملكاً عظيماً ذا هِمَّة عالية ، وبأس شديد ، بلغت عدَّة
عسكره إلى سبعمائة ألف فارس ، وكان أكثر معاشرته مع

(١) دشت: هي القسم الغربي من الإمبراطورية المغولية التي أسسها جنكيزخان ، وهي بلاد
قفجاق ، وكانت حدودها تنطبق على التركستان الروسية والقوقاز وقازان الحالية إلى نهر الفولجا
غرباً إلى باسارابيا على حدود رومانيا .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ١٠ : ٣٣٥ .

(٢) صراى وسراى : عاصمة بلاد التتار الشمالية غربي بحر الخزر وتقع على نهر الأثل
« الفولجا » من الجانب الشرقى .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ١ : ١٩٥ .

العلماء والصالحين ، وكان يحسن إليهم غاية الإحسان ، ويتواضع إليهم غاية التواضع ، ويجلس معهم كآحاد الناس ، وكان إذا جاء إليه عالم أو صالح نهض إليه ونزل من تخته واستقبله استقبالا حسنا ، وعانقه وقبل يده ، وأخذ بيده ومشى معه إلى أن أجلسه معه على تخته ، ولم يزل يحدثه ويلطفه ، ويطلب منه الدعاء إلى أن يُشيعه بأحسن حالة ، وذلك بعد إنعام جليل وعطايا وافرة ، ويأمر الأكابر جنده أن يمشوا في خدمته منزلة ، ثم لم يزل يواصله بالتحية والسلام والهدايا الغريبة ، والتَّحَفُ السنيّة ، وربما ينزل عنده بعسكره العظيم بعد سيره من موكبه .

ولقد أخبرني أحد مشايخي الشيخ الإمام العلامة نظام الدين الأسبيجاني قال : كنت في مدينة صراى في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وبلغ الملك المذكور قدوم الشيخ قطب الدين التختاني ^(١) ، فركب بنفسه لملاقاته وصُحبته جميع عساكره ، واستقبله من مقدار بريد وأكثر . فلما قرب منه الشيخ ترجّل الملك ، فلما رآه الشيخ وأراد أن ينزل أرسل إليه أميرا من الأمراء الكبار وأقسم عليه ألا ينزل ، فامتثل الشيخ كلامه ، ولكنه حصل له نجعلٌ وحياءٌ عظيم ، ثم دنا منه الملك ومشى في خدمته وهو ماسك بلجام فرس

(١) هو محمود بن محمد الرازي المعروف بالقطب التختاني مات في ذي القعدة سنة ٧٦٦ هـ . ابن حجر - الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٩ .

الشيخ ، وجميع العسكر مشاة بين يديه ، ويقول : الحمد لله
الذى بعث إلى إقليمى عالماً مثلك ، وأنا أفتخر بما أنا فيه
من خدمتك ، ولم يزل يحلف على الملك حتى ركب ، ولم
يزل سائراً ^(١) معه إلى أن بلغ المدينة ، ثم أنزله فى مكان
يليق به . ثم لم تزل الضيافات والهدايا والتحف متتابعة إليه
من الملك والأمراء وأكابر المدينة وأعيانها ، حتى خواتين
الملك والأمراء ، حتى [صار] ^(٢) الشيخ ومن معه فى نعمة عظيمة ،
ثم لم يزل الملك كل حين يعمل وقتاً عظيماً ، يجمع فيه
علماء المدينة وصلحاءها ، وطلبة العلم منهم ، فيقع بينهم
مباحثات عظيمة ، يسمع الملك ويفرح بهم . ثم يأمر بالإنعام
عليهم ، كل واحد بحسب حاله .

قال الشيخ رحمه الله : ولقد حضرت يوماً فى مجلسهم ،
وكان غاصاً بالعلماء - فسألوا الشيخ فى ذلك اليوم عن ^(٣)
المواضع المشككة فى الكشف ^(٤) والمفتاح ^(٥) ونحوهما -

(١) فى الأصل « ولن يزال يسير » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عبارة الأصل « فسألوا عن الشيخ فى ذلك اليوم من المواضع المشككة » وما هنا يستقيم
به المعنى .

(٤) الكشف : كتاب فى تفسير القرآن الكريم صنفه محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى
الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . طءأولى .

الزركلى - الأعلام ٣ : ١٠١٧ .

(٥) المفتاح : هو مفتاح العلوم فى البلاغة ، صنفه السكاكى أبو يعقوب بن أبى بكر بن محمد
ابن على الخوارزمى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

سركيس - معجم المطبوعات ١٠٧٣ :

فأجاب عن الكل بأحسن الجواب ، فتعجب الحاضرون من ذلك ، حتى إن الملك لما رأى ذلك ازدادت محبته ، وقوى إعظامه . فهذا هو الملك السعيد ، فكما أنه هو الملك التاسع من ملوك ذُرِيَّة جِنْكِرْخَان ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع ملوك التُّرك ، فإن شاء الله تعالى يُعْطَى له ما أُعْطِيَ هذا الملك من الخيز الكثير والعسكر العظيم والسعادة الوافرة .

وأما دولة الأغالبة بإفريقية وما والاها .

فأول ملوكهم : إبراهيم بن الأغلب ^(١)

الثاني : ولده أبو العباس عبد الله ^(٢) بن إبراهيم .

الثالث : أخوه زيادة الله بن إبراهيم ، توفي في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وكان يقول : ما أبالي - إن شاء الله - بأهوال يوم القيامة ، فقد قدّمت أربعة أشياء : بنائي الجامع بالقيروان ، وقد أنفقت عليه ستة وثمانين ألف دينار . وبنائي القنطرة بباب الربيع . وبنائي حصن الرباط بسوسة ^(٣) . وتوليتي أحمد ابن أبي محرز ^(٤) القضاء .

(١) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقّال التميمي ، عهد إليه هارون الرشيد بولاية إفريقية في جمادى الآخرة سنة ١٨٤ هـ ، وقد سبقه على ولاية إفريقية والده الأغلب بن سالم التميمي بعهد من المنصور وذلك في جمادى الآخرة سنة ١٤٨ هـ .

ابن عذاري المراكشي - البيان المغرب في أخبار المغرب ١ : ٨٦ و ١١٦ و ١٢٠ ط . بيروت .

(٢) وتولى إفريقية سنة ١٩٦ هـ بعد وفاة والده . وتوفي في ذى الحجة سنة ٢٠١ هـ . المرجع السابق ١ : ١٢١ .

(٣) سوسة : مدينة صغيرة بينها وبين سفاقس يومان ، وتنسج فيها الثياب السوسية الرفيعة . ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٤) أحمد بن أبي محرز : هو أحد العلماء العاملين الزاهدين توفي سنة ٢٢١ هـ =

الرابع : أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ،
توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

الخامس : أخوه أبو العباس^(١) محمد بن إبراهيم بن الأغلب .

السادس : أخوه أحمد .

السابع : أخوه عبد الله أبو^(٢) إبراهيم .

الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد^(٣) .

التاسع : زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد
ابن محمد بن الأغلب أبو مضر^(٤) ، وكان ملكاً عظيماً ،
وكان له ممالك كثيرة ، حتى كان له ألف مملوك من
الصِّياقلة^(٥) ، في أوساطهم مناطق الذهب . وكان قد بعث
مرة إلى الخليفة المقتفى بهدايا عظيمة : من خدم وخيل وثياب

= المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٣

وانظر هذا الخبر في البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذارى المراكشي : ١٣٧ - ١٣٨

(١) وقد توفي أبو العباس هذا في المحرم سنة ٢٤٢ هـ وولي بعده أخيه ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد .
أما أحمد فإنه لم يتول وإنما استولى على تدبير الأمور دون إمارة ، وحجب أخاه أبا العباس محمداً .
ثم ظفر به أبو العباس سنة ٢٣٢ هـ وحبسه ثم نفاه إلى الشرق فمات بالعراق .

البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذارى المراكشي ١ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) في الأصل عبد الله بن إبراهيم . وما هنا من المرجع السابق ١ : ١٤٧ ، وتاريخ
ابن خلدون ٤ : ٤٢٩ - هذا وقد توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٩ هـ .

(٣) وهو الملقب بأبي الغرائيق ، ولي سنة ٢٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٦١ هـ . وبعده ولي أخوه
إبراهيم بن أحمد بن أحمد .

المرجع السابق ١ : ١٥٠ - ١٥٣ .

(٤) في الأصل « أبو منصور » وما هنا من المرجع السابق ١ : ٢١٠ ، تاريخ ابن خلدون
١ : ٤٣٩ .

(٥) الصياقلة : المراد بهم أهل جزيرة صقلية .

ودنانير ودرهم ، في كل دينار عشرة دنانير ، وفي كل درهم
 عشرة دراهم ، وكتب على الدينار والدرهم من الجانب الواحد :
 يا سائراً نحو الخليفة قُلْ لَهُ
 أَنْ قَدْ كَفَّاكَ اللَّهُ أَمْرَكَ كُلَّهُ
 بزيادة الله بن عبد الله سيف الله
 مِنْ دُونِ الْخَلِيفَةِ سَلَّمَ
 وعلى الجانب الآخر :

لَا يَنْبَرِي لَكَ بِالشَّقَاقِ مُنَافِقٌ
 إِلَّا أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَأَذَلَّهُ
 مَنْ لَا يَرَى لَكَ طَاعَةً فَاللَّهُ قَدْ
 أَعْمَاهُ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى وَأَضَلَّهُ
 وَذَكَرَ فِي كَنْزِ الدُّرَرِ (١) : أَنَّ مُلْكَهُمْ كَانَ مِائَةَ سَنَةٍ وَاثْنَتَيْ
 عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ
 مُلْكًا .

والثاسع منهم هو زيادة الله ، وكان ملكاً عظيماً كما قد
 ذكرناه . فكذاك مولانا السلطان المؤيد تاسع ملوك الترك ،
 فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، يُعْطَى مَا أُعْطِيَ زِيَادَةُ اللَّهِ مِنْ زِيَادَةِ [٣٥]
 الْإِنْعَامِ وَالْقُوَّةِ وَالْخَيْرِ .

(١) ألف هذا الكتاب أبو بكر بن عبد الله بن أليك الدوادارى .

أما دولة بني أيّوب .

فأولّهم : هو أصلهم وكبيرهم الملكُ نجم الدين أبو الشكر أيّوب بن شادى بن مروّان بن يعقوب ، وكان من أكابر الملوك عند السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود [ابن زبكي] ^(١) وكان رجلاً مُباركاً كثيرَ الصّلاح ، مائلاً إلى الخير ، حسن النّيّة ، جميل الطّويّة ، وكان مولدُه ببلدة سجستان ^(٢) ، وتوفى في القاهرة أيام وَلَدِه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف . يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ونقل إلى المدينة النبويّة ودفن هناك .

الثانى : السلطانُ الأكبر الملكُ المعظمُ تورّان شاه بن أيّوب ، الذى افتتح بلاد اليمن عن أمر أخيه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف ، وكان صاحب البلاد اليمنيّة ، وجمع فيها أموالاً عظيمة ، وقَدِمَ إلى أخيه صلاح الدين ، وحضر معه غزوات كثيرة ومواقف حسنة ، ثم أرسله أخوه إلى الإسكندريّة ، وتوفى بها سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ثم نقلته أخته ست الشام بنت أيّوب إلى دمشق فدفنته بتربتها التى بالشامية البرانيّة ^(٣) .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ : ٣٨٨ .

(٢) وفي النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٢ أنه ولد في «أجدائقان» وهى قرية على باب «دوين» من عمل أذربيجان .

(٣) تقع المدرسة الشامية البرانيّة فى حى العقبة بدمشق وتعرف كذلك بالحنسامية لأن الأمير حسام الدين بن ست الشام المذكورة دفن بها .

مختصر تنبيه الطالب وإرشاد المدارس فى أخبار المدارس ص ١٢ .

الثالث : السلطان الأعظم أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب ، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية ، وكان مثل أبيه من الأمراء الكبار عند السلطان نور الدين الشهيد ، ثم ملكه الله تعالى الديار المصرية وغيرها ؛ وذلك أن الفرنج لما أقبلت في جحافل كثيرة إلى الديار المصرية ليأخذوها مع مساعدة المصريين على ذلك - وذلك في سنة اثنتين وستين وخمسمائة - بلغ ذلك أسد الدين شيركوه عم السلطان صاحب البلاد الحمصية ، فاستأذن السلطان العادل نور الدين أن يذهب إلى مصر ليستنقذ المسلمين من الكفرة المتمردين ، وكان كثير الحنق على الوزير شاور وزير مصر لما كان يبلغه من مساعدته الفرنج - لعنهم الله - فأذن له فسار إليها في ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بعسكر عديتهم ألفا فارس ، وقد وقع في النفوس أن صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفي ذلك يقول الشاعر حسان :

رَبِّ كَمَا مَلَكَتْهَا يَوْسُفَ الصَّدِيقَ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ
فَمَلَكَتْهَا فِي عَصْرِنَا يَوْسُفَ الصَّادِقَ مِنْ أَوْلَادِ أَيُّوبَ

فلما بلغ الوزير شاور قدوم أسد الدين بمن معه من الجيش بعث إلى الفرنج فجاءوا من كل فج عميق . وبلغ أسد الدين ذلك ، واستشار من معه من الأمراء ، فكلهم أشار عليه بالرجوع إلى الملك نور الدين لكثرة الفرنج ، إلا أميراً واحداً يقال له

شرف الدين بَرُغَش ، فإنه قال : من خاف الأسر والقتل فليقعد في بيته عند زوجته ، ومن أكل أموال المسلمين فلا يُسَلِّم بلادهم إلى العدو ، وقال مثل ذلك صلاح الدين يوسف ، فعند ذلك تأكَّد عزمهم ، فساروا فوصلوا إلى الديار المصرية ، واستولوا على الجيزة ، واستغلها أسدُ الدين شيركوه واستغل بلادها ، ثم توجه إلى الصعيد ، وسار شاور مع الفرنج في طلبهم ، والتقوا على بلد يقال له أبوان ^(١) فانهزم الفرنج والمصريون ، وقتل منهم خلقٌ كثير لا يعلمهم إلا الله عزَّ وجلَّ ، واستولى شيركوه على تلك البلاد ، ثم سار إلى الإسكندرية ، وملكها وجبى أموالها ، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين يوسف ، وعاد إلى الصعيد فملكه ، وجمع منه أموالاً جزية جداً ، ثم اجتمع عسكرُ مصر والفرنج ، وحاصروا صلاح الدين بالإسكندرية ثلاثة أشهر ، وذلك في غيبة عمه بالصعيد ، وامتنع بها صلاح الدين ومن معه أشدَّ الامتناع ، وضائق عليهم الأقوات ^(٢) ، فسار إليهم شيركوه فصالحه الوزير شاور على الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، [يدفعها لشيركوه] ^(٣) ، فأجابه إلى

(١) أبوان : كذا في الأصل ، وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٣ . أما في السلوك للمقرئى ١ : ٤٣ فاسمها « البابين » . وتقع على عشرة أميال جنوبى المنيا ، وقد اشتبك عندها - فى ١٨ من أبريل سنة ١١٦٧ م - شيركوه مع شاور وحليفه عمورى ملك الدولة الصليبية بيت المقدس وانتصر شيركوه بفضل قائد قلب جيشه صلاح الدين الأيوبي .

هامش د. زيادة على السلوك .

(٢) فى الأصل « الأوقات » ، ما أثبتته ترجيح صحته .

(٣) ما بين الحاصرتين . إضافة عن المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ٣ : ٤٤ .

ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلمها إلى المصريين في منتصف شوال من هذه السنة ، وسار شيركوه بمن معه إلى الشام .

واستقر ^(١) الصلح بين الإفرنج والمصريين على أن يكون للفرنج بالقاهرة شحنة ^(٢) ، وتكون أبوابها بيد فرسانهم ، ويكون لهم من دخل مصر في كل سنة مائة ألف دينار .

ولما كان كذلك طغت الفرنج بالديار المصرية . وسار إليها إمداد الفرنج ، وسار أيضا مرمى ملك عسقلان ^(٣) في جحافل كثيرة ، فأول ما أخذوا مدينة بلبيس ، فقتلوا منها خلقا وأسروا آخرين ، ونزلوا بها وتركوا فيها أثقالهم ، وساروا منها ونزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية ^(٤) عاشر صفر من سنة أربع وستين وخمسمائة ، فأمر الوزير شاور للناس أن يحرقوا مصر ، وأن ينتقل الناس إلى القاهرة ، فنهب البلد ، وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوماً ، فأرسل العاضد الخليفة الفاطمي إلى الملك العادل نور الدين يستغيث به ،

(١) في الأصل « وأسفر » وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٤ .

(٢) الشحنة : جماعة من العسكر الشرطة وقائدها يسمى الشحنة أيضاً أو رئيس الشحنة .

(٣) هو عموري « Amaury » . ملك الصليبيين بيت المقدس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقریزی ١ : ٤٣ .

(٤) باب البرقية : يوجد بابان بهذا الاسم . أحدهما أنشأه جوهر القائد في سور القاهرة

الشرقي والثاني اكتشف أخيراً تحت التل الواقع على يمين الداخل عن طريق « قطع المرأة » الموصلة

من شارع الغريب إلى جبانة المجاورين والعفني - وقد أشار إليه القلقشندي في صبح الأعشى ٣ :

٣٥٤ - والبرقية جماعة من أهل برقة جاءوا مع المعز لدين الله الفاطمي .

انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ٤٧ ، ٩ : ٢٠٥ وهامشهما ، وكذلك الخطط

للمقریزی : ٣٢٦٢ .

وأرسل في الكتب شُعُورَ نسائه [و] ^(١) يقول « أَذْرِكُنِي وَأَسْتَنْقِذْ نِسَائِي مِنْ أَيْدِي الْفَرَنْجِ » وَالتَزَمَ لَهُ بِثَلَاثِ خَرَاجٍ مِصْرَ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ أَسَدُ الدِّينِ مُقِيمًا عِنْدَهُ . فَشَرَعَ نَوْرُ الدِّينِ فِي تَجْهِيزِ الْجِيُوشِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَعَيَّنَ أَسَدَ الدِّينِ [و] ^(٢) طَلَبَهُ مِنْ حَمَصٍ إِلَى حَلَبَ ، فَسَارَ إِلَيْهِ مِنْ حَمَصٍ إِلَى حَلَبَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَرَحَّبَ بِهِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ جَمَاعَةً ، كُلٌّ مِنْهُمْ يَبْتَغِي رِضَاءَ الرَّحْمَنِ . وَكَانَ فِيهِمْ ابْنُ أَخِيهِ صِلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ التُّرْكَمَانِ ، فَسَارُوا ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَجَدُوا الْفَرَنْجَ قَدْ انْشَمَرُوا عَنْهَا خَائِفِينَ . وَكَأَنَّ هَذَا الْفَتْحَ فَتَحَ جَدِيدَ بِمِصْرَ ، فَدَخَلَ شِيرِكُوهُ عَلَى الْعَاضِدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةً سَنِيَّةً ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ التَّحْفُ وَالْكَرَامَاتُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ وَجُوهُ النَّاسِ ، وَكَانَ فِيْمْ خَرَجَ الْخَلِيفَةُ الْعَاضِدُ مُتَنَكِّرًا فَاسْرَّ إِلَيْهِ أُمُورًا مُهِمَّةً ؛ مِنْهَا : قَتْلُ الْوَزِيرِ شَاوَرَ .

ثُمَّ إِنَّ شَاوَرَ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ وَلِيْمَةً لِشِيرِكُوهِ وَأُمَرَائِهِ وَيَقْبِضَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ شِيرِكُوهِ أَنْ يَصِلَ الصَّبْحَ عِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ [٣٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ شَاوَرَ أَتَى إِلَى مَخِيْمِ شِيرِكُوهِ يَطْلُبُهُ لِلدَّعْوَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَقَالَ لَهُ صِلَاحُ الدِّينِ : هُوَ ذَهَبَ إِلَى الشَّافِعِيِّ ، فَارَاحَ إِلَيْهِ ، فَعِنْدَمَا رَاحَ أَتَى لَصِلَاحُ الدِّينِ

(١ ، ٢) مَا بَيْنَ الْخَاصَرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

رجلٌ من الناصحين فأخبره بما اتفق عليه شاوَر من الغدر بِشِيرِكُوهُ ، فعند ذلك نهض صلاح الدين وركب مسرعاً ومعه عز الدين جُرْدِيك ^(١) فلاحقاً شاوَر وألقوه عن فرسه ومسكوه ، فهرب أصحابه عنه ، وبلغ الخبرُ العاضدُ ، فأرسل إلى شيركوه يطلب منه إنفاذ رأس شاوَر ، فقتله وأرسل إليه رأسه ، ثم دخل عليه في القصر فخلع العاضدُ عليه خلعةً سنية ، وولاه الوزارة ، ولقبه بالملك المنصور أمير الجيوش ، وسار بالخلعة إلى دار الوزارة - وهي دار شاوَر - فذهب ما فيها . ثم شرع في بعث العمال إلى الأعمال ، وأقطع الإقطاعات ، وولّى الولايات ، وفرح بنفسه أياماً معدودات حتى أدركه الممات . وكانت ولايته شهرين وخمسة أيام ، ثم وُلّي صلاح الدين الوزارة بعد عمّه ، فخلع عليه العاضدُ ، ولقبه الملك الناصر ، وذكر أبو شامة ^(٢) صفة الخلعة التي لبسها وهي : عمامة بيضاء تنثنى بطرف ذهب ، وثوب دَبِيقِيّ ^(٣) بطراز ذهب ، وجبة بطراز ذهب ، وطيلسان

(١) هو جرديك النورى نسبة إلى نور الدين الشهيد .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ : ٣٨٨ .

(٢) أبو شامة : شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى . مؤرخ له كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية » و « ذيل الروضتين » وغيرهما من كتب التاريخ . توفى سنة ٦٦٥ هـ .

فوات الوفيات ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة ٢٩٧ .

(٣) الدبقي : نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة التي تصنع في دبيق ، بلدة مصرية قديمة . وقد زالت . وموضعها اليوم تل دبيق في الشمال الشرقى لقرية صان الحجر بمركز فاقوس محافظة الشرقية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

مُطَرَّز بذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف مُحَلَّى
 بخمسة آلاف دينار ، وحجرة ^(١) بثمانية آلاف دينار ، عليها
 سَرَج ذهب ، وسرفسار ^(٢) ذهب مجوهر ، وفي رأسها مائتا
 حبة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عقود جوهر ، وفي رأسها قَصَبَةٌ
 بذهب ، ومع الخلعة عدة بقج ^(٣) وَخَيْلٌ وَأَشْيَاءُ أُخَر . ومنشور
 الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ، وكان ذلك يوم الإثنين
 الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة أربع وستين
 وخمسمائة ، وسار الجيش بكماله في خدمته ، وأقام صِفَّةً
 نَائِبٍ لِلْمَلِكِ نور الدين الشهيد ، يخطب له على المنابر بالديار
 المصرية ، ويكاتبه نور الدين (بالأمير اسفَهَسَلار ، وكتب
 إليه) ^(٤) نور الدين يُعَنِّفه على قبول الوزارة بدون مرسومه ،
 وأمره أَنْ يقيم حساب الديار المصرية ، فلم يلتفت صلاح الدين
 إلى ذلك ، وجعل نور الدين يقول : مَلِكُ ابْنِ أَيُّوب . ثم
 أرسل صلاح الدين إلى نور الدين يطلب أباه أَيُّوب وإخوته
 وأقاربه ، فَأَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِ مُكْرَّمِينَ . وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدِّيَارِ المصرية

(١) الحجرة : الفرس الأنثى .

(محيط المحيط) .

(٢) سرفار : الجزء الذى يقبض عليه الراكب من اللجام . دوزى - تكملة المعجمات العربية

(٣) بقج : جمع بقجة لكلمة فارسية معناها الصرة ونحوها مما توضع فيه الثياب أو ما يشبهها .

(محيط المحيط) .

(٤) ما بين القوسين وارد بالهامش بخط مغاير : والاسفَهَسَلار وظيفة من وظائف أرباب

السيوف وعامة الجند . صاحبها زمام كل زمام وإليه أمر الأجناد . وهى أعجمية تعريبها قائد
 الجيوش .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

خرج العاضدٌ لملاقاتهم بنفسه ، وصُحِبَتْهُ صلاح الدين ،
« وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ » ^(١) . ولما اجتمعوا .
قرأ بعض القرآن من قوله [تعالى] ^(٢) « وَرَفَعَ أَبْوِيَهُ » إلى قوله
[تعالى] ^(٣) « تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ » ^(٤) .

ثم بعد ذلك أخذت دولة المِصْرِيِّين في الضَّعْف والدَّوْلَةُ
الأيُوبِيَّة في القوة ، وكان في قصر العاضد خصيٌّ يسمى مؤتمن
الخلافة ، وكان حاكمًا على القصر ، فلما تمكَّن صلاح الدين
ثقلت عليه وظيفته ، وكاتب الفرنج ، فعلم به صلاح الدين
ودس عليه من قتله ، فلما علم به السودان عبيد القصر ثاروا -
وكانوا يزيدون على خمسين ألفاً - فنهض إليهم صلاح الدين ،
فقامت الحرب بينهم يومين ، وصار السودان كلما أُنْتَجَبُوا إلى
محلة أحرقتها صلاح الدين عليهم ، وكانت لهم محلة عظيمة
على باب زُوَيْلَة تعرف بالمنصورة ، فأرسل صلاح الدين إليها
من أطلق الحريق فيها على أموالهم وأولادهم فاحترقوا جميعاً ،
فلما أتاها الخبر بذلك أنهزموا ، وركبتهم السيوف وأبادتهم
الجميع . ثم ولي صلاح الدين على القصر بهاء الدين قراقوش

(١) آية رقم ٩٩ من سورة يوسف .

(٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٤) أى من « ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربى حقاً وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ
الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم . رب قد آتيتنى من الملك
وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً
وألحقنى بالصالحين » .

الآيتان ١٠٠ و ١٠١ من سورة يوسف .

الأسدي وكان خصياً أبيض ، ثم عزل صلاح الدين قضاة مصر لأنهم كانوا شيعة ، وقطع الأذان بحى على خيز العمل ، ثم شرع في تمهيد الخطبة لبني العباس ، وكانت انقطعت منذ مائتي سنة وثمانى سنين .

وانقطعت دولة الفاطميين بموت آخرهم فى سنة سبع وستين وخمسائة ، ثم استحوذ صلاح الدين على القصر بما فيه ، واستعرض حواصل القصرين ، فوجدَ فيهما أشياء لا توصف ، فمنها : سبعمائة يتيمة من الجواهر ، وقضيب زمرّد طولُهُ أكثر من شبر ، وسمكُهُ نحو الإبهام ، وحبلٌ^(١) من الياقوت ، وإبريق عظيم من الحجر المانع ، وطبل للقولنج إذا ضربَ عليه أحد خرج من دبره ريحٌ وزال ما به من القولنج ، فاتفق أن بعضُ أمراء الأكراد أخذه فى يده ولم يدر ما شأنه ، فلمَّا ضربَ عليه حبّق^(٢) فألقاه من يده فانكسر ، فبطل عمله .

ومن جملة ما وجد فيهما خزانة كتب تشتمل على ألفى ألف مجلد ، ومن عجائب ذلك أنه كان بها ألف ومائتان وعشرون من تاريخ الطبرى . قال ابن الأثير : كان فيها من الكتب بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد ، ووجدَ أيضا فيها ذهباً كثيراً ، وأرسل من ذلك تحفاً كثيرة إلى الملك نور الدين الشهيد .

(١) فى الكامل لابن الأثير ١١ : ١٦٥ « فمته الحبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهماً وسبعة عشر مثقالاً — أنا لا أشك فى أنى رأيتَه ووزنتَه » .

(٢) فى المرجع السابق ١١ : ١٦٥ « ف ضرب به فضرط » وهو معنى حبّق .

ثم قَوِيَ أمرُهُ جَدًّا لَا سِيَّما بِمَوْتِ الْعَادِلِ نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ
فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

قَالَ النُّوَيْرِيُّ: وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ أَمَرَ السُّلْطَانُ
صَلَاحُ الدِّينِ بِنَاءَ السُّورِ الدَّائِرِ عَلَى مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وَالْقَلْعَةِ عَلَى
جَبَلِ الْمُقَطَّمِ ، وَدَوْرُهُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ بِالْهَاشِمِيِّ ،
وَتَوَلَّى بِنَاءَ السُّورِ الْأَمِيرُ بَهَاءُ الدِّينِ قِرَاقُوشُ الْأَسَدِيُّ ، وَلَمْ يَزَلْ
الْعَمَلُ فِي السُّورِ إِلَى أَنْ مَاتَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ فِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ سُلْطَانًا عَظِيمًا خَيْرًا دِينًا
ضَالِحًا ، صَاحِبَ فَتُوحَاتٍ وَغَزَوَاتٍ ، وَجَمِيعُ مَا فَتَحَهُ مِنَ الْقُلُوعِ
وَالْحِصُونِ سَبْعَةٌ وَسِتُونَ . مِنْهَا عَكَّةُ وَطَبْرِيَّةُ وَنَابُلُسُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ
وَالدَّارُومُ ^(١) وَغَزَّةُ وَعَسْقَلَانُ وَالرَّمْلَةُ وَصَفَدُ وَكَرْكُ وَشَوْبَكُ وَسِرْمِينَ
وَجَبَلَةُ وَاللَّاذِقِيَّةُ وَصَهْيُونُ وَدَرْبَسَاكُ وَبُغْرَاسُ وَشَغْرُ وَبَكَاسُ
وغير ذلك .

وَحَلَفَ مِنَ الْأَوْلَادِ سَبْعَةَ عَشَرَ وَلَدًا ذَكَرًا وَبَنَاتًا وَاحِدَةً تَسْمَى
مُؤَنِسَةَ خَاتُونٍ ، تَسَلْطَنُ مِنْ أَوْلَادِهِ ثَلَاثَةٌ .

الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عِمَادُ الدِّينِ عَثْمَانُ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

وَالْمَلِكُ الْأَفْضَلُ نَوْرُ الدِّينِ عَلِيُّ فِي الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ .

وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ غِيَاثُ الدِّينِ غَازِي فِي الْمَمْلَكَةِ الْحَلَبِيَّةِ ، وَهُوَ
سَادِسُ بَنِي أَيُّوبَ .

(١) فِي الْأَصْلِ « الدَّارُون » ، وَالدَّارُومُ قَلْعَةٌ قَرِبَ غَزَّةَ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ خَرِبَهَا صَلَاحُ الدِّينِ
لَمَّا مَلَكَ السَّاحِلَ سَنَةَ ٥٨٤ هـ .

هَامِشُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي ٥ : ٣٤٧ .

وأما السابع: فهو الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ملك مصر تسع عشرة سنة، كان حازماً متيقظاً، غزيرَ العقل، سديد الآراء، ذا مكر وخديعة، صبوراً حليماً، ديناً عاقلاً وقوراً، أبطل المُحرَّمات والخمورَ والمعازف من ممالكه كلها، وقد كانت ممالكه ممهدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة وإلى هَمْدَان، أخذها كلها بعد أخيه السلطان صلاح الدين سِوَى حلب، فإنه أقرَّها بيد ابن أخيه الظاهر غازي بن صلاح الدين؛ لأنَّه كان زوج ابنته الست صَفِيَّة^(١) [٣٧] خاتون، وكان ماسِكَ اليد، لكنه أنفق في أيام الغلاء بمصر أموالاً عظيمة جداً، وتصدَّقَ على أهل الحاجة بشيءٍ كثير، ثم في العام [الذي] ^(٢) بعده في الفَنَاءِ كَفَّنَ ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء، وكان كثير الصدقة في أيام مرضه، يخلع جميع ما عليه ويتصدق به وبمركوبه، وما يحبه من أمواله، وكان كثير الأكل مع كثرة صيامه، وكان يأكل في اليوم الواحد أَكَلَاتٍ جيدة، ثم بعد كل حال يأكل وقت النوم من الحلوى السكرية اليابسة رطلاً بالدمشق، توفي في جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة.

الثامن: الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب، كان ملكاً ذكياً مهيئاً

(١) كذا في الأصل. والصحيح «ضيفة خاتون» وقد ولدت في سنة ٥٨١ هـ أو سنة ٥٨٢ هـ بقلعة حلب حين كان أبوها ملكاً لحلب. وكان عند أبيها ضيف فسمّاها ضيفة.

هامش د. الشيال على مفرج الكروب لابن واصل ٣: ٢١٢.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

ذا بأس شديد ، عادلاً منصفاً . قال ابن خلكان : كان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محب العلماء والفقراء ، متمسكاً بالسنة النبوية ، معاشراً لأرباب الفضائل ، يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من العلماء ، ويشاركهم في مباحثهم ، ويسألهم عن المواضع المشككة من كل فن ، وقد بنى [قبة]^(١) على ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ودفن أمه عنده ، وأجرى إليها ماءً من النيل ، وغرم على ذلك جملة عظيمة . قال ابن واصل^(٢) : كان الملك الكامل كثير الحلم والإغضاء حتى إن بعض الشعراء هجاه مراراً كثيرة فلم يلتفت إليه حتى تجرأ ذلك الشاعر وقال :

وما ترَكُّهُمْ للقتل حِلماً وإنما يروُن بقاء المرء في عصرهم أشقى
وبلغ ذلك الملك الكامل فلم يعاقبه وعفا عنه ، وكان من عدله ألا يتجاسر أحد أن يظلم أحداً . شنع جماعة من الأجناد أخذوا شعيراً لبعض الفلاحين بأرض آمد ، واشتكى إليه بعض الركبذارية^(٣) أن أستاذه استعمله ستة أشهر بلا أجر ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٢٢٩ ، وقد جاء في الهامش : وقد أنشأها الكامل في سنة ٦٠٨ هـ ، وجددها الأشرف قايتباي والسلطان الغوري ثم أمير اللواء علي بيك الكبير دفتر دار مصر سنة ١١٨٥ هـ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن سالم بن واصل المتوفى سنة ٦٩٧ هـ . وهو مؤلف كتاب مفرج الكرب في أخبار بني أبوب .

(٣) الركبذارية : ويتبعون بيت الركائب الذي تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها ، وهم يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المواكب الرسمية .
القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٢٧ .

فأحضر الجندي وألبسه ثياب الركبدار ، وألبس الركبدار ثياب الجندي ، وأمر الجندي أن يخدم الركبدار ستة أشهر على هذه الهيئة ، ويحضر الركبدار الموكب والخدمة حتى ينقضى الأجل ، فتأدب الناس بذلك غاية الأدب . وكانت له اليد البيضاء في رد ثغر دميّاط إلى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج ، وبني مدينة عند مفترق البحرين وسمّاها المنصورة ، ونزل بها بعساكره ، ورابط الفرنج أربع سنين حتى استنقذ دميّاط منهم .

ومن شعره يستحث أخاه الأشرف^(١) من بلاد الجزيرة :
يا مُسْعِفِيْ إِنْ كُنْتَ حَقًّا مُسْعِفِيْ
فَارْحَلْ بِغَيْرِ تَفْنِيْدٍ وَتَوَقُّفِ
وَاطْوَ الْمَنَازِلَ وَالْدِيَارَ وَلَا تُنِخْ
إِلَّا عَلَى بَابِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
قَبْلَ يَدَيْهِ لَا عُدْمَتَ وَقْلٍ لَهُ
عَنِيْ بِحَسَنِ تَعَطُّفٍ وَتَلَطُّفِ
إِنْ مَاتَ يَصْنُوْكَ عَنْ قَرِيْبٍ تَلْقَهُ
مَا بَيْنَ حَدٍّ مُهْنَدٍ وَمُثْقَفِ
أَوْ تُبْطِ عَنْ إِنْجَادِهِ فَلَقَاؤُهُ
يَسُوْمُ الْقِيَامَةَ فِي عِرَاضِ الْمَوْقِفِ

(١) هو الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح بن محمد العادل ، ولد سنة ٥٧٨ هـ بالقاهرة وتوفي بدمشق سنة ٦٣٥ هـ .

الزركلي - الأعلام ٣ : ١٠٨٤ .

وهو الذى بنى بالقاهرة دارَ الحديث بين القصرين يقال لها
الكاملية^(١) ، [و]^(٢) كانت مدة ملكه لمصر - نائباً عن أبيه
ومستقلاً بعده - نحواً من أربعين سنة ، وعمره حين توفى نحو
ستين سنة ، وكانت وفاته بدمشق فى شهر رجب سنة خمس
وثلاثين وستمائة .

التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن
السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب بن مروان ، كان ملكاً مُهاباً ، على الهمة ، عفيفاً
طاهر اللسان والذليل ، شديد الوقار ، كثير الصمت ، جمع من
الممالك الترك ما لم يجمع غيره من أهل بيته ، [و]^(٣) كان أكثر
أمراء العسكر مماليكه ، وتسطن من مماليكه جماعة منهم
الملك المعز أيبك التركماني ، والسلطان الملك المظفر قطز ،
والسلطان الملك الظاهر بيبرس ، والسلطان الملك المنصور قلاوون .
ورتب جماعة من الممالك حول دهليزه^(٤) وسمّاهم البحرية ،
وكان لا يجسر أحد أن يخاطبه إلا جواباً ، ولا يتكلم أحد بحضرته

(١) الكاملية : أنشئت سنة ٦٢٢ هـ . وهى ثانى دار عملت للحديث والأولى دار الحديث
النورية التى بناها نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، وقد أوقفها الكامل على المشتغلين بالحديث
النبوي ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ، وهى موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار مسجد
السلطان برقوق من بحريه وتعرف باسم جامع الكاملية أو جامع كامل .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٢٩ .

(٢) (٣) ما بين الحواصر إضافة عن الأصل .

(٤) الدهليز « هوخيمة السلطان وتراقفه فى الحروب أو فى الصيد والتبره » .

عدوزى : تكملة المعجمات العربية .

ابتداءً ، وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام . فيكتب عليها بيده وتخرج للموقعين^(١) ، وكان لا يستقل أحدٌ من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشاورته بالقصص ، وكان غاويًا بالعمارة ، وبني الصالحية وهي بليدة بالسائح^(٢) ، وبني له بها قصورًا للتصيد ، وبني قصرًا عظيمًا بين مصر والقاهرة وسمّاه بالكبش^(٣) ، وبني المدرسة الصالحية^(٤) بين القصرين ، ورتّب فيها المذاهب الأربعة ، والآن فيها القضاة الأربعة من أربعة مذاهب ، وبني بحذاءها التربة له ، وكانت أم الملك الصالح جارية سوداء تسمى ورّذ المني ، غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح ، وكانت مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يومًا ، توفي على المنصورة في منتصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، وكان مُرابطًا بها لأجل الفرنج .

(١) الموقعون : هم الذين يكتبون المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني .

القلقشندي : صبح الأعشى ٥ : ٤٦٥ .

(٢) السائح : يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جانبي التربة السعيدية بين ناحيتي

سواده والصالحية بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية وقد بنيت الصالحية سنة ٦٤٤ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ والهامش .

(٣) قصر الكبش : على الجبل بجوار جامع ابن طولون .

السلوك للمقريري ١ : ٣٤٤ و ٣٤٢ .

(٤) كانت هذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة وقد بقي منها واجهتها وعليها المئذنة وتشرف

على شارع بين القصرين .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ .

فكما أنَّ السلطان الملك الصالح تاسع السلاطين من بني أيُّوب
فكذلك مولانا السلطان الملك المؤيَّد تاسع سلاطين الترك ،
فنرجو من الله تعالى أنَّ تكون أيامُه سعيدةً كما كانت أيامُ
السلطان الملك الصالح ، ويُعطَى من الخيرات وبَسْط الملك
ما أُعطِيَ ذاك ؛ إنه عِلى ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

البَابُ السَّادُسُ
فِي سِتِّ حَقَاقِ السَّالِطَةِ
وَهُوَ لَشِتْمِلُ عَلَى عَشْرِ فُصُولٍ

الفصل الأول

في استحقاقه من حيث السن

وإنما قلنا : إن مولانا السلطان الملك المؤيد استحق السلطنة من حيث السن لأنه لما تولاهما كان عمره أربعاً وأربعين سنة بالتقريب ، وسن الأربعين ، هو سن كمال العقل ووفور الرؤى ، ووقت الإنابة ، والرجوع إلى الله تعالى ، والإقبال إلى الخيرات ، والتوجه إلى الله تعالى . ولهذا كان يوحى إلى أكثر الأنبياء على رأس الأربعين . وقال ابن إسحاق^(١) : نزل القرآن على نبيينا عليه السلام وله من العمر أربعون سنة . وحكى ابن جرير الطبري^(٢) عن ابن عباس وسعيد بن المسيب^(٣) رضى الله عنهم : أنه كان عمره إذ ذاك ثلاثاً وأربعين سنة ، وعن عامر الشعبي^(٤) : أن

(١) ابن إسحاق : هو محمد بن إسحاق المطلبى صاحب السيرة النبوية التى هذبها ابن هشام .
توفى سنة ١٥١ هـ .

سركيس . معجم المطبوعات ١٦٢٨ .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري . مؤرخ مفسر ، توفى سنة ٣١٠ هـ .

الزركلى - الأعلام ٣ : ٨٧٦ ط.أولى .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزين بن أبى وهب المخزومى القرشى . سيد التابعين

وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة . توفى سنة ٩٤ هـ .

المرجع السابق ١ : ٣٧٤ ط.أولى .

(٤) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميرى ، راوية يضرب بحفظه المثل ، توفى

سنة ١٠٣ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٤٦٣ و ٤٦٤ ط.أولى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، فُقرن بنبوته إسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ، فكان يعلمه الكلمة والثنتين ولم ينزل القرآن . فلما مضت ثلاث سنين قُرن بنبوته جبريل عليه السلام ، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة ، عشرا بمكة ، وعشرا بالمدينة ، فمات وهو ابن ثلاث [٣٨] وستين سنة . رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح .

ومن الدليل على ما ذكرنا ما نصَّ الله تعالى [عليه] ^(١) في كتابه العزيز بقوله « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً » ^(٢) واختلف العلماء في الأشد ، فقال الشعبي ، وزيد بن أسلم ^(٣) : إذا كُتِبَتْ عليه السيئات وله الحسنات . وقال ابن إسحاق : ثمانية عشر عاماً ، وقيل : عشرون عاماً . وقال ابن عباس وقتادة ^(٤) : ثلاثة وثلاثون عاماً . وقال هلال بن يسار ^(٥) وغيره : أربعون عاماً . قال ابن عطية ^(٦) : من قال بالأربعين قال في الآية : إنه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف .

(٣) هو أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري المدني ، فقيه مفسر . من أهل المدينة . توفي

سنة ١٣٦ هـ .

الزركلي - الأعلام ١ : ٣٤٤ طه أولى .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عذير . أبو الخطاب السدوسي البصري . مفسر حافظ

ضريح أكمه . توفي في الطاعون بواسط سنة ١١٨ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٧٨٩ .

(٥) هو هلال بن زيد بن يسار بن بولا البصري أبو عقاب . مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ويقال مولى أنس .

ابن حجر تهذيب التهذيب ١١ : ٧٩ .

(٦) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم الغرناطي . مفسر فقيه عارف بالأحكام

والحديث توفي سنة ٥٤٢ هـ . الزركلي - الأعلام ٢ : ٤٧٨ طه أولى .

أَكَّدَ وَفَسَّرَ الْأَشَدَّ بِقَوْلِهِ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ
أَرْبَعِينَ لِأَنَّهُ حَدَّ الْإِنْسَانِ فِي فَلَاحِهِ وَنَجَاحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ
الشَّيْطَانُ يَجُرُّ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ زَادٍ عَلَى أَرْبَعِينَ وَلَمْ يَتَبَّ فَيَقُولُ :
بَأَى وَجْهِهِ لَا تَفْلَحَ » . وَفِيمَا دُونَ الْأَرْبَعِينَ أَيَّامُ الشَّبَابِ ، وَالْمِيلُ
إِلَى مَلَاذُ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا ، وَمَنْ يَكُونُ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ يَكُونُ فِي عَقْلِهِ
قُصُورٌ ، وَيَكُونُ أَكْثَرُ رَأْيِهِ عَلَى نَهْجِ الْفُسَادِ ، وَلَا سَيِّئًا إِذَا تَوَلَّى
أَمْرًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَوْلَادِ السَّلَاطِينِ
تَوَلَّوْا السُّلْطَنَةَ وَحَصَلَتْ مِنْهُمْ مَفَاسِدٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ :

ابن الملك المَعِزِّ أَيْبُكُ التُّرْكْمَانِيُّ أَوَّلُ مَمْلُوكٍ وَلَّوْهُ السُّلْطَنَةَ
بَعْدَ أَنْ قَتَلَتْ شَجَرُ الدَّرِّ أَبَاهُ الْمَلِكَ الْمَعِزَّ الْمَذْكُورَ .

قَالَ بِيْبَرْسُ^(١) فِي تَارِيخِهِ : وَلَّوْهُ السُّلْطَنَةَ وَعَمَرَهُ حَوْلَ
عَشْرِينَ سَنَةً ، وَلَقَّبُوهُ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَوْرِ الدِّينِ عَلِيٍّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ
مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَجَعَلُوا سَيْفَ الدِّينِ قُطْرُ
مَدَبَرِ الْمَمْلَكَةِ ؛ لِدِينِهِ وَشَهَامَتِهِ ، وَلَصِغَرِ السُّلْطَانِ وَمَيْلِهِ إِلَى اللَّعِبِ .
وَلَمَّا تَحَرَّكَ هُلَاوُنُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَقَصَدَ أَرْضَ
الشَّامِ بَعْدَ تَخْرِيْبِهِ بَغْدَادَ ، وَقَتْلِهِ الْخَلِيفَةَ الْمُسْتَعْصِمَ وَأَلْفَيْ أَلْفِ
نَفْسٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، عَقَدَ سَيْفُ الدِّينِ قُطْرُ الْمَجْلِسَ . وَقَالَ :
لَا بَدَّ مِنْ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ يَقَاتِلُ التُّتْرَ ، وَهَذَا صَبِيٌّ صَغِيرٌ لَا يَعْرِفُ
تَدْبِيرَ الْمَمْلَكَةِ - وَكَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ الْحَمِيرَ الْفُرَّهَ^(٢) ،

(١) هُوَ بِيْبَرْسُ الْمَنْصُورِيُّ الْخَطَّائِيُّ الدُّوَادَارُ . أَمِيرُ مُؤَرِّخٍ مِنْ سُكَّانِ مِصْرَ تَوَفَّى سَنَةَ ٨٧٢ هـ .

وَلَهُ تَارِيخٌ فِي ٢٥ مَجْلَدًا . الزُّرْكَالِيُّ - الْأَعْلَامُ ١ : ١٦٠ طَبْعُ أَوَّلَى .

(٢) الْفُرَّهُ : جَمْعُ فَارِهِ وَهِيَ النَّشِيطَةُ الْحَاذِقَةُ الْكَرِيمَةُ . (مَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

ويلعب بالحمام مع الخُدَّام ، فعند ذلك اتفقوا وولوا قُطْزَ سلطاناً ،
ولقبوه بالملك المظفر .

ومنهم ابن الملك الظاهر بِبْرَسَ ناصر الدين محمد بِرَكه
خان ، تولى السلطنة وله تسع عشرة سنة ، وكانت توليته سنة
وفاة أبيه الملك الظاهر سنة ست وسبعين وستمائة ، ولما تولى
غلبت عليه الخاصكية^(١) ، فجعل يلعبُ معهم في الميدان لعب
« أول هوا »^(٢) فربَّما جَاءَت النوبة عليه ، فَأَنكَرَت الأمراءُ عليه ،
وَأَنفُوا أَن يكون ملكهم يلعب مع الغلمان ، فراسلوه لِيَرْجِعَ عن ذلك
فلم يقبل ، فخلعوه في سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم ولَّوا بدر
الدين سُلَامِش أَخاه ، ولقبوه الملك العادل ، وله من العمر
سبع سنين ، ثم بعد مائة يوم عزلوه لعدم فائدة بقاء الصبي
الصغير ؛ لانتشار السمعة في البلاد ، وامتهان الحرمة في أنفس
الحواضر والبواد^(٣) ، واتفقوا على تولية سيف الدين قلاون الألفي ،
وسمَّوه الملك المنصور ، وذلك لدينه وشهامته وشجاعته وجلالة
قدره في العسكر .

ومنهم الملك الناصر [محمد]^(٤) بن قلاون ، تولى السلطنة
وعمره ثمانى سنين ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ،

(١) الخاصكية : فرقة من الممالك . يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته
صغاراً . ويجعل منهم حرسه الخاص ويكلفون بالقيام بالمهمات الشريفة .

انظر هامش السلوك للمقريزي ١ : ٦٤٤ .

(٢) لم يستطع المحقق أن يجد تعريفاً لهذه اللعبة في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، ويستفاد من
النص — أن المغلوب فيها يكون في وضع غير كريم لا يليق بالسلطان .

(٣) كذا في الأصل وحقها البوادي جمع بادية. ولكن التزام السجع اقتضاه حذف الياء .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح .

وَلِصِغَرِهِ جَرَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ عَظِيمَةٌ ؛ وَهِيَ أَنََّّهُ خُلِعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
 الْأُولَى فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَكَانَتْ مَدَّةَ سُلْطَنَتِهِ سَنَةً
 وَاحِدَةً . وَتَوَلَّى زَيْنُ الدِّينِ كَتَبُغَا ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَأَقَامَ
 سَنَتَيْنِ ثُمَّ خُلِعَ ، وَتَوَلَّى حَسَامُ الدِّينِ لَاجِينَ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ
 الْمُنْصُورِ ، وَأَقَامَ سَنَتَيْنِ ثُمَّ قَتَلَ ، وَعَادَتِ السُّلْطَانَةُ إِلَى الْمَلِكِ
 النَّاصِرِ [مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاقُونَ] ^(١) فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ، وَاسْتَمَرَ سُلْطَانًا
 إِلَى أَنْ سَافَرَ إِلَى الْكَرَّكِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَخَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ
 السُّلْطَانَةِ ؛ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ طَلَبَ يَوْمًا خُرُوفًا رَمِيْسًا ^(٢) فَمَنَعَ
 مِنْهُ ، وَقِيلَ لَهُ حَتَّى يَجِيءَ كَاتِبُ بَيْبَرْسٍ ^(٣) ، وَكَانَ النَّاصِرُ مُحْجُورًا
 عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ بَيْبَرْسٍ وَسَلَّارٍ ، فَلِذَلِكَ غَضِبَ وَخَلَعَ نَفْسَهُ ،
 وَتَوَلَّى السُّلْطَانَةُ رَكْنُ الدِّينِ بَيْبَرْسُ الْبَجَاشْنَكِيرِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ فِي السُّلْطَانَةِ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ قَتَلَ ، ثُمَّ عَادَتِ
 السُّلْطَانَةُ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ [مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاقُونَ] ^(٤) بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنَ الْكَرَّكِ
 إِلَى دِمَشْقَ ، وَمِنْ دِمَشْقَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَاسْتَمَرَ سُلْطَانًا إِلَى
 أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَالَّذِي اتَّفَقَ لَهُ لَمْ
 يَتَّفَقْ لَغَيْرِهِ ، أَبْطَلَ مَكُوسًا كَثِيرَةً وَمِظَالِمَ كَبِيرَةً ، وَجَجَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
 وَزَارَ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ ، وَأَجْرَى إِلَيْهِ الْمَاءَ ، وَبَنَى الْجَوَامِعَ وَالْمَسَاجِدَ
 وَالْمَدَارِسَ وَالْخَوَانِقَ ، وَجَدَّدَ قَلْعَةَ جَعْبَرٍ ^(٥) وَأَخَذَ مَلْطِيَّةً ، وَفَتَحَتْ

(١) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٢) الرميس السمين . (محيط المحيط) .

(٣) هو القاضي كريم الدين كاتب بيبرس الجاشنكير .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٤٩ .

(٥) قلعة جعبر : من ديار بكر في البر الشرقي الشامي للفرات . عرفت بسابق الدين جعبر

القيصري الذي ملكها في أيام السلاجقة . ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨ .

في أيامه دارندة^(١) وإياس^(٢) وطرسوس ، وعدة من القلاع الشامية^(٣) ، [و] ^(٤) باشر السلطنة أكثر من ثلاث وأربعين سنة ، وتوفي وعمره ثمان وخمسون سنة ، وخلف جملة أولاد ، تولى المملكة منهم ثمانية وهم : أبو بكر ، وكجك ، وأحمد ، وشعبان ، وإسماعيل ، وحاجي ، وحسن ، وصالح .

أما أبو بكر فإنه تولى بعد أبيه وعمره عشرون سنة ، ولقبوه بالملك المنصور ، ثم خلعوه وجّهزوه إلى الصعيد ، وكان آخر العهد به . وكانت مدة ولايته شهرين ، وكان السبب في ذلك أن الأمير قوصون^(٥) جمع الأمراء وقال لهم : هذا السلطان يريد أن يقتلكم ولا يُخَلِّي أَحَدًا منكم ، ومع هذا هو يفسق ، وينزل كل ليلة في نصف الليل على الحمار الفاره^(٦) هو وجماعة من خواصه إلى بيت ولي الدولة ، ويجتمعون على المغاني والمنكر ، ويتفقون هناك على من يمسكونه ، فعند ذلك اتفقوا

(١) دارندة : مدينة قرب قيسارية الروم .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٧٢ .

(٢) إياس : ثغر بأرمينية الصغرى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئى ١ : ٦١٨ .

(٣) وهى بهستا والمرعش وتل حمدون والتقى وتجيمة والهارونية واسفندكار .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٧٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٥) فى الأصل « قوسون » وهو الأمير سيف الدين قوصون مدبر الدولة ورأس المشورة فى عهد السلطان أبى بكر . وقد قتل فى سجن الإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ فى سلطنة أحمد بن محمد بن قلاوون .

السلوك للمقرئى ٢ : ٦١٥ .

(٦) الفاره : الجيد الحاذق المدرب .

(محيط المحيط) .

وخلعوه . وولّوا كُجَك ولقبوه الملك الأشرف ، وعمره يومئذ عشر سنين . ثم قالت الأمراء : السلطان صغير لا يفهم الخطاب ، ولا يُعطى الجواب ، واختاروا أن يكون قَوْصُون نائباً عنه عوضاً عن طُقُزْتَمُر ، فاستمر نائباً ، ولكن سيف الخِلاف^(١) مشهور ، وأرباب الدولة ما بين محزون ومسرور ، وفيه قال الشاعر^(٢) :

سُلْطَانُنَا الْيَوْمَ طِفْلٌ وَالْأَكَابِرُ فِي
خُلْفٍ وَبَيْنَهُمَا الشَّيْطَانُ قَدْ نَزَّغَا

فكيف يطمع من مسّته مظلمة
أن يبلغ السُّؤل والسلطان ما بلغا

ثم خلعوه وولّوا عوضه أحمد بن الملك الناصر محمد ، ولقبوه الملك الناصر أيضاً ، ثم خلعوه ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

ثم ولّوا أخاه عماد الدين إسماعيل ، ولقبوه الملك الصالح ، ولمّا تولّى أرسل من يقتل أخاه الناصر أحمد ، وكان في مدينة كرك ، وأتى برأسه إلى القاهرة . ثم توفي الملك الصالح في ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وكان له من العمر تسع عشرة سنة ، وأقام في الملك ثلاث سنين وشهرين واثنى عشر يوماً .

(١) في الأصل « الخليفة » وما هنا يتفق مع السياق .

(٢) قال أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ٤ : ١٣٥ : « وقلت في ذلك شعراً » ، وأورد

هذين البيتين كما هنا .

ثم ولّوا أخاه شهاب الدين شعبان^(١) ولقبوه الملك الكامل ، ثم
إنه أساء السيرة ، وتعاطى الخمر ، وعزم على مسك الأمراء الكبار ،
فعند ذلك اتفقوا على قتله ، فخنقوه ودفنوه بالقرافة ، وكانت
[٣٩] مدة سلطنته سنة وشهراً وسبعة وعشرين يوماً .

ثم ولّوا أخاه حاجي ولقبوه الملك المظفر ، ثم ثارت فتنة
بينه وبين الأمراء بسبب لعبه الحمام إلى أن أدّت إلى ركوبهم
وخروجهم إلى قبة النصر^(٢) ، فلما تلاقوا طعن أحد مماليك
بييغاروس فرس السلطان فوق على ركبتيه ، ووقع السلطان ،
فمسكوه وخنقوه وعمره عشرون سنة ، وكان ذلك ثانی عشر
رمضان من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

ثم ولّوا أخاه حسن ابن الناصر محمد ، ولقبوه الملك الناصر مثل
لقب والده ، وعمره حينئذ أربع عشرة ، واستقر بييغاروس نائباً عنه ،
وشيخون^(٣) لآله^(٤) ، ومنشك^(٥) وزيراً له ، ثم وقعت فتنة بين طاز^(٦)

-
- (١) كذا في الأصل — وفي السلوك للمقريزي ٢ : ٦٨٠ . « سيف الدين » .
(٢) قبة النصر : كانت زاوية يسكنها فقراء العجم وهي خارج القاهرة بالصحرَاء تحت
الجبل الأحمر . جددها الناصر محمد بن قلاوون ، وكانت في الفضاء الكائن شرقي خانقاه برقوق .
وقد اندثرت . أما خانقاه برقوق فلا تزال باقية وتعرف باسم تربة برقوق بجماعة المماليك .
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ٤١ والهامش .
(٣) هو الأمير سيف الدين شيخون بن عبد الله العمرى الناصري وهو أول من سمي بالأمير
الكبير . وتوفي سنة ٧٥٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠ : ٣٢٤ و ٣٢٥ .
(٤) اللالا : المربي ويقال أيضاً لآله . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢ : ٢٩٢
(٥) هو منشك اليوسفي . ويرسم منجك .
بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٩٠ — والسلوك للمقريزي ٢ : ٧٤٨ .
(٦) هو الأمير طاز بن قطغاج — بقاف وطاء وغين معجمة ثم جيم — مات سنة ٧٦٣ هـ .
ابن حجر — الدرر الكامنة ٢ : ٢١٤ .

وبين السلطان حسن أدّت إلى أن أمسكوه وسجنوه في قاعة صغيرة ، وكانت مدة سلطنته هذه ثلاث سنين وتسعة شهور واثنى عشر يوماً .

ثم ولّوا أخاه صالحاً ، ولقبوه الملك الصالح ، واستقر شيخون أتابك^(١) العساكر . ثم بعد ذلك اتفق جمهور الأمراء مع شيخون - وكان الأمير طاز مسافراً يتصيد في البحيرة - على خلع السلطان الملك الصالح ، وإعادة أخيه حسن إلى السلطنة أولاً ، فخلعوه وألزموه بيته ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة أيام .

ثم ولّوا السلطان الملك الناصر حسن ، وأعادوه إلى سلطنته - أولاً - يوم الإثنين الثاني من شوال من سنة خمس وخمسين ، [وسبعمائة]^(٢) ، واستمر سلطاناً إلى سنة اثنتين وستين . ثم وقع بينه وبين يلبغا^(٣) الخاصكي ، وكان السلطان بكوم برا^(٤) ، فركب على يلبغا في نفر قليل ، وكان يلبغا مستعداً

(١) أتابك العساكر : الأتابك أو الأطايك معناه « الوالد أو الأمير » ، والمراد به أبو الأمراء ، وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب .

انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) هو أتابك الديار المصرية ومدير الدولة بها . سيف الدين يلبغا .

ابن كثير - البداية والنهاية ١٤ : ٢٤٠ . وهو يلبغا العمرى صاحب الكبش وسمى بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠ : ٣٠٧ والهامش .

(٤) كوم برا : بلدة من أعمال الجيزة .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ٢٠٨ .

للقِتال ، فَوَلَّى السُّلْطَانُ وَمَنْ مَعَهُ ، وَعَدُّوا النِّيلَ بِاللَّيْلِ ، وَطَلَعَ الْقَلْعَةُ .
فَلَمَّا سَبَّحَ الْمُسَبِّحُ رَكِبَ السُّلْطَانُ وَمَعَهُ أَيْدُمُ الدُّوَادَارِ - ، وَلَبَسَا
لِبَسَ الْعَرَبِ لِيَتَوَجَّهَا إِلَى الشَّامِ ، فَلَقِيَهُمَا بَعْضُ الْمَمَالِكِ فَأَنْكَرُوا
عَلَيْهِمَا ، وَأَحْضَرُوهُمَا إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْأَزْكَشِيِّ
أَسْتَادَارِ الْعَالِيَةِ - كَانَ - ، فَمَسَكَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا إِلَى يَلْبُغَا
الْخَاصِكِيِّ ، فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِالسُّلْطَانِ ، فَلَمْ يُعْلَمْ لَهُ خَيْرٌ وَلَا عَيْنٌ
وَلَا أَثَرٌ ، فَكَانَتْ مَدَّةَ سُلْطَنَتِهِ الثَّانِيَةِ سِتَّ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ،
وَعَمْرُهُ يَوْمَ قَتْلِهِ بِضْعَ عَشْرُونَ سَنَةً ، وَكَانَ أَشَقَرَّ أَنْمَشٍ ^(١) .

ثُمَّ وَلَّوْا مُحَمَّدَ بْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ حَاجِيَّ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مُحَمَّدَ بْنَ قَلَاوَنَ ، وَلَقَّبُوهُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ ، وَكَانَ عَمْرُهُ إِذْ ذَاكَ
سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَاسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ يَلْبُغَا الْخَاصِكِيِّ هُوَ وَطَيْبُغَا
الطَوِيلُ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَ يَلْبُغَا عَنْ هَذَا السُّلْطَانِ أَنَّهُ يَدْخُلُ بَيْنَ
نِسَاءِ الْأُمَرَاءِ ، وَيَبِيعُ كَعَكًا فِي زَنْبِيلٍ ، وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ مِنْهُنَّ ،
وَيَعْمَلُ مُكَارِيًّا لِلْجَوَارِ ، وَيَفْسُقُ بِالْحَرِيمِ ، وَيَتْرِكُ الصَّلَاةَ
وَيَجْلِسُ [عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ] ^(٢) وَهُوَ جَنْبٌ ، فَخَلَعَهُ يَلْبُغَا
لَأَجْلِ ذَلِكَ ، وَسَجَنَهُ دَاخِلَ الدُّورِ السُّلْطَانِيَةِ .

ثُمَّ وَلَّوْا شُعْبَانَ بْنَ حُسَيْنٍ [بْنِ] ^(٣) النَّاصِرِ مُحَمَّدَ ، وَلَقَّبُوهُ بِالْمَلِكِ
الْأَشْرَفِ ، وَعَمْرُهُ عَشْرَ سِنِينَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاسْتَمَرَّتْ

(١) أَنْمَشٌ : النَّمَشُ نَقْطُ بَيْضٍ أَوْ سَوْدٍ أَوْ يَقَعُ تَقَعٌ فِي الْجِلْدِ تَخَالُفُ لَوْنَهُ .

الْمَنْجَدُ ٨٣٩ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مَطْمُوسٌ فِي الْأَصْلِ . وَمَا هُنَا مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لَا بِنَ تَغْرَى بَرْدِي ١١ : ٧ .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

الحال إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ثم إن الأشرف توجه إلى الحجاز الشريف ، وجرى عليه ما جرى إلى أن قتل في هذه السنة . ثم ولّوا عليّ بن الأشرف ، ولقبوه الملك المنصور ، واستقرّ طشتّمّر اللفاف أتابك العساكر ، وقرطاي الطازي رأس نوبة كبيراً^(١) ، واستمرّ الحال إلى سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي الملك المنصور في هذه السنة وعمره اثنتا عشرة سنة ، وكانت مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً . ثم ولّوا أمير حاجي بن الأشرف ، ولقبوه الملك الصالح . وكان سيف الدين برقوق أتابك العساكر .

ثم في سنة أربع وثمانين وسبعمائة خلعوا الملك الصالح ، وعقّد بالسلطنة لسيف الدين برقوق ، ولقبوه الملك الظاهر .

وهؤلاء الذين ذكرناهم ممن تسلطوا وهو صغير جرى في أيامه أمور عظيمة وحروب كثيرة ؛ وقتل أمراء كبار ، منهم الأمير قوصون ؛ قتل في سجن اسكندرية في أيام الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد ، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وكذلك طشتّمّر الناصري الملقب بالحمص الأخضر ، قتل في الكرك في سنة ثلاث وأربعين ، وقتل آقسنقر الناصري ، وبكتّمّر الحجازي ، ويلبغا اليحياوي ، وطغيتمّر الدويدار ، وببندمر البدري ؛ قتلهم الملك المظفر في سنة ثمان وأربعين [وسبعمائة]^(٢)

(١) رأس نوبة كبير : وظيفة رأس النوبة الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم - صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وَضُرِبَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ بِالْإِيوانِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ؛ ضَرْبُهُ مَمْلُوكٌ
يَسْمَى قُطْلُوْحُجًا ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَأَصَابَتْ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَذِرَاعَهُ ،
فَمَاتَ بَعْدَ مَلَّةٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَالْأَمِيرُ
صَرَغْتَمِشٌ تَوَفَّى بِسُجْنِ إِسْكَندَرِيَّةٍ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَعَصَى بَيْدَمُرٌ بِالشَّامِ ، وَمَعَهُ أَسْنَدُمُرٌ وَمَنْشُكٌ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسْتِينَ . وَالْأَمِيرُ طَازُ سُجْنِ بَشْغَرِ إِسْكَندَرِيَّةٍ وَسُمِلَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ،
وَمَاتَ بِدَمَشَقٍ وَهُوَ بَطَّالٌ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسْتِينَ . وَكَانَ أَخَذَ الْفَرَنْجَ
مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةٍ ، وَمَحَاصِرُهُ الْجَرْجِيَّ ^(١) قَلْعَةَ خَرْتِ بَرْتِ ^(٢) .
وَوَقَعَةُ طَيْبُغَا ^(٣) الطَّوِيلِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسْتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ
وَقَعَةُ يَلْبُغَا الْخَاصِكِيِّ ^(٤) وَمَقْتَلُهُ . وَوَقَعَةُ أَسْنَدُمُرِ ^(٥) النَّاصِرِيِّ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسْتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ وَقَعَةُ أُلْجِيَّةِ ^(٦) . وَغَرَقَهُ

(١) لعله يقصد جورجى الإدريسى نائب حلب ثم طرابلس .

انظر ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ١١ : ٢٧ ، ٣٤ .

(٢) خرت برت : اسم أرمنى للحصن المسمى بحصن زياد فى أقصى ديار بكر وبينه وبين
ملطية مسيرة يومين .

يياقوت . معجم البلدان ٢ : ٤١٩ .

(٣) والواقعة : أنه ثقل على يلبغا العمري ، فدبر له حتى صدر له تشرىف بناية دمشق فامتنع
وتحارب مع يلبغا فانتصر عليه يلبغا وقبض عليه وعلى أعوانه وسجنهم بالاسكندرية . ثم أفرج عنه
وأخرج إلى القدس بطالا .

انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١١ : ٣٠ وما بعدها .

(٤) انظر قصته وخروج مماليكه عليه وانضمام السلطان لهم ثم قتل يلبغا بأيديهم فى المرجع
السابق ، ١١ : ٣٥ وما بعدها .

(٥) انظر قصته فى المرجع السابق ١١ : ٤٢ وما بعدها .

(٦) هو الجاى اليوسنى أتابلج العساكر فى سلطنة الأشرف شعبان ، وكان قد تزوج أم السلطان
الأشرف . فلما ماتت اختلف معه على الميراث وتحارب مع السلطان ثم انهزم وتبعه أمراء السلطان
فألقى بنفسه وفرسه فى النيل فغرق .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٧ وما بعدها .

بالنيل في سنة خمس وسبعين . وكان رُكُوب أَيْتَنَبَك البَدْرِيّ علي
قَرَطَاي الشهابي . واستقرار سيف الدين برقوق أمير آخور^(١) ،
ثم استقر أتابك العساكر في سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وكان
ركوب إينال اليُوسُفِيّ في سنة إحدى وثمانين . وكانت وقعة
زين الدين بركة وموته في سجن إسكندرية ، وحضور الأمير
أنس والد الملك الظاهر [برقوق]^(٢) في سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة .

(١) أمير آخور : وهو المشرف على اصطبل السلطان وخبوله .

صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٨

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الفصل الثاني

في استخفافه من حيث الشجاعة والقوة

واعلم أن العلماء ذكروا أن الإمام الأعظم أو السلطان ينبغي بل يجب أن يكون من أهل الشجاعة والشهامة والصرامة ؛ وذلك [لأنه] ^(١) إذا كان السلطان شجاعاً تخافه الملوك، وتهابه النجباء ، ولا يأمن منه الظلمة والمفسدون ، وينتظم به نظام الناس ، وتستقيم أحوالهم ، ويأمنون على أنفسهم وأموالهم ، وتكون البلاد آمنة والعباد مطمئنة ؛ ألا ترى أن الله تعالى لم يبعث رسولا إلا وهو أشجع أهل زمانه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ؛ وذلك لأن الله تعالى ألقى هيبتَه في قلوب الكفار ، فحيثما بلغ خبره ووصلت كُتُبُه أذعنوا له وذلُّوا ، ونزلَ عليهم الصَّغارُ والهوان . إلا أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث كُتُبَه ورسله إلى الملوك - وهم ثلاثة عشر [٤٠] تدعوهم إلى الإسلام ، بعث ستة نفر في يوم واحد وهم : عبدُ الله ابن حذافة إلى كِسرى برويز بن هرمز ، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم ، وحاطب بن أبي بلتعة إلى صاحب مصر وهو المقوقس جريج بن ممتي ، وعمرؤ بن أمية الضمري

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

إلى النجاشي ملك الحبشة واسمه أَصْحَمَه ، وشجاعُ بن وهبِ
الأسدي ، إلى الحارث بن أَبِي شَمْرٍ الغساني ملك البلقاء من أرض
الشام ، وسليطُ بن عمرو العامري إلى هُوَذَةَ بن عليٍّ^(١) ملك
اليمامة ، والعلَاءُ بن الحَضْرَمِيِّ إلى المنذر بن ساوى العبدى
ملك البَحْرَيْنِ من قبل الفرس ، والمهاجرُ بن أَبِي أُمَيَّةَ المخزوميَّ
إلى الحارث بن عبد كُلالِ الحِمَيْرِيِّ ملك اليثمن ، ومعاذُ بن
جَبَلَةَ إلى اليمن ، والحارث بن عمير إلى ملك بُصْرَى ، وجَرِيرُ
ابن عبد الله البَجَلِيُّ إلى ذى الكُلاع وذى عمرو ، والسائب
ابن العوام أخو الزُبَيْرِ إلى قروة بن عمرو الجذامي ، وكان عاملاً
لقيصر بمعان^(٢) ، وعيَّاشُ بن أَبِي ربيعة المخزومي إلى الحارث
وفروخ ونعيم بنَيِ عبد كُلالِ من حمير .

أَمَّا كَسْرَى فَمَزَّقَ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقال :
يكاتبني بهذا وهو عبدى ؟ ولما بلغه عليه السلام ذلك قال : مزَّقَ
الله ملكه ، وكان كذلك ، وأُسْلِبَ المُلْكُ منهم في خلافة عثمان
من يد آخر ملوكهم يزدجرد بن شهريار ، وكان لأسلافه في
الملك ثلاث آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة ، وكان أول
ملوكهم جيومرث بن أُميم من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام .
وأما قيصر فإنه أكرم دحية ، ووضع كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذِه ، وسأله عن النبي عليه السلام ،

(١) في السيرة لابن هشام ٤ : ٢٥٤ « وسليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤى إلى ثمامة
ابن أثال ، وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة » .

(٢) معان : مدينة في طرف بادية الشام - الأردن حالياً - تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٧١ ط . ليزج .

وثبت عنده صحة نبوته ، فهمم بالإسلام ، فلم يوافقهم الروم ،
فخافهم على ملكه ، فأمسك وردّ دحية ردّاً جميلاً .

وأما مقوقس فإنه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكرم خاطباً وأحسن نزلَه ، وأهدى إلى النبي عليه السلام معه
أربع جوار ، إحداهن مارية أم سيدى إبراهيم ، والأخرى
شيرين التى وهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن
ابن حسان ، وفرساً يقال له اللزاز^(١) وحماراً يقال له يعفور ،
وبغلة بيضاء تدعى دلدل ، وقباء ، وألف مثقال ذهباً ، وعشرين
ثوباً من قباطى مصر ، وقدحاً من زجاج ، وربعة^(٢) إسكندرانية ،
فيها مرآة تسمى المدلة^(٣) ، ومشط عاج وقيل ذبل^(٤) ، وقيل من
ظهر السلحفاة البحرية ، ومقراضا^(٥) يسمى الجامع ، وعسلاً
من عسل بنها — فأعجب النبي عليه السلام ، ودعا فيه بالبركة ،
ونخفين أسودين ساذجين^(٦) ، ونخصياً يدعى مأبور ، وقال
صلى الله عليه وسلم : ظنّ الخبيث أن يدوم له ملكه ولا بقاء لملكه .
وأما النجاشي فإنه أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللزاز : المجتمع الخلق ، أو من لز به إذا الترق به كأنه يلترق بالمطلوب .

النويرى — نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

(٢) الربعة : إناء مربع كجونة العطار وهى من جلد يجعل فيه الطيب أو أدوات الزينة .

المرجع السابق ١٨ : ٢٩٤ .

(٣) المدلة : لم يتيسر توضيح هذه المرآة وتسميتها بالمدلة من المراجع التى تحت يد المحقق .

(٤) الذبل بفتح المعجمة وسكون الموحدة : شىء كالعاج ، ظهر السلحفاة البرية وقيل البحرية . تجعل

منه الأمشاط . لسان العرب ١٣ : ٢٧٢ ط بولاق ، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٣ : ٤٥٨

(٥) المقراض : المراد به المقص .

(٦) أى غير منقوشين ، أو لا شعر عليهما ، أو على لون واحد لا يخالط سوادهما لون آخر .

النويرى — نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٢ .

ووضعه على عينييه ، ونزل عن سريريه وجلس على الأرض ، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب ، وحسن إسلامه ، ولما مات صلى عليه النبي عليه السلام ^(١) .

وأما الحارث الغساني فإنه لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى به وقال : ها أنا سائرٌ إليه . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بَادَ مُلْكُهُ .

وأما هُوَذَةُ بن عليٍّ فإنه كتبَ إلى النبي عليه السلام : ما أحسن ما تدعو إليه ، ولكن إن جعلت لي بعض الأمر ، وإلا قصدتُ حَرْبَكَ . فقال النبي عليه السلام : لا ولا كرامة . وقال : اللهم اكفنيه ، فمات .

وأما المُنْذِر بن ساوَى فإنه أسلم وصدق ، وأسلم جميع العرب بالبحرين ، وكذلك عامة أهل اليمن أسلموا .
وأما ملك بُصْرَى فإنه سلَّط على رَسُولٍ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - من قتله ، ولم يُقتل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - رسولٌ غيره .

وأما قروة بن عمرو فإنه أسلم ، وكتب إلى النبي عليه السلام بإسلامه ، وبَعَثَ إليه هدية مع مسعود بن سعد ، وهي بغلة شهباء يقال لها : فِضَّة ، وفرس يقال له : الطَّرب ^(٣)

(١) المقصود بذلك صلاة الغائب .

(٢) يعني على الحارث بن عمير .

(٣) الطرب : الجميل ، سمي بذلك لقوته وصلابة حافره .

التويرى : نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

وقبلاء سندسي مَخَوَّضٌ بالذهب ، فقبل عليه السلام هديته .
وأجاز مسعوداً رضى الله عنه اثنتى عشرة أوقية .

وكذلك الخلفاء الأربعة كانوا شجعانا وفرسانا مشهورين ،
لا يُشَكُّ في ذلك . ألا ترى أن أبا بكر رضى الله عنه أظهر
الشجاعة يوم تَصَدِّيهِ لقتال أهل الردة من الأعراب حتى إنه
ركب في الجيوش الإسلامية شاهرا سيفه مسلّواً من المدينة ،
وعلى رضى الله عنه يقود براجلته ، وأمر في ذلك اليوم أحد
عشر من الشجعان الأبطال ، وعَقَدَ لهم الألوية ، وهم : سيف الله
خالد بن الوليد ، وعِكْرَمَة بن أبي جهل ، وشُرْحَبِيل بن حسنة ،
ومُهَاجِر بن أبي أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وعمرو
ابن العاص ، وحُذَيْفَة بن مَحْصَن ، وطريف بن حاجز ،
وسُوَيْد بن مِقْرَن ، والعلاء بن الحضرمي . وكان سيّد الأمراء
ورأس الشجعان الصناديد أبا سليمان خالد بن الوليد ، الذي
لم يقهر في جاهلية ولا إسلام .

وروى الإمام أحمد بن [حنبل] ^(١) من طريق وَحْشِي
[ابن حرب] ^(٢) : أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه -
لما عهد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة قال : سَمِعْتُ
رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يقول : نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو
العَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وسيفٌ من سيوف الله ، سلّه الله

(١) ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن سير أعلام النبلاء للذهبي ١ : ٢٦٧ ، والبداية والنهاية
لابن كثير ٧ : ١١٣ .

على الكُفَّار^(١) والمنافقين ، وكيف لا وله مواقف مشهورة ،
 وحروب عظيمة ببلاد العراق والشام ، ولا سيما في وقائع
 يَرْمُوكَ ومرج الديباج^(٢) ، ووقعة قِنْسَرِينَ^(٣) ، وأنطاكية
 وغيرها . وقد روى الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزيات
 عن أبيه قال : لما حَضَرْتُ خَالِدًا الوفاة ، بكى ثم قال :
 لقد حَضَرْتُ كذا وكذا زَحْفًا ، وما في جَسَدِي شِبْرٌ إِلَّا وفيه
 ضربةٌ بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٍ برمح ، وها أنا أموت على فراشي
 حتف أنفي كما يموت البعير ، فلا نأمتُ أَعْيُنُ الجُبَنَاءِ .
 وقد ظهر هذا الدين الحقُّ على سائر الأديان الباطلة ،
 وعلتُ رايةَ الإسلام على رايةِ الكُفْرِ والضلال بالخلفاء الشُّجَعَانِ ،
 والسلاطين الأبطال .

منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أعزَّ اللهُ الإسلامَ
 به ، وفُتِحَتْ بلاد الشام والعراق ومصر في أيامه ، ومن شجاعته
 كان الشيطانُ يفرُّ منه . وفي الحديث قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم : **وَاللَّهِ مَا سَلَكَتَ فَجًّا قَطُّ إِلَّا [٤١] سَلَكَ الشَّيْطَانُ**
فَجًّا خِلافَ فَجِّكَ .

ومنهم أسدُ الله حمزةُ بن عبد المطلب عمُّ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

(١) ورد هذا الحديث في الإصابة لابن حجر ٢ : ٩٨ ، مسند أحمد بن حنبل ١ : ٤٥ ،
 عن طريق وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي بن حرب .
 (٢) مرج الديباج : واد عجيب المنظر نزه بين الجبال على عشرة أميال من المصيصة .
 ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٨٨ طبع ليبزج .
 (٣) انظر هامش ص ١٣٤ .

عليه وسلم على حمزة وهو مقتول يوم أُحُد قال : لن أُصابَ
بمثلك أبدا ، ثم قال : جاءني جبريل عليه السلام فأخبرني
أنَّ حمزة مكتوبٌ في أهل السَّمَوَات السبع حمزة بن عبد المطلب
أسد الله ، وأسد رسوله .

ومنهم عليّ بن أبي طالب الذي له اليد البيضاء يوم بدر ،
بَارَزَ الأبطال فقهرَ وغلب ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال : دفعَ النبيّ عليه السلام الرايةَ إلى عليّ يوم بدر وهو
ابن عشرين سنة . وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : نادى
مناد في السماء يوم بدر : لاسيف إلا ذو الفقار ، ولا فيي إلا
علي . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غدا رجلاً يُحِبُّ الله ورسوله ، يفتحُ
الله عليه » فدعا عليّاً فبعثه ففتح عليه . رواه مسلم ، وكان
ذلك يوم خيبر . ومن غاية شجاعته ذكر جماعة من القُصَّاص :
أنه قاتل الجنَّ في بئر ذات العلم - قريبة من الجحفة .

ومن الخلفاء الشجعان الوليد بن عبد الملك ، فإنه غزا
غزوات في بلاد مَلَطِيَّة وغيرها ، وفتح فتوحات عظيمة ،
فُتِحَتُ الأندلس والهند والسند في أيامه ، وهو أوّل من اتخذ
المارستان ، ودار الضيافة ، ووَسَّعَ مسجد النبيّ عليه السلام ،
وبَنَى الأُمَيَّال^(١) في الطرقات ، وصفحَ باب الكعبة والميزاب

(١) الأُمَيَّال هنا علامات المسافات في الطرقات .

بثلاثين ألف مثقال من الذهب ، وهو الذى عقد القبة على
صخرة بيت المقدس ، وبني جامع دمشق ، وأنفق عليه أربعمئة
صندوق ؛ فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . قال
ابن كثير : فعلى هذا يكون المصروف فى عمارة الجامع الأموى
ألف ألف دينار ومائتى ألف دينار .

ومنهم أبو جعفر المنصور ، قعد فى الخلافة ثنتين وعشرين
سنة ، وكان شجاعاً حازماً رأى قد عرّكته الأيام ، كان
يخطب بالسواد كله^(١) لأجل الحروب ، ويقال إنه كان
تعهد بيته بألف مثقال مسك فى الشهر ، وهو الذى قتل
أبا مسلم الخراسانى ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم صاحب
الدولة العباسية ، كان من الشجعان الفاتكين . ذكر ابن جرير
أنه قتل فى حروبه ، وما كان يتعاطاه ستمائة ألف صبراً ،
وكان مقتله فى سنة سبع وثلاثين ومائة .

ومن الشجعان المشهورين من السلاطين الملك صلاح الدين
يوسف [بن أيوب]^(٢) صاحب الفتوحات الكثيرة ، منها
القدس المطهرة . والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب
صاحب الغزوات مع الفرنج . ومن سلاطين الترك السلطان
الملك المظفر قطز الذى كسر عسكر هلاؤن على عين جالوت^(٣) ،

(١) هذا اللفظ وارد بهامش اللوحة .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عين جالوت : بلدة بين نيسان ونابلس .

ياقوت — معجم البلدان ٣ : ٧٦٠ .

وهم يزيدون على مائة وعشرين ألفاً ، ومعه مقدار أربعة آلاف نفس .

ومنهم السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب الفتوحات والغزوات ، الذى قتل ألفاً من الفرنج وكسر التتر فى صحراء أبلستين .

ومنهم سيدنا ومولانا السلطان المؤيد ، صاحب الشجاعة المشهورة ، التى اعترف بها كل قريب وقاص ، وكل مطيع وعاص ، وله مواقف مشهورة مع الترك والتركمان والكرد والعربان ، والإفرنج وعبد الصلبان ، وله غزوتان مشهورتان ، إحداهما وهو أمير لطرابلس ، والأخرى على صيدا وبيروت وهو نائب بالشام ، ولقد أخبرنى - أيده الله - أنه كان على مدينة بعلبك ، وبلغه الخبر بذلك ، فركب فى الساعة الراهنة ، فوصل إلى صيدا وبيروت فى ليلة ، وقاتل الفرنج بعد أن دخلوا فى بلاد صيدا وبيروت ، وعاثوا فيها بالفساد ، فكسرهم كسراً شنيعاً ، وقتل منهم سبعين نفساً ، ولقد أخبرنى جماعة من الأمراء والأجناد الثقات : أنهم شاهدوا مولانا السلطان الملك المؤيد فى الحروب وهو كالطود الثابت ، والجبل الراسخ ، لا يتحرك من موضع الحرب ولا ينزعج لذلك ، وربما شاهدوه والسهم تنزل عليه وعلى جوانبه مثل المطر وهو لا يلتفت لذلك ، بل يُحرّض الناس على القتال ويغريهم ، فلذلك كان منصوراً فى حركاته ، سعيداً فى سكناته .

الفصل الثالث

في استحقاقه من حيث الفروسية ومعرفة أنداب الحرب وتحوها

اعلم أَنَّ الفروسية أمر عظيم في الشجعان والأبطال ولا سيما في الملوك والسلاطين ، فالسلطان إذا كان فارساً عالماً بأنداب^(١) الحرب بصيراً بحيلها ، لا يزال أمره غالباً ، وصيته بعيداً في البلاد ، ويكون أميراً لجنده وعساکره ، فارقاً بين فارسه وغير فارسه ، فيُقَدِّم من يستحق التقديم من الفرسان ، ويؤخر من يستحق التأخير من غيرهم ، وبه ينتظم حال عسكره ، ويستقيم أمر جنده ، ولا سيما عند الحروب ، وتسوية الصفوف . وإذا كان السلطان غير فارس ، فلا يعرف الفارس من غيره ، فيختلُّ به نظام عسكره ، ويكون فسادُه أكثر من صلاحه . فمولانا السلطان فارس مشهور لا يُدافع ، وصنديد مذكور لا يُمانع ، عالم بأنداب الحرب وحيلها ، بصير بأنواع رجلها وخيلها ، فلا جرم كان سعيه مشكوراً وأمره مشهوراً .

(١) الأنداب : جمع ندب ، وندب الشاب نوع من اللعب به . يقال لعب أنداباً في الميدان ، وأظهر أنداباً غريبة في الحرب . والمقصود فنون الحرب . هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ٣١٢ .

ثم الفروسية على أنواع كثيرة ، وأعظمها وأقواها شيئان :
أحدهما معرفة اللعب بالرمح ، والآخر معرفة الرمي بالسهم ،
وهما ثابتان بالحديث ، قال صلى الله عليه وسلم : «عليكم
بالقناة والقسي ؛ فإن الله يُمكنكم بهما في البلاد والعباد»
أو كلاماً هذا معناه .

وقد ذكر الله تعالى الرماح في كتابه العزيز بقوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» (١) .

وأنداب اللعب بالرمح كثيرة ، ومن جملتها ندب
يشتمل على اثنتي عشرة منزلة ، وهي : أول المنازل (٢) .
والترتيب ، والفتح ، والكشف ، والمقصد ، والكلاب البراني ،
والكلاب الجواني ، والكلاب الميمنة ، والكلاب الميسرة ،
والسلسلة ، والسيصرة الطويلة ، وحفظ الفارس .

وأصل اللعب بالرمح من العرب . وقيل أول من أخرج
الرمح ومسكه إسماعيل عليه السلام . وقيل إنما تعلم من
جرهم حين تزوج منهم امرأة ، ثم تداولته الناس إلى يومنا
هذا . ولكن أندابه حدثت في زمن الترك لاسيما [٤٢] في دولة
الملك الناصر حسن إلى دولة الظاهر برقوق .

وأما أصل الرمي بالسهم فقد أنزل الله تعالى على آدم
قوساً من شجر الجنة ، ثم تداوله أولاده ، وقيل أول من

(١) الآية رقم ٩٤ من سورة المائدة .

(٢) كذا في الأصل : وقد يكون في العبارة سقط بعد لفظ هي - ولم يتيسر إثباته ولو ترجيحاً .

رمى به إسماعيل عليه السلام ، ثم اختلفوا ف قيل نزل به جبريل عليه السلام وعلمه الرمي ، وقيل ألهم بذلك فأخذ غصنا من دَوْحَةٍ وجعله قوسا ، ثم أخذ غصنا آخر واتخذه نبلا ، ثم تداولته أولاده ، وقيل هذا أصل القوس العربي . وأما القوس العجمي فقد ظهر في أيام طهمورث بن أوشهنج . وأما أول من رمى في سبيل الله في الإسلام فهو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة - رضى الله عنهم .

وأما أصول الرمي فسبعة أشياء وهي ^(١) : الانتصاب ، والتفويق ، والقفل ، والقبضة ، والاعتماد ، والإفلات ، والفتحة ، بالشمال . ونهايته ثلاثة أشياء : السرعة بالسداد ، والاستيفاء بالاستواء والاستتار بالدرقة ^(٢) . ثم بعد ذلك يحتاج إلى معرفة الإيتار ، وهو على عشرة أوجه ، ومعرفة الوقوف ، وهو على ثلاثة أوجه : الانحراف الشديد وهو مذهب بهرام جور ، وبين التحريف والتربيع وهو مذهب إسحاق الرّفا ، والتربيع وهو مذهب ظاهر البلخي ، ويحتاج إلى معرفة الجلوس أيضا ، وإلى معرفة أخذ السهام ، والقبض ^(٣) ، والعقود ^(٤) ،

(١) انظر كتاب الفروسية لابن القيم إمام الحوزية ١٠٦ وما بعدها .

(٢) الدرقة : الرس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع درق وأدراق ودراق . لسان العرب - ط بيروت ١٠ : ٩٥ .

(٣) القبض : لفظ اصطلاحى معناه القبض على القوس بأصابع اليد اليسرى .

انظر كتاب الفروسية لابن القيم إمام الحوزية ص ١١٨ .

(٤) العقود : لفظ اصطلاحى معناه العقد على الوتر بأصابع اليد اليمنى عند الرمي بالقوس والنشاب .

المرجع السابق ص ١١٨ .

والمدّ (١) ، والإطلاق ، وتحريك السهم ، والعُيوب المحدثّة من ذلك ، ومعرفة أوزان القيسيّ والسّهام ، فالقوس العربي بحيث أن يكون طولها ستة أشبار ونصف شبر بشير الرامي لها ، وأقواها ما بلغ جرّه مائة وعشرين رطلا . وأما زنة السّهم ، فإن كان جرّ القوس مائة رطل فيكون السهم عشرة دراهم بغير نصل ، وعلى هذا فقيس ، وأما زنة النّصل فيجب أن تكون عُشر زنة السّهم . وأما وزن القُدَد فيجب أن يكون وزن ثلث النّصل . وأما الوتر فيجب أن يكون نصف وزن السّهم ، وها هنا أمور كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها . ومن أنواع آلات الحرب السيف ، وأول من قاتل بالسيف إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه .

لكن أفضل آلات الحروب الرميّ بالسّهام . وعن عُقبة ابن عامر رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» (٢) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ — قالها ثلاثا — وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عليكم بالرّميّ فإنّه من خيرٍ لعبِكُم . وعن أبي هريرة قال : خرّج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومٍ من أشلم يرمون فقال : ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا . وعن عُقبة بن عامر

(١) المد : ويراد به مد السبابة :

وانظر المرجع السابق ص ١١٨ •

(٢) الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال :

الْجُهَنِّيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : صَانِعَهُ - يَحْتَسِبُ فِي
صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ - ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلَهُ ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا ،
وَإِنْ تَرَمُّوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ
كِتَابَ اللَّهِ ، وَالسَّبَّاحَةَ ، وَالرَّمْيَ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ
أَنْ عَلَّمَهُ فَهِيَ نِعْمَةٌ جَحَدَ بِهَا . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي .
فَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ إِنْ ذَكَرْتَ الرِّمَاءَ فَهُوَ أَحْسَنُهُمْ ،
وَإِنْ ذَكَرْتَ الرَّمَّاحِينَ فَهُوَ أَجْمَلُهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرْتَ السِّبَاقِينَ
فَهُوَ أَقْوَاهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ أَبُو عُذْرٍهَا ، وَقَدْ أَذَاقَ
النَّاسَ مِنْ حُلُولِهَا وَمُرَّهَا ، وَبَرَهَانُ ذَلِكَ مَا صَدَرَ عَنْهُ فِي وَقَائِعِهِ
الْمَشْهُورَةِ ، وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي حُرُوبِهِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَا جَرَمَ كَانَتْ
صِفَتُهُ هَذِهِ إِحْدَى الْأَسْبَابِ لِاسْتِحْقَاقِهِ السُّلْطَنَةَ ، مَدَّ اللَّهُ
سُلْطَنَتَهُ وَأَدَامَ نِعْمَتَهُ .

الفصل الرابع

في استخفافه من حيث حسن الصورة والفائمه والبسطة في الجسم

اعلم أنَّ صاحبَ الوجه الجميل مقبولٌ بين الناس ، محبوب في القلوب ، يميل إليه كل أحد ، ويقصد إليه في كل حاجة ، ولهذا ورد الحديث : اطلبوا الخيرَ عند الوجوه الحسان . والمرء إذا كان قبيحا كرهه المنظر يكون مُردَرى بين الناس ، ولا تشتهي العيون تنظر إليه [لا] سيما ^(١) الملك الذي يريد كل أحد أن ينظر إليه ، فإذا كان رضى الوجه أحبه كل من يراه . ألا ترى أن يوسفَ - عليه السلام - أحبه أهل مصر حين شاهدوا جماله ، وكان يوسف عليه السلام لم يزل مُلثماً حتى لا يفتتن به من ينظر إليه . ويحكى أنه لما وقع الغلاء بأرض مصر باعت الناس أموالهم ، وأولادهم وأنفسهم من يوسف - عليه السلام - حتى صاروا عبيداً ، وكان يخرج في كل ثلاثة أيام إلى مجامع الناس ، ويكشف اللثام عن وجهه ، فكل من كان يراه يشبع ويمسك عن الطعام ثلاثة أيام ، وكان إذا مشى في أزقة مصر يُرى تَلَأُلُو وجهه على الجدران ، كما يُرى نور الشمس عليها ، وكان إذا ابتسم

(١) ما بين الخاصرتين إضافة على الأصل .

رَأَيْتَ النُّورَ فِي ضَوَاحِكِهِ . وَإِذَا تَكَلَّمَ رَأَيْتَ فِي كَلَامِهِ شِعَاعَ
النُّورِ يَنْبَهَرُ عَنْ ثَنَائِيهِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ وَرِثَ الْحَسْنَ مِنْ جَدِّهِ إِسْحَقَ ،
وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَإِسْحَقُ هُوَ الضَّاحِكُ بِالْعِبْرَانِيَةِ ،
وَإِسْحَاقُ وَرِثَ الْحَسْنَ مِنْ أُمِّهِ سَارَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ صَوَّرَهَا عَلَى
صُورَةِ الْخُورِ الْعَيْنِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَعْطِهَا صِفَاءً هُنَّ ، وَأَعْطَى اللَّهَ
يُوسُفَ مِنَ الْحَسَنِ ، وَصِفَاءَ اللَّوْنِ ، وَنَقَاءَ الْبَشَرَةِ بِمَا لَمْ يُعْطِهَا
أَحَدًا ، إِنْ كَانَ لَيَأْكُلُ الْبَقُولَ وَالْفَوَاكِهَ الْخُضَرَ فَتُرَى حِينَ
يَزْدَرِيهَا فِي حَلْقِهِ وَصَدْرِهِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ وَهْبُ :
الْحَسَنُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، تِسْعَةُ أَجْزَاءَ لِيُوسُفَ وَوَاحِدٌ بَيْنَ النَّاسِ .
وَلَمَّا سَمِعَتْ زُلَيْخَا بِحَدِيثِ النِّسَاءِ فِي حَقِّهَا اتَّخَذَتْ مَأْدِبَةً
فَدَعَتْ أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْهُنَّ ، وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ تَرْنُجًا ^(١) وَبَطِيخًا
وَمُوزًا ، وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا ، وَقَالَتْ لِيُوسُفَ :
اُخْرَجِ عَلَيْهِنَّ - وَكَانَ فِي مَجْلِسٍ آخَرَ - فَخَرَجَ عَلَيْهِنَّ ، فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَهَالِهْنَ أَمْرَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [٤٣] بِالسَّكَاكِينِ
الَّتِي مَعَهُنَّ ، وَهُنَّ يَحْسِبْنَ أَنَّهِنَّ يَقَطَعْنَ الْأَتْرَجَ . قَالَ قَتَادَةُ :
أَبْنَى أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا ، وَقَالَ وَهْبُ : وَبَلَغْنِي أَنْ تَسْعَا مِنْ
الْأَرْبَعِينَ مُتْنًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَجَدًا بِيُوسُفَ ، وَقُلْنَ حَاشَى لِلَّهِ
مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ .

وَكَذَلِكَ الْمَلِكُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسْطَةٌ فِي الْجِسْمِ ؛

(١) الترنج : ثمر من جنس الليمون يستعمل في صنع الحلوى ، ويزرع شجره على شواطئ
البحر الأبيض المتوسط ، ويقال له أيضاً الأترج ، والعامية تسمية « الكباد » .

لأنه إذا كان جسيماً وصاحب قامة يملأ العين جهاده ؛ لأنه أعظم في النفوس وأهيب في القلوب . ألا ترى أن الله تعالى كيف مدح طالوت في كتابه الكريم بقوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ (بالحرب) وَالْجِسْمِ »^(١) يعني بالطول والقوة ، وكان يفوق الناس برأسه ومنكبه ، ولذلك سمى طالوت لطوله ، وكان أجمل بني إسرائيل وأعلمهم . ومولانا السلطان الملك المؤيد قد حاز هاتين الصفتين ، وهما حسن الصورة وبسطة الجسم ، والشاهد لذلك أنك لاترى أحداً في الدولة أضواً صورة منه ، وصدق الشاعر في قوله :

رَأَيْتَ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَذَرِ أَيَّهِمَا أَنْوَرُ
سِوَى أَنْ هَذَا قَرِيبُ الْمَزَايِرِ وَهَذَا بَعِيدُ لِمَنْ يَنْظُرُ
وَذَاكَ يَغِيبُ وَذَا حَاضِرٌ وَمَا مِنْ يَغِيبٍ كَمَنْ يَحْضُرُ

وقال الآخر ، وقد صدق في قوله :

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى مِثْلِهِ
وَلَا بَدَأَ لِي وَجْهُهُ طَالِعًا إِلَّا سَأَلْتُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

وقد قال آخر وأحسن فيه :

نَظَرْتُ إِلَى مَنْ زَيَّنَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَيَا نَظْرَةَ كَادَتْ عَلَى عَاشِقٍ تَقْضِي
فَكَبَّرْتُ عَشْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَصَاحِبِي مَتَى نَزَلَ الْبَدْرُ الْمَنِيرُ إِلَى الْأَرْضِ؟

(١) الآية رقم ٢٤٧ من سورة البقرة ، ما عدا كلمة بالحرب ولذلك وضعت بين حاصرتين

بمثابة التفسير .

وكذلك لانرى فى الملوك أحسن قامَةً منه ، ولا أملاً للعيون
منه ، وهو ظاهر لا يدفع وجلًى لا يُقنَع . ولقد قال الشاعر
فيه وأحسن : -

مُعْتَدِلٌ مِنْ كُلِّ أَعْطَافِهِ مُسْتَحْسَنُ الْقَامَةِ وَالْمُلْتَفَتِ
لَوْ قِيسَتِ الدُّنْيَا وَلَذَاتَهَا بِسَاعَةِ مِنْ وَضَلَهُ مَا وَفَتِ

الفَصْلُ الْخَامِسُ

فِي اسْتِحْفَافِهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْرِفَةُ بِأَحْوَالِ الرِّعِيَّةِ
مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالتُّرْكِ وَالثَّرَكْمَانِ وَأَهْلِ الْبِلَادِ وَالْأَدْيَانِ

ولاشك أن السلطان إذا كان عالماً بأحوال رعيته ، خبيراً
بأُمُورهم ، يحصل لهم رفقٌ عظيمٌ وخيرٌ جسيمٌ ؛ وذلك لأن الملوك
قلماً يَسْلَمُونَ مِنَ الْبَطَائِنِ السُّوءِ وَالسُّعَاةِ وَالْوُشَاةِ ، فإذا كان
الملك خبيراً بأحوال رعيته ، لا يُؤَثِّرُ كلامُ هؤلاء فيهم عنده ،
ولا يمشى حالهم . فيحصل بذلك سلامة الملك عن الوقوع في
المُحْذُورِ ، وسلامة الرعية من الوقوع في المكروه . وإذا كان
الملك جاهلاً بأحوال رعيته ، غير خبير بأُمُورهم ، يتمكن منه
حينئذ سعاةٌ ووشاةٌ ، يُدَلِّسُونَ عليه أُمُوراً يحصل منها فسادٌ
كبيرٌ في الرعية .

فمولانا السلطان الملك المؤيد عارفٌ بأحوال رعيته ،
خبيرٌ بأُمُورهم ، لا يخفى عليه من حالهم شيءٌ ؛ فلذلك
انْقَطَعَتْ آمَالُ السُّعَاةِ وَالْوُشَاةِ ، وَأَمِنَتِ النَّاسُ فِي أَوْطَانِهِمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَالشَّاهِدُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَحْوَالِ الرِّعِيَّةِ
مِنَ الطَّوَائِفِ الْمَذْكُورَةِ كَثْرَةُ تِرْدَادِهِ فِي الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ

والحليّة ، ومعاشرته لأهلها ، واختلاطه بهم ، ووقوفه على
أحوالهم ظاهراً وباطناً .

أما معرفته بأحوال بلاد مصر ، فإنه سافر إلى جهة الصعيد
وغيرها في أيام أستاذه الملك الظاهر برقوق [و] ^(١) في أول دولة
الناصر أيضاً ؛ فلذلك لم يحضر وقعة الأمير أَيْتَمُش ^(٢) ،
وكانت يوم الأحد التاسع من ربيع الأول من سنة اثنتين
وثمانمائة ، وكان أَيْتَمُش قد انكسر وهرب إلى الشام ،
ومعه خمسة من المقدمين الألوف وهم : تَغْرِي بَرْدِي البُشْبُغَاوِي ^(٣) ،
أمير سلاح ، وأرغُن شاه البيدمري ^(٤) أمير مجلس ،
و[سيف الدين] ^(٥) فارس حاجب الحجاب ، ويعقوب شاه ^(٦)
الحاجب الثاني . ومن الطبلخانات تسعة ، ومن العشرينات ستة ،
ومن العشرات خمسة عشر ، وكان النائب بدمشق إذ ذاك
تَنَم الحَسَنِي ^(٧) وبحلب آقْبَغَا الجمالي ، وبحماة دَمُرْدَاش

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) ويذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن شيخاً الحمودي كان مع المماليك السلطانية
ضد أَيْتَمُش - خلافاً لما هنا .

انظر النجوم الزاهرة ١٢ : ١٨٧ وما بعدها وخطط على مبارك ١ : ٤٧ .

(٣) هذا هو والد المؤرخ أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة .

(٤) هو الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدمري ثم الظاهري - قتل بقلعة دمشق في ١٤

شعبان سنة ٨٠٢ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١١٤ ط. كاليفورنيا .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين من المرجع السابق ٦ : ١١٤ ط. كاليفورنيا .

(٦) هو الأمير سيف الدين يعقوب شاه الظاهري . كان من خواص الظاهر برقوق وقتل

أيضاً في ١٤ شعبان سنة ٨٠٢ هـ .

المرجع السابق ٦ : ١٤٧ ط. كاليفورنيا .

(٧) هو تنبك الحسني الظاهري . المعروف بتنم الظاهري وقد خرج على الناصر فرج ، وانضم =

[المحمدى] ^(١) ، وبطرابُلُس يونس بَلْطَا ^(٢) ، وبصَفَد الطُّنْبُغَا
العثماني ، وبِغَزَّة قَرْقَمَاس .

وأما معرفته ببلاد الشام فإنها كانت وطنه لكثرة أحكامه
فيها ، ومعرفته بسهلها وحَزْنُها ، وقراها ومدنها ، وخاصتها
وعامتها ، وتُرْكِيهَا وتركمانها وكردِها ، وعربها وعجمها .

وأما معرفته بالبلاد الحَلَبِيَّة فإنها كانت دار حكمه ،
يعرف مدنها وقراها ، والتراكمين المقيمين بها طائفة طائفة ،
وبيتا بيتا ، وغير ذلك من البلاد حتى بلاد أطراف الرُّوم ،
والبلاد الفراتية ، وبلاد الحجاز أيضا ؛ لأنه سافر إلى مكة
المشرفة وهو أمير للحجاج في أيام أستاذه الملك الظاهر بَرْقُوق ،
في السنة التي توفي فيها بَرْقُوق ، وهي سنة إحدى وثمانمائة ،
وكانت وفاته ليلة الجمعة الخامسة عشر من شوال من السنة
المذكورة ، وكان السلطان الظاهر قد عيَّنه للسفر بالحجيج ،
ونخلع عليه بذلك قبل موته ، واستبمرَّ عليه إلى أن سافر
— وهو إذ ذاك أمير طبلخانته ، ورأس نوبة — وكان أمير الرُّكَب
الأول بَهَادُر الطَّوَّاشي مقدم المماليك السلطانية .

= إليه الأمراء ، فلما انهزم قبض عليه وسجن بقلعة دمشق وعوقب على المال ثم ختق في ٤ رمضان
٨٠٢ هـ .

المرجع السابق ٦ : ١٤٦ طة كاليفورنيا .

(١) مايين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٩ طة كاليفورنيا

(٢) هو الأمير يونس الظاهري المعروف ببَلْطَا . قتل بقلعة دمشق مع ثَم — وهذا الاسم مضبوط
في النجوم الزاهرة . بضم الباء وسكون اللام — وبفتح الباء وسكون اللام . وبفتح الباء واللام .
انظر مواضعه بالمرجع المذكور ج ١٢ طة دار الكتب و ٦ طة كاليفورنيا .

الفصل السادس

في استحقاقه من حيث المعرفة والذوق من أمور الشرع والسياسة وتقديم الحكم له

أما معرفته فإن أحداً لا يشك أن معرفته تامة ، وأنه عارف بالأمور الدينية والدنيوية ، وأن عنده ذوقاً من أمور الشرع والانقياد إليه ، حتى إنه إذا تقدمت عنده دعوى وطلب أحد المتخاصمين الشرع أمره بالذهاب إليه وهو مُنْشَرِحٌ لذلك ؛ وذلك لمحَبَّتِه في الشرع وذوقه منه ، وكثير من الملوك والحكام إذا طلب منهم الشرع يَنْحَرِفُ ؛ لذلك عُدِمَ ذوقه من أمور الشرع ، ومولانا السلطان المؤيد ناصر للشرع ومحِبُّ له ، وهذا كله من آثار العدل .

وأما تقدم الحكم له فإنه قد حكم في البلاد الشامية والطرابلسية والحلبية ، وأول توليته مدينة طرابلس في سنة اثنتين وثمانمائة ، وذلك لما دخل السلطان الملك الناصر دمشق بعساكره بعد كسرهم تنم والعساكر الشامية على بيلدراس^(١) بين غزة والرملة ولّى نواباً على القلاع الشامية ،

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٠٦ ، وبدائع الزهور لابن إياس ١ : ٣٢٣ على مكان يسمى « الجيتين » مثنى جيت ، وهي قرية قرب غزة .
ياقوت - معجم البلدان ٥ : ١٨ .

فولى سيدى سُوْدُون^(١) [٤٤] نائبا بالشام [عوضا]^(٢) عن تَنَم الحَسَنِ ، وولى مولانا السلطان نائبا بطرابُلُس ، وكان إِذْ ذاكَ أَحدَ المقدمين بالديار المصرية - عَوْضا عن يونس بَلْطا ، وولى الأمير دُقْمَاق [المحمدى]^(٣) الذى كان حاجب الميسرة بمصر نائبا بحماة - عَوْضا عن دِمْرَدَاش [المحمدى]^(٤) وولى دِمْرَدَاش [المحمدى]^(٥) نائبا بحلب عَوْضا عن أَقْبَغَا الجمالى ، واستمر بِالْطَنْبَغَا العثماني نائبا بَصَفَدَ على عادته ، وولى جَرْكَس^(٦) ، وَالِدِ تَنَم نائبا بَكْرَك عَوْضا عن سُوْدُون الظريف ، وولى بهاء الدين عمر بن الطَّحَّان نائبا بغزة عَوْضا عن آقْبَغَا اللَّكَّاش ، وخلع على الأمير يَشْبُك [الشعباني الظاهري]^(٧) الخازِنْدَارَ اللَّالا ، واستقرَّ دُوَيْدَارًا كَبِيرًا عَوْضا عن سيدى سُوْدُون بحكم انتقاله إلى نيابة الشام .

وَأما مولانا السلطان فإنه استمرَّ على نيابة طَرَابُلُس إلى أَن جاءَ تَمْرُلُنْكَ^(٨) على حلب وأخذها يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانمئة ، وجرى ما لا يخفى

(١) هو سودون الدوادار قريب الظاهر برقوق .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٨ ط. كاليفورنيا .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) و٤٥٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٩ ط. كاليفورنيا

(٦) في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٥٦ الأمير جركس المعروف بوالد تَنَم الحَسَنِ ،

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٩ (ط. كاليفورنيا) .

(٨) انظر قصة حروب تيمورلنك ونسبه وبداية ملكه في المرجع السابق .

٦ : ٥٠ وما بعدها ط. كاليفورنيا .

على الناس ، فمسك فيها جماعة من الأمراء ، وهم مولانا
السلطان نائب طرابُلُس إذ ذاك ، وَدَمُرْدَاش نائب حلب ،
وسيدى سُودُون نائب الشام ، والأمير دُقْمَاق [المحمدي] ^(١)
نائب حماة ، والامير الطُنْبُغَا [العثماني] ^(٢) نائب صفد ،
والامير بهاء الدين عمر [بن الطحان] ^(٣) نائب غزة ، والامير
صَرِيْتَمَر ^(٤) أتابك عسكر دمشق ، والامير بَتَخَاص ،
والامير بِيغُوت ، والامير فارس ، والامير آقْبَلَاط ، والامير
يونس الحافظي ، والامير آقْمول ، والامير شهاب الدين
ابن الهذبانى ، والامير سُودُون الظريف أتابك حلب ، والامير
أَسْنُبْغَا التَّاجِي الحاحب - وكان قد حَرَّضَ لإخراج العساكر
الشاميّة وغيرهم من الأمراء والطبلخانات والعشروات ، وسائر
الأكابر من الأعيان - ثم أطلق تَمُرْلَنك منهم أَسْنُبْغَا التَّاجِي ،
ومعه بَطَخَاص ^(٥) البريدى ، وقال لهما : اذهبا إلى مصر ،
وأخبرا بما رأيتما .

وأما مولانا السلطان فإنه استمرّ في أسر تَمُرْلَنك مدةً
طويلة ، ولقد حرّرت تلك المدة فوجدتها مقدّار أربعة أشهر ،
وذلك لأنه أُسِرَ مع مَنْ أُسِرَ في منتصف ربيع الأول من سنة

(١) و٢ و٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٩ ط. كاليفورنيا .

(٤) ويرسم أيضاً « صراى تمر » المرجع السابق .

١٢ : ٢٠٤ ط. دار الكتب .

(٥) وقد سبق رسمه « بتخاص » .

ثلاث وثمانمائة ، وقَدِمَ إلى الديار المصرية بعد هروبه من الأسر يوم الأربعاء السابع من شعبان من هذه السنة ، فجميعُ المدة من حين أُسِرَ إلى حين قَدِمَ إلى مصر أربعة أشهر واثنتان وعشرون يوما ، فإذا صرفنا الإثنين والعشرين يوما إلى المسافة من أسره إلى قدومه تبقى أربعة أشهر مُدَّة أسره ، ولقد أخبرني - نصره الله - أن هروبه كان في أرض الشام ، وأنه قاسى شدائد عظيمة من مَشْيٍ وجوعٍ وعطشٍ وخوفٍ ودَوْرَانٍ في جبال بعلبك وطرابلس ، وأوديتها وصحراواتها إلى أن وصل إلى طرابلس - بعون الله تعالى . بخير وعافية - ثم ركب البحر الملح إلى أن وصل إلى ساحل دُمياط ، ثم خرج منه - بفضل الله تعالى ولطفه - وقدم الديار المصرية في التاريخ المذكور ، واستمر مقيماً في الديار المصرية إلى أن خلع عليه يوم الإثنين الثامن عشر من رمضان من سنة ثلاث ، واستمر نائبا بطرابلس على عاداته ، ثم سافر إليها بعد مُدَّةٍ ، واستمر فيها نائبا إلى شهر ربيع الأول من سنة خمس وثمانمائة ، وفي هذا الشهر جاءه تقليدُ نيابة دمشق المحروسة - عوضاً عن الأمير آقْبغا الجمالى الأطروش بحكم عزله وإقامته بالقدس بطالاً - وتولى طرابلس الأمير دِمْرَدَاش ، واستمر مولانا السلطان بدمشق حاكماً إلى مدة نذكرُ آخرها إن شاء الله تعالى .

ثم في أثناء هذه المدة ركب الأمير يَشْبُك (١) الشعباني ،

(١) ورد هذا الاسم بفتح الباء مرة وبضمها مرة أخرى « في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى طه دار الكتب ج ١٢ » في مواضعه .

ومعه جماعة من الأمراء على الملك الناصر ، ليلة الأحد الرابع من جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانمائة ، فآخر الأمر انكسروا وهربوا إلى الشام ، وتلقاهم مولانا السلطان [المؤيد]^(١) وأنزلهم عنده ، وأحسن إليهم إحساناً جزيلاً ، وكان مولانا السلطان قد أخرج الأمير نوروز من حبس الصبيبة ، وكان الملك الناصر قد حبسه فيها ومعه قنباى العلانى ، وكان قد هرب من الحبس ، وآخر الأمر اتفقوا كلهم على المشى إلى القاهرة المحروسة ، وبعثوا وراء الأمير جكم^(٢) ليتفق معهم ، وكان متغلباً على حلب وطرابلس وحماة ، وكان هو أيضاً فى الحبس فى قلعة^(٣) وأطلقه فجاء إليهم ، وفى أثناء ذلك هرب نوروز من عند مولانا السلطان بعد أن عقد معهم وحلف ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بالدورة فى بلاد الشام ، فخرج وحصل جملة من الأموال والخيول ثم هرب . ثم إن الأمراء خرجوا من الشام فى صحبة مولانا السلطان ومعه الأمير جكم والأمير قرأ يوسف التركمانى ، وتوجهوا إلى القاهرة المحروسة ، ووصلوا إلى الصالحية^(٤) يوم

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح .

(٢) هو الأمير جكم بن عبد الله الظاهري ، قتل بظهر آمد على يد أحد جنود قرايلىك التركمانى فى ٢٧ من ذى القعدة سنة ٨٠٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢١٧ طمكاليفورنيا .

(٣) جاء فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١١٠ « أن جكم وسودون طاز كانا محبوسين ببعض حصون طرابلس وأفرج عنهما الأمير دمرداش نائب طرابلس » .

(٤) بنى مدينة الصالحية السلطان الملك الصالح نجم الدين . أيوب فنسبت إليه ، وهى من قرى محافظة الشرقية . السلوك - للمقرئى ١ : ٣٣٠ .

الأحد التاسع من ذى الحجة من سنة سبع وثمانمائة ، وخرج الملك الناصر يوم السبت الثامن من ذى الحجة . [و] ^(١) في ليلة الخميس الثالث عشر من ذى الحجة كبست العساكر الشامية على العساكر المصرية بأرض السعيدية ^(٢) قريبا من بلبيس ، فانكسرت المصرية ، وتفرقوا شغَر بَغَر ^(٣) فقتل منهم خلق كثير ، ومُسِكت القضاة الأربعة ، والخليفة ، وقريب من ثلاثمائة مملوك ، فأصبحت العساكر الشامية متوجهة إلى القاهرة ، فوصلوا قريبا من تربة قَلَمْطَاي ^(٤) يوم الأحد السادس عشر من ذى الحجة ، ثم في أول النهار كان الظُّهُورُ للشاميين ، ولكن خامرَ جماعةٌ منهم وطلبوا الأمان من الناصر ، وهم جَمَقَ نائب كَرَكَ ، والأمير آسنباي [المعروف بالتركمانى] ^(٥) وسُودُون الحمزاوى ، وإينال حطب ، ويلْبُغا الناصرى ، فكلهم دخلوا المدينة واجتمعوا بالناصر ، وهرب الأمير يَشْبُك ، [الشعبانى] ^(٦) وتِمْرَاز [الناصرى] ^(٧) وجَرَكَس [القاسمى المصارى] ^(٨)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كانت مدينة السعيدية : تعرف بالخشي . وهى فيما بين بلبيس والصالحية :

السلوك - للمقرئ ١ : ٣٧٤ والهامش :

(٣) يقال : تفرقوا شغَر بَغَر أى فى كل ناحية (محيط المحيط) .

(٤) تربة قلمطاي : عند باب الصوة بالقرب من باب الوزير خارج القاهرة ، أنشأها الأمير سيف الدين قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري الدواidar الكبير بالديار المصرية فى عهد الظاهر برقوق ، وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ١٦٣ ط. دار الكتب بمصر .

(٥) و٦ و٧ و٨) ما بين الحواصر إضافة عن المرجع السابق .

٦ : ١٢٥ ط. كاليفورنيا .

واختفوا في المدينة ، ولم يبق في العساكر الشامية إلا مولانا
السلطان والأمير جكم والأمير قرأ يوسف التركماني ، فعند
ذلك ردوا وساقوا إلى أن وصلوا إلى دمشق ، واستقر مولانا
السلطان بالشام على عادته ، وذهب الأمير جكم إلى حلب ،
واستمر عليها على عادته .

ثم في شهر ذي الحجة يوم الإثنين الخامس من
سنة ثمان وثمانمائة كانت وقعة عظيمة بين مولانا السلطان
وبين الأمير جكم على أرض رستن بين حماة وحمص ،
فظهر جكم ، ورجع مولانا السلطان ، قيل كان ذلك من
شؤم [٤٥] دمر دأش - وكان مع مولانا السلطان - فجاء
مولانا السلطان إلى القاهرة ومعه دمر دأش المحمدي ، والأمير
خير بك نائب غزة ، وألطنبغا العثماني حاجب الحجاب بالشام ،
والأمير يونس الحافظي ، وسودون الظريف وغيرهم . وكان
قدومه يوم الإثنين الثالث من صفر من سنة تسع [ثمانمائة] (١)
وفي يوم الخميس السادس من صفر خلع الملك الناصر
على مولانا السلطان ، واستقر في نيابة الشام على عادته ،
ونخلع أيضا على دمر دأش أيضا ، واستقر في نيابة حلب على
عادته .

وفي يوم الإثنين مستهل ربيع الأول من سنة تسع خرج
مولانا السلطان ومعه دمر دأش ومعهما من أمراء مصر سودون

(١) ما بين الحاضرتين إضافة على الأصل .

الطَّيَّارُ أَمِيرُ سِلَاحٍ ، وَسُودُونَ الْحَمَزَاوَى الدُّوَادَارَ الْكَبِيرَ ^(١) .
ثم في يوم الإثنين الثامن من ربيع الأول خرج الناصر
بعساكره ورحلوا ، فوصلوا دمشق يوم الإثنين سابع ربيع
الآخر - ومولانا السلطان حاكم بالشَّام على عادته - ثم خرج
مع السلطان إلى حلب ، وهرب الأمير جَكَمَ ومن معه إلى أَنَّ
عدَّوا الفرات ، وأقام السلطان هناك مُدَّةً ، ثم رجع إلى القاهرة ،
واستمرَّ مولانا السلطانُ على الشَّام على عادته ، ثم عاد الأمير
جَكَمَ بمن معه إلى حلب ، قبل وصول الناصر إلى دمشق ، فلما
خرج الناصر من دمشق متوجَّهاً إلى القاهرة ، هرب منه
الأمير سُودُونَ الْحَمَزَاوَى ، وتحصَّن بقلعة صَفَدَ ، ثم إن
مولانا السلطان الملك المؤيد لما رأى أَنَّ جَكَمَ جمع جموعاً ،
وجهاز عساكر كثيرة ، واجتمع عنده جماعة من المفسدين ،
وحرَّضوه على تولية السلطنة فأجابهم إلى ذلك ، وعقدوا له ،
وخطبوا له ، ولقَّبوه بالجادل ، تحيَّلَ إلى أَنَّ أَخَذَ قلعة صَفَدَ ،
وانتقل من الشَّام إليها ، وهرب [سودون] ^(٢) الْحَمَزَاوَى
إلى غَزَّةَ ، وكان فيها جماعة من الأمراء ، منهم الأمير إينال
باي ^(٣) [بن قَجْمَاس] ^(٤) وكان قد هرب من القاهرة ،

(١) الدوادارية : وظيفة موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عامة الأمور وتقديم
القصص إليه، والمشاورة على من يجده على الباب الشريف، وتقديم البريد؛ ويأخذ الخط على عامة
المناسير والتواقيع والكتب . - صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) في الأصل « بيه » وما هنا عن الصفحة التالية وبدائع الزهور لابن إياس ١ : ٣٤١ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٨٢ ط، كاليفورنيا .

والأمير يَشْبُكُ بن أَزْدَمَر ، وتغلب نُورُوز على الشَّام من جهة
جَكَم ، وخطبوا باسمه من غَزَّة إلى أَقْصَى بلاد حلب ما خلا
صَفَد ؛ لوجود مولانا السلطان فيها . وكانَ القدرَ يقول :
يا جَكَم لا تغتر بهذا الأمر الذي أَنْت فيه ؛ فإن هذا لا يَتِمُّ لك ،
وإنما السلطان عند الله وعند الناس هو الملك الذي في صَفَد .
واستمر السلطان المؤيَّد فيها ، إلى أوائل سنة عشرين - على
ما تذكره إن شاء الله تعالى .

وأما ما كان من أمر جَكَم فإنه جمع جموعه ، وتوجه نحو
قَرَا يلك التركمانى ، وهم نازلون في السُّوق على مدينة آمد ^(١) ،
فآخِرُ الأمر قُتِلَ جَكَم هناك ، وقتل معه الملك الظَّاهر مجد الدين
عيسى . صاحب مَارْدِين ^(٢) ، وحاجبه فَيَّاض ، والأمير
ناصر الدين [محمد] ^(٣) . بن شهرى حاجب الحُجَّاب بحلب
- كان - والأمير آقمول نائب عينتاب وغيرهم . وكانت
الوقعة يوم السابع والعشرين من ذى القعدة من سنة تسع
وثمانمائة .

وأما الأمراء الذين كانوا بغَزَّة فإن مولانا السلطان المؤيَّد

(١) آمد : من ديار بكر . مدينة غربى دجلة ويدور النهر حولها كالحلال ، ويطل عليها جبل
عال وسورها من حجر الأرحية الأسود .

لسرنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ .

(٢) ماردين . قلعة على قمة جبل الجزيرة تشرف على نصيبين (ياقوت معجم البلدان ٤ :
٣٩٠) وتقع حالياً في تركيا وهى محطة حديدية على بعد ٤١١ ك . م من حلب .

(المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٧٠) .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٨٦٧ .

رَجَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ صَفَدَ ، وَكَبَسَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَرْضٍ جَدِيدَةٍ ،
وَأَشْبَكَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ إِلَى أَنْ قَتَلَ إِيْنَالُ بَايَ [بَنُ قَجْمَاسَ] ^(١) ،
وَيُونَسَ الْحَافِظِي نَائِبَ حِمَاةٍ - كَانَ - وَسُودُونَ قُرْنَاصَ ،
وَمَسَكَ الْأَمِيرُ سُودُونَ الْحَمَزَاوِي ، وَهَرَبَ يَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمُرَ ،
وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ
[وِثْمَانِمَائَةٍ] ^(٢) . ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ النَّاصِرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ عَشَرَ ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ [الْمُؤَيَّدُ] ^(٣) مِنْ صَفَدَ ، وَذَهَبَ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ ،
ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ نَزَغَ بِالنَّاصِرِ وَوَسَّوَسَ لَهُ ، مَعَ تَحْرِيكِ
مِنَ الْمَفْسِدِينَ لَهُ ، إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَى أَتَابِكِ الْعَسَاكِرِ ^(٤) ،
وَمَعَهُ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمُؤَيَّدُ وَاعْتَقَلَهُمَا النَّاصِرُ ^(٥) بِقَلْعَةٍ
دِمَشْقَ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عَلَى يَشْبُكٍ بِالْخُلَاصِ بِبِرْكَةِ
مَوْلَانَا السُّلْطَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا اعْتَقَلَهُمَا وَأَرَادَ بِهِمَا
السُّوءَ ، قَالَ لَهُ لِسَانُ الْحَالِ : مَهْلًا أَيُّهَا النَّاصِرُ هَذَا الَّذِي
تَرِيدُهُ بِالسُّوءِ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مُؤَيَّدًا ، وَجَعَلَهُ سُلْطَانًا
عِوَضَكَ ، فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلَا تُتْعِبْ قَلْبَكَ بِقَلْبِكَ ، فَإِنَّ
هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَمَّ ، وَقَضَاءٌ قَدْ سَبَقَ ، وَسَعَادَةٌ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَنْ بَدَائِعِ الزُّهُورِ لِابْنِ إِيَّاسَ ١ : ٣٤١

(٢) (٣ و ٢) مَا بَيْنَ الْحَوَاصِرِ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

(٤) وَهُوَ الْأَمِيرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي ٦ : ١٨٩ ط كَالِيفُورْنِيَا .

(٥) كَلِمَةُ النَّاصِرِ وَارِدَةٌ فِي هَامِشِ اللَّوْحَةِ بِخَطِّ مِمَّاثِلَ ٥

التي حَرَسَتْهُ ، وسلْطَنَتْهُ التي قُدِّرَتْ له قد أنجته ، ولقد أحسن
الشاعر ^(١) في قوله :

وَإِذَا السَّعَادَةُ أَحْرَسَتْكَ عِيُونُهَا نَمُّ فَاَلْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
وَأَصْطَدَّ بِهَا الْعَنْقَاءُ فَهِيَ حِبَالَةٌ وَاقْتَدَبَهَا الْجُوزَاءُ فَهِيَ عِزَانُ
ومن آثار تلك السعادة سخر الله له نائب القلعة ؛ وهو
الأمير منتوق ^(٢) ، حتى أنزلهما من القلعة في ظلمة الليل ،
ونزل معهما ، وفدى نفسه لهما ، ثم علم الناصر بذلك ،
فأرسل وراءهم جماعة فأدركوا منتوقا وقتلوه ، وصاحب
السعادة قد فات بسعادته ، لأمر قدره الله له .

ثم خرج الناصر من دمشق متوجِّهاً إلى القاهرة ، بعد أن
أرسل خلعة نيابة الشام إلى نوروز ، وهو مقيم بحلب عند
تَمْرُبُغَا المشطوب المتغلب عليها ، ثم بعد ذلك عاد مولانا
السلطان [المؤيد] ^(٣) إلى دمشق ، وطرد نائب الغيبة بها من
جهة نوروز ، وهو بَكْتَمُر شَلَق ، ثم خرج منها إلى ناحية
شَيْزَر ، ثم عاد إلى الشام وظهر عليها .

ثم في محرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة عاد الناصر

(١) الشاعر : هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على ابن القاضي
السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد ،
المصري الدار ، المعروف بالقاضي الفاضل ، الملقب بحبي الدين وزير السلطان الناصر صلاح الدين
الأيوبي ، توفي سنة ٥٩٦ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١٥٦ و ١٥٧ ط. دار الكتب .

(٢) والرسم في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١٨٩ ط. كاليفورنيا « منطوق » .

(٣) سابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

إلى دمشق ، وقبل دخوله هرب منه جماعة ، منهم ثمرار
الناصرى وإينال الجلالى ، وسودون بقجه ، وقرأيشبك ،
وسودون الحمصى وغيرهم . وأما مولانا السلطان المؤيد فإنه
ذهب إلى قلعة صلخد^(١) بمن معه وتحصن فيها ، وأتاه
الناصر - فإنه قد خرج وراءهم - وأقام على صلخد مدة ،
ولم يفز بشيء ، ثم عاد إلى دمشق بعد الاتفاق على أن يروح
مولانا المؤيد إلى طرابلس ، ثم خرج الناصر من دمشق بعد
أن قرر بكتمر شلق نائباً عليها .

ولما وصل الناصر إلى بلبيس مسك جمال الدين^(٢)
الاستادار ، وآخر الأمر أخذ ماله وقتله ، وأما مولانا السلطان
المؤيد فإنه كسر بكتمر شلق نائب الشام على خان ذى
النون^(٣) ، ودخل الشام على عادته ، وأما بكتمر فإنه هرب بمن
معه وجاء إلى القاهرة .

ثم فى ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة وثمانمئة خرج
الناصر إلى جهة الشام ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك على
حماة يحاصر نوروز من مدة شهر ، وكان قد أشرف على
أخذه ، فلما سمع نوروز بمجيء الناصر أطاع لمولانا الملك

(١) هى « صرخد » والرسم هنا وفقاً لنطق العامة .

(٢) هو جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى الحلبي
اللبجاسى ، استقر استداراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب سنة ٨٠٧ هـ ، ثم صار حاكم الدولة
ومدبرها إلى أن قتل فى ليلة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٢١ و ٢٢٢ طه كالفورنيا .

(٣) هى قرية خان يونس بفلسطين .

المؤيد وأذن له بالانقياد ، ثم مشى في خدمته إلى حلب ومعه جماعة من الأمراء ، منهم تَمْرَاز الناصري وتَمْرُبُغا المشطوب الذى كان نائب حلب بعد جَكم ، وإينال المنقار ، ويشبك ابن أزدَمُر ، وسودون بُقْجَة ، ولَمَّا وصلوا إلى حلب هرب نائبها [٤٦] دِمْرَدَاش ، ثم لما سمعوا بتوجه الناصر إلى حلب خرجوا منها إلى عين تاب^(١) ، ثم إلى مَرْعَش^(٢) ، ثم إلى صوب قيسارية الروم .

وأما الناصر فإنه مشى ورائهم إلى أن وصل إلى أبلُستين ، وأقام فيها ما يقارب خمسين يوما ، ثم عاد ولم يظفر بشيء ، وعاد مولانا المؤيد ورائه ، فلما وصل الناصر إلى حلب ولّى قرقماس نائبا عليها عوضا عن دِمْرَدَاش .

ولقد بلغنى من الثقات أن الملك المؤيد سبق الناصر في عوده ، وأخذ ناحية البرية حتى أتى بمن معه إلى غزّة ، ثم وصلوا إلى القاهرة في يوم الأحد ثامن رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمئة ، واحتاطوا عليها حتى وصلوا إلى سويقة منعم^(٣) ، ثم نزل المؤيد ومعه نوروز في بيته الذى فى الرميّلة^(٤) ،

(١) عين تاب : وترسم عيتاب ، قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ١٣٣ .

(٢) مرعش : مدينة بأرمينيا على حدود سوريا الشمالية فتحها أبو عبيدة صلحا سنة ٦٣٧ م . المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٩٢ .

(٣) سويقة منعم بخط الصليبية تجاه القصر السلطانى .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٨٦ طه دار الكتب بمصر .

(٤) الرميّلة : هى ميدان صلاح الدين (ميدان المنشية) . هامش المرجع السابق ١٢ : ٢٩٤ .

وتحاربوا مع أهل القلعة ذلك اليوم إلى أن ملكوا مدرسة
[السلطان] ^(١) حسن في آخر ذلك اليوم ، ثم أخذوا مدرسة
الأشرف ^(٢) ليلة الثلاثاء عاشر رمضان . فلما رأى أمير
أرغون ^(٣) ذلك - وكان نائب الغيبة مقيماً بباب السلسلة -
هرب وطلع إلى القلعة عند الأمراء هناك وهم : كَتَبُغا الجمالي
نائب القلعة ، والأمير شَرْبَاش الكَبَّاشي ، والأمير كافور -
الزَّمام ، ولما رأى هؤلاء أن مولانا المؤيد مَلَكَ بابَ السلسلة
والمدرستين ضعفت قلوبهم ، ومالوا إلى الصلح والتسليم ،
فبينما هم في المراسلة إذ أتى الخبرُ إلى مَنْ في القلعة بأنَّ النَّاصر
قد وصل بعساكره ، فعند ذلك تأخروا عن التسليم ، وشرعوا في

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ، ومدرسة السلطان حسن تقع بميدان صلاح الدين
تحت القلعة وتعد من مفاخر العمارة الإسلامية، أنشأها السلطان حسن بن محمد بن قلاوون لتكون
مسجداً ومدرسة للمذاهب الأربعة، وألحق بها مساكن للطلبة، وتمتاز بضخامة عقد إيوانها الشرقي الذي
لا نظير له في العمارة الإسلامية ، وبدىء في إنشائها سنة ٧٥٧ هـ ويتوسط القبة قبر الشهاب أحمد
ابن السلطان حسن الذي توفي سنة ٧٨٨ هـ ، أما السلطان فلم يدفن بها ولم يعرف له قبر .

كتاب تاريخ المساجد الأثرية ١ : ١٦٥ - ١٨١ .

(٢) هي مدرسة الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وكانت تجاه الطبلخاناه عند
الصورة . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٣٤ طه كالي فورنيا .

(٣) هو الأمير أرغون بن بشيغا أمير آخور كبير . المرجع السابق ٦ : ٢٢٨ .

(٤) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين، وعرف قديماً بباب الاسطبل
وباب الإنكشارية، وأخيراً عرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان وظيفتهم
الحفاظة على القلاع، والباب الحالي جدده الأمير رضوان كتنخدا البلقي سنة ١١٦٠ هـ وبدخله مسجد
أحمد بن كتنخدا العزب الذي أنشئ سنة ١١٠٩ هـ ويشتمل على بقايا مصلى وسبيل السلطان
المؤيد شيخ .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٨٧ وما به من المراجع .

رَمَى السَّهَامَ ، وَأَقَامُوا الْحَرْبَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ فَإِذَا بَأْوُلُ
عَسْكَرِ النَّاصِرِ قَدْ وَصَلَ ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ ذَلِكَ الْمُؤَيَّدُ نَزَلَ هُوَ
وَنَوْرُوزٌ إِلَى الرَّمِيْلَةِ لِيَفْرُقَا عَسْكَرَهُمَا فِي الْمَدِينَةِ ، لَا لِلْخَوْفِ
و [إِنَّمَا] ^(١) لَا عِتْقَادَهُمَا أَنَّ النَّاصِرَ فِي الْعَسْكَرِ - وَلَمْ يَكُنْ
فِيهِمْ إِلَّا بِكُتْمَرٍ شَلَّقَ . وَطُوغَانُ الْحُسَيْنِيِّ ، وَيَشْبُكُ الْمَوْسَاوِي ،
وَالْأُتُنْبَغَا الْعُثْمَانِيَّ ، وَأَسْنَبُغَا الزَّرْدَكَاشِي . وَغَيْرُهُمْ - ثُمَّ إِنَّ
مَوْلَانَا الْمُؤَيَّدَ وَمَنْ مَعَهُ تَوَجَّهُوا إِلَى بَابِ الْقِرَافَةِ ^(٢) . وَخَرَجُوا
مِنْهَا ، وَلِسَانُ الْقَدَرِ يَقُولُ مَخْبِرًا عَنِ الْمَسْطُورِ : يَا أَبَا النَّصْرِ
اذْهَبْ وَأَنْتَ مَسْرُورٌ ، فَلَا بَدَّ مِنْ عَوْدِكَ سُلْطَانًا وَأَنْتَ مُجْبُورٌ ،
وَإِنَّمَا أَخَّرْتُ هَذَا الْوَقْتَ لِأَمْرِ مُقَدُّورٍ ، وَكُلُّ مَنْ عَادَاكَ يَصِيرُ
مَا بَيْنَ مُقْتُولٍ وَمَأْسُورٍ .

وَلَقَدْ جَرَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ
أَحَدًا مِنْ عِبِيدِهِ يُحْمَلُهُ مَشَاقٌّ كَثِيرَةٌ ، وَيَتَعَبُ قَلْبُهُ وَقَالِبُهُ ،
وَيُوقِعُهُ فِي مَكَارِهِ ، وَيُورِدُهُ فِي شِدَائِدٍ ، وَكَأَنَّ الْحِكْمَةَ الْإِلَهِيَّةَ
اِقْتَضَتْ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِتَدْرِيبِهِ وَتَمْرِينِهِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ النِّعْمَةَ
إِذَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ شِدَّةٍ لَا يَعْرِفُ صَاحِبُهَا قَدْرَهَا وَلَا يَقُومُ
بِشُكْرِهَا ، فَتَنْقَلِبُ النِّعْمَةُ عَلَيْهِ وَبَالًا ، وَإِذَا جَاءَتْ بِشِدَّةٍ وَتَعَبٍ
عَرَفَ قَدْرَهَا وَقَامَ بِشُكْرِهَا فَيَزِدَادُ بِهَاءً وَجَمَالًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ يَسْتَقِيمُ بِهَا السِّيَاقُ .

(٢) بَابُ الْقِرَافَةِ أَحَدُ أَبْوَابِ سُورِ صِلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ بِجَوَارِ مَدْفَنِ تَمْرِبَايِ الْحُسَيْنِيِّ الَّذِي

يَفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ السَّيْدَةِ عَائِشَةَ « قَابَتَبَاي » .

انْظُرْ هَامِشَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لَابَنِ تَغْرِي بَرْدِي ١٢ : ٢٨٥ وَمَا بِهِ مِنَ الْمَرَاجِعِ .

سبحانه وتعالى لما أراد أن يوحى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -
أنزل عليه جبريل بالقرآن فقال له : اقرأ ، فقال : ما أنا بقارئ .
قال : فَأَخَذْنِي وَغَطَّنِي ^(١) ثلاث مرات ، وَرَوَى فَسَأَبَنِي ^(٢) ،
ويروى وَقَدْ غَطَّنِي ، والكل بمعنى واحد وهو الخنق والغمر ، وكل
هذا كان للتَّمرين والتَّدريب . وكذلك موسى عليه الصلاة
والسلام رعى لِشُعَيْبٍ أَغْنَامَهُ عَشْرَ سِنِينَ ، ثم تزوج بصفراء ،
وعاد بها إلى أرض مصر . ولما كان في أثناء الطريق أَخَذَهَا الطَّلُقُ
في ليلةٍ شاتيةٍ باردةٍ مظلمةٍ ممطرة ، وكانت معه غنمٌ شَرَدَتْ
وحمارةٌ أَلْقَتْ ما عليها ، وكلما ضَرَبَ الزَّئِدَ على الزَّئِدِ لم تُورِ ناراً ،
وهو تائهٌ في وسط المفازة ، فتحير موسى - عليه السلام - فالتفت
يميناً وشمالاً كالمستغيث ، فنظر فإذا بِنُورٍ يلوح من بُعدٍ
فَقَصَدَهُ ، فلما قَرُبَ منها ^(٣) « نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي
الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ » ^(٤) ، وكل هذا كان من الله تعالى ابتلاءً واختباراً
وامتحاناً وتمريناً .

ثم إن مولانا المؤيد لما انفصل من باب القرافة وتوجه نحو
مدينة كرك على طريق البرية ، وأخذ نوروز طريقاً آخر ، وقاسوا

(١) الغط والفت سواء . ومعناهما العصر والخنق بشدة .

انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣ : ٣٤٢ طه الحلبي بمصر .

(٢) سَأَب بمعنى خنق والسأب الخنق .

انظر المرجع السابق ٣ : ٣٤٢ .

(٣) الضمير هنا عائد على النار التي لم يرد ذكرها فيما سبق وإنما ورد النور .

(٤) الآية رقم ٣٠ من سورة القصص .

في الطريق شدائد من قلة الظَّهر والزاد والعليق . فلما وصلوا إلى
كَرَّك ما سَلَّم أهلها المدينة إلا لمولانا المؤيِّد .

ومن أغرب ما اتفق أن مولانا المؤيِّد دخل الحمام يوماً ،
واتفق حاجب^(١) كَرَكَ مع جماعة من المفسدين من أهل المدينة
وهجموا على الحمام ، فنصر الله تعالى مولانا المؤيِّد لأمر قد
خَبِيء له في الغَيْب ، ولكنْ بَعْدَ أَنْ جُرِّجَ بالسَّهَام جرحاً شديداً ،
ولقد أخبرني مولانا المؤيِّد - ثبت الله قواعد دولته - فقال لي :
لَمَّا جَرِحْتُ أَقَمْتُ ثلاثة أيام لا أعرف نفسي ، ولا أعرف
الداخل عندي من الخارج ، والدم يسيل حتى أَيْسُوا مني ،
وبكت حاشيتي علىَّ ، ولكنَّ لسان القدر يقول : كُفُّوا عن الخوف
والبكاء ، ولا تبالوا بما أَصَابَهُ من ذلك ؛ فَإِنْ هَذَا يَصِيرُ مَلِكًا له
شان ، ويقهر كل من يعاديه ببرهان ، وإنما مثله كمثله أستاذة
الظاهر [برقوق]^(٢) حيث أرسل إليه تَمْرُبُغا الأفضلي من
يقتله وهو محبوس في قلعة الكَرَكَ ، فخيَّب الله آماله وردَّ عليه
أعماله ، وجُعِلَ كِتَابُهُ الذي سببُ لهلاكه سببا لخلاصه . وأعادَه
إلى سلطنته على رغم أعدائه .

وأما الناصر فإنه لما بلغه هذه الأمور ، وأن مولانا المؤيِّد
توجَّه إلى الكَرَكَ - وهو مقيم بدمشق - توجَّه إلى كَرَكَ ، ونزل

(١) هو الأمير شهاب الدين أحمد .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٢٤٠ طوكاليفورنيا .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

عليها واستعد للقتال ، فبعد أمر طويل أوقع الله بينهم الصلح ،
ونزلوا إلى الناصر فخلع عليهم خلعاً سنياً ، فولى مولانا المؤيد
نيابة حلب عوضاً عن قرقماس ابن أخى دمردأش ، وولى
قرقماس نيابة صفد عوضاً عن سودون بن عبد الرحمن ، وولى
نوروز نيابة طرابلس عوضاً عن جانم ، وكذلك خلع على الأمير
تغرى بردى أتابك العساكر بالديار المصرية ، وتولى نيابة
دمشق .

ثم ذهب كل منهم إلى محل ولايته ، وعاد السلطان [الناصر
فرج] ^(١) إلى القاهرة . واستمر مولانا المؤيد حاكماً بمدينة
حلب إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ففي هذه السنة كانت
الوقعة التي كانت سبباً لقتل الناصر .

وذلك أن الناصر خرج يوم الإثنين الثامن من ذى الحجة من
سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ولما وصل إلى مدينة غزة بلغه أن
جاليش ^(٢) عساكره هربوا وعصوا عليه ، وهم بكتمر شلق
أتابك وزوج بنت الناصر ، وطوغان الحسيني الدواداز الكبير ،
وشاهين الأفرم أمير سلاح ، فظهرت هناك مخايل الكسر
والخذلان من شؤم الظلم والطغيان ، فلما دخل دمشق بلغه أن
مولانا المؤيد ونوروز ومن انضم إليهما نازلين على حمص ، فخرج

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الجاليش هنا : مقدمة الجيش .

مسرعا [٤٧] ، وَلَمَّا بَلَغَ مَدِينَةَ قَارَا^(١) بَلَغَهُ أَنََّّهُمْ صَوَّبُوا نَحْوَ بَعْلَبَكْ ، فَصَوَّبَ هُوَ أَيْضاً نَحْوَهَا ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَعْلَبَكْ بَلَغَهُ [أَنَّهُمْ نَزَلُوا]^(٢) عَلَى بَقْعٍ^(٣) ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَقْعٍ وَجَدَهُمْ : قَدْ ذَهَبُوا إِلَى خَانَ لَجُونِ^(٤) ، فَأَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ إِلَى أَنَّ أَدْرَكَهُمْ آخِرَ النَّهَارِ - فَهُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَخِيُولُهُمْ فِي نَصَبٍ شَدِيدٍ - وَاشْتَبَكَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَانْجَلَى الْحَرْبُ عَنْ انْكَسَارِ النَّاصِرِ وَهَرُوبِهِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَتَفَرَّقَ [عَسَاكِرُهُ]^(٥) شَخَرَ بَغَرٍ ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى ثَقْلِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ . ثُمَّ إِنَّ الْمُؤَيَّدَ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ ذَهَبُوا إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَحْدَقُوا بِهَا مُحَاصِرِينَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ الْحَالُ عَلَى هَذَا اثْبَتُوا مَحَاضِرَ بَيْكُفَرِ النَّاصِرِ ، وَصُدُّوا أُمُورٌ مِنْهُ تَقْتَضِي انْخِلَاعَهُ مِنَ السَّلْطَنَةِ . ثُمَّ قَلَدُوا الْمُسْتَعِينَ^(٦) بِاللَّهِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ . قَلَدُوهُ وَبَايَعُوهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ انْخَمَدَ أَمْرُ النَّاصِرِ وَتَفَرَّقَ أَكْثَرُ مَنْ مَعَهُ .

(١) قارا : قرية قرب حمص .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٢ و ١٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة ليستقيم السياق .

(٣) البقع : هي أرض البقاع بين دمشق وبعلبك وحمص ، وبها قرى كثيرة .

ياقوت - معجم البلدان ١ : ٦٩٩ و ٣ : ٧٦٠ .

(٤) كذا في الأصل والمراد اللجون وهي بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٣٥١ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٦) في أصل المتن « المستعصم » وما هنا عن هامش اللوحة ، وبدائع الزهور لابن إياس .

١ : ٣٥٧ .

وجاء بهذا الخبر كُزِلَ الأَجْرُود العَجَمِي . وآخرُ الأمر بعد حروب
شديدة ، وأمورٍ كثيرةٍ نَزَلَ النَّاصِرُ من قلعة دمشق مستأمنًا
مولانا المؤيّد ، ووقع في قبضتهم ، وجاء الخبر إلى القاهرة بذلك
مع خُسْرُو الخاصكي في الثاني والعشرين من صفر ، ثم في يوم
الاثنين الثاني من ربيع الأول جاء قَرَابُغا البريديّ ، وأخبر بقتل
السلطان الناصر ، وكان قتله ليلة السبت السابع عشر من صفر ،
ثم وقع الاتفاق بين مولانا السلطان المؤيّد أن يكون نوروز
حاكمًا بالديار الشّاميّة ، وأن يكون مولانا المؤيّد حاكمًا بالديار
المصريّة ، ثم توجه مولانا المؤيّد إلى الديار المصريّة ، فدخلها
يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الآخر من سنة خمس عشرة
وثمانمئة .

الفصل السابع

في استحقاقه من حيث الباعث عنده
إلى نشر العدل والحكم والعفو والصفح

إِعلم أن هذه الصفات لأبد للملك أن يتصف بها ؛ لأن نظام العالم وانتظام أحوال المسلمين بهذه الأشياء ؛ وذلك كما قيل « لا ملك إلا بالجند ، ولا جند إلا بالمال ، ولا مال إلا بالرعية ، ولا رعية إلا بالعدل » . فعلمنا أن رأس الأمور هو العدل ، وبه ينتصر الملك ، وينخذل عدوه ، وتعمر بلاده ، ويكون الملك به منصوراً في الدنيا ، محظوظاً في العقبى ، وقد روينا عن البخاري يروى بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سبعة يُظلمهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل يكون قلبه معلقاً بالمساجد ، ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعت أمراً ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بيمينه وأخفاها عن شماله . وقد قال بعض الحكماء : إن الدين بالملك ، والملك بالجند ، والجند بالمال ، والمال بعمارة البلاد ، وعمارة البلاد بالعدل في العباد ؛ لأن الرعية لا تثبت على

الجور ، والبلاد تخربُ إذا استولى عليها الظالمون ، ويتفرق أهل الولايات ، ويقع النقص في الملك ، ويقل الدخل في البلاد ، وتخلو الخزائن من الأموال ، ويتكدر عيش الرعايا لأنهم لا يحبون جائراً ، ولا يزال دعاؤهم عليه متواتراً ، فلا يتمتع الملك بمملكته ، وتسرع إليه دواعي هلكته . قال سقراط الحكيم : العالم مركب من العدل ، فإذا جاء الجور فلا يثبت ، ولا يستقر ، وتحدث الحوادث الرديئة ، التي لا يكون معها صلاح ولا نجاح . وسئل بزرجمهر : بأي شيء يظهر عز الملك ؟ فقال : بثلاثة أشياء : حفظ الأطراف مع دفع العدو عن الجور ، وإكرام العلماء وإعزازهم ، ومحبة أهل الفضل ؛ لأنه كلما جار السلطان خاف أهل الأطراف ، وإن كانت نعمهم كثيرة غزيرة فإنها مع الخوف لا تنسأ ولا تصفو ، فإذا كانت النعم قليلة أنسأت ^(١) مع الأمن .

ومولانا السلطان المؤيد فإنه حين ولي آثار العدل للعباد والبلاد ، وأمنت الناس في أوطانهم على أنفسهم وأولادهم ، وكانوا قبله في ولاية الناصر [فرج] ^(٢) في وجل عظيم ، ومصادرة وغرامات ، وما كان أحد منهم يستجرى يلبس ثوباً حسناً خوفاً على نفسه من المصادرة ، حتى إنهم صودروا مراراً عديدة ، وأخذت أموالهم ، وفُتحت حواصلهم وهم غيب ،

(١) أنسأت : نمت وكثرت . (محيط المحيط) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

فَزَادَ الظُّلْمُ فِيهِمْ حَتَّى أُخِذَتْ أَمْوَالُ الْيَتَامِ وَالتَّجَارِ وَالْغُرَبَاءِ ،
وَحَصَلَ عَلَيْهِمْ مَا لَا يُوصَفُ وَلَا يُحَدُّ ، وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى مِنْ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بِفَضْلِهِ وَلَطْفِهِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَلِكًا اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ لِرَفْعِ
هَذِهِ الْمَظَالِمِ . وَإِزَاحَةِ هَذِهِ الْمَفَاسِدِ ، وَلَقَّبَ مُؤِيدًا لِتَأْيِيدِ دِينِهِ
وَنُصْرَةً شَرِيعَتِهِ .

وَأَمَّا حِلْمُهُ فَإِنَّهُ أَجَلَ مَنْ أَنْ يُحَدَّ وَيُوصَفَ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ
آثَارُهُ بَيْنَ الْخَلْقِ حَيْثُ عَفَا عَنْ جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ لَعِبُوا
بِالْإِسْنَتِهِمْ ، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَحَلَّمَ بِهِمْ وَرَفَّقَ ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كُلُّ وَالٍ لَا يَرْفُقُ بِرَعِيَّتِهِ لَا يَرْفُقُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » وَكَانَ مِنْ دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ الْطُّفَ
بِكُلِّ وَالٍ يَلْطُفُ بِرَعِيَّتِهِ .

وَأَمَّا عَفْوُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَرَائِمِ وَصَفْحُهُ عَنْ ذَوِي الْجَرَائِرِ
فَظَاهِرٌ لَا يَخْفَى ، وَلَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا بِأَخْبَارِ الثَّقَاتِ وَبِمَشَاهِدَةٍ مِنَّا
وَعَيَانٍ : أَنَّهُ قَدْ صَفَحَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ جُنَايَةٌ كَبِيرَةٌ ،
حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَحَقَّ لَهَا الْقَتْلَ ، وَأَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ
أَعْطَى لِبَعْضِهِمْ إِقْطَاعَاتٍ ، وَلِبَعْضِهِمْ وَلايَاتٍ مِنَ الْإِمْرَةِ وَالْقَضَاءِ
وغير ذلك ، وَلَقَدْ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى دَخَلَ فِي زُمْرَةِ مَنْ دَخَلَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ » ^(١) ، وَمِمَّا حُكِيَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَدَّمَ إِلَيْهِ
طَعَامًا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ اسْتَدْعَى بِمَاءٍ لِيَغْسَلَ يَدَيْهِ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ

(١) الآية رقم ١٣٤ من سورة آل عمران .

بَطَشَتْ وإِبريقٍ فَسَكَبَتْ عَلَى يَدَيْهِ ، وَكَانَ الْمَاءُ حَارًّا فَأَحْرَقَ
يَدَيْهِ ؛ فَامْتَلَأَ الرَّشِيدُ غَضَبًا ، وَأَرَادَ إِيقَاعَ الْفَعْلِ بِهَا ، فَفَطِنَتْ
الْجَارِيَةُ لِذَلِكَ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى
« وَالْكََاظِمِينَ الْغَيْظَ » ؟ فَقَالَ : كَظَمْتُ غَيْظِي ، فَقَالَتْ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعْدَهُ « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، قَالَ : عَفَوْتُ
عَنْكَ ، فَقَالَتْ : بَعْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ » ^(١) ، قَالَ : فَأَنْتَ حَرَّةٌ لَوَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكَ
أَلْفُ دِينَارٍ .

وَحُكِيَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمَرَ بِقَتْلِ رَجُلٍ ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ
الْمُفَضَّلِ حَاضِرٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْمَعْ مِنِّي خَبْرًا مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَقْتُلَهُ : رَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٌ ؛ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَقٌّ أَوْ يَدٌ فَلْيَقُمْ ،
فَلَا يَقُومُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَنْ عَفَا عَنِ النَّاسِ » [٤٨] فَقَالَ : أَطْلَقُوهُ
فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ .

(١) مَا يَبْنِي الْأَقْوَاسَ مُتَتَالِيًا مِنَ الْآيَةِ رَقْمُ ١٣٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

الفصل الثامن

في استحفاة السلطنة من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء وإثقادهم المنقطعين

اعلم أن الدين والملك توأمان فينبغي أن يكون الملك ديناً
يُحب الدين ؛ لأنهما كالأخوين ، ولِذَا في بطن واحد ، فيجب
أن يهتم الملك بأمور الدين ، ويؤدي الفرائض في أوقاتها ،
ويجتنب البدع والهوى والمُنكر ، وذلك لا يحصل له إلا
بمجالسة العلماء ، وبالحرص على استماع نصيحهم ، وإعزازهم
وإكرامهم والإحسان إليهم ، وهذه الصفات الحميدة موجودة
في مولانا السلطان المؤيد .

أما فضله وكرمه وإحسانه إلى أهل العلم والفضل فأظهر من
الشمس . ومن جملة الدليل على ذلك : أنه من حين قدم الديار
المصرية في التاريخ الذي ذكرناه لم يزل يحسن إلى أهل العلم
والفضل ، من ذهبٍ وفضةٍ وقماشٍ وخيلٍ وغير ذلك ، وفرّق
مراراً عديدة جملة مستكثرة من الذهب والفضة على أهل المدارس
والخوانق وأصحاب الزوايا ، حتى لم يَبْقَ منهم أحداً إلا وقد شمله

شئ من ذهب وفضة مما يكفيه إلى مُدَّة طويلة ، بل ربَّما كان
يبقى عنده شئ من ذلك إلى حين إخراج صدقةٍ أُخرى ، وكان
يرسل أناساً أمناءً ثقاتٍ ومعهم جملة من الذهب والفضة فينزلون
إلى المدينة ، ويجولون في أزقتها وخفاياها^(١) ، ويسألون عن
المحتاجين والمنقطعين ؛ فيُفرِّقون عليهم ما يكفيهم ، ويغنيهم
عن السَّعى والترداد إلى الناس ، وهذا شئ لم يفعله ملكٌ قبله .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان أنه يذكُر بنفسه المنقطعين
من العلماء ، ويرسل إليهم جملة من الذهب ، ولقد شاهدنا
ذلك في جماعة كثيرين ، منهم الشيخ الإمام العلامة عز الدين
ابن جماعة^(٢) ، وكان يرسل إليه في كل مرة من الذهب الأحمر
خمسين ديناراً ، ومصارفتها اثنا عشر ألف درهم . ومنهم الشيخ
شمس الدين الصوفي والشيخ السالك نصر الله العجمي وغيرهم
من العلماء والقادمين إلى الديار المصرية .

ولما وقع الغلاء المُفْرِط في أول سنة تسع عشرة وثمانمائة -
بحيث قد عُدِم الخبزُ من الدكاكين ، والدقيق من الطواحين
والآفران ؛ بحيث حصل للناس من ذلك أمرٌ عظيم ، حتى إن
الإردب من القمح كان يقف على مشتريه مطحوناً بألف درهم -
أرسل مولانا السلطان المؤيد إلى كل واحد من المدرسين في المدارس ،

(١) في الأصل « وحايها » ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد . عالم بالأصول واللغة والبيان ، أصله
من حماة وولد بينبع سنة ٧٥٩ هـ ، وانتقل إلى القاهرة وتوفى بها سنة ٨١٩ هـ . وله مصنفات
كثيرة . الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٧٢ طه أولى .

والمشايع في الخوانق والزوايا مبلغ عشرة دنانير وإردباً من القمح الطيب ، ورتب في كل يوم عشرين ألف رغيف من الدقيق الأبيض ، يُفرَّق على كل واحد من الفقراء والمساكين والغرباء القادمين القاطنين في الجوامع والمدارس والخوانق والزوايا رغيفين رغيفين ، وكان إذ ذاك كثير من الناس يأكل خُبْز الشعير وخبز الحِمَص والفول ، ومنهم من كان لا يجد الخبز أصلاً عشرة أيام وأكثر ، حتى الأغنياء منهم ومعهم [المال]^(١) يدورون في المدينة وسواحل البحر ، ولا يجدون شيئاً ، فإن وجدوا وجدوا بعض شيء بمشقة . وقد وقع للملك الظاهر قبله أنه وقع في أيامه غلاء ، ففرَّق في كل يوم عشرين ألف رغيف على فقراء مصر والقاهرة ، وذلك في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولكن أين هذا من ذاك ؟ ! فإن القمح بيع في أيام الظاهر في ذلك الغلاء كل أردب بمائة وستين درهما ، وفي أيام مولانا المؤيد حين كان يُفرَّق الخُبْز بلغ الإردب مطحوناً إلى ألف كما ذكرنا ، والفرق بين القصتين مثل ما بين الثري والثرى ، ومع هذا كانت سُوءُ الملك الظاهر مملوءة بالقمح وغيره ، وكذلك سُوءُ الأمراء والأعيان ، ولم يكن في سُوءة مولانا الملك المؤيد قدح من القمح ، ولا في سُوءِ الأمراء إلا نزر يسير ، حتى إن مولانا السلطان المؤيد أرسل مع زين الدين مُرجان عشرة آلاف

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم المعنى .

دينار إلى الوجه القبلي ؛ ليشتري بها قمحاً لأجل مصالح المسلمين ، فحصل لهم بذلك خيرٌ كثير ورفق عظيم .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان وإحسانه إلى أهل العلم : أنه لما قدم الشيخ شمس الدين الهرَوِيُّ^(١) من القدس الشريف إلى القاهرة تلقاه بالقبول والتعظيم ، ثم أنزله في بيت عظيم ، ورتب له كل يوم مائتي درهم ، وثلاثين رطلاً من اللحم الضأن ، وأنعم عليه ببديلين من القماش المختلف ما بين صوف وسنجاب وأبيض وغير ذلك ، وأركبه فرساً خاصاً بسرج مغرق^(٢) كامل العدة . وهذا شيءٌ لم يفعله أحدٌ من ملوك الترك قبله .

ومن ذلك أنه أنعم على شخص من أهل العلم قدم من البلاد يدعى قطب الدين بمائة دينار بعد أن اجتمع به مرةً أو مرتين .

ومن ذلك أنه لما قدم القاضي علاء الدين بن المغلى الحنبلى الحموى^(٣) تلقاه بالقبول ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورتب له مرتبات ، ثم ولّاه قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية يوم الاثنين الثاني عشر من صفر من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

(١) هو قاضى القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ ، وفاق فى العقلية ، وولى قضاء الشافعية وكتابة السر . ومات فى ذى القعدة سنة ٨٢٩ هـ .

حسن المحاضرة للجلال السيوطى ١ : ٢٣٦ .

(٢) سرج مغرق : أى مطعم بالفضة أو غيرها من المعادن .
(محيط المحيط) .

(٣) هو قاضى القضاة علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الحموى . مات فى صفر سنة ٨٨٢ هـ .

الجلال السيوطى — حسن المحاضرة ١ : ٢٠٦ .

ومن ذلك أنه لما قدم الشيخ تقي الدين ابن الحبتي الحموي الحنفي^(١) أنعم عليه إنعاماً عظيماً ، وقرّره قاضي العساكر ، ومفتي دار العدل ، وكل ذلك لتعظيم العلم وأهله .

ومن ذلك أنه لما شغَرَ منصبُ قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية بموت ناصر الدين ابن العديم^(٢) ، وسعى بعض الناس بالذهب الجزيل لم يلتفت مولانا السلطان إلى ذلك حفظاً لِحُرْمَةِ الشرع ، وأرسل إلى الشيخ شمس الدين ابن الديري^(٣) الحنفي المفتي بالقدس الشريف ، فلما قدم تلقّاه بالقبول ، ثم ولاه قضاءً قضاة الحنفية يوم الإثنين السابع عشر من جمادى الأولى من سنة تسع عشرة وثمانمائة .

ومن جملة تعظيمه للعلم وأهله ومحبته لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أنه صرف جملةً من الذهب والفضة لقراء البخاري وسامعيه في القصر السلطاني ، ولم يصرف من الملوك قبله مثل^(٤) ذلك ، وكذلك صرف لقراء الطحاوي^(٥) مائة وخمسين ديناراً

(١) هو الشيخ المحدث تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد الحبتي الحنفي قاضي العسكر بالديار المصرية توفي سنة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٤٥٤ ط ، كاليفورنيا .

(٢) هو قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن كمال الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن أبي جرادة وابن العديم الحلبي الحنفي ، توفي ليلة السبت تاسع ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ . المرجع السابق ٦ : ٤٥٥ ط ، كاليفورنيا .

(٣) هو قاضي القضاة شمس الدين بن محمد بن عبد الله المقدسي ، مات في ذي الحجة سنة ٨٢٧ هـ .

الجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ - ٢٠١ .

(٤) في الأصل « من » ولعل الصواب ما ذكرته .

(٥) الطحاوي : انظر التعليق ٣ ص ٢٤ .

مصارفتها أربعون ألفاً فلوساً جدداً ، وكان الناصر قبله يصرف أربعة آلاف فلوساً ، فلننظر الفرق بين العطاءين ، وكان ذلك في كل سنة في شهر رمضان .

ومن ذلك أن الشيخ محيي الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامي^(١) شيخ الظاهرية^(٢) الجديدة كان قد ضاقت به الأحوال ، واشتدت به الفاقة إلى أن أراد أن ينتقل من الديار المصرية ، وبلغ السلطان ذلك فمنعه من ذلك ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورتب له من الجوالى^(٣) شيئاً يبلغ مائة درهم زيادة على ما بيده [٤٩] من الوظائف ، وذلك كله لمحبة العلم وأهله . ومن ذلك أنه أحسن إلى الشيخ شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التُّبَّانِي غاية الإحسان ، وأنعم عليه بوظائف منها النظر على الكُسوة^(٤) ، ووكالة بيت^(٥) المال ، ومشیخة

(١) هو يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى السيرامي (بالسين ويقال أيضاً بالصاد) القاهري الحنفى . ولد قبل الثمانين وسبعمائة ، واختص بالمؤيد ، وتوفى بالطاعون سنة ٨٣٣ هـ . السخاوى - الضوء اللامع ١ : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٢) المدرسة الظاهرية الجديدة . بخط بين القصرين ويقال لها اليوم جامع السلطان برفوق ، ولا تزال قائمة عامرة بالشعائر الدينية بشارع المعز لدين الله الفاطمى وقد تم بناؤها سنة ٧٨٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١١ : ٢٤٠ والهامش .

(٣) الجوالى : هى الضرائب - السلوك للمقريزى . فهرست الألفاظ الاصطلاحية ١ : ١١٦٥

(٤) النظر على الكسوة : وظيفة موضوعها شئون خزانة الكسوة ، وهى خزانة الخالص وفيها الحرطاصل من الديباج الملون الدقيق والسقلاطون وغير ذلك من أنواع الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت نخاناه وإليها ينقل القماش المفصل بالخزانة الأولى . القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ .

(٥) وكالة بيت المال : وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك ، والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ويجلسه بدار العدل . القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٧ .

الشيخونية^(١) ، والمرتب على الديوان المفرد^(٢) بجملته ، والمرتب على الجوالى بجملته زيادة على ما بيده من الوظائف الدينية القديمة .

وكان السلطان الملك الناصر حسن قد أنعم على الشيخ الإمام العلامة الإتقانى قوام الدين^(٣) بالتدريس فى الجامع الماردىنى^(٤) ، ومرتبته يناهز ثلاثمائة درهم ، وكان الناس يضربون به المثل ، وأن الأمير شىخون قد فوض مشيخة خانقاهه إلى الشيخ أكمل الدين البابرى^(٥) ، وكان هذا أمراً عظيماً عند الناس ، وكذلك الأمير صرغتمش فوض مشيخة مدرسته^(٦) إلى الشيخ

(١) الشيخونية : هى خانقاه الأمير سيف الدين شىخون العمرى الناصرى ، بناها سنة ٧٥٦ هـ ، ويقابلها مسجد شىخون وهى بشارع الصليبية الحالية .

على مبارك - الخطط التوفيقية ٢ : ١٦ .

(٢) ديوان المفرد : الديوان المختص بما أفرد من البلاد لصرف غلتها على ممالك السلطان من جامكيات وعليق وكسوة . ويقال إنه من منشآت العصر الفاطمى فى مصر .

القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٤٥٧ .

(٣) هو أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى قوام الدين أبوحنيفة الاتقانى ، كان إماماً فى مذهب الحنفية . له شرح الهداية وشرح الاخسيكى وغيرهما . توفى فى شوال سنة ٧٥٨ هـ .
الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٤) الجامع الماردىنى : بجوار خط التباة خارج باب زويلة ، بناه الأمير الطنبغا الماردانى ومنقوش على يمين منبره أن الأمير أنشأه فى شهور سنة ٧٤٠ هـ .

(على مبارك - الخطط ٥ : ٩٨ و ٩٩) ولا يزال موجوداً تقام به الشعائر حتى الآن .

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد البابرى . أكمل الدين . له شرح الهداية وشرح المنار وشرح مختصر ابن الحاجب وغيرها - مات فى رمضان سنة ٧٨٦ هـ .

الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٦) مدرسة صرغتمش : بناها الأمير صرغتمش فى الفترة من رمضان سنة ٧٥٦ هـ إلى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ وتقع فى شارع الصليبية على يمين المتجه إلى القلعة تجاه مسجد الخضيرى .
على مبارك - الخطط ٥ : ٣٨ .

الإمام العلامة قوام الدين الإِتقاني، وكان في ألسنة الناس أمراً عظيماً . فاطلب الفرق بين هذا وبين ما فعله مولانا المؤيد بواحد من العلماء المذكورين تجده كما بين السماء والأرض .

ومن جملة تعظيمه للعلم والعلماء شرع في بناء مدرسة وجامع بحذاء باب الزويلة ، وكان شروعاتهم في هدم خزانة الحبس^(١) . والأمل لك المجاورة لها في العشر الأول من ربيع الآخر من سنة ثمانى عشرة وثمانمئة ، وكان الشروع في حفر أساسها يوم الخميس الرابع من جمادى الأخرى من السنة المذكورة ، ورتب فيها صنّاعاً وبنّائين ومهندسين وعتّالين وفعلة وغيرهم من أناس كثيرين ، ورتب دواب كثيرة من الخمير والجمال برسم نقل الأتربة والحجارة والطين وغير ذلك ، ولقد سمعت مولانا السلطان المؤيد نصره الله يقول : يصرف في كل يوم برسم علائق دواب العمارة خمسمائة عليقة ، والمستول من الله تعالى إتمامها بفضله وكرمه - وهذا كله من غاية محبته للعلم والعلماء ، واجتهاده في إقامة منار الشريعة ، ورفع أهلها الأجلاء . فالله تعالى يُديم نِعَمه عليه ، ويسوق سُحْبَ فضله إليه .

(١) هى خزانة شمائل ، وكانت سجناً يحبس فيه أصحاب الجرائم . نسبت إلى « شمائل » ، وإلى القاهرة في عهد الملك الكامل ، وكان الملك المؤيد شيخ من جملة من حبس في خزانة شمائل في دولة الناصر فرج بن برقوق وقاسى بها شدائد عظيمة ، فنذر في نفسه إن خلاص من هذه الشدة وصار سلطاناً أن يهدم هذا السجن ويبنى مكانه جامعاً . فلما تولى الملك بمصر هدمه وبني هذا الجامع والمدرسة . وتم البناء في سنة ٨٢٢ هـ . بدائع الزهور لابن إياس ٢ : ٦ .

الفَصْلُ النَّاسِعُ

في استحقاق السلطنة

من حيث قرب من الناس وتواضعه
واختلاطه بالعلماء والفقهاء

اعلم أنَّ التواضع أمر ممدوح ، فإذا كان من المَلِكِ يكون
أَوْقَعَ في المدح ، وقال صلى الله عليه وسلم « من تواضع لله
أَلَبَسَهُ اللهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أما تواضع مولانا السلطان
فَأَجَلَ من أَنْ يخفى على أَحَدٍ ، قد علم بذلك جميع الناس ؛
وذلك لَأَنَّهُ يصل إليه كل من يقصده ولا يُمنَعُ من بابه ،
ولذلك ازدحمت على بابه أهل العلم والفقه والحديث ، وأصحاب
الفضائل والنوادر ، وأصحاب سائر الصناعات الدقيقة ،
بخلاف من كان قبله من الملوك ، فإنهم كانوا محجوبين ،
وأهل الفضائل عنهم ممنوعين ، حتى إن أَحَدًا من ذوى
الحاجات ، أو من ذوى الفضل والأدب لو أراد أن يجتمع
بواحد منهم لكان يحتاج إلى زمنٍ طويل ، وإلى وسائط كثيرة
من الناس ، ولذلك كانت أَمَاكنهم خالية من العلماء ومجالسهم
خاوية من الفضلاء .

وأما اختلاطه بالعلماء والفقراء فظاهر . فلذلك كان يوم الأحد والأربعاء يجتمع عنده جماعة من العلماء وطائفة من الصالحاء ، يقعدون عنده - وهوفيما بينهم كأحدهم - من قبل العصر بساعة إلى قرب المغرب في القصر ، يتباحثون بالعلوم الشريفة ويتذاكرون من المسائل العويصة ، وهو يسمعهم وربما يشاركهم بلطف وأدب ، ثم إذا فرغوا يأمر بأن يسقوا من السكر المكرر المعد لنفسه في سلطانيات كبار ، في كل سلطانية قطعة كبيرة من الثلج في أيام الصيف والهواجر ، وهذا شيء لم يفعله أحد من الملوك قبله ، وكذا يجتمع عنده في غالب ليالي الجمع جماعة من الفقهاء وطائفة من القراء والوعاظ ، فيقعد معهم إلى أنصاف الليالي ، فالقراء يتلون كتاب الله ، والعلماء يتباحثون بالعلوم ، والوعاظ ينشدون القصائد والموشحات ، ويمضي كل وقت لا يوجد له نظير ، وأعد لهم من الأطعمة المختلفة ، والمواكيل الطيبة والمشارب الرائقة ، والفواكه البديعة ؛ بحيث إنهم يأكلون من ذلك ويحملون ، وهذا شيء لم يفعله أحد قبله من الملوك ، ومع هذا يُحسن إلى كل واحد منهم بحسب ما يليق بحاله . ومن جملة من أحسن إليه مؤلف هذه السيرة المؤيدية من ذهب وفضة ، وخلعة بتقريره في الحسبة^(١) الشريفة

(١) الحسبة : من الوظائف التي ينظر صاحبها في رقابة التجار على اختلاف أنواعهم ، والسقائين ومعلمي الصبية ومعلمي السباحة ، وينظر في المكايل والموازين ودار العيار، وينبه الجميع إلى =

بالقاهرة المحروسة ، ثم بمخلعة أخرى بتقريره في نظر
الأحباس^(١) بالديار المصرية ، وكل ذلك كان مِنْهُ على
المؤلف إنعاماً ، فنرجو من الله تعالى دوامَ سعادته ، وطولَ
أيامه ، إنه على ذلك قدير .

= ما يجب عليهم ، ويراقب تنفيذ التنبيهات ، ولا يحال بينه وبين مصلحة رآها ، والولاية تساعد
في وظيفته إذا احتاج لذلك .

الخطط للمقرىزى ١ : ٤٦٣ و ٤٦٤ صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٤٨٧ و ٥ : ٤٥١

(١) نظر الأحباس : نظر الأوقاف .

السلوك للمقرىزى ٢ : ١٠٧٩ فهرست الألفاظ الاصطلاحية .

الفصل العاشر

في استخفاف السلطنة

من حيث تعيينه لها لا يفراده في زمنه لعدم من يدانيه أو يفاربه

اعلم أن الشخص إذا انفرد بأوصافٍ وتعين بها لاستحقاق وظيفة من الوظائف يجب عليه أن يقبل تلك الوظيفة لتعيينه لذلك ، حتى إذا لم يقبل وتولى من لم يتعين لذلك أثم كلاهما ، أما المتعين فلتتركه الواجب عليه ، وأما الآخر فلاقدامه على أمرٍ غيره أولى بتعيينه فيه ، مع عدم قدرته على أداء حقوق ذلك الأمر ، وسواء كانت تلك الوظيفة وظيفة قضاء ، أو ولاية على موضع ، أو سلطنة على إقليم ، أو وظيفة تدريس أو مشيخة ، وغير ذلك من الأسباب . فإذا تولى وظيفة من هو غير أهل لها أو عاجز عن أداء حقوقها يظهر منه فساد عظيم ، ويختل نظام أمور المسلمين ، وقد فسدت بلاد كثيرة بتولية من لا يصلح للولاية ، يقف على ذلك من ينظر في تواريخ الملوك والحكام ، ولا ينكر ذلك إلا معاندا .

فمن ذلك عرفت أن مولانا الملك المؤيد قد كان معينا

للسلطنة ، والسلطنة كانت مُتَعَيِّنَةً له ؛ لوجود شَرَوط السلطنة فيه . وقد ذكرناها فيما مضى ، وإنما قلنا إن السلطنة قد تعيَّنت له وهو قد تعيَّن لها لانفراده في زمنه في المملكة الإسلامية وأهل مملكتها من الترك والجَرْكَس والروم .

أما من التُّرك فظاهرٌ ، ومن الروم كذلك ؛ فإنه لم يكن في هاتين الطائفتين أحدٌ يماثل مولانا المؤيد ولا يُدانيه ولا يقرب منه ؛ لوجود الصفات المذكورة في مولانا المؤيد وعدمها فيهم ، مع شهرته العظيمة ، وبعد صيته في البلاد ، وعند ملوك الأطراف ، وتقدُّم الولايات له في القلاع الإسلامية [٥٠] والبلاد الشامية والحلبية والصَّفديَّة والطرابُلسيَّة والكرَكِيَّة وغير ذلك كما ذكرناه .

وأما من الجَرْكَس فكَذلك لم يكن فيهم من يشابهه ولا يقاربه .

وأما ما كان من نَوْرُوز فإنه لم يكن أهلاً لأن يكون حاكِماً ؛ لأنه كان عَسُوفاً جبَّاراً متكبراً غَضُوباً سريع الغضب بطيء الرجوع . والغضب هو عدوُّ العقل وآفته ، ولم يكن في غضبه مائلاً إلى جانب العفو ، بل كان مُصِراً على الانتقام .

ومولانا الملك المؤيد بخلاف ذلك لأنه حلِيم رحيم متواضع بطيء الغضب ، سريع الرجوع ، مائل في غضبه إلى جانب العفو ، غير مُؤَيِّد للانتقام ، فلذلك قَدَّمَهُ الله عليه وعلى غيره

على رغم آنا فيهم^(١) ، وكساه حُلَّة السُّلْطَنَة ، وزين به مملكة الإسلام ، وأقام به منار الشرع والعدل .

ومن جملة تواضعه أنه كان عنده جمع من العلماء ، وزمرة من الفضلاء يوم الأحد مستهل جمادى الأولى من سنة تسع [عشرة]^(٢) وثمانمائة ، وكانوا يتذاكرون في المسائل الفقهية والعلوم الشريفة إلى أن انتهى كلامهم إلى ذكر الخطبة وحال الخطباء ، فعند ذلك أمر مولانا السلطان المؤيد لخطيبين كانا هناك من أكابر الخطباء وهما الشيخ زين الدين أبو هريرة بن النقاش^(٣) خطيب جامع أحمد بن طولون ، والشيخ شهاب الدين بن حجر^(٤) ، أنهما إذا كانا يخطبان وهما قائمان على درجة من درجات المنبر ينزلان إلى درجة أسفل من تلك الدرجة عند وصولها إلى ذكر اسمه تعظيماً لاسم الله سبحانه وتعالى ، وتوقيراً لاسم النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يتساوى اسمه مع اسم الله واسم رسوله عند الذكر في

(١) الآناف : جمع أنف .

(محيط المحيط) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

وانظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٩ ط . كاليفورنيا .

(٣) هو زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن ابن شمس الدين محمد بن أبي أمامة بن علي

ابن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحمن الدكالي الشافعي المعروف بابن النقاش . توفي سنة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٦ ط . كاليفورنيا .

(٤) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني من أئمة العلم والتاريخ .

أصله من عسقلان وولد وتوفي بمصر ، وولى قضاءها مرات ، وله تصانيف كثيرة . مات سنة ٨٥٢ هـ .

الزركلي - الأعلام ١ : ٥٢ و ٥٣ ط . أولى

مكان واحد ، فهذا يدل على غاية حُسن الاعتقاد ، وغاية تواضعه ، فمن يكون هذا اعتقاده ، وهذه الصفات الحميدة صفاته كيف لا يستحق السُّلْطَنَة ؟ وهذا الذى أمر به للخطباء شئٌ لم يفعله أحدٌ من الملوك لا من المتقدمين ولا من المتأخرين ، فإن أَرَدْتَ صِدْقَ ذلك فانظر في تواريخهم وسيرهم ، فلهذه الأمور اختاره الله تعالى لهذا المنصب العظيم ، وجعله نائب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسلَّكه في زمرة من سلكهم في ظلِّه حيث قال نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم : السلطان ظلُّ الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم .

ومن ذلك أنه أَخْبَرَ بتوليته الشريفة قبل وقوعها جماعةً من الصلحاء ، وأهل الخير ، وبعض أهل الملاحم^(١) في بعض مؤلفاتهم ، ورأيت في شرح ملحمة ابن عربى^(٢) يذكر صفات مولانا السلطان ، وتوليته السلطنة بالديار المصرية ، ومن جملة ما ذكر ابن عربى أنه يتولى بعد الباء والفاء والعين شين، وقد ظنَّ بعض الناس أنه من شعبان أو نحوه ؛ قال الله

(١) أهل الملاحم : هم المشتغلون بالفلك والتنجيم .

(٢) في الأصل « ابن العربى » ، والصحيح ما هنا ، وهو الفيلسوف محمد بن على بن محمد الحاتمي الطائى الأندلسى أبو بكر ، المعروف بمحيى الدين بن عربى ؛ الملقب بالشيخ الأكبر . ولد في الأندلس وزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز ، واستقر في دمشق فتوفى فيها سنة ٦٣٨ هـ . له نحو ٤٠٠ كتاب .

الزركلی : الأعلام ٣ : ٩٤٨ ط.أولى .

فوات الوفيات ٢ : ٢٤١ .

: « إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ »^(١) ولم يدروا أَنَّ هذا هو الشين
 ى ذكرَ الله تعالى نظيره في القرآن على ما رمزنا إليه فيما
 قدم ، ورئيت له منامياتٌ صالحةٌ منها ما دلَّت على وقوع
 سلطنته ، ومنها ما دلَّ على حسن حاله وطول أيامه . ، ومنها
 ما رآه الفقير إلى الله تعالى حسن الأحمدي ، وذكر أنه كان
 نائماً في ليلة الجمعة السابع عشر من ربيع الأول من سنة
 تسع^(٢) وثمانمائة ، ورأى نفسه أنه كان ماراً تحت قلعة
 الجبل ، وكان تحتها ناس كثيرٌ ، يقول بعضهم لبعض
 انظروا ، فنظروا فإذا بطائرين عظيمين على سور القلعة ، كل
 واحد قدر الجمل العظيم ، ثم رأيتهما تحولاً شائبين من أحسن
 ما يكون ، وفي ظنِّي أنهما ملكان من الملائكة ، وتحول سورُ
 القلعة جديداً ، ثم بسطَا أيديهما وسألا الله تعالى لمولانا
 السلطان يقولان : يارب خلعةً للسلطان ، وإذا في يد أحدهما
 سيفٌ فناوله لمولانا السلطان ، فهزَّه السلطان بيده فخرج منه
 نورٌ حتى بانَّت أرض الشام وما فوقها ، وقائل يقول :
 انظروا إلى هذا النور كيف دخل إلى بلاد لم يملكها ملكٌ
 أبداً ، فالتفت ذلك الملكُ إلى الناس وقال : إن الله أعطاهُ ،
 وعلى العباد ولاءه ، وبلغه مناه ، والمخدول من عأداه ، ثم

(١) الآية رقم ١٢ من سورة الحجرات .

(٢) في الأصل تسع عشرة وثمانمائة ، وهو خطأ ، لأن المؤيد شيخ تولى سنة ٨١٥ هـ . وإذا

فلا محل للإرهاص بتوليته السلطنة في سنة ٨١٩ هـ .

إنهما اختفيا عن أعين الناس ، ثم إني رأيت مولانا السلطان
والسيفُ بيده راكبا على فرس أخضرَ وعليه قباءٌ أحمرُ .
والناس ينظرون إليه وقد خرج من مكان ضيقٍ إلى مكانٍ
واسع خضر نضر ، وقد حصل له بسطة في جسمه وعلا علواً
حتى مَسَكَ الشمس بيده ، فخطر للفقير أن يسكت عن هذا
الأمر ، وإذا بقاتل يقول : لا تُخَفِه ، فانتبهتُ فرِحاً مسروراً .
وبلغني عن شخص من أهل العلم أنه حكى عن شخص من
أهل الصِّلاح أنه رأى مولانا المؤيد قبل تسلطه وهو واقف
على سطح الكعبة المشرفة ، وبيده مكنسة يكنس بها سطح
الكعبة ، فقَصَّها على شخص من أهل العلم فقال : إن صدَقَ
منأمك يتولى هذا الرجلُ السلطنة ؛ لأنَّ كنسَ سطح الكعبة
خدمةٌ لها ، والسلطانُ يُدعى خادِمَ الحرمين - وهكذا وقع ،
والله وليُّ التوفيق .

البَابُ السَّابِعُ
فِيمَا يُنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ وَمَا لَا يَفْعَلُ

اعلم أَنَّهُ من جملة الواجبات أَن يعرف الملكُ قدرَ الولاية ،
ويعلم خطرَها ، فإن الولاية نعمة عظيمة من نالها نال من
السعادة ما لا نهاية له ، والدليل على عظم شأنها وجلالة قدرها
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه قال « عدلُ السلطان
يوماً واحداً أفضلُ من عبادة سبعين سنة » وقال صلى الله عليه
وسلم « والذي نفس محمد بيده إنه ليرْفَعُ لِلسُلْطَانِ العادل
إلى السماء من العمل الصالح مثلُ جملة عمل رعيته ، وكل
صلاة يُصليها تعدل سبعين ألف صلاة » فإذا كان كذلك
فلا نعمة أَجل من أَن يُعْطَى العبدُ درجة السلطنة ، وتُجعل ساعة
من عمره بجميع عمر غيره .

ويحكى أَن ملك الروم أرسل إلى عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لينظر إلى أفعاله ، فلما دخل المدينة قال : يا أهل
المدينة أين ملككم ؟ قالوا : مالنا ملك بل لنا أميرٌ قد خرج
إلى المدينة ، فخرج الرسول في طلبه ، فرآه نائماً في الشمس
فوق التراب على الأرض ، وقد وضع الدرّة تحت رأسه كالوسادة ،
فلما رآه الرسول على هذه الصفة وقع الخشوع في قلبه فقال :
رجل تهابه جميع الملوك في أقصى الأرض ولا يقرُّ لهم قرارٌ

من هيبتة وتكون هذه حالته ! ولكنك ياعمرُ عدلتَ فأمنت
فنمت ، وملكنا يَجُورُ ولا جرم أنه لايزال ساهراً خائفاً ،
أشهدُ أن دينكم هذا هو الدين الحق - فأسلم .

ومنها أن يشتاق [٥١] أبداً إلى رؤية العلماء ، ويحرص
على استماع نصيحهم ، وأن يحذر من رؤية علماء السوء الذين
يَحْضُونَ على الدنيا ، فإنهم يُثْنُونَ عليك وَيُغْرُونَكَ ، ويطلبون
رِضَاكَ ، طمعاً لما في يدك من حُطَام هذه الدنيا ؛ لِيُحْصِلُوا منه
شيئاً بالمكر والخداع والحيل .

ومنها أنه لا ينبغي للملك أن يقنع برَفْع يَدِهِ عن الظلم ،
ثَكِنَ يُهْدَبُ غِلْمَانَهُ وَأَصْحَابَهُ وَعَمَّالَهُ وَنَوَّابَهُ ، ولا يرضى
لهم بالظلم ، فإنه يُسأل عن ظلمهم كما يُسأل عن ظلم نفسه .
وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عامله أبي موسى
الأشعري : أما بعد . فإن أسعدَ الوُلاة من سَعِدَت به رعيته ،
وإنَّ أَشَقَى الوُلاة من شَقِيت به رعيته ؛ فإياك والتَّبَسُّطَ فإن
عمالك يقتدون بك في الأمور ، وإنما مثلك مثل دابة رأت
مَرَعَى مخضراً فمالَت إليه ترعى منه وسَمِنَت ، وكان سمنها
سبب هلاكها ؛ لأنها بذلك السمن تذبح وتؤكل .

ومنها أنه في كل واقعة تصل إليه وتعرض عليه فينبغي
أن يُقَدِّرَ أنه واحدٌ من جملة الرعية ، وأن الحاكم سواه ،

وكل ما لا يرضاه لنفسه لا يرضاه لأحد من المسلمين ، وإن هو رضى لهم بما لا يرضاه لنفسه فقد خان رعيته ولم يعدل في أهل ولايته . ويحكى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعداً يوم بذر في ظل شجرة فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد تقعد في الظل وأصحابك في الشمس ؟ فعوتب في هذا القدر .

ومنها ألا يحقر انتظار أرباب الحوائج ووقوفهم بباب داره ، ويحذر من هذا الخطر العظيم ، ومهما كان لأحد من الخلق من حاجة فلا يشتغل عنه بنوافل العبادة . فإن قضاء حوائج المسلمين أفضل من نوافل العبادة . وكان عمر بن عبد العزيز يوماً يقضى حوائج الناس فجلس إلى الظهر وتعب ، فدخل داره ليسترىح من تعب ، فقال له ولده : وما الذى وما الذى^(١) يوشك أن يأتيك ملك الموت وعلى بابك منتظر لحاجته إليك وأنت مقصر في حقه ، فقال : صدقت يا بنى ، ثم نهض وعاد إلى مجلسه .

ومنها أنه لا يعود نفسه الاشتغال بالشهوات ، من لبس الثياب الفاخرة ، وأكل الأطعمة الطيبة ، لكن يستعمل القناعة في جميع الأشياء ، فلا عدل إلا بالقناعة .

وحكى أن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قال يوماً لبعض الصالحين : هل رأيت شيئاً من أحوالى تكرهه ؟ قال : سمعت

(١) كذا في الاصل . ولعل المعنى وما الذى ينجبك وما الذى تعتذر به ؟

أَنَّكَ وَضَعْتَ رَغِيفَيْنِ فِي مَائِدَتِكَ ، وَأَنَّ لَكَ قَمِيصَيْنِ . أَحَدَهُمَا لِلَّيْلِ وَالْآخَرُ لِلنَّهَارِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ غَيْرَ هَذَيْنِ شَيْءٌ ؟ [فَقَالَ لَا ^(١)] فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَيْنِ أَيْضًا لَا يَكُونَانِ .

وَمِنْهَا أَنَّ يَجْتَهِدُ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ جَمِيعُ زَعِيَّتِهِ بِمُوَافَقَةِ الشَّرْعِ ، وَيَنْبَغِي أَلَّا يَغْتَرَّ بِكُلِّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَأَلَّا يَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ الرِّعْيَةِ مِثْلُهُ رَاضُونَ عَنْهُ ، فَإِنَّ الَّذِي يُثْنِي عَلَيْهِ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ خَوْفِهِ مِنْهُ أَوْ مِنْ طَمَعِهِ ، بَلْ يَنْبَغِي أَنَّ يُرْتَّبَ نَاسًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ يَسْأَلُونَ عَنْ حَالَاتِهِ مِنَ الرِّعْيَةِ ، وَيَتَجَسَّسُونَ لِيَعْلَمَ عَيْبَهُ مِنَ أَلْسِنَةِ الرِّعْيَةِ .

وَمِنْهَا أَلَّا يَطْلُبَ رِضَاءَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بِمُخَالَفَتِهِ الشَّرْعَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ سَخَطٍ بِخِلَافِ الشَّرْعِ لَا يَضُرُّهُ سَخَطُهُ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنِّي أَصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ وَنَصَفُ الْخَلْقِ عَلَيَّ سَاخِطٌ ؛ وَلَا بَدَ لِكُلِّ مَنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ الْحَقُّ أَنْ يَسْخَطَ .

وَمِنْهَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَنْظُرَ فِي أُمُورِ رَعِيَّتِهِ ، وَيَقِفَ عَلَى قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا ، وَجَلِيلِهَا وَحَقِيرِهَا ، وَلَا يَشَارِكُ رَعِيَّتَهُ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَذْمُومَةِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ احْتِرَامُ الصَّالِحِينَ ، وَالْمُسَارَعَةُ فِي نَصِيحَةِ الْعَارِفِينَ ، وَأَنْ يَثِيبَ عَلَى الْفَعْلِ الْجَمِيلِ . وَيَعَاقِبُ الْمَفْسِدَ عَلَى ارْتِكَابِ الْفُسَادِ ، وَلَا يَحَابِي مَنْ أَصَرَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْعِبَادِ ؛ لِيُرْغَبَ النَّاسُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَتَجَنَّبُوا مِنَ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ سَقَطَ فِي الْأَصْلِ وَبَيِّنَاتُهُ يَسْتَقِيمُ السِّيَاقُ .

السيئات ، ومتى كان الملك بلا سياسة ولم يَنْه^(١) المفسد
عن الفساد ، وتركه على المراد ، أفسد سائر الأمور في البلاد .
قالت الحكماء : طباع الرعية نتيجة طباع الملك ؛ لأنَّ
العامة يقتدون بملوكهم ، ويتعلَّمون منهم ، ويلزمون طباعهم .
قالت الحكماء : الملك كالسوق . وكل أحد يجلب إلى
السوق ما يعلم أنه نافق ، وإن الناس بملوكهم أشبه منهم
بزمانهم ، والله تعالى لا يخفى عليه شيء من أفعال عباده ،
وإنه ينصف المظلوم في الدنيا ولكن نحن غافلون .

وحكي أن موسى - عليه الصلاة والسلام - كان يناجي
ربه على الطور فقال : إلهي أرني من بعض عدليك ، فقال :
يا موسى لاتصبر على ذلك . فقال : إلهي أصبر بمشيئتك .
فقال : امض إلى العين الفلانية ، واقعد بإزائها مختفياً ،
وانظر إلى قدرتي وعلمي بالغيوب ، فمضى موسى وصعد إلى
تلِّ بإزاء تلك العين وقعد مخفياً ، فوصل إلى العين فارس
فنزل عن فرسه ، وتوضأ من العين ، وشرب ، وحل من
وسطه همياناً^(٢) فيه ألف دينار فوضعه إلى جانبه وصلى ، ثم
ركب ونسى الكيس في موضعه ، فجاء بعده صبي صغير
فشرب من الماء ، وأخذ الهميان ، ومضى فجاء بعده شيخ
أعمى فشرب وتوضأ ووقف يُصَلِّي وذكر الفارس الهميان

(١) في الأصل ولم ينه عن الفساد ، والخطأ والضح ، والصواب ما هنا .

(٢) الهميان : كلمة فارسية معناها كيس تجعل فيه النقود .

فرجع إلى العين فوجد الشيخ الأعمى فلزمه وقال : إني نسيتُ
هَمِيَانًا فيه ألفُ دينار في هذا الموضع في هذه الساعة ، وما جاء
إلى هذا المكان أحدٌ سواك ، فقال : أنا رجلٌ أعمى كيف أبصرت
هَمِيَانَكَ ؟ فغضب الفارس من قوله ، وجذب سيفه فضرب
به الأعمى فقتله ، وفتشه عن الهَمِيَان فلم يجده ، فتركه
ومضى ، فقال موسى عند ذلك ؛ إلهي وسَيِّدي . قد نفذَ صبري ،
وأنت عادل ، فعرفني كيف هذه الأحوال ، فهبط جبريلُ
عليه السلام ، فقال : ياموسى . البارئ جلَّت قدرته يقول
لك : أنا عالمُ الأسرار ، أعلمُ ما لا تعلم . أما هذا الصبيُّ الصغير
الذى أخذ الهَمِيَان فأخذ حقَّه وملكه ، وكان أبو هذا الصبيُّ
أَجِيرًا لذلك الفارس ، واجتمع له عليه بقدر ما في الهَمِيَان ،
فالآن وصلَ الصبيُّ إلى حقه ، وأما ذلك الشيخ فإنه قبل
أن يعمى قتلَ أبا ذلك الفارس ، فقد اقتص منه ، ووصل
كل ذى حقٍ إلى حقه ، وعدلنا وانصافنا دقيقٌ كما ترى .
فلما سمع موسى ذلك تحيّر واستغفر [٥٢]

ومنها أنه يجب عليه أن يسأل عن أحوال نوابه وعماله
كلَّ ساعة ، فإذا تحقَّق عنده أنَّ أحدًا على غير طريق عزله
وأبدله بغيره ^(١) ممن هو أهلٌ للولاية ، ويوصى عند توليته
بالنصح للمسلمين . وكان عمرُ رضى الله عنه إذا أنفذَ عمالًا
إلى بلدٍ قال لهم : اشتروا دوابكم وأسلحتكم من أرزاقكم ،

(١) في الأصل « وأبدله بغير غيره ممن هو أهل للولاية » .

ولا تمدّوا أيديكم إلى بيت مال المسلمين ، ولا تغلقوا أبوابكم دون أرباب الحوائج .

ومنها أنه يجب على الملك أن يكون صاحب سياسة ؛ لأن الملك الذي لا سياسة له ليس له في أعين الناس خطر ولا محل ، بل يكون الخلق عليه ساخطين ، يذكرونه في كل وقت بالقبيح ، ويدعون عليه في الخلوات ، وفي أثناء الليالي ، فلا يدوم ملكه .

ومنها : ينبغي للملك أن يجعل وزيره الرأي ، ونديمه التدبير في الأمور والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير الملوك ، والفحص عن الأحوال ، وترك الغفلة والإهمال ، والنظر إلى الأعمال التي اعتمدها الملوك وعملوا بها ، لأن هذه الدنيا بقية دول المتقدمين الذين ملكوها ، ثم مضوا وانقرضوا ، وصاروا تذكارة للناس ، يذكر كل إنسان منهم بفعله . قال أرسطاطاليس : للدنيا كنز وللآخرة كنز ، فكنز هذه الدنيا حسن الثناء ، وطيب الذكر ، وكنز الآخرة العمل الصالح ، واكتساب الأجر .

وسأل الإسكندر أرسطاطاليس : أيهما أفضل للملوك ، الشجاعة أم العدل ؟ قال الحكيم : إذا عدل السلطان لم يحتج إلى الشجاعة .

وكان الإسكندر في بعض الأيام راكبا في موكب فقال له

رجل من خواصه : إن الله سبحانه وتعالى قد أعطاك مُلكًا عظيمًا فاستكثر من النساء لتكثر أولادك فتذكر بهم بعد موتك ، فقال له الإسكندر : ليس ذكر الرجال بعد موتهم بكثرة الأولاد لكن بحسن السيرة والعدل في الرعية ، ورجل غلب رجال الدنيا وملوكها لايجوز له أن تغلبه النساء .

ومنها : ينبغي للملك أن يُقسمَ النهار أربعة أقسام ، قسم لعبادة الله وطاعته ، وقسم للنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء ، وأرباب الآراء لتدبير أمور المملكة ، وأخذ رأيهم في السياسة ، وإقامة الهيبة ، وانتظام أمور الجمهور ، وعمارة الثغور ، وكتابة الكتب، وإنفاذ الرسل ، وتركيب الحجة على الخليفة لیسلكوا أحسن الطريقة ، وقسم للأكل والشرب والنوم ، وأخذ الحظوظ من الفرح والسرور ، وقسم للصيد ولعب الكرة والصولجان وما أشبه ذلك ، ولا ينبغي أن يواظب عليها ولا على لعب الشطرنج والنرد ونحوهما ، فإن المواظبة على هذه الأشياء تشغله عن النظر في أمور الولاية ؛ فيتطرق عليه الخلل في أمور المملكة .

ومنها : يجب عليه أن يجتنب مجالس الملاحى والمغانى والمسكرات وسائر المنكرات ، خصوصًا إذا واظب عليها فإن ذلك يشغله عن السياسة والعدل ، والنظر في مصالح الرعية ، فيتطرق عليه الفساد ، ويقل مال الخزانة ، ويؤول أمره إلى الضعف . وقال أرسطو طاليس : أربعة أشياء على الملوك من جملة الفرائض :

إبعاد الأشرار^(١) عن مملكتهم ، وعمارة المملكة بتقريب
العقلاء ، وحفظ آراء المشايخ وأولى الحكمة والتجربة ، والزيادة
في أمر المملكة بالإقلال من الأعمال الدنيئة .

ويقال لما تولى الأمر عمر بن عبد العزيز كتب إلى الحسن
البصري : أَنْ أَعِنِّي بِأَصْحَابِكَ ، فكتب إليه : أَمَّا طَلَبُ الدُّنْيَا
فَلَا نَنْصَحُ لَكَ ، وَأَمَّا طَلَبُ الْآخِرَةِ فَلَا نَرْغَبُ فِيكَ^(٢) ،
وتحت هذه معان كثيرة ، وما يعقلها إلا أولو الألباب .

(١) الكلمة غير تامة في الأصل وتكملتها كما هنا تتفق مع السياق .

(٢) ولعل المعنى : إنك لست ممن يؤجر على نصحه يوم القيامة لأنك است في حاجة
إلى نصيحة وتوجيه إلى طاب الآخرة .

البَابُ الثَّامِنُ

فِي مَنْ يُولِّيهِ عَلَى خَوَاصِّ نَفْسِهِ وَعَلَى الرِّغْيَةِ

إِعْلَمَ أَنَّ مِمَّا يَتَعَيَّنُ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَ جَمَاعَةً عَلَى خَوَاصِ نَفْسِهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ حَاشِيَتِهِ أُمَنَاءَ النَّاسِ وَأَتَقِيَاءَهُمْ وَخِيَارَهُمْ، خُصُوصاً عَلَى مَنْ يُؤَلِّيهِ عَلَى مَآكِلِهِ وَمِشَارِبِهِ ، وَلَا يَتَهَاوَنُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنْ كَثُرَ مِنَ الْمُلُوكِ يَأْتِي عَلَيْهِمْ أُمُورٌ وَمَفَاسِدُ مِنْ جِهَةِ هَؤُلَاءِ ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَلَّا يُؤَلِّيَ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا لَذَلِكَ ، كَيْلَا يَقَعَ الْفَسَادُ فِي الْمَمْلَكَةِ . أَلَا تَرَى كَيْفَ حَكِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ يَوْسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ » ^(١) ، يَعْنِي أَمِينٌ كَاتِبٌ حَاسِبٌ . وَسَأَلَ بَعْضُهُمْ ^(٢) بِهَرَامِ جُورٍ : إِلَى كَمْ يَحْتَاجُ السُّلْطَانُ حَتَّى يَكُونَ وَاثِقًا بِدَوَامِ دَوْلَتِهِ ، وَيَرْضَى عَنْهُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ ؟ فَقَالَ : يَحْتَاجُ إِلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا الْوَزِيرُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ الْمُشْفِقُ ، الثَّانِي الْفَرَسُ الْجَوَادُ لِيُوصِلَهُ يَوْمَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّجَاةِ ، وَالثَّالِثُ السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَالرَّابِعُ الْمَالُ الْجَزِيلُ خُصُوصاً مَا خَفَّ حَمْلُهُ وَكَثُرَ ثَمَنُهُ ، كَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْخَامِسُ الزَّوْجَةُ الْحَسَنَاءُ لِتَكُونَ مُؤَنِّسَةً لِقَلْبِهِ ، وَالسَّادِسُ الطَّبَّاخُ الْخَبِيرُ الَّذِي يَكُونُ لَهُ خُبْرَةٌ بِأَنْوَاعِ الْأَطْعَمَةِ وَإِيصَافِ الْأَدْوِيَةِ .

وَقَالَ أَرْدَشِيرُ : يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَطْلُبَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ : الْوَزِيرَ الصَّالِحَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ ، وَالْكَاتِبَ الْعَالِمَ الْوَرَعَ ، وَالْحَاجِبَ

(١) الْآيَةُ رَقْم ٥٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَارِدَةٌ فِي هَامِشِ اللَّوْحَةِ بِنُحْطِ مَغَايِرَ .

الشفوق ، والنديم الناصح ؛ لأنه إذا كان الوزير أميناً صالحاً
دلّ على بقاء الملك وسلامته من الآفات ، وإذا كان الكاتب عالماً
دلّ على عقل الملك ورزاقته ، وإذا كان الحاجب شفوفاً دلّ على
أن أهل المملكة لم يغضبوا على الملك ، وإذا كان النديم صالحاً
دلّ على انتظام أهل المملكة وصلاحهم .

قال أهل التجارب : يجب أن يكون الوزير عالماً عاقلاً
ناصحاً شيخاً ، لأن الشاب وإن كان عاقلاً لا يكون في التجربة
كالشيخ ، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « البركة مع
أكابرهم » ، فإذا كان الوزير شيخاً فهو زين السلطنة ، وبه
تتأكد الأمور وينجح المطلوب .

قال أردشير بابك : يجب أن يكون الوزير مُتَشَبِّهاً عالماً عارفاً
مُتَيَقِّظاً واسع الصدر ، شجاعاً بارعاً حسن المقالة ، مليح الوجه ،
حسن الصورة ، كامل العقل ، كثير الصمت ، متواضعاً سخياً
محبوباً إلى الناس ، نظيف العرض ، محمود الطرائق ، جيد
الاعتقاد ، صحيح المذهب ، خبيراً بغوامض الأشياء ، وأن
يكون ذا تجارب . فإذا كان كذلك حسن حال المليك واستقامت
أُمُور دولته .

ومن أعظم الواجبات على الملك أن يكون رسله إلى ملوك
الأطراف علماءً أمناءً صادقين في أقوالهم تاركين الطمع [٥٣] .
وفيه (١) سئل بعض الحكماء : أيُّ الأشرار أكثر شراً ؟ فقال :

(١) أي وفي هذا الأمر سئل بعض الحكماء .

الرسول الخونة الذين يخونون في الرسالة لأجل أطماعهم ؛ فكل خراب المملكة منهم ، كما قال أَرْدَشِير في حقهم : كم سفكوا من الدماء ، وكم هزموا من الجيوش ، وكم هتكوا من أَسْتَارِ ذَوِي الحرمات الأحرار ، وكم أخذوا من الأموال بالمكر والاحتيال ، وكم من يمين كذبوها لخيانتهم ، وكم من عهود نقضوها بِقِلَّةِ أمانتهم .

وكان ملوك العجم في هذا الأمر يتحرزون ويتحفظون ، وما كانوا يُنفِذُونَ رسولاً حتى يجربوه ويمتحنوه ، وبعد ذلك إذا عرفوا أمانته وصدقه ونصحه أنفذوه . ويقال عن ملوك العجم إنهم كانوا إذا أرسلوا رسلهم إلى الملوك أرسلوا معهم جاسوساً ليكتب جميع مناقبه وسمعته ، فإذا عاد الرسول قابلوا بكلامه بالنسخة التي كتبها الجاسوس ، فإن صحَّ كلامه علموا أنه صادق ، فكانوا يرسلونه بعد ذلك إلى الأعداء .

ويحكى أن الإسكندر أرسل رسولاً إلى الملك دارا بن دارا ، فلما رجع الرسول وأعاد الجواب شكَّ الإسكندر في كلمة تكلم بها الرسول ، فأنكر عليه الإسكندر ، فقال : يا مولاي أنا سمعت هذه الكلمة منه بأذنيَّ هاتين ، فأمر الإسكندر أن يكتب كتاب وتكتب تلك الكلمة بعينها فيه ، ثم أرسله إلى دارا مع رسول آخر ، فلما وصل إليه وقرأه قلع تلك الكلمة من الكتاب بالسَّكِّين وأعادته إلى الإسكندر ، وكتب إليه : إِنَّ الاعتماد على مقالة الرُّسل الأُمْناء ؛ لأنَّ الرسول لسان الملك ،

يقول ما يقوله الملك من السؤال ، ويسمع ما يسمعه من الجواب ،
ورسولك قد خان في التبليغ ، ولم أجد سبيلا إلى قطع لسانه
فقلعت تلك الكلمة من الكتاب ؛ لأنها لم تكن من كلامي
ولا تَلَفَّظْتُ بها . فعند ذلك طلب الرسول ، فقال : ويحك ، ماحملك
على إتلاف ملك من الملوك بتلك الكلمة التي تكلمت بها ؟
فقال : إِنَّهُ قَصَرَ فِي حَقِّي وَأَسْخَطَنِي ، فقال الإسكندر: أرسلتك
لِلإصلاح أو للفساد ؟ وتسعى في الناس بالغرض والكذب
والفساد ؟ ! ثم أمر به فسلَّ لسانه من قفاه .

وسئل ملك من الملوك - وكان قد زال عنه الملك - فقيل له :
لأَيِّ سبب زالت الدولة عنك وسلبت المملكة منك ؟ فقال :
لاغترازي بالدولة والقوة ، ورضائي برأيي ، وتوليقي لأصاغر العمال
على أكابر الأعمال ، وتضييعي الحيلة في وقتها ، وقلة تفكري
في العاقبة ، والتوقف في مكان العجلة ، والعجلة في مكان التوقف ،
والتهاون في قضاء حوائج الناس ، والتجاوز عن أصحاب الذُّنوب ،
وترك الإحسان إلى مستحقه .

قال برويز : ثلاثة لا يجوز للملك التجاوز عن سيئاتهم :
من قدح في ملكه ، ومن أفشى [سره] ^(١) ، ومن أفسد في
دولته .

والنصائح كثيرة ، ومولانا السلطان المؤيد بها من العارفين ،
ولكنها هي ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين

(١) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل .

الْبَابُ التَّاسِعُ
فِي بَيَانِ تَارِيخِ سُلْطَانِهِ
وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ تَارِيخُهُ

قد ذكرنا أن مولانا المؤيد دخل الديار المصرية يوم الثلاثاء
ثاني ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ومعه الخليفة
المستعين بالله ، وكان دخولهم من باب النصر ، وفُرِشت لهما
شقق من التَّبانة ^(١) إلى باب السلسلة ، وطاع الخليفة القصر ،
والسلطان إلى باب السلسلة .

وفي يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر اجتمعت الأمراء عند المستعين ،
وخلع على مولانا المؤيد خلعة عظيمة ، فوُض إليه سائر الأمور — والأُمُورَ
بالديار المصرية — وخلع على الأمير طوغان [الْحَسَنِي] ^(٢) واستقر على
دويداريتة ^(٣) ، وعلى الأمير شاهين الأفرَم ، واستقر أمير سلاح ^(٤) كما
كان ، وعلى يَلْبَغَا الناصري ، واستقر أمير مجلس ^(٥) ، وعلى الأمير
إينال الصُّبُلَانِي ، واستقر حاجب الحُجَّاب ^(٦) عوضاً عن الناصري ،

(١) التبانة : شارع يبتدىء عند المفارق التي بجوار جامع غارف باشا وينتهي بأول شارع
باب الوزير بجوار جامع إبراهيم أغا .

على مبارك : الخطط ٢ : ١٠٢ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة عن ابن تغرى بردى — النجم الزاهرة ٦ : ٣١٢ ط . كاليفورنيا .

(٣) الدودارية : وظيفة يتولى صاحبها نقل الرسائل والأوامر عن السلطان ويعرض القصص
والبريد، ويأخذ الخط السلطاني على عامة المناشير .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٩ .

(٤) أمير سلاح : لقب أطلق على الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير .

المرجع السابق ٥ : ٤٥٦ .

(٥) أمير مجلس : هو الذي يتولى أمر مجلس السلطان في الترتيب وغيره ، ويتحدث على
الأطباء والكحاليين ومن شاكلهم .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٨ و ٥ : ٤٥٥ .

(٦) حاجب الحجاب : هو الذي يشير إليه السلطان ويقوم مقام النائب، وإليه يتقدم من
يعرض ومن يرد ، وإليه عرض الجند وما شابه ذلك .

المرجع السابق ٤ : ١٩ .

وعلى الأمير سُودُون الأشقر ، واستقرَّ رأس نوبة النوب ^(١) عوضاً
عن الأمير سُنْقُر [الرومى] ^(٢) .

وفى يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر عرض مولانا المؤيد
الممالك السلطانية وغيرهم ، وفرق عليهم الإقطاعات بحسب
الحال .

وفى يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر ، خلع على
الأمير تاج ^(٣) واستقر والى القاهرة عوضاً عن بهاء الدين بحكم
عزله .

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى خلع
على القاضى صدر الدين بن الأدمى ، واستقر فى قضاء القضاة
الحنفية عوضاً عن القاضى ناصر الدين بن العديم .

(١) رأس نوبة النوب : هو الذى يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير، وينفذ أمره فيهم،
وهو أعلامهم .

القلقشندي — صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣١٦ ط كاليفورنيا

(٣) هو الأمير تاج بن سيف الشوبكى القازانى .

المرجع السابق ٦ : ٣١٧ ط كاليفورنيا .

ذكر سلطنة مولانا السلطان المؤيد حدا لله ملكه

لما كان مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة
اتفقت الآراء من الأكابر والأصاغر ، خصوصاً من العلماء والصلحاء
والقضاة على تولية مولانا السلطان المؤيد ؛ لاضطراب الأمور ،
واحتماج الزمان إلى سلطان كبير ، يفهم الخطاب ويردّ الجواب ،
ويكون صاحب لسان وحسام ، وفهم وإفهام ، فلذلك عقدوا
لمولانا الملك المؤيد ، لِمَا عَلِمُوا فيه من حسن سيرته ، وكمال
شجاعته وفروسيته ، ووفور عقله ومروءته ، وحسن تدبيره في
سيادته^(١) ، وانقياده لسنن النبي عليه السلام وشريعته ،
ولما فيه من المصلحة التامة للخاصة والعامة ، ولاستحقاقه
السلطنة من الوجوه التي ذكرناها ، فعقدت له بحضور القضاة
والعلماء ، والأمراء والأعيان من العساكر الإسلامية وغيرهم ،
وألبس خلعة الخلافة المعظمة ، وهي فرجية سوداء بتركيبة زركش ،
وطرز زركش ، وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ، وسيف
بداوى^(٢) مُسَقَّطٌ بذهب ، وتحت الفرجية حرير أخضر . وتكُنَّى

(١) كذا في الأصل ولعلها (سياسته) .

(٢) سيف بداوى . كذا بالأصل — وقد أورد ابن أبياس في بدائع الزهور ٥ : ١٠٥
«السيف البداوى» ضمن خلعة السلطنة لطومان باى . هذا ، وهو السيف المستقيم ذوالحدين ويعلق على =

بأبي النصر - نصره الله - وتلقب بالمؤيد - أيده الله - وركب من الاسطبل السلطاني وطلع إلى القصر من باب السر^(١) ، وتباشرت الناس بذلك ، ودقت البشائر وزينت مصر والقاهرة ، وكان ركوبه في ساعة عظيمة ، فيها بشارة عظيمة لمولانا السلطان - عز نصره - من ثبات دولته وطول أيامه بالخير والهناء ، يعرف ذلك من تمعن نظره في هذا الجدول .

عقرب ميتك افتاب بطح	طالع قوس السط عنطار بدر	مريخ لدخ زهرة دلع	جدي رأس
سنبلة	شمس	مريخ	زحل
سنبلة	جوزاء مارط سول نظ	زحل ح ٨	ثور رأس

= الكتف مجرام ، ويسمى بالسيف العربي والسيف البداوى - انظر ل . م ، ماير - الملابس الملكية ٤٤ ، ٤٥ ط . جنيف .

(١) كان جاب السر هو المخصص من أبواب القلعة لأكابر الأمراء ، ومدخله يقابل الإيوان الكبير ، وهو المعروف حالياً بالباب الوسطاني أو البوابة الوسطانية التي تفصل بين دهليز الباب البحري للقلعة وبين الحوش الذي به جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

صبح الأعشى - القلقشندي ٢ : ٣٧٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٨ : ١٧٢ والهامش

من هاتور من تشرین الثانی من بسفندارماه الغجر بالزباننا ،
وقد ذکر بعضُ المحققین من أهل الملاحم فی ملحمة وضع فیها
جدولاً ذکر فیہ سلاطین التُّرك بِصُورِهِم ، وفیہم مولانا
السلطان - نصرہ اللہ تعالیٰ - :

ا	ع	ق	ب	م	س	ق	خ	م	ک	لا	ب	ب	ک	ا
⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖
،	،	،	،	،	،	،	،	،	،	،	،	،	،	،
ا	س	ح	ح	ص	ش	ع	ح	ب	ف	ع	ش	ا	م	س
⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖	⊖

البَابُ الْعَاشِرُ

فِي الْحَوَادِثِ وَالْأُمُورِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي أَيَّامِهِ

ففي يوم السبت السادس من شعبان سادس يوم سلطنة مولانا
السلطان خلع على الأمير طرباي [الظاهري] ^(١) ، وسُفّر على
البريد إلى دمشق ، ومعه خلعة للأمير نوروز .

وفي يوم الإثنين الثامن من شعبان عملت بخدمة الإيوان ، وخلع
على يلبغا الناصري ، واستقرّ أتابك العساكر بالديار المصرية ، وعلى
طوغان [الحسنى] ^(٢) واستقرّ على وظيفة الدويدارية ، وعلى شاهين
كدك [الأفرم] ^(٣) أمير سلاح ، وعلى سودون الأشقر رأس نوبة كبير
- على حاله - وخلع على قانباي المحمدي ، واستقرّ أمير آخور كبير ،
وعلى سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، وهم : فتح الله ^(٤) كاتب
السّر الشريف ، وبدر الدين بن نصر الله ^(٥) ناظر الجيش
المنصور ، والصاحب سعد الدين بن البشيرى ^(٦) ، وتقى الدين

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ ط .
كاليفورنيا .

(٤) هو فتح الله بن معتصم بن نفيس الدوادارى العناني التبريزي . كان رئيس الأطباء زمن
السلطان برقوق ، ثم تولى كتابة السّر في عهده وعهد ابنه فرج ، ثم في عهد شيخ الحمودى . فاعتقله
وعوقب ثم خنق ، وكان من خير أهل زمانه علماً وديناً وسياسة .
المقريزى - المواعظ والاعتبار ٢ : ٦٢ .

(٥) هو الأمير بدر الدين حسن بن نصر الله الاستادار ولد ببلدة فوة سنة ٧٦٦ هـ . وصار
أمير مجلس في دولة السلطان برقوق ، وولى الحسبة ونظر الجيش والوزارة ، ثم نظر الخصاص في دولة
الناصر فرج وكذا في الدولة المؤيدية . وتوفى سنة ٨٤٦ هـ .
على مبارك - الخطط ١٤ : ٨٢ .

(٦) هو الصاحب الوزير سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيرى . توفى بالقاهرة
في رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ .
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٠ ط ، كاليفورنيا .

ابن أبي شاكراً^(١) ناظر الخواص الشريفة^(٢) ، وغيرهم .
 وفي يوم الخميس الحادى عشر من شعبان خلع على القضاة
 الأربعة ، وهم القاضى جلال الدين البلقىنى الشافعى^(٣) ،
 والقاضى صدر الدين بن الأدمى^(٤) الحنفى ، والقاضى شمس
 الدين المدنى^(٥) المالكى ، والقاضى مجد الدين سالم الحنبلى ،
 وشمس الدين محمد بن الشيخ جلال الدين^(٦) ، واستقر قاضى
 العسكر المنصور .

وفي أوائل رمضان من سنة سلطنة مولانا السلطان المؤيد

(١) هو الوزير تقي الدين عبدالوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين
 موسى ابن علم الدين أبي شاكراً ابن تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد
 الدولة ، توفى فى حادى عشر ذى القعدة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٦ طه كاليفورنيا .

(٢) ناظر الخواص الشريفة : هو المتحدث فيما هو خاص ببال السلطان - وشاغل الوظيفة
 كالوزير فى قربه من السلطان وتصرفه ، ويرجع إليه تدبير الأمور وتعيين المباشرين ولا يستقل
 بأمر إلا بمراجعة السلطان .

القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٣٠ .

(٣) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن البلقىنى الشافعى مات سنة ٨٢٤ هـ .

الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ : ١٨٦ .

(٤) هو قاضى القضاة : صدر الدين على ابن أمين الدين محمد الدمشقى الحنفى . المعروف
 بالأدمى . ولى نظر الجيش وكتابة السر وجمع بين القضاء وحسبة القاهرة ، ومات فى ثامن رمضان
 سنة ٨١٦ هـ .

السخاوى - الضوء اللامع ٦ : ٨ .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٦ : ٤٣٧ طه كاليفورنيا .

(٥) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن معبد القدسى المعروف بالمدنى المالكى
 توفى عاشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٥٧ .

(٦) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد ابن العلامة جلال الدين رسولاً بن يوسف التركمانى
 الحنفى المعروف بابن التبانى - توفى بدمشق فى ثامن رمضان سنة ٨١٨ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٧ طه كاليفورنيا .

قَدِمَ طَرَبَائِي [الظاهري] ^(١) من الشام ، وأخبر أن نوروز
أظهر العصيان ومسك الأمير جَقْمَق الدَّوَادَار ، واعتقله بالقلعة .
وفي يوم الخميس التاسع من شوال مُسِكَ الْقَاضِي فَتَحُ اللَّهِ
واحتيط عليه ^(٢) .

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من شوال خلع على القاضي
ناصر الدين بن البارزي الحموي ^(٣) ، واستقرَّ كاتِب السِّرِّ
الشَّريف ^(٤) ، عوضاً عن فتح الله بحكم عزله .

وفي يوم الإثنين الثالث من ذي الحجة خُلِعَ على الأمير قَرَقَمَاس
المعروف بسيدى الكبير ، وتولى نيابة الشام عوضاً عن نوروز
بحكم خروجه عن الطاعة .

وفي ذلك اليوم خلع أيضاً على الشيخ شرف الدين ابن الشيخ
جلال الدين التُّبَّانِي ^(٥) ، عوضاً عن ناصر الدين ابن العَدِيم .

(١) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ ط: كاليفورنيا .

(٢) انظر ترجمته في هامش ص ٣١١ وقد ذكر ابن إياس في بدائع الزهور ٢ : ٣

أن المؤيد قبض على القاضي فتح الله كاتب السر واحتاط على موجوده من صامت وناطق ثم
أنه خنقه ودفنه تحت الليل .

(٣) هو القاضي ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين
ابن عثمان ابن كمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله الجهنى الحموي الشافعي المعروف
بابن البارزي . كاتب السر بالديار المصرية . وعظيم الدولة المؤيدية . ولد بحماة سنة ٧٦٩ هـ .

وتوفي ثامن شوال سنة ٨٢٣ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٧١ ط كاليفورنيا .

(٤) كاتب السر : تكرر ورود هذه الوظيفة فيما سبق من الحواشي . وهي وظيفة اختصاصها
قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها، وتسفيرها وتصريف
المراسيم، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها، ومشاركة الوزير في بعض الأمور
مع مراجعة السلطان فيما يحتاج إلى المراجعة، والتحدث في أمور البريد والقصاد، ومشاركة الدرادار
في أكثر الأمور السلطانية ، وبديوان كاتب السر يوجد كتاب الدست وكتاب الدرج .
صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٠ .

(٥) لم يستدل على الشيخ شرف الدين هذا في المراجع المتيسرة ولعله الشيخ شمس الدين
السابق ذكره فيمن خلع عليهم في شهر شعبان .

فَصْل

فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان مصر وبلادها الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، والخليفة هو المستعين بالله ، ولكنه مُعَوَّقٌ في القلعة [بالقاهرة] ، وليس له نائب في مصر ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين والمباشرين على حالهم ، ونائب الإسكندرية الأمير خليل ، ونائب غزة الطنبغا العثماني ، ونائب صغد الطنبغا القرمشي ، ونائب دمشق الأمير نوروز المتغلب ، ونائب طرابلس الأمير طوخ ^(١) المتغلب ، ونائب حماة قمش ^(٢) المتغلب ، ونائب حلب يشبك بن أزدمر ^(٣) المتغلب . ولكن لما ظلم [يشبك] أهل حلب ظلما فاحشا اتفقوا وغلقوا عليه أبواب المدينة حين خرج إلى السير ، فحارب معهم على بانقوسة ^(٤) ، وقتل منهم جماعة ، فانكسر ابن

(١) هو الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري . المعروف بطوخ بطيخ . قتل بدمشق مع نوروز وغيره في ليلة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٧ هـ .
النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٤٤ ط . كاليفورنيا .

(٢) هو الأمير سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري — قتل مع نوروز وغيره .
المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ .

(٣) « بن أزدمر » مدونة همامش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في الأصل .

(٤) بانقوسة — وبانقوسا : من قرى حلب سميت باسم جبل بانقوسا ، وهو في ظاهر حلب من شمالها .

ياقوت — معجم البلدان ١ : ٤٨٢ و ٢ : ٣١١ .

أَزْدَمَر ، وهرب إلى الشام . وكان الأمير دَمْرْدَاش المَحمَدِيّ في قلعة الروم من حين هرب من الناصر من قلعة دمشق ، فأرسل إليه أهل حلب وطلبوه ، فجاء وملك حلب .

وفي محرم وصفر من هذه السنة كان فناءً بالديّار المصرية ، وبلغ عدد الموتى إلى مائة وعشرين [في اليوم الواحد]^(١) وكان صرف الإفرنتيّ^(٢) بمائتين وثلاثين درهماً ، والناصرى^(٣) بمائتين وعشرة ، والدينار من الهرجة^(٤) بمائتين وأربعين وأكثراً .

وفي يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول سَمَوُ الأمير فارس المَحمودِيّ ، ثم وَسَطَ في الرُميلة ؛ لفتنة أَرْمَها بين السلطان وبين طوغان وشاهين الأفرم .

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الأول توفيت بنت تسمى^(٥) وعمرها ناهز تسع سنين لمولانا السلطان ؛ وكان قد عقد عليها للأمير طوغان الدُّوَادَار لمصلحة رآها مولانا المؤيد ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

(٢) الإفرنتي : هو الدينار الإفرنجي ، ويسمى المشخص لوجود صورة الحاكم الذي ضرب في عهده . على أحد وجهيه وعلى الوجه الآخر توجد صورتها القديسين بطرس وبولس الخواريين ، ويطلق على هذه الدراهم اسم الدوكات أيضاً .
الأب أنستاس الكرمل . التقود العربية ١١١ .

(٣) الناصري : دينار ضربه الناصر فرج بن برقوق على وزن الدنانير الإفرنتية . على أحد وجهيه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وعلى الوجه الآخر اسم السلطان . المرجع السابق ١١٢
(٤) الهرجة : جاء في هامش النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٩٧ ولعله الدينار المهرج أي الرديء المخلوط ، لكن هذا يخالف ما هنا حيث أن قيمته تزيد على قيمة الناصري - المحقق .

(٥) لم يذكر المؤلف هنا اسم بنت السلطان ولا اسم ولده الآتي ذكر وفاته ولم يذكرهما كذلك في عقد الجمان حين تحدث عنهما في وفيات هذه السنة .

ومات قبلها ابنٌ لمولانا المؤيد يسمى وعمره
يناهز ثمانى سنين .

وفى يوم الإثنين الثامن عشر من ربيع الآخر خلع على شهاب
الدين الأموى المالكى ، واستقر قاضى القضاة المالكية عوضاً عن
القاضى شمس الدين الملقب بحكم عزله .

وفى يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى كان وفاء
النيل ، ونزل مولانا السلطان المؤيد للكسر^(١) الذى هو جبرٌ
للمسلمين .

وفى يوم الخميس السادس من جمادى الأولى خلع على تاج
الدين عبد الرزاق بن الهيصم ، واستقر وزيراً بالديار
المصرية - عوضاً عن الصاحب سعد الدين بن البشيرى بحكم
عزله ومنسكه للمصادرة .

وفى يوم السبت السابع من جمادى الأولى خلع على القاضى
علم الدين [داود]^(٢) بن الكؤيز ، واستقر ناظر الجيش
المنصور - عوضاً عن القاضى بدر الدين حسن [بن] نصر الله بحكم
عزله ، وخلع على بدر الدين بن نصر الله ، واستقر ناظر الخواص
الشريفة - عوضاً عن القاضى تقي الدين بن أبى شاکر بنحكم عزله
ومنسكه للمصادرة .

وفى يوم الخميس [٥٥] الثانى عشر من جمادى الأولى خلع على

(١) الكسر : هو رفع السد الواقع عند فم الخليج يوم وفاء النيل - النجوم الزاهرة ٤ : ٩٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن بدائع الزهور لابن لياس ٢ : ٣ .

القاضي صدر الدين بن الأدمي قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية محتسباً بمصر والقاهرة ، مضافاً إلى ما بيده من القضاء - عوضاً عن ابن شعبان بحكم عزله ، وضربه الضرب المؤلم ؛ بسبب عدم نظره في مصالح المسلمين ، وأخذ أموال الناس ، وخلع على الأمير جانك الصوفي ، واستقر رأس نوبة كبير - عوضاً عن الأمير سودون الأشقر ، وخلع على الأشقر واستقر أمير مجلس ..

وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى أُشيع بركوب الأمير طوغان [الحسنى] ^(١) الدوادار ، وكان قد انقطع من الخدمة يوم الإثنين ، ولبس هو وألبس مماليكه ليلة الثلاثاء ، ووقف في اسطبله إلى قرب الصبح مترقباً حضور جماعة قد اتفقوا معه ، فلم يحضر أحد ، فلما تحقق انحلال أمره نزل وفرق جمعه ، وخرج من باب اسطبله ومعه مملوك كان ليس إلا ، وحصل الاختلاف في كيفية حاله ، ومع هذا لم يلتفت إليه مولانا المؤيد ، ولا ظهر منه انزعاج لذلك ؛ وذلك من شجاعته الظاهرة وسعاده الباهرة .

وفي يوم الجمعة العشرين منه ظهر طوغان في بيت سعد الدين ابن بنت الملكى ، فمُسِك وطلِعَ به إلى باب السلسلة ، وسُفِّرَ آخر النهار إلى الإسكندرية ؛ للاعتقال بها صحبة الأمير طوغان المؤيدى .

(١) ماين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦: ٣٢٨ ط. كاليفورنيا .

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه مُسِكَ سُودُونُ الْأَشْقَرِ
أَمِيرَ مَجْلِسٍ ، وَكَمَشْبُغًا ^(١) الْعَيْسَاوَى أَمِيرَ شِكَارٍ ^(٢) ، وَسُفْرًا
آخِرَ النَّهَارِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ - صَحْبَةَ الْأَمِيرِ بَرَسْبَايَ [الدَّقْمَاقَى] ^(٣)

وفي يوم الأحد الثانى والعشرين منه وَسُطُّ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ
مِنَ التُّرْكِ لِلذُّنُوبِ صَدَرَتْ مِنْهُمْ تَقْتَضَى قَتْلَهُمْ .

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالُ
الصَّضْلَانِ واستقرَّ أَمِيرَ مَجْلِسٍ عَوْضًا عَنْ سُودُونِ الْأَشْقَرِ ، وَخُلِعَ
عَلَى الْأَمِيرِ قُجُوقُ ، واستقرَّ حَاجِبُ الْحَجَابِ بِالْديَارِ الْمِصْرِيَّةِ
عَوْضًا عَنِ الصَّضْلَانِ .

وفي يوم السبت ثامن والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ جَانِبَكُ
الدَّوَادَارِ ^(٤) الثَّانِى ، واستقرَّ دُوَادَارًا كَبِيرًا عَوْضًا عَنْ طُوغَانَ ^(٥)
الْحَسَنِى ، بِحَكْمِ عِزْلِهِ وَمُسْكِهِ .

وفي يوم الاثنين سلخ جمادى الأولى خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ فخر
الدين [عبد الغنى] ^(٥) بن [تاج الدين ، بن] ^(٥) أبى الفرج
كاشف الشرقية ، واستقرَّ أَسْتَادَارَ الْعَالِيَةِ ، عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ

(١) فى الأصل « كتبغا » وما هنا عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢١٣ ط: كاليفورنيا

(٢) أمير شكار : هو الذى يتولى طيور الصيد وسائر الأمور المتعلقة به .

القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٢٢ و ٥ : ٤٦١ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ ، وهو الذى

صار فيما بعد الملك الأشرف برسباى وتولى السلطنة فى ٨ من ربيع الأول سنة ٨٢٥ هـ . واستمر
سلطاناً إلى ١٣ ذى الحجة سنة ٨٤١ هـ . حيث توفى وعمره ستون سنة .

(٤) هذه العبارة مدونة بهامش اللوحة .

(٥) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ - وانظر

ترجمته فى نفس المرجع ٦ : ٤٦٣ و ٤٦٤ ط: كاليفورنيا .

بدر الدين حسن بن محب الدين الشامي بحكم عزله ، وخلع
على بدر الدين المذكور واستقر مشير الدولة ^(١) .

وفي يوم الثلاثاء السادس من رجب قدم إلى السلطان المؤيد
جراًقطلی أتابك العسكر بدمشق هارباً من نوروز ، فخلع عليه
خلعة سنّية .

وفي يوم الخميس ثامن رجب عملت وليمة عظيمة لسیدی
إبرهیم ولد السلطان المؤيد بسبب تزوجه بنت السلطان الناصر
فرج .

وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه قدّم الأمير الطنبغا القرمشی
نائب صفد ؛ بسبب طلب مولانا السلطان إياه ، وتولى عوضه في
صفد الأمير قرقماس الملقب بسیدی الكبير ، وكان قد تولى
الشام في التاريخ الذي ذكرناه ، ولكن لم يتمكن من الدخول
فيها بسبب نوروز ، وكان مقيماً تارة على غزة ، وتارة على
الرملة ، وتولى أخوه الأمير تغری بریدی نيابة غزة عوضاً عن
الطنبغا العثماني ، وكان المذكور هرب منهما ؛ قيل لأنه أحس
منهما الموافقة مع نوروز في الباطن .

ثم في يوم الثاني والعشرين من شعبان قدّم الأمير قرقماس
إلى القاهرة ، وكان أخوه معه فتخلف عنه عند الصالحية .

(١) مشير الدولة : هو الناصح الذي يؤخذ رأيه ، وهو لقب الأمراء من مقدمي الألف ،
ونظراً لدلالته على أحالة الرأي والحكمة غلب استعماله على المدنيين .
دكتور حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ٤٧١ .

وفى يوم السبت مستهل رمضان قديم الأمير دمردّاش من
البحر الملح ، ومعه جماعة من التُّرك هربوا من طوخ المتغلب على
حلب ، وخلع عليه خِلعة سنية .

وفى يوم الجمعة السابع من رمضان أخرج السلطان شِرذمةً
من العسكر وفيهم الأمير سُودُون القاضى ، وقشقار القردمى
وآقبردى [المنقار المؤيدى]^(١) رأس نوبة ، وأُشيع بأنهم خرجوا
لكبسة عَرَب ، ولم يكن إلا لمسك تغرى بردى . وفى ليلة
السبت الثامن منه مُسِك دمردّاش ، وابن أخيه قرقماس ،
وفى صبيحته سُفراً إلى الإسكندرية ، صحبة الأمير آقباى
الخازندار .

وفى يوم الإثنين العاشر منه ، خُلِع على القاضى ناصر الدين
ابن العديم ، واستقر قاضى القضاة الحنفية عوضاً عن القاضى
صدر الدين بن العجمى — بحكم وفاته ليلة السبت المذكور .

وفى يوم الخميس الثالث عشر منه خلع على الأمير قانباى
أمير آخور كبير ، واستقر نائب الشام عوضاً عن نوروز ،
وخلع على الطُنْبُغا القِرْمِشَى ، واستقر أمير آخور كبير ،
وعلى إينال الصّصلانى ، واستقر نائب حلب عوضاً عن طوخ ،
وعلى سُودُون قَرَاصُقُل ، واستقر نائب غزّة عوضاً عن إينال
الرجبى المتولى من جهة نوروز .

(١) ما بين الخاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٣٣ ط كالفورنيا .

وفى يوم السبت السادس من شوال خلع على الأمير بدر الدين حسين بن [محب الدين مشير]^(١) الدولة ، واستقر فى نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير [خليل التبريزى الدشارى]^(٢) بحكم عزله ، وفى هذا اليوم عدى مولانا السلطان المؤيد إلى برّ الجيزة .

وفى يوم الإثنين التاسع عشر من ذى القعدة علق الشاليش^(٣)

وفى يوم السبت الخامس والعشرين منها عرضت الأجناد والممالك الظاهرية والناصرية والمؤيدية ، وفيه خرج الأمير إينال الصّضلانى نائب حلب ، وسودون قرأصقل نائب غزة .

وفى يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة خرج الأمير قانباى نائب الشام . وفى ذلك اليوم خلع السلطان على داود بن المتوكل على الله العباسى ، واستقر خليفة المسلمين ، وتلقب بالمعتضد ، وتكنى بأبى الفتح عوضاً عن أخيه أبى الفضل المستعين بالله العباسى . وفى ذلك اليوم أنفق السلطان على الممالك كل واحد مائة ناصرى .

وفى يوم الإثنين العشرين من ذى الحجة خرج طلب^(٤) سودون القاضى وسودون^(٥) من عبد الرحمن ، وفيه رحل

(١ و ٢) مابين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٣٣ و ٣٣٤

(٣) الشاليش : ويراد به هنا راية كبيرة تكون فى مقدمة الجيش .

(٤) الطلب : فرقة الممالك الخاصة بالأمير من الأمراء .

دوزى ٢ : ٥١ .

(٥) سودون من عبد الرحمن : كثيراً ما ترد لفظة « من » بين أسماء الأمراء الممالك وما يليها من الأسماء . وقد يظن أنها « ابن » التى تدل على البنوة — ولكن يرجح أنها مجرد نسبة الأمير المملوك إلى الاسم الذى بعده إذا كان جالبه أو أستاذه .

قَانْبَايَ مِنَ الرَّيْدَانِيَّةِ ، وَفِيهِ خُلِعَ عَلَى الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ
مُحَمَّدِ بْنِ التَّبَّانِي قَاضِي الْعَسَاكِرِ ، وَاسْتَقَرَّ قَاضِي الْقَضَاةِ
الْحَنْفِيَّةِ بِالشَّامِ الْمُحْرُوسِ .

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهَا خَرَجَتْ خِيَامُ
مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ وَضُرِبَتْ فِي الرَّيْدَانِيَّةِ .

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهَا ضَرَبَ السُّلْطَانُ
الْوَزِيرَ تَاجَ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، وَأَهَانَهُ إِهَانَةً بَالِغَةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
خُلِعَ عَلَيْهِ خُلْعَةُ الرِّضَا وَالِاسْتِمْرَارِ ، وَحُجِّجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ الْأَمِيرُ كُزْلُ الْعَجْمِيِّ .

فَصْل

فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة المباركة ومولانا السلطان المؤيد في استعداد السفر إلى [٥٦] الشام بسبب عصيان نوروز .
ففي يوم الإثنين من المحرم خرج مولانا السلطان المؤيد من المدينة ، ونزل في الرّيدانية ، ولم تزل أطلاب الأمراء تخرج ساعة فساعة .

وفي يوم السبت التاسع منه رحل مولانا السلطان من الرّيدانية بعد أن خلع على جماعة ، منهم القاضي صدر الدين ابن العجمي ، واستقر ناظر الجيش - بدمشق - المحروس ، واستقر في مشيخة التربة الناصرية ^(١) التي كانت معه زين الدين الحاجي الرومي ^(٢) ، وقد كان مولانا السلطان أذاب في القاهرة الأمير الطنبغا العثماني نازلا بباب السلسلة ، وخلّى في القلعة الأمير بُردبك [قصصاً] ^(٣) ، والأمير صماي [الحسنى] ^(٤) وفي المدينة الأمير قُجُوق حاجب الحجاب نازلاً في

(١) هي التي بناها الملك الناصر فرج بن برقوق على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق بالصحراء.
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٠ طه كاليفورنيا .

(٢) هو زين الدين حاجي الرومي الحنفي . توفي ليلة الرابع من شوال سنة ٨١٨ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٥٠ طه كاليفورنيا .

(٣ و ٤) ما بين الخواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥ طه كاليفورنيا .

بيت مَنْجَك ، وسافر مع مولانا السلطان الخليفة داود ،
والقضاة الأربعة وهم : القاضي جلال الدين التلّقي الشافعي ،
وناصر الدين بن العديم الحنفي ، وشهاب الدين الأموي المالكي ،
ومجد الدين سالم الحنبلي ، والقاضي ناصر المدين بن البارزي
كاتب السر الشريف ، والقاضي علم الدين [داود بن الكويز]^(١)
ناظر الجيوش ، وأخوه القاضي صلاح الدين^(٢) ، والوزير
تاج الدين بن الهيّصم ، ثم بعد شهر سافر الأمير فخر الدين
ابن أبي الفرج الأستاذار ، ومعه القاضي بدر الدين ناظر
الخواص الشريفة .

ثم لما سافر مولانا السلطان المؤيد - بخير وعافية - دخل
مدينة غزّة يوم الثلاثاء العشرين من المحرم ، وأقام فيها يومى
الأربعاء والخميس .

ثم فى يوم الجمعة التاسع والعشرين منه توجه إلى ناحية
الشام وقلبه مسرور ، متيقن بأنه منصور ، وقصدته أهل تلك
البلاد - مستبشرين به - من كل ناد ، وهو مُظهِرٌ للشجاعة مع
عسكره الزاهرة ، ومتيقنٌ بنصر الله على الطائفة المارقة الجائرة ،
وقد نُشِرَتْ عليه أعلام النصر والظهور ، وكُتِبَتْ الخمدة على
أعدائه من أهل النفاق والفجور ، ولما قَرُب من الشام ومعه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٦ ط، كاليفورنيا

(٢) هو الرئيس صلاح الدين خليل بن زين الدين عبدالرحمن بن الكويز ، ناظر ديوان

المفرد - توفي عاشر رمضان سنة ٨٢٣ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٧١ ط، كاليفورنيا .

النصر والتمكين ، ترجرج خوفاً كلُّ من فيها من المفسدين ،
 فشرعت العصاة من الخوف على أنفسهم يتحرشون ، ظانين
 بأنهم يُخَلِّصُونَ أنفسهم فَيَتَخَلَّصُونَ ، «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
 تُوعَدُونَ» ^(١) ، ولم يزل مولانا السلطان ثابتاً على
 سَرِّجِه كالأسد الكاسر ، للمقبل أمان وللمدبر آسر ، والعدو
 ما بين الإنهزام والإدبار ، متيقن بالانخزال والانكسار ،
 ففي أول الأمر ناوشوا من الحميَّة الجاهلية والضلال ، ولم
 يدروا أن عاقبتهم للقيد والنكال ، وكل هذا ومولانا السلطان
 المؤيد ثابت كالطود الراسخ ، والجبل الشامخ ، ولقد أحسن
 القائل :

ضَجَرَ الْحَدِيدُ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَيْخُنَا مِنْ نَصْرِدِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجَرْ
 حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَاثَيْنٍ بِمِثْلِهِ حَنَّتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفَّرِ

ولمَّا نزل مولانا السلطان على دمشق بعسكره الزهراء ،
 رأيت حراس أبوابها مشتتين بترًا ، وقد ضعفت قلوبهم
 وبألهم ؛ وتشتت شملهم وتلاشت حالهم ، فكأنهم وقد
 نفخت فيهم الصور ، أو حُشِرُوا إلى يوم النشور ، وعلا السيفُ
 الشريفُ على المدينة وأهلها المفسدين ، وتحيزت البقية إلى
 القلعة هاربين ، ظانين بالنجاة وهي عنهم بعيدة ، وكيف
 ينجون ووراءهم الزمرة السعيدة ! ، ولم يلبث إلا والقلعة قد
 وقعت في القبضة الشريفة ، واستولت عليها الرايات المنيفة ،

(١) الآية رقم ٣٦ من سورة « المؤمنون »

وقد نزل كبيرهم الضال نوروز ، ولسان حاله ينطق بالرموز
« ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ »^(١) ، ولما وَقَعَ
هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْقَبْضَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَظَهَرَتْ آرَاؤُهُمُ السَّخِيفَةُ ،
اِقْتَضَتْ شُرُوطُ السُّلْطَانَةِ بِفَتْوَى الشَّرِيعَةِ إِعْدَامَ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدِينَ ؛
تَطْهِيرًا لِلْأَرْضِ وَمِنْ عَلَيْهَا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَحَسَمًا لِمَادَةِ الْفَسَادِ
مِنَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُطِعَ رَأْسُ نَوْرُوزٍ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ ، فَصَارَ عِبْرَةً لِبَقِيَّةِ الْمَتَمَرِّدِينَ ، وَمَوْعِظَةً لِلطَّائِعِينَ
الْمُتَّقِينَ ، ثُمَّ حُمِلَ رَأْسُ نَوْرُوزٍ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، عِبْرَةً لِلطَّائِفَةِ
الْجَائِرَةِ ، وَكَانَ وَصُولُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْأُولَى
صَبْحَةَ الْأَمِيرِ جَرَبَاشٍ^(٢) ، فَشُقَّ وَعُلِّقَ فِي بَابِ الْمَدْرَجِ^(٣) ،
ثُمَّ بِيَابِ الزَّوِيلَةِ أَيَّامًا ، ثُمَّ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ . فَهَذَا
أَقْلَ جَزَاءٍ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ الرَّحْمَنِ بِإِطَاعَةِ السُّلْطَانِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ »^(٤) ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا وَلَوْ وُلِّيَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » وَقَدْ
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بِقَتْلِ الْمُفْسِدِينَ وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ

(١) الْآيَتَانِ رَقْمَ ٢٨ وَرَقْمَ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « صَرَبَاش » وَمَا هُنَا مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لَا بِنَ تَغْرَى بَرْدَى .

٦ : ٣٣٩ طه كاليفورنيا .

(٣) بَابُ الْمَدْرَجِ : هُوَ بَابٌ بِجَوَارِ بَابِ الْقَلْعَةِ الْعُمُومِيَّةِ — الَّذِي يَعْرِفُ بِالْبَابِ الْحَدِيدِ

— مِنَ الدَّخْلِ .

هَامِشُ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ ٧ : ١٦٣ طه دار الكتب بالقاهرة

(٤) الْآيَةُ رَقْمَ ٥٩ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

منهم حيث قال في كتابه العزيز « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا
أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ
ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ » (١)
والمراد من هذا قُطَاع الطريق - والسعاة الخارجون عن طاعة
السلطان ، وقد أَوَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ بِشَيْئَيْنِ : الخزي في الدنيا ،
والعذاب في الآخرة ، أما الخزي في الدنيا فهو القتل والقطع
والصلب ، وأما العذاب في الآخرة فهو نار جهنم .

ولقد أخبرني ثقة أَنَّ هذه القضية كانت في السابع عشر
من ربيع الآخر ، ومن الغريب كان انتصاره على الناصر في
ربيع الأول من سنة خمس عشرة .

ثم لَمَّا أزال مولانا السلطان المؤيدُ المفسدين من الشام
نَظَرَ فِي أَحْوَالِ أَهْلِهَا ، فَوَلَّى وَعَزَلَ (٢) وقطع ووصل ، ودانت
له البلاد ، وذلت له العباد ، وقصدته الخلائق من كل ناد ،
ولقد أحسن القائل حيث يقول :

قَصِدَ الْمُلُوكُ حِمَاكَ وَالْخُلَفَاءُ	فافخر فإنَّ محلَّكَ الجوزاءُ
أَنْتَ الَّذِي أُمَرَاؤُهُ بَيْنَ الْوَرَى	مِثْلُ الْمُلُوكِ وَجَنْدُهُ أُمَرَاءُ
مَلِكٌ تَزَيَّنْتَ الْمَمَالِكُ بِاسْمِهِ	وَتَجَمَّلْتَ بِمَدِيحِهِ الْفَصَحَاءُ
يَبْقَى كَمَا يَبْقَى الزَّمَانُ (٣) وَمُلْكُهُ	بَاقٍ لَهُ ، وَلِحَاسِدِيهِ فَنَاءُ

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة .

(٢) في الأصل « وعدل » وما أثبتته يناسب السياق .

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل - وما أثبتته يتفق مع السياق والوزن .

دَامَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَدَامَ مُخَلَّدًا مَا أَقْبَلَ الْإِضْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
ثم إن مولانا السلطان خرج من دمشق يوم الثلاثاء
سادس جمادى الأولى وأقام بِبَرْزَةِ^(١) إلى صبيحة [٥٧] يوم
الخميس ثامن الشهر ، ثم رحل إلى حَلَب ، ثم من حَلَب
إلى أُبْلُسْتَيْن ، ثم إلى مَلَطِيَّة ، وولى عليها كُزُل ، وأنقذ
أهلها من المتغلبين من تركمان ابن كبك ، ثم رجع منها إلى
حلب ، واستمر بنائبها إينال الصَّصْلَانِي ، ثم توجَّه إلى دمشق ،
واستمر بنائبها قَانْبَايَ مُحَمَّدِي ، وولى على حماة تنبك البجاسي
وعلى طرابلس سُودُون من عبد الرحمن ، وعلى غزّة الأمير
طَرْبَايَ [الظاهري]^(٢) .

ثم لما خرج من دمشق أتى إلى القدس الشريف ، ثم توجه
إلى الديار المصرية . ولما نزل على الخانقاه^(٣) يوم الخميس
الرابع والعشرين من شعبان أقام فيها إلى غُرَّة رمضان ، ثم
دخل القاهرة يوم الخميس مستهل رمضان ، وكان يومُ طلوعه
يوما مشهودا .

وفي يوم الخميس الثامن من رمضان خلع على الأمير
أَلْطُنْبَغَا العثماني ، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية
عوضا عن الأمير يَلْبَغَا الناصري^(٤) بحكم وفاته ، وكانت
وفاته ليلة الجمعة الثاني من رمضان ،

(١) برزة : قرية بغوطة دمشق من شماليها . ياقوت - معجم البلدان ١ : ٥٦٣
(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤٠ ط كاليفورنيا
(٣) المقصود خانقاه سرياقوس . المرجع السابق ٦ : ٣٤٠ ط كاليفورنيا
(٤) هو الأمير سيف الدين يلبغا الناصري الظاهري ، كان من خاصكية السلطان شيخ =

وفي يوم الاثنين-الثاني عشر منه مسك ثلاثة من المقدمين
 وهم قُجُق [الشعباني] ^(١) حاجب الحجاب ، ويلبغا المظفرى ،
 وتمان تمرأرق [اليوسفى] ^(٢) ، وسُفروا إلى الإسكندرية صحبة
 الأمير صهماى [الحسنى] ^(٣) . وفيه خلع على القاضى جمال الدين
 الأقفهسى ^(٤) ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار
 المصرية ، عوضا عن القاضى شهاب الدين الأموى ، وكان
 مولانا السلطان قد عزله وهو فى دمشق .

وفي يوم الخميس الخامس عشر من رمضان خلع على سُودُون
 القاضى ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن
 قجق ، وعلى قشقار القرَدَمى ، واستقر أمير مجلس ، وعلى
 جانبك الصوفى رأس نوبة كبير ، واستقر أمير سلاح
 عوضاً عن شاهين الأفرم بحكم وفاته ، وكانت وفاته فى
 الرملة ومولانا السلطان المؤيد فى التجريدة ، وعلى الأمير
 كُزُل العجمى [الأجروود] ^(٥) ، واستقر أمير جندار ^(٦)

=المحمودى وترقى فى عهده حتى صار أتابك العسكر فى الديار المصرية ، ونعت بالناصرى نسبة
 إلى تاجره خواجه ناصر الدين - المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ ط. كاليفورنيا .

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤١ و ٣٤٣ .

(٤) هو قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسى المالكي قاضى
 القضاة بالديار المصرية ، توفى فى الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ٨٢٢ هـ وكان إماماً بارعاً
 مفتياً ومدرساً .

المرجع السابق ٦ : ٤٧٠ ط. كاليفورنيا .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٤٤ ط. كاليفورنيا .

(٦) أمير جندار : لقب على الذى يستأذن على الأمراء وغيرهم فى أيام الموائب عنه
 الجلوس بدار العدل ، وهو مركب من ثلاثة ألفاظ «أمير» وهو عربى ، و«جان» فارسى =

عوضاً عن جَرَبَاش^(١) الكبَّاشى بحكم نَفْيِهِ إلى القدس
بَطَّالاً .

وفى يوم الإثنين التاسع عشر من رمضان خُلِعَ على الأمير
تنبك بيق^(٢) واستقر رأس نوبة كبير عوضاً عن جانبك
الصُّوفى بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح ، وعلى الأمير
آقْبَاى [المؤيدى]^(٣) الخازِنْدَار ، واستقر دُؤَادَاراً كبيراً عوضاً
عن الأمير جَانِبَك [المؤيدى]^(٤) الذى جرح فى وقعة الشام ،
وتوفى ومولانا السلطان ذاهب إلى حلب .

وفى يوم الإثنين السادس والعشرين منه خُلِعَ على الأمير
بدر الدين بن المحب الذى كان نائب الإسكندرية ، واستقر
أُسْتَادَارُ الْعَالِيَةِ على عادته عوضاً عن فخر الدين [عبد الغنى]^(٥)
ابن أبى الفرج ، وكان قد تسحَّبَ ومولانا السلطان فى الشام ،
واستقر فى نيابة الإسكندرية صُمَاى الحسنى ، وحجج بالناس
فى هذه السنة الأمير جَقْمَق [الأَرغون شاوى]^(٦) الدُّوَادَارُ الثَّانِى .

= بمعنى الروح ، « ودار » فارسى بمعنى ممسك ، فيكون المعنى الأمير الممسك للروح والمراد الحافظ
للسلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يثق فيه .

صبح الأعشى للقاتشندى ٥ : ٤٦١ .

(١) فى الأصل سرماش وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤١ .

(٢) هو الأمير تنبك العلأى الظاهرى المعروف ببيق .

المرجع السابق ٦ : ٣٤١ ط . كاليفورنيا .

(٣ و ٤ و ٥ و ٦) مابين الحواصر إضافة عن المرجع السابق .

٦ : ٣٤١ و ٣٤٢ ط . كاليفورنيا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان البلاد المصرية والشامية السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين الذين ذكرناهم على حالهم ، وكذلك نواب البلاد الشامية والحلبية .

وفي يوم الخميس مستهل محرم هذه السنة دخل مولانا السلطان القاهرة عائدا من سفر تروجة ، وكان يوما مشهودا ، وكان خروجه من القاهرة يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة من العام الماضي ، وكانت مدة غيبته سبعة وخمسين يوما ما بين مدة سفره ومدة إقامته في ذلك البر ، في الذهاب والإياب .

وفي يوم الاثنين ثالث عشر صفر خلع على القاضي علاء الدين ابن المغلي^(١) الحموي الحنبلي ، واستقر قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن القاضي مجد الدين سالم بحكم عزله ، وعلى القاضي ثقي الدين بن الحبتي الحموي الحنفي ، واستقر قاضي العساكر المنصورة بالديار المصرية .

(١) في الأصل « المغلي » وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٣٤٤ - وهو علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن مغل .

وفي شهر ربيع الأول أخرج مولانا السلطان دراهم جُددًا من فضة خالصة ، كل درهم بثمانية عشر من الفلوس ، وكل نصف درهم بتسعة دراهم^(١) ، وكل وزن ربع درهم بأربعة دراهم^(٢) ونصف درهم^(٣) ، فحصل للناس بذلك رفق عظيم ، وفي هذا التاريخ رسم أن يُحْفَر من عند منشية المَهْرَانِي^(٤) إلى جامع الخطيرى^(٥) ، وجعل هناك أمراء ومشيرين وفعلة كثيرة ، وثيرانا بجراريف ، ثم قوى العمل إلى أن ألزموا سائر الحِرَف بالطلوع إلى هناك ، كل طائفة يومًا .

وفي يوم الاثنين..الثالث من ربيع الآخر نزل السلطان بعساكره إلى موضع العمل ، وأخذ القُفَّة بيده ، فعند ذلك شرعت الأمراء والعسكر بجميعه ، وأرباب الوظائف ، والعلماء ، وسائر الأعيان في تحويل الأتربة من موضع الحفر إلى موضع الصَّب ، وأقام مولانا السلطان المؤيد هناك إلى قرب العصر .

وفي شهر ربيع الأول عزل الأمير طوغان [أمير آخور المؤيد]^(٦)

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب هو « فلوس ، وفلس »

(٤) منشية المهراني : كانت عند قنطرة السد ومحلها الأرض الواقعة بين النيل والخليج وكان موضعها يعرف بالكوم الأحمر - سمي بذلك من أجل أقمنة الطوب التي كانت به . على مبارك - الخطط ٣ : ٦١ .

(٥) جامع الخطيرى في بولاق بالقاهرة بناه الأمير عز الدين ايدمر الخطيرى وسعى جامع التوبة ، وتم في سنة ٧٣٧ هـ . ثم خرب ، وعمر جانباً كبيراً منه الشيخ رمضان البولاتي المجذوب وأقام فيه الشعائر . المرجع السابق ٤ : ١٠٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ط ، كاليفورنيا .

من نيابة صَفَد ، وتولى حاجب الحجاب بدمشق ، وتولى
الأمير خليل [التبريزي الدشاري] ^(١) نيابة صَفَد .

وفي يوم الإثنين السابع من جمادى الأولى خلع على الأمير
الطُنْبُغَا العثماني أتابك العساكر ، واستقرَّ في نيابة دمشق
عوضاً عن قانباي بحكم عزله ، وخلع على الأمير آقْبُرْدِي
[المؤيدي المنقار] ^(٢) واستقرَّ في نيابة الإسكندرية عوضاً عن
الأمير [صُمَاي الحسني] ^(٣) بحكم عزله .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى كان
وفاء النيل ، ونزل مولانا السلطان للكسر الذي هو جبرٌ
للمسلمين .

وفي يوم الأحد سلخ جُمَادَى الأولى زاد النيل المبارك بإذن
الله خمسة عشر إصبعاً ، وهذا شيءٌ غريبٌ لم يُعْهَد مثله إلا في
النادر ، وهو بسعادة مولانا السلطان المؤيد .

وفي يوم السبت سادس جمادى الأخرى خرج الأمير
الطُنْبُغَا العثماني متوجهاً إلى الشام لنيابتها ، ثم جاءت الأخبار
بأن قانباي نائب الشام قد امتنع من المثول بين يدي المواقف
الشريفة ، وأظهر العصيان ، وجرت في الشام فتنةٌ كبيرةٌ ،
ثم جاء الخبرُ بأن نائب غزّة الأمير طَرْبَاي أظهر العصيان
أيضاً ، وأُخْلِى غزّة وذهب إلى نائب الشام ، فعند ذلك عيّن

(١، ٢، ٣) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤٤٦٦، ٣٤٧ ط، كاليفورنيا .

مولانا السلطان المؤيد الأمير يَشْبُك [المؤيدى المشد]^(١) وأضاف
إليه جماعة من المماليك ، وأرسلهم إلى الطُنْبُغا العثماني تقويةً
له .

وفي يوم الاثنين [٥٨] العشرين من جمادى الآخرة خلع
على الأمير مشترك [القاسمى الظاهري]^(٢) واستقر في نيابة
غزة عوضاً عن طرباي بحكم عصيانه .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة
خلع على الأمير الطُنْبُغا القِرْمِشِيَّ أمير آخور كبير ، واستقر
أتابك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن الطُنْبُغا العثماني بحكم
انتقاله إلى نيابة الشام ، وعلى تنبك [العلائي الظاهري]^(٣)
رأس نوبة كبير ، واستقر أمير آخور كبيراً عوضاً عن الأمير
الطُنْبُغا القِرْمِشِيَّ .

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب خلع على الأمير سُودُون
قَرَاصُقل ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن سُودُون القاضي
حاجب الحجاب ، بحكم استقراره رأس نوبة كبير عوضاً
عن الأمير تنبك [العلائي الظاهري]^(٤) بحكم استقراره أمير
آخور كبير .

وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه خرج الأمير آقبای

(١) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٢
و ٤٦٠ ط كاليفورنيا .

الدَّوَيْدَار الكبير ، ومعه جماعة من المماليك لِمُحَارَبَةِ العصابة المذكورين .

وفى يوم الخميس الرابع عشر من رجب مُسِيك الأمير جانبك الصوفيّ أمير سلاح كبير ، وحبس فى البُرج بالقلعة ، وفى ذلك اليوم رُسم بتجهيز السفر إلى الشام .

وفى يوم الإثنين الثامن عشر من رجب فرّق مولانا السلطان المؤيد النفقات على المماليك .

وفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب مُسِيك الوزير تاج الدين [عبد الرزاق] ^(١) ابن الهيصم ، وضرب ضربا شديدا .

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب خرج مولانا السلطان من القاهرة بعد صلاة الجمعة مُتَوَجِّهاً إلى الشام ؛ طلباً لِحَسْمِ مادة الفساد ، وتطميناً للبلاد والعباد ، وإزاحة لأهل العصيان والعناد ، وقد [عين السلطان] ^(٢) لنيابة القاهرة الأمير طَطَّر ^(٣) ، وأمره بالإقامة فى باب السلسلة ^(٤) ، وجعل سُودُون قراصقل مقيما بمدينة القاهرة للحكم بين الناس ^(٥)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥١ ط، كاليفورنيا

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) هو الأمير سيف الدين ططر الظاهري الجركسى وتولى السلطنة بعد وفاة السلطان أحمد

ابن المؤيد شيخ الحمودى .

على مبارك - الخطط ١ : ٤٤ .

(٤) و(٥) موضع ما بين الرقمين عبارة غير واضحة فى الأصل ، ونصها « وسودون

صقل فى المدينة » وما هنا من ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٢ ط، كاليفورنيا .

وقطلو بغا التمنيّ [وأنزله ^(١)] في القلعة ، ولم يسافر مع السلطان المؤيد من القضاة إلا ناصر الدين [محمد] ^(٢) ابن العديم الحنفى ، ولم ينزل مولانا السلطان المؤيد بعد خروجه إلا في منزلة عكرشة ^(٣) ، وبات هناك ليلة السبت ، فلما أصبح صلى الصبح ، وأكل السّماط ، ورحل وقلبه محبور ومسرور ، ومتيقن بأنّه منصور ، ودخل غزّة يوم الجمعة التاسع والعشرين من رجب ، وصلى فيها الجمعة ، ثم خرج متوجّهاً إلى ناحية الشام ، مؤيداً من عند الله بنصره التّام .

وأما ما كان من الأمراء المخامرين فإن نائب الشام ^(٤) قد ركبت عليه الدّلة والقتام ، وضاق عليه كل مكان ومقام ، حتى التجأ إلى الهروب والتشريد ، ما بين سائق وطريد ، فهرب ومعه نائب حماة ^(٥) ، وقد ضاق عليه ما بين الأرض والسماء . ومعه نائب طرابلس ^(٦) وغزة ^(٧) ، وقد انسلخوا من كل خير وعزّة ، وتوجهوا إلى مدينة حلب ، وهم فيما بين رهب وهرب ، وإن مولانا السلطان المؤيد قد دخل الشام ، ومعه عساكره مسرورة ، ورايات النصر عليه منشورة ، وأقبلت إليه

(١ و ٢) ما بين الحواضر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٢ ط. كاليفورنيا .

(٣) عكرشة : بلدة تابعة لشين القناطر ، وقيل إنها المكان الذى التقى فيه يوسف الصديق بأبيه . هامش المرجع السابق ١٢ : ٣١٨ ط. دار الكتب ، بالقاهرة .

(٤) هو الأمير قانى باى الحمدي الظاهري .

(٥) هو الأمير تنبك البجاسي .

(٦) هو سودون من عبد الرحمن .

(٧) هو طرباي الظاهري .

الخلائق ساعية ، وألسنتهم بنصره داعية ، وقد حصل للناس سرور وبهج ، بزوال كل من بَغَى وخرَج ، ولسان الحال ينطق بالمقدور : أيها الملك المجبور ، لا تَكْتَرِثْ فَبَأْتِ منصور ، وكل من عاداك فهو مقهور ، ما بين مقتول ومملوك ومأسور .

وكان دخوله يوم الجمعة يوم الزيد ، ولأهل الشام عيد على عيد ، وأقام فيه يومين بسرور وزين ، ثم خرج متوجهاً إلى حلب ، للهاربين بكل طلب ، وقد كان تقدمت شُرْذمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد إلى ناحية حلب ، وفيهم الطُنْبُغَا العثماني ، والأمير آقباي الدوادار الكبير ، والأمير يَشْبُك وغيرهم ، فوقع بينهم وبين الخارجين وقعة عظيمة على موضع قريب من حلب ، إلى أن انهزمت الشُرْذمة ، ومسك منهم جماعة من الأعيان ، منهم آقباي الدويدار ، ولكن هذه هزيمة بعدها غنيمة ، ومن شأن مَنْ أَعَزَّهُ اللهُ بالنصر التام أَنَّ يَنْهَزِمَ في بعض حروبه ؛ لأن الحرب سجال ، وكذلك كان يجرى للأنبياء عليهم السلام ، وقد انهزم عسكرُ نبيِّنا عليه السلام في غزوة هَوازِن^(١) يوم حُنَيْن ، قال ابنُ إسحاق : مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُريدُ لنا هَوازِنَ حتى انحط بهم الوادي في غمامة الصبح ، فلما انحط الناس ثارت في وجهوهم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين ، لا يُقْبِلُ أَحَدٌ على أَحَدٍ ، ورسول الله

(١) وكانت هذه الغزوة في شوال سنة ثمان من الهجرة .

انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٤٦ و ١٤٧ .

صلى الله عليه وسلم ثابتٌ وهو يقول : أيها الناس هلموا إليّ أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله . فعند ذلك تراجع المسلمون ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وأخذ رسول - الله صلى الله عليه وسلم - حِفْنَةً من تراب فرمى بها في وجه المشركين ، وكانت الهزيمة ، ونَصَرَ اللهُ المسلمين ، وأَتْبَعُوا المشركين يقتلونهم ، ويأسرونهم ، وكان ذلك ببركة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وكذلك هذه الشرذمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد ، وإن كانت قد انهزمت ولكن قد تعقبت لهم الغنيمة والبشرى ببركة حضور مولانا السلطان المؤيد وسعادته التامة ؛ وكان الأمر في هذا أن هؤلاء الشرذمة لما حصل عليهم ما حصل ، جاء الصَّريخ لمولانا السلطان وهو على أراضى سَرمِين^(١) ، فعند ذلك نهض نهوض الأسد الكاسر الجافى ، وأسرع سرعة الصحيح القوادم والخوافى ، فنزل على الخارجين المتمردين ، الطريدين المتشردين ، نَزُولَ السَّبَاعِ على فرائسها المفروسة . وجعلهم حصائد مدكوسة^(٢) مدسوسة ، فلم يشعر إلا وهم في قبضته الشريفة ، وسطوته المنيفة ، ولم ينفلت من أعيانهم أحد ، وسبق كل واحد في جِندِهِ حَبْلٌ من مَسَد ، فَعَرَضُوا على مولانا السلطان ، وهم في

(١) سرمين : بلدة في منتصف الطريق بين حلب والمرة .

القلقشندي : صبح الأعشى ٤ : ١٢٦ .

(٢) أى تراكب بعضها فوق بعض ودفنت تحت التراب .

(محيط المحيط) .

أسوأ حال وأقبح شأن ، أولهم نائب الشام^(١) الذى أفسد النظام ، والثانى نائب^(٢) حلب ، الذى أمره من أعجب العجب ؛ وذلك أن مولانا السلطان قد بلغه إلى غاية الرتب ، ونال فى أيامه من الأرب ، ما لم ينل فى أيام غيره ممن ذهب ، وثالثهم الحاجب^(٣) الكبير الذى كان أمير جندار ، زلّ به القدم فصار إلى ما صار ، والرابع تمان تمر^(٤) الذى خان ، فلا جرم أسرف فى قبضة الخان ، فهذا أدنى جزاء من خامر [٥٩] على السلطان وأظهر العصيان ، ألم يعلم هؤلاء أن مخالفة السلطان هى مخالفة الرحمن ؟ ولكن سوّلت لهم أنفسهم فعائل الشيطان ، فلذلك قتلوا بسيف الشريعة ، وحملت رؤوسهم إلى البلدان ، وعلقت على باب قلعة الجبل ، عبرة لمن عصى ونكل ، ثم على أكبر أبواب القاهرة ، وفى ذلك موعظة زاجرة .

وكانت الواقعة المذكورة يوم الخميس الرابع عشر من شعبان ، التى أبانت عن عظم الشأن ، لسيدنا ومولانا السلطان . ولما انجلت الحرب عن هذه الأمور ، وظهر فيها كل ما كان من المقدور ، دخل مولانا السلطان حلب وقلبه مسرور ، فشرع فى النظر فى أحوال المسلمين ، وإزاحة ما صدر من المفسدين ، وأقبل إليه كل قريب وقاص ، وذلت له رقاب كل نافر وعاص ،

(١ و ٢ و ٣ و ٤) المقصود بهؤلاء الأمراء على التوالى قاتى باى الحمدي الظاهري ، وسيف الدين اينال بن عبد الله الصصلاى الظاهري ، وسيف الدين جرباش بن عبد الله الظاهري المعروف بكباشة ، وسيف الدين تمان تمر اليوسنى الظاهري المعروف بأرق .
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٤٩ و ٤٥٠ طه كالفورنيا .

فولى وعزل ، وقطع ووصل ، وفوض نيابة حلب إلى آقباى [المؤيدى] ^(١) الدوادار ، الذى دار معه الخير حيثما دار ، ونيابة طرابلس للأمير يشبك الذى كان شدا ^(٢) ، الناصح لأستاذه نصحا مستبدا ، ثم عاد إلى مدينة حماة ، وولى فيها جرا قطفى ^(٣) الذى هو من جملة الحماة ، وأقام فيها مولانا السلطان مدة من الزمان ، ثم توجه إلى الشام على أحسن النظام ، وأحسن إلى الصغير والكبير ، والجليل والحقير ، والأمير والوزير ، وبسط بساط العدل بين العباد ، ومد سرادقات الأمان للخائفين الشاردين فى البلاد ، حتى أمن على نفسه كل شارد عاص ، وأقبل إليه كل هارب قاص ، ومن جملة من أقبل إليه ، وهو يرجو العفو من لطفه العميم ، ويأمل الصفح من فضله الجسيم ، الأمير فخر الدين بن أبى الفرج الأستاذار ، الذى دار فى بلاد الغربية مادار ، ولكن لما شمله النظر الشريف والإقبال ، والعفو والصفح والإفضال ، استبدل همه سرورا ، وترحه فرحا وحبورا ، فلا جرم خلعت عليه خلعة سنية ، وأعيدت إليه وظائفه البهية ، ودخل القاهرة على هيئة جليلة ، يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال ، أحد أشهر الحج المحترمة بالإجلال . ثم إن مولانا السلطان توجه إلى القاهرة ، وأعين الناس إليه شاهرة ، وزار فى

(١) ماين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ ط. كاليفورنيا .

(٢) المقصود بذلك أن الأمير يشبك هذا كان مشدا للشرابجانه .

(٣) والرسم فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ وفى عقد الجمان للمؤلف ٦٨ :

م ٤٢٠ « جار قطلو » .

طريقه القدس ومدينة خليل^(١) ، ليحصل له من كل خير حظ جليل .

ثم في يوم الخميس الخامس عشر من ذى الحجة الحرام ، وصل مولانا السلطان بعساكره الأجلاء العظام ، ونزل على مرج السماسم^(٢) ، بقلب منشرح ووجه باسم ، وتلقته الناس من كل مكان يبتدرون ، « فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ »^(٣) . وفي ليلة تلك الجمعة عمل وقتا ، وجمع جمعه من العلماء والفقهاء والوعاظ والمنشدين ، وذلك في الخانقاة الناصرية بأرض سرياقوس ، وكانت تلك الليلة ليلة مشهودة ، وأنفق على الجماعة في تلك الليلة مائة ألف درهم ، وفي صبيحة تلك الجمعة نزل مولانا السلطان على خليج الزعفران^(٤) .

وفي صبيحة يوم السبت السادس عشر من ذى الحجة ، دخل القاهرة مولانا السلطان المؤيد بعساكره المنصورة ، وكان يوماً مشهوداً .

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة أمر بالمناداة في المدينة بالأمن والأمان ، وأنه يتولى بنفسه أمور الحسبة

(١) المراد مدينة الخليل ، وهي بفلسطين وفيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام .

المنجد - أعلام الشرق والغرب ١٥٠ .

(٢) مرج السماسم : شمالى خانقاة سرياقوس .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٥ ط ، كاليفورنيا

(٣) الآية رقم ١٧ من سورة آل عمران .

(٤) خليج الزعفران ويقع في طرف الريدانية (العباسية الحالية) .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٥ ط ، كاليفورنيا .

الشريفة ، وكان قد عزل الأمير « تاج » قبله بأيام ؛ لأمر جرت
في المدينة بسبب الغلاء وقلة الواصل .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة خلع على
الأمير جقمق [الأرغون شاوى] ^(١) ، واستقر دواذارا
كبيراً ، عوضاً عن الأمير آقباي [المؤيدى] ^(٢) الذى استقر
نائب حلب ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بتقدمة
وهو في السفر .

وفي يوم السبت سلخ ذى الحجة الحرام خلع على حرز
نقيب الجيش ، واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن الأمير
تاج ، وخلع على الأمير تاج واستقر أستاذار الصُحبة لمولانا
السلطان المؤيد .

ومن جملة الحوادث في هذه السنة ، أن الأمير بُردبك
استقر رأس نوبة النوب عوضاً عن سُودُون القاضى بحكم
مَسْكِهِ ، وكان مسكه ومولانا السلطان في السفر .
وحج بالناس في هذه السنة الأمير تَنَبَك المشد ، وكان مقدم
الركب الأول الأمير يَشْبُك الدواذار الصغير .

(١ و ٢) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٦ ط، كاليفورنيا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان الديار المصرية والشامية والحلبية والفراتية مولانا الملك المؤيد ، وخليفة الوقت المعتضد بالله ، والنائب بدمشق الطُّبُّغَا العثماني ، وبحلب الأمير آقْبَاي ، وبحماة الأمير جراقطلي ، وبطرابلس الأمير يَشْبُك ، وبصَفَد الأمير خليل ، وبغزة الأمير مُشْتَرَك ، وبإسكندرية الأمير آقْبَرْدِي . وقاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية القاضي جلال الدين الشافعي ، وقاضي القضاة الحنفية القاضي ناصر الدين ابن العديم . وقاضي القضاة المالكية جمال الدين الأَقْفَهْسي ، وقاضي القضاة الحنابلة علاء الدين بن المَغْلِي ، وكاتب السر الشريف القاضي ناصر الدين محمد بن البارزِي الحموي . وناظر الجيش القاضي علم الدين ابن الكُويز ، وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله ، ووظيفة الوزارة شاغرة ، وكان علم الدين أبوكم متكلماً فيها بطريق النظر على الدولة .

وفي يوم الخميس الخامس من المحرم خلع على مؤلف هذه

السيرة بحسبة^(١) القاهرة ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك
بمنزلة الأوسيم^(٢) .

وفي يوم الخميس التاسع عشر منه كانت خدمة الإيوان
بالقلعة لأجل الرسل القادمين من البلاد ، منهم القاضي زين
الدين مُفلح قاصد السلطان الملك الناصر صاحب اليمن ، وفي
هذا اليوم قدمت مقدمة صاحب اليمن ما يناهز مائتي حمال^(٣)
من الأشياء الطريفة ، والتحف الغريبة ، بجملة مقومة مستكثرة .
وفي هذا اليوم خلع على القاضي تقي الدين بن أبي شاکر ،
واستقر في وزارة الديار المصرية [٦٠] وكانت الوزارة شاغرة
كما ذكرنا .

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من صفر خلع على الأمير
قُطْلُوبُغَا ، واستقر في نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير
آقْبَرْدَى [المنقار]^(٤) .

وفي هذا الشهر وقع الفناء بالقاهرة ، وتزايد إلى أن بلغت عدة
الأموات في ربيع الأول كل يوم إلى أربعمائة وأكثر ، مع

(١) حسبة القاهرة : وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهى فيما يتصل بالمعاش والصنائع والتصرف
بالحكم والتولية بالوجه البحرى بكماله خلا الإسكندرية ، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار .
انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٧ .

(٢) الأوسيم : قرية من قرى محافظة البحيرة غربى ناحية امبابة .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٩٢٩ .

(٣) كذا في الأصل ، وهى لغة العصر . والصواب حمل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٨ ط. كاليفورنيا .

وقوع الغلاء المفرط في هذه الأشهر ، حتى بلغت البطّة^(١) الدقيق إلى مائتين وخمسين درهماً ، ويقاس عليه سعر القمح .

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول عزك صاحب هذه السيرة عن وظيفة الحسبة ، وعوض عنه من لا يصلح أن يذكر في التواريخ^(٢) ، ثم خلع على مؤلف هذه السيرة يوم الاثنين السابع والعشرين منه ، واستقر في نظر الأحباس^(٣) المبرورة عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن الصفدي بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الآخر مُسك الأمير بدر الدين [حسن بن محب الدين]^(٤) استادار العالية ، واستقر عوضه الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ، وخلع عليه يوم الاثنين الخامس والعشرين منه .

وفي يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى خلع على القاضي شمس الدين بن الديري القدسي ، واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية ، عوضاً عن القاضي ناصر الدين بن العديم بحكم وفاته .

(١) البطّة : وعاء على هيئة البطّة .

معجم الوسيط ١ : ٦١ .

(٢) يقصد بذلك ابن شعبان .

عقد الجمان للمؤلف م ٦٨ : ٤٢٣ .

(٣) نظر الأحباس وصاحبها يتحدث في رزق الجوامع والمساجد والأرباط والزوايا والمدارس من الأراضي المفردة لذلك ، وما هو من ذلك القبيل على سبيل البر والصدقة لأناس معينين ، صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٥٠ ط ، كاليفورنيا :

وفى يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى نفى
الأمير كُزُل العجمي أمير جندار إلى حلب على إمرة . وفى يوم
الاثنين الثامن [من] ^(١) جمادى الأخرى ^(٢) كان وفاء النيل
المبارك ، فنزل إليه مولانا السلطان الملك المؤيد لأجل الكسر
الذى فيه جبر للمسلمين ، وكان موافقا لعشرة أيام من مسرى .
والحمد لله وحده .

إلى هنا تم ما اعتنى بجمعه الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين
العيني رحمه الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل « الأولى » وهو خطأ لأنه لا يستقيم مع الاثنين السابق والذي يوافق ٢٣
جمادى الأولى .

الفهارس

- ١ - الموضوعات ٣٤٩
- ٢ - الأعلام ٣٧٠
- ٣ - الأمم والقبائل والبطون والطوائف والجماعات . . ٣٩٩
- ٤ - الأماكن والبلدان ٤٠٥
- ٥ - المصطلحات والوظائف ٤١٧
- ٦ - الأيام والغزوات والوقائع ٤٢٣
- ٧ - الكتب الواردة في النص والتعليقات ٤٢٤
- ٨ - المراجع ٤٢٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف ومنهجه في تصنيف هذا الكتاب .	١
الباب الأول : في أصل السلطان المؤيد شيخ وجنسه	١٠
الملائكة وبعض أصنافهم
الجن . حكم الشرع في دخول المؤمنين الجنة - إبليس وذريته .	١١
تقسيم الشر بينهم
الإنس . تناسلهم من آدم وبنيه .	١٤
أولاد نوح عليه السلام (سام - حام - يافث) تقسيم الأرض بينهم - نسبه الأمم إليهم	...
سام وبوه وذرياتهم .	١٥
ما قيل في أصل الكرد الروادية ومنهم السلطان صلاح الدين الأيوبي - قبائل الأكراد	...
وأصنافهم ..	١٦
حام وبنوه وذرياتهم .	١٨
يافث وبنوه وذرياتهم .	١٩
أصل الإفرنج
أصل الترك - قبائلهم وعلاماتهم
بنو سلجوق - أول ماوكلهم - أول من عبر بلاد الإسلام منهم	٢٢
ظهور جنكركان - أولاده
هلاون (هولكو) - أولاده - تقسيم الأقاليم بينهم .	٢٣
تركمان الروم والشام .	٢٦
الترك الجراكسة وبتونهم
كرموك أهل ذرية السلطان المؤيد شيخ
الباب الثاني : في اسم المؤيد شيخ وما تدل عليه حروفه	٣١
اسم شيخ ووروده في القرآن الكريم - سبب إطلاق هذا الاسم - معنى حروفه الثلاثة	٣٣
وضع الأسماء بإلهام من الله - دلالة أسماء بعض الأنبياء
نبي الله سليمان - قصته مع النملة
اسم شيخ لم يسم به أحد من سلاطين الترك أو غيرهم في دولة الإسلام	٣٩
خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) - حربه للمرتدين .	٤٠

الموضوع	الصفحة
خلافة عمر (رضي الله عنه) فتوحاته - مقتل عمر	٤١
خلافة عثمان - رضي الله عنه - فتوحاته . انقراض دولة الأكاسرة - مقتل عثمان	٤٣
خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقعة الجمل - وقعة صفين - حادث التحكيم . مقتله	٤٤
أحوال سلاطين الأتراك	٤٥
السلطان المعز أيلبك - تحرك التتار	...
السلطان المظفر قطز - قدوم هلاون إلى الشام	...
السلطان الظاهر بيبرس	...
السلطان المنصور قلاوون	...
تولية سنقر الأشقر للسلطنة بدمشق	٤٦
الملك العادل زين الدين كتبغا	...
السلطان المنصور لاجين	...
الملك المظفر بيبرس الجاشنكير	...
الملك الظاهر برقوق - فتنة أيتمش الخاصكي	...
أصل المؤيد شيخ بالنسبة إلى ملوك الأتراك	٤٧
أصل المعز أيلبك - أصل المظفر قطز - أصل الظاهر بيبرس -	...
أصل المنصور قلاوون - أصل العادل كتبغا - أصل المنصور لاجين -	...
أصل المظفر بيبرس - أصل الظاهر برقوق -	...
معرفة السلطان المؤيد شيخ بالبلاذ قبل توليه السلطنة	٤٨
مشاركة المؤيد للسلطين في أوصافهم الحسنة وتفرقه عليهم فيها	...
الصفات التي اشتهر بها الظاهر بيبرس - الصفات التي اشتهر بها السلطان المنصور قلاوون - الصفات التي اشتهر بها العادل كتبغا - الصفات التي اشتهر بها المنصور لاجين - الصفات التي اشتهر بها المظفر بيبرس الجاشنكير - الصفات التي اشتهر بها الظاهر برقوق	...
بعض أسرار حروف اسم السلطان «شيخ» وحسابها	٥١
طالع المؤيد شيخ - وجود حروف اسمه في أسماء الأنبياء	٥٢
اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة	٥٥
الباب الثالث : في كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك	٥٧
كنية السلطان المؤيد شيخ	٥٩
كنى الملوك بألفاظ يختارونها للتفاؤل	...
كنية الظاهر بيبرس - دلالتها - فتوحاته - غزو النوبة - الذين غزوا النوبة قبله وبعده	...
كنية الظاهر برقوق - دلالتها	٦٣
أبو النصر كنية المؤيد شيخ . ودلالاتها مواضع ورود النصر وما اشتق منه في القرآن الكريم	٦٤

الموضوع	الصفحة
بعض من تكني بأبي النصر من الخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء - ٧٢	
الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله محمد - وفاته - بعض صفاته وأعماله - كتابه إلى الولاة	
الخليفة الفاطمي أبو المنصور أو أبو النصر نزار - العزيز بالله - ولايته العهد - وفاته - ٧٤	
صفاته وأعماله	
السلطان بهاء الدولة فيروز ابن عضد الدولة البويهى - نسبه وسلطته ٧٥	
السلطان أبو النصر مسعود بن محمود بن سبكتكين - صفاته وأعماله ...	
أبو النصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وميا فارقين - ٧٦	
صفاته - وأعماله -	
الوزير أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد ، وزير السلطان طغرل بك - صفاته ... ٧٧	
الوزير أبو النصر ساپور من أردشير ، وزير بهاء الدولة فيروز - صفاته ...	
الوزير أبو النصر محمد بن جهير ، عميد الملك ، وزير اتقائم وابنه المقتدى - صفاته ...	
العالم أبو النصر القارابي - صفاته وأعماله - قصته مع سيف الدولة ٧٨	
- ابن حمدان - وفاته	
العالم المحدث الأمير أبو النصر سعد الملك علي بن هبة الله - المعروف بابن ماكولا ... ٨٠	
العالم الحنفي : أبو النصر الألوسي	
العالم الحنفي : أبو النصر الصفار	
العالم الحنفي : أبو النصر الدامغانى	
العالم الحنفي : أبو النصر الأقطع	
الشاعر أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي السعدي	
بعض أسرار هذه الكنية	
الباب الرابع : في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك ٨٣	
لقب المؤيد ودلالته ٨٥	
لقب أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وسببه	
لقب عمر - رضى الله عنه - ومن لقبه به - نسبه	
لقب عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وسببه - نسبه ٨٦	
لقب علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وكنيته ٨٧	
ألقاب الخلفاء العباسيين - مدة دولتهم	
ألقاب الخلفاء الفاطميين ٨٨	
ألقاب سلاطين بني بويه	
ألقاب سلاطين بني أيوب	
ألقاب سلاطين الترك وأولادهم ٨٩	
مواضع ورود التأييد وما اشتق منه في القرآن الكريم ٩٠	

الموضوع	الصفحة
بعض ملوك الآفاق الذين تلقبوا بالمؤيد	٩٠
الملك المؤيد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي	...
الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف - حفيد علي بن رسول	٩١
صاحب اليمن	...
خلفاء علي بن رسول ملك اليمن حتى عهد المؤلف	٩٢
الملك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل علي - صاحب حماة	٩٣
معنى المؤيد - من وصف بالتأييد من الأنبياء في القرآن الكريم	٩٤
ما يشير إليه هذا القب بالنسبة لسلطان شيخ الحمودي	...
معنى السلطان - مواضع وروده في القرآن الكريم	٩٥
أول من تسمى بسلطان من حكام مصر	٩٩
ما تسمى به ماوك الدول قبل الإسلام	...
شجرة الأنساب	١٠١
الباب الخامس : في كونه تاسع السلاطين الترك ، وما فيه من البشارة له	١٠٣
سلاطين الترك المجلوبين إلى الديار المصرية	١٠٥
تتبع تسع دول قبل الإسلام وتسع دول بعده ، وتتبع تسعة ملوك من كل دولة ، ومعرفة أحوال التاسع منهم	...
دولة الأكاسره	١٠٦
الطبقة الاولى منهم القيشدازية	...
أول ملوكهم : جيومرت - صفاته وأعماله	...
الثاني : أوشهنج - صفاته وأعماله	١٠٧
الثالث : طهمورث - صفاته وأعماله	...
الرابع : جمشيد - معناه - صفاته وأعماله	١٠٨
الخامس : بيوراسب (الضحاك) صفاته وأعماله	...
السادس : أفريدون بن أثغيان - صفاته - مدة ملكه	١٠٩
السابع : منوجهر - مدة ملكه - أعماله - ظهور موسى عليه السلام في عهده	...
- ظهور زال والد رستم -	...
الثامن : نودر بن منوجهر - انكساره أمام أفراسياب ملك الترك	١١٠
التاسع : زو بن منوجهر - انتصاره على أفراسياب - سيرته وأعماله - خروج بني إسرائيل من التيه -	...
الطبقة الثانية - الكيايية	...
معنى « كي »	...
أول ملوكهم : كيقيباذ - مدة ملكه - سيرته - أبنائه	...

الموضوع	الصفحة
الثاني : كى كاوس - مدة ملكه	١١١
الثالث : كيخسرو - مدة ملكه
الرابع : لهراسب - أعماله - يختصر وصلته به
الخامس : كيستاسب	١١١
السادس : بهمن - مدة ملكه - صفاته - أعماله
السابع : همای جهر ازاد بنت بهمن - مدة ملكها - قصة ابنها داراب - (الثامن	١١٢
من ملوك الكيانية) أعماله - فتحه لبلاد الروم - شروط صلحه مع فيلقوس ملك	...
الروم - قصته مع زوجته ابنة فيلقوس وأم ولده الإسكندر (وهو الملك التاسع)	...
الثامن : داراب - دارا بن داراب ؛ تغلب الإسكندر عليه
التاسع : الإسكندر - أعماله - صفاته
<u>الطبقة الثالثة الأشغانيون (ملوك الطوائف)</u>	١١٤
أول ملوكهم : أشك بن أشك
الثاني : سابور
الثالث : جوذرز
الرابع : بيرن
الخامس : هرمز
السادس : خسرو
السابع : أردوان
الثامن : بهرام
التاسع : أردوان الأصغر - صفاته -
<u>الطبقة الرابعة الساسانية ، وهم الأكاسرة</u>	١١٥
أول ملوكهم : أردشير بابك - أعماله - مدة ملكه
الثاني : سابور - مدة ملكه - قصة اختراع العود (الآلة الموسيقية) - الأمم	...
وما عزفت عليه من الآلات
الثالث : هرمز - مدة ملكه -	١١٦
الرابع : بهرام - مدة ملكه -
الخامس : بهرام بن بهرام - سيرته - مدة ملكه
السادس : كرمان شاه - سيرته - مدة ملكه	١١٧
السابع : نرسی - مدة ملكه
الثامن : هرمز بن نرسی - مدة ملكه
التاسع : سابور بن هرمز - قصة سلطنته - صفاته - أعماله

دولة القياصرة :

- أول ملوكهم : طوخاس - مدة ملكه
 الثاني : غالينوس
 الثالث : بونيوس
 ١١٧ الرابع : أغسطس ، ولقبه قيصر - معناه -
 ١١٨ الخامس : طيباريوس - مدة ملكه - أعماله
 السادس : غانيوس - مدة ملكه - رفع المسيح في عهده
 السابع : قلوذيوس - مدة ملكه
 الثامن : قارون - مدة ملكه
 التاسع : ططيوس - مدة ملكه - غزوه لليهود - صفاته

دولة التبابعة :

- أول ملوكهم : الحارث الراش - مدة ملكه - معنى الراش - ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
 الثاني : ذو القرنين (الصعب بن الراش)
 الثالث : ذو المنار (أبرهة) سبب تسميته بذى المنار - مدة ملكه
 ١١٩ الرابع : أفريقيش بن أبرهة - مدة ملكه
 الخامس : ذو الإذعار عمرو بن أبرهة - سبب تسميته بذى الإذعار - مدة ملكه - معاصرته لسليمان عليه السلام
 السادس : شرحبيل بن عمرو -
 السابع : هدهاد بن شرحبيل
 الثامن : قاهر النعم
 التاسع : شمر يرعش - دخول بستانس في طاعته - أعماله وحروبه - صفاته

دولة الفراعنة :

- أول ملوكهم : نقراوش : أعماله - مدة ملكه
 الثاني : تقراش بن نقراوش - أعماله
 الثالث : مصرام بن نقراش - أعماله - ما قيل عن رفع إدريس عليه السلام في أيامه - ما عمله اتقاء للطوفان
 ١٢٠ الرابع : عرياق بن مصرام - صلته بمصاحف القبط التي فيها تواريخهم - أعماله
 الخامس : لوخيم بن نقراش
 السادس : نخصليم - أول من عمل مقياس النيل
 السابع : هوصيال - ما قيل من معاصرته لنوح عليه السلام

الثامن : شمرودين هوصال ١٢١
التاسع : سوريد - صفاته - أعماله - بناء الأهرام

الملوك العظام من البطالسة « وهم ملوك اليونان » : ١٢٢

أول ملوكهم : بطلميوس شيوس بن لاغوس - مدة ملكه - أعماله
الثاني : بطلميوس فيلوذفوس - مدة ملكه - نقل التوراة الى اليونانية في عهده
الثالث : بطلميوس أورأخيطيس - مدة ملكه - أعماله ١٢٣
الرابع : بطلميوس أفنديوس - مدة ملكه
الخامس : بطلميوس قليونطور - مدة ملكه
السادس : بطلميوس أورأخيطيس الثاني - مدة ملكه
السابع : بطلميوس سديطش - مدة ملكه
الثامن : بطلميوس إسكندروس - مدة ملكه
التاسع : بطلميوس قليونفوس - مدة ملكه - صفاته

الملوك العظام من النماردة « وهم ملوك أرض بابل الجبابرة » :

أول ملوكهم : نمرود الجبار - ما قيل من أنه رمى إبراهيم الخليل عليه السلام في النار - مدة ملكه
الثاني : أبوليس الجبار - مدة ملكه
الثالث : كوروس الجبار - مدة ملكه
الرابع : قوسيس الجبار - مدة ملكه ١٢٤
الخامس : فيرميوس الجبار - مدة ملكه
السادس : سوسوس الجبار - مدة ملكه
السابع : لوروس الجبار - مدة ملكه
الثامن : أنيوس الجبار - مدة ملكه
التاسع : ثارليوس الجبار - أعماله

الملوك العظام من القحاطنة « ملوك العرب قبل الاسلام » :

أول ملوكهم : قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ
الثاني : يشجب بن قحطان
الثالث : عبد شمس « سبأ »
الرابع : حمير بن سبأ - صفاته وأعماله - سبب تسميته بحمير
الخامس : كهلان بن سبأ
السادس : وائل بن حمير ١٢٥
السابع : السكسك بن وائل

- الثامن : يعفر بن السكسك ١٢٥
 التاسع : شداد بن عاد بن المطاط بن سبأ - أعماله - عدد أولاده - عدد نسائه .
 طول عمره -

الملوك العظام من العدانة :

- أول ملوكهم : عدنان بن أد بن أدد بن اليسع
 الثاني : معد ١٢٦
 الثالث : نزار
 الرابع : مضر
 الخامس : إلياس
 السادس : مدركة
 السابع : خزيمة
 الثامن : كنانة
 التاسع : النضر ، وهو قريش - سبب تسميته بقريش - كون النبي عليه السلام
 من ذريته

الملوك العظام من المناذرة :

- أول ملوكهم : مالك بن فهم
 الثاني : عمرو بن فهم
 الثالث : جذيمة بن مالك ويقال له الأبرش
 الرابع : عمرو بن عدى بن النضر
 الخامس : امرؤ القيس بن عمرو
 السادس : النعمان الأعور - بناؤه الخورنق والسدير
 السابع : المنذر بن النعمان
 الثامن : الأسود بن المنذر - انتصاره على عرب الشام
 التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان - صفاته ١٢٨

الدول التسع العظام الذين كانوا في الاسلام :

دولة بني أمية :

- أول خلفائهم : أمير المؤمنين عثمان بن عفان
 الثاني : أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - حياته وأعماله - وفاته
 الثالث : يزيد بن معاوية - ما جرى في عهده من المصائب - قتل الحسين رضي الله
 عنه ١٢٩
 الرابع : معاوية بن يزيد - قصر عهده - وفاته ١٣٠

- الخامس : مروان بن الحكم بن أبي العاص - الخلاف حول صحابته أو تابعيته - ١٣٠ ...
وفاته - مدة خلافته
السادس : عبد الملك بن مروان - صفاته قبل الخلافة - أعماله - وفاته - مدة
خلافته - صفاته وألقابه
السابع : ابنه الوليد بن عبد الملك - بناؤه الجامع الأموي (مسجد دمشق) ، وفاته ١٣١
الثامن : سليمان بن عبد الملك - تجهيزه للجيش إلى القسطنطينية - وفاته ١٣٤
التاسع : عمر بن عبد العزيز - منزلته من الخلفاء - وفاته - شيء من زهده
دولة بني العباس : ١٣٦
- الأول : أبو العباس السفاح - كيف تولى الخلافة - دور أبي مسلم الخراساني
في قيام الخلافة العباسية - صفة اللواء المسمى بالظل ، والراية المسماة ...
بالسحاب - السواد الذي هو شعار بني العباس
تولية أبي مسلم الخراساني على خراسان وأعمالها - كيف قتله الخليفة
المنصور ، وسبب ذلك
الثاني : أبو جعفر المنصور - ولايته بعد وفاة أخيه السفاح - وضع أساس مدينة ... ١٤٠
بغداد وكيف خططت وسبب تسميتها بالزوراء . مافيها من المساجد والحمامات
- وفاة الخليفة المنصور
الثالث : محمد المهدي بن المنصور - وفاته ١٤١
الرابع : الهادي موسى بن المهدي - خلافته - وفاته ١٤٢
الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس - كيف بويع له بالخلافة -
علاقته بالبرامكة - أصل البرامكة - كيف دخلوا الإسلام
وفاة القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، والإمام محمد الشيباني من أصحاب
أبي حنيفة ، والكسائي أحد القراء السبعة
وفاة الرشيد هارون
السادس : الأمين محمد بن الرشيد . كيف بويع له بالخلافة - علاقته بأخيه المأمون ...
- نخل الأمين ١٤٣
السابع : عبد الله المأمون بن الرشيد - خلافته - وفاته - حروبه مع الروم
وانتصاراته ١٤٤
الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد - خلافته - فتح عمورية - وفاته - ألقابه
وسبب تلقيبه بها - فتوحاته وانتصاراته
التاسع : الواثق هارون بن المعتصم - خلافته - وفاته - علاقته بالعلويين وآل المطلب ١٤٧

دولة الفاطميين : ... ١٤٨

- أولهم : المهدي أبو محمد عبد الله - نسبه ورأى العلماء في هذا النسب - خلافته ... ١٤٨
- الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم - خلافته - وفاته ... ١٤٩
- الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم - وفاته ...
- الرابع : المعز معد بن المنصور - خلافته - جوهر الصقلي - مسيرته إلى الديار المصرية واستيلائه عليها - سبب انتصاره - النداء في الآذان بـ «وحى على خير العمل» - الشروع في بناء القاهرة - مظاهر التشيع - فتح الشام - دخول المعز الديار المصرية - وفاته ...
- الخامس : العزيز بالله نزار أبو المنصور - خلافته - منشأته - صفاته - فتوحاته ... ١٥٢
- = وفاته وولاية ابنه الحاكم ...
- الوزير يعقوب بن كلس - أول من وزر للفاطميين - إقطاعاته من العزيز - ما حصله من الأموال - أصله - وفاته ...
- وزراء العزيز بعده = موقف لبعض الرعية منهم ...
- السادس : الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور ابن العزيز - صفاته - آراؤه - الزنادقة ... ١٥٦
- الحاكمية - منشأته - قصة نهاية حياته ...
- السابع : الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي - خلافته - صفاته - وفاته ... ١٦٢
- الثامن : المستنصر بالله أبو تميم معد ولد الظاهر - طول خلافته - وفاته ...
- التاسع : ولده أبو القاسم أحمد الملقب بالمستعلي - صفاته - وفاته ... ١٦٣
- أبو القاسم شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي - وظائفه - وفاته - ما خلفه من أموال ...

دولة بني بويه : ... ١٦٥

- أولهم : عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي - أصله وكيف ملك هو وإخوته العراقيين والأهواز وفارس - بعض الحوادث الغريبة التي وقعت له ...
- الثاني : ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه - مملكته - وفاته ...
- الثالث : معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه - مملكته - وفاته ...
- الرابع : غز الدولة أبو المنصور بختيار صفاته - مقتله في وقعة بينه وبين ابن غمه ... ١٦٧
- عضد الدولة ...
- الخامس : عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه - صفاته - صلاته بالعلماء - قوله الشعر وقصة في ذلك - وفاته ...
- السادس : صمصام الدولة ابن عضد الدولة - مملكته - وفاته ... ١٦٩

- السابع : بهاء الدولة أبو نصر فيروز ابن عضد الدولة بن بويه - قبضه على الخليفة ١٧٠
الطائع - صفاته - وفاته
الثامن : سلطان الدولة أبو شجاع فناخسرو - وفاته
التاسع : جلال الدولة أبو ظاهر ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة بن بويه - مملكته -
صفاته - وفاته

١٧١ دولة السلاجقة :

- أولهم : طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق - أصل السلاجقة -
علاقتهم بالسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي - صفات طغرل بك -
زواجه من ابنة الإمام الخليفة القائم - وفاته
الثاني : جفري بك داود - وفاته ١٧٣
الثالث : السلطان الملك العادل عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان - صفاته -
علاقته برعيته - قدومه إلى الشام ومعاملته لصاحب حلب محمود بن نصر بن صالح
الكلابي - وفاته - منشأته
الرابع : السلطان ملك شاه جلال الدولة بن ألب أرسلان - مملكته - أعماله - ١٧٥
صفاته - ولعه بالصيد
الخامس : بركياروق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه - صفاته - وفاته ١٧٦
السادس : تاج الدولة أبو سعيد تنش بن ألب أرسلان - مملكته - مقتله في حرب ...
مع ابن أخيه بركياروق
السابع : فخر الملك رضوان بن تنش صاحب حلب - وفاته ١٧٧
الثامن : دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش - مملكته - وفاته
التاسع : السلطان سنجر بن ملك شاه - مملكته - صفاته - ما اجتمع له من ...
الأموال - أسره في حروبه مع الغزنم هربه - وفاته - انحلال أمر الدولة السلجوقية

١٧٩ دولة الجغتية :

- أولهم : جنكرخان - أصل التتر - حياة جنكرخان - حربه مع علاء الدين ...
خوارزم شاه صاحب خراسان - ولعه بالصيد
الثاني : دوشى خان بن جنكرخان ١٨١
الثالث : صرطق - مدة ملكه - وفاته
الرابع : هلاون بن باطو بن جنكرخان - مملكته - استيلاؤه على بغداد - قتل ...
الخليفة المستعصم - أولاد هلاون
الخامس : أبغة (أباقا) بن هلاون - الأقاليم التي كانت بيده - وفاته ١٨٢
السادس : منكوتمر بن طغان بن باطو بن جنكرخان - وفاته ١٨٣

- السابع : تدان منكوب بن طغان بن باطو بن جنكر خان - مملكته ... ١٨٣
- الثامن : أزبك خان بن طغرلجا - نسبه - صفاته - وفاته ...
- التاسع : جاني بك خان بن أزبك خان - صفاته - علاقته بالعلماء ...
- دولة الأغلبة بافريقية :** ... ١٨٦
- أولهم : إبراهيم بن الأغلب ... ١٨٦
- الثاني : أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ...
- الثالث : زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ...
- الرابع : أبو عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب - وفاته ... ١٨٧
- الخامس : أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغلب ...
- السادس : أخوه أحمد بن إبراهيم ...
- السابع : أخوه عبد الله أبو إبراهيم ...
- الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد ...
- التاسع : أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب - علاقته بالخليفة المقتنى ... ١٨٧
- دولة بني أيوب :** ... ١٨٩
- أولهم : الملك نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب - صلته بالملك العادل نور الدين الشهيد - مولده - وفاته ...
- الثاني : السلطان الأكبر الملك توران شاه بن أيوب - فتح اليمن - وفاته ...
- الثالث : السلطان الأعظم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب - ... ١٩٠
- مملكته - سبب قدومه إلى مصر مع عمه أسد الدين شيركوه - الحرب بينهما وبين الفرنج وشاور - إقامة صلاح الدين في الإسكندرية - مصالحة شاور وخروج أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين إلى الشام - الصلح بين المصريين والفرنج - شروط الصلح - استنحال أمر الفرنج بمصر - حريق مصر بأمر الوزير شاور - هجرة الناس إلى القاهرة - نهب البلد - استغاثة العاضد الفاطمي بنور الدين الشهيد ...
- شروع نور الدين في تجهيز الحملة الثانية إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه ، ١٩٣
- ومعه صلاح الدين - دخول أسد الدين مصر - هروب الفرنج - استقبال العاضد له - مؤامرة شاور على أسد الدين وقتل شاور ...
- ثولية أسد الدين شيركوه وزارة مصر - وفاته - ثولية صلاح الدين وزارة مصر ١٩٤
- بعد عمه - صفة خلعة العاضد عليه - علاقته بالسلطان نور الدين الشهيد - قدوم والديه من الشام - قتل مؤتمن الخلافة ، ومسيبه ...
- الحرب بين صلاح الدين والسودانيين عبيد الفاطميين - حرق محلاتهم وإبادتهم - ١٩٦

- ١٩٦ ... تولية بهاء الدين قراقوش على مصر الخليفة - عزل قضاء مصر لتشييعهم - ...
 قطع الأذان : « حتى على خير العمل » تمهيد الخطبة للعباسيين - انتهاء دولة الفاطميين ...
 بمصر - ما وجد في قصر الخليفة العاضد
 ١٩٨ ... بناء السور الدائر على مصر والقاهرة - وفاة صلاح الدين - فتوحاته ...
 أولاده - من تولى الملك منهم
 ١٩٩ ... السابع : الملك العادل أبو بكر بن أيوب - صفاته . مملكته - وفاته ...
 الثامن : الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك الكامل - ...
 صفاته - بناء قبة الإمام الشافعي - استرداد ثغر دمياط من يد الفرنج - بناء ...
 مدينة المنصورة - شعره إلى أخيه الأشرف يستحثه على حرب الفرنج
 التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد - ...
 صفاته - إكثاره من المماليك الترك - من تولى السلطنة من مماليكه
 المماليك البحرية - منشأته - وفاته
الباب السادس : في استحقاق المؤيد للسلطنة - وهو يشتمل على عشرة فصول ٢٠٥
الفصل الأول : في استحقاقه من حيث السن : ٢٠٧
 السن الذي نزل فيه الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - معنى الأشد
 ٢٠٨ ... في قوله تعالى « حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة » ..
 ٢٠٩ ... الذين تولوا السلطنة صغاراً من الأتراك وما جرى عليهم
 ٢٠٩ ... الملك المنصور نور الدين ابن المعز أيك
 ٢١٠ ... الملك ناصر الدين محمد بن بركة خان ابن الظاهر بيبرس
 الملك الناصر محمد بن قلاون
 ٢١٢ ... الملك المنصور أبوبكر بن محمد بن قلاون
 ٢١٣ ... الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاون
 الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاون
 الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاون
 ٢١٤ ... الملك الكامل شهاب الدين شعبان بن محمد بن قلاون
 الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاون
 الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون
 ٢١٥ ... الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون
 ٢١٦ ... الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي
 الملك الأشرف شعبان بن حسين
 ٢١٧ ... الملك المنصور على ابن الأشرف شعبان
 ٢١٧ ... الملك الصالح أمير حاجي ابن الأشرف شعبان

...	بعض الأحداث الكبيرة التي وقعت في أيامهم
٢٢٠	الفصل الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة :
...	وجوب تحلي السلطان بالشجاعة
...	شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم
...	رسل النبي عليه السلام إلى الملوك وشجاعتهم
٢٢١	موقف كسرى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف قيصر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه
٢٢٢	موقف المقوقس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه
...	موقف النجاشي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه على يد جعفر
٢٢٢	ابن أبي طالب
٢٢٣	موقف الحارث الغساني من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف هوزة بن علي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف المنذر بن ساوى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه وجميع
...	أهل اليمن
...	موقف ملك بصرى ، وقتل الحارث بن عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف قروة بن عمرو من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه
٢٢٤	شجاعة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - قواد جيوشه في حرب أهل الردة -
٢٢٥	شجاعة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه
...	شجاعة أسد الله حمزة بن عبد المطلب
٢٢٦	شجاعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -
...	شجاعة الوليد بن عبد الملك
٢٢٧	شجاعة أبي جعفر المنصور
...	شجاعة بعض سلاطين الأيوبيين
...	شجاعة بعض سلاطين الترك
٢٢٨	شجاعة السلطان المؤيد شيخ الحمودى
	الفصل الثالث : في استحقاقه من حيث الفروسية ، ومعرفة ألداب الحرب
٢٢٩	ونحوها :
...	وجوب تحلي السلاطين بالفروسية
٢٣٠	أعظم أنواع الفروسية
...	اللعب بالرمح وأصله
...	الرمى بالسهم وأصله

الموضوع	الصفحة
أصول الرمي	٢٣١
أفضل آلات الحرب الرمي بالسهام	٢٣٢
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالفروسية	٢٣٣

الفصل الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبطانة في

الجسم !	٢٣٤
قيمة الجمال بالنسبة للإنسان	...
جمال نبي الله يوسف بن يعقوب عليه السلام وأثره	...
قيمة بسطة الجسم في السلاطين	٢٣٥
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالجمال وبسطة الجسم	٢٣٦

الفصل الخامس : في استحقاقه من حيث المعرفة بأحوال الرعية من العرب

والعجم والترك والتركمان وأهل البلاد والأديان :	٢٣٨
أهمية معرفة السلطان بأحوال الرعية	...
معرفة المؤيد شيخ بأحوال رعيته	...
معرفة بأحوال بلاد مصر	٢٣٩
معرفة ببلاد الشام	٢٤٠

الفصل السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة والدون من أمور الشرع

والسياسة وتقديم الحكم له :	٢٤١
تولية المؤيد شيخ نيابة طرابلس	٢٤٢
وقوعه في أسر تيمور لذك = هربه من الأسر وقدمه إلى مصر	٢٤٣
خروج الأمير يشبك الشعباني وبعض الأمراء على السلطان الملك الناصر فرج ثم	...
إنكسارهم وهربهم إلى الشام	٢٤٤
خروج أمراء الشام ومعهم المؤيد شيخ على السلطان الملك الناصر فرج ومسيرتهم	...
إلى مصر ثم هزيمتهم	...
موقعة الرستن بين جكم والمؤيد شيخ وانتصار جكم	٢٤٧
تولية المؤيد شيخ نيابة الشام	...
خروج السلطان الناصر فرج وجيشه إلى الشام لمقاتلة جكم	...
سلطنة الأمير جكم	٢٤٨
قتل جكم في وقعة آمد	٢٤٩
خروج الناصر فرج إلى دمشق - ثانياً - وقبضه على المؤيد شيخ	٢٥٠
هرب المؤيد شيخ من قلعة دمشق بمعاونة نائبها	٢٥١

- ٢٥١ قولية الأمير نوروز نيابة الشام بدلا من المؤيد شيخ
... عودة الناصر فرج إلى القاهرة
... عودة المؤيد شيخ إلى دمشق وطرد نائب الغيبة عن نوروز
... خروج الناصر فرج إلى الشام - ثالثاً - وتسحب المؤيد شيخ إلى صلخد ، ثم الاتفاق
٢٥٢ على ذهابه إلى طرابلس ؛ وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... خروج الناصر فرج إلى الشام - رابعاً - لحرب المؤيد شيخ ، وتتبعه في بلاد الشام
... قدوم المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما إلى القاهرة في غيبة الناصر فرج وتغلبهم على
٢٥٣ أمرائه
٢٥٥ هزيمة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما وهربهم إلى الشام
٢٥٧ محاولة قتل المؤيد شيخ في الكرك ونجاته مجروحاً
... محاصرة السلطان الناصر فرج للمؤيد شيخ بالكرك ، ووقوع الصلح بينهما على أن
... يتولى شيخ نيابة حلب ، وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... خروج الناصر فرج إلى الشام - خامساً - لمحاربة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما
... ومتابعته لهما في البلاد الشامية
٢٥٩ انكسار الناصر فرج في وقعة خان الاجون ، وهربه إلى دمشق
... عزل السلطان الناصر فرج بن برقوق ، وتقليد الخليفة المستعين بالله العباسي
... السلطنة
... قتل الناصر فرج بن برقوق بدمشق ، ووقوع الاتفاق بين نوروز والمؤيد شيخ
... على أن يحكم الأول بالديار الشامية والثاني بالديار المصرية

الفصل السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده الى نشر العدل

- ٢٦١ والحلم والعفو والصفح !
... وجوب اتصاف الملك بهذه الصفات ، وأثر ذلك في الرعية
٢٦٢ اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٦٣ صورة من عفو هارون الرشيد وصفحه
٢٦٤ صورة من عفو أبي جعفر المنصور وصفحه

الفصل الثامن : في استحقاقه السلطنة من حيث الفضل والكرم والاحسان

- ٢٦٥ الى أهل العلم والعزباء واقتاده الميقاتين :
... صلة الدين بالملك
... اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٧٢ شروعه في بناء مسجده ومدرسته بجوار باب زويلة سنة ٨١٨ هـ

الفصل التاسع : في استحقاقه السلطنة من حيث قربه من الناس وتواضعه،

٢٧٣ واختلاطه بالعلماء والفقراء .

قيمة هذه الصفات بالنسبة للملوك
إتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات والحوادث الدالة على ذلك

الفصل العاشر : في استحقاقه السلطنة من حيث تعيينه لها ، لانفراده في

٢٧٦ زمنه لعدم من يدانيه أو يقاربه .

٢٧٦ وجوب قبول الوظيفة على من تعين لها ، ووقوعه في الإثم إذا رفضها .
تعيين السلطان المؤيد شيخ للسلطنة من بين الترك والجر كس والروم
بعض صفات المؤيد شيخ التي تدل على تفرد وتعيينه للسلطنة ٢٧٧

الباب السابع : فيما ينبغي له أن يفعل وما لا يفعل

٢٨٥ وجوب معرفة الملك لقدر الولاية وخطرها وأثر ذلك
الوصايا الموجهة إلى السلطان المؤيد شيخ
قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع رسول ملك الروم
٢٨٦ كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري
٢٨٧ الخليفة عمر بن عبد العزيز وولده ، وحرصهما على قضاء حوائج الرعية
قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن سأل عن الرغيفين والثوبين
٢٨٩ قصة موسى عليه السلام وطلبه من الله أن يريه بعض عدله ، وما أراه ربه
٢٩٠ وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعماله على الأقاليم

الباب الثامن : في من يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية

٢٩٧ ما يجب على الملك بالنسبة لاختيار حاشيته
ماقاله أردشير في ذلك
٢٩٨ وجوب أن يكون رسل الملك إلى ملوك الأطراف علماء أمناء صادقين
٢٩٩ إهتمام ملوك العجم بذلك الأمر
قصة الإسكندر مع رسوله إلى الملك دارا بن دارا

الباب التاسع : في بيان تاريخ سلطنته وما دل عليه تاريخه

٣٠٣ تاريخ دخول المؤيد شيخ إلى القاهرة بعد قتل الناصر فرج بن برقوق
تفويض الخليفة السلطان المستعين بالله للمؤيد شيخ بجميع الأمور بالديار المصرية ..
٣٠٥ ذكر سلطنة السلطان المؤيد شيخ

الباب العاشر : في الحوادث والامور التي وقعت في أيامه

٣١١ إنعامه بالخلع والولايات على بعض الأمراء

الموضوع	الصفحة
إنتعاه بالخلع على قضاة المذاهب الأربعة	٣١٢
قدوم طرباي من الشام وإخباره بعصيان نوروز	٣١٣
الإنتعاه على القاضي ناصر الدين بن البارزى الحموى وتعيينه كاتب السر
تولية الأمير قرقماس المعروف بسيدى الكبير نيابة الشام
فصل : فيما وقع من الحوادث فى البيئنة السادسة عشر بعد الثمانمائة :	
أرباب الوظائف من الأمراء والمتعممين فى صدر هذه السنة
٣١٥ بداية وقوع الفناء بالديار المصرية
تسمير الأمير فارس الممودى ثم توسيطه وسبب ذلك
وفاة بنت السلطان المؤيد شيخ المعقود عليها للأمير طوغان الدوادار
٣١٦ الإنتعاه على الشيخ شهاب الدين الأموى المالكى وتعيينه قاضى قضاة المالكية
وفاء النيل فى يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى من هذه السنة
الإنتعاه على تاج الدين عبد الرازق بن الهيصم وتعيينه وزيراً بالديار المصرية
الإنتعاه على القاضي علم الدين داود بن الكويز ، وتعيينه ناظراً للجيش
الإنتعاه على القاضي صدر الدين بن الأدمى قاضى قضاة الحنفية وتعيينه محتسباً بمصر والقاهرة مضافاً إلى ما يده
٣١٧ الإنتعاه على الأمير جانبك الصوفى ، وتعيينه رأس نوبة كبير
عصيان الأمير طوغان الحسنى الدوادار مع مماليكه على السلطان ثم تفرق جماعته واعتقاله بسجن الإسكندرية
إعتقال الأمير سودون الأشقر - أمير مجلس - والأمير كشبغا العيساوى - أمير شكار - بسجن الإسكندرية
٣١٨ الإنتعاه على الأمير إينال الصبلاى ، وتعيينه أمير مجلس
الإنتعاه على الأمير قجق ، وتعيينه حاجب الحجاب
الإنتعاه على الأمير جانبك - الدوادار الثانى - وتعيينه دواداراً كبيراً
الإنتعاه على الأمير فخر الدين عبد الغنى ابن تاج الدين بن أبى الفرج - كاشف الشرقية ، وتعيينه أستاذار العالية
٣١٩ تعيين الأمير بلر الدين حسن بن محب الدين مشيراً للدولة
قدوم الأمير جراقطلى - أتابك العساكر بدمشق - إلى القاهرة هارباً من الأمير نوروز
الاحتفال بزواج سيدى إبراهيم ابن السلطان المؤيد شيخ بابنة السلطان الناصر فرج ابن برقوق
عزل الأمير الطنبغا القرمشى - نائب صفد - وتولية الأمير قرقماس الملقب بسيدى الكبير مكانه

- ٣٢٠ تعيين الأمير تغرى بردى في نيابة غزة
 قدوم الأمير دمرداش ومعه جماعة من الترك هاريين من طوخ المتغلب على حلب ...
 خروج جماعة من الأمراء إلى غزة لمسك الأمير تغرى بردى . فمسك وسفر مع
 دمرداش وقرقماس للاعتقال بالإسكندرية ...
 الإنعام على القاضي ناصر الدين بن العديم ، وتعيينه قاضي قضاة الحنفية ...
 الإنعام على الأمير قانباي - أمير آخور كبير - وتعيينه نائب الشام ...
 الإنعام على الأمير الطنبغا القرمشي ، وتعيينه أمير آخور كبير ...
 الإنعام على الأمير إينال الصصلافي ، وتعيينه نائب حلب ...
 الإنعام على الأمير سودون قراصل ، وتعيينه نائب غزة ...
 الإنعام على الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين - مشير الدولة - وتعيينه في نيابة
 الإسكندرية ...
 عرض الأجناد ، وخروج الأمراء وأطلابهم إلى الشام ...
 تعيين المعتضد دواد بن المتوكل على الله العباسي خليفة للمسلمين عوضاً عن أخيه
 أبي الفضل المستعين بالله ...
 ٣٢٠ خروج خيام السلطان المؤيد شيخ إلى الريدانية استعداداً للسفر إلى الشام ...
 ضرب السلطان لوزير تاج الدين بن الهيثم وإهاتته ثم الرضا عنه ...

٣٢٣ فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة :

- رحيل السلطان المؤيد من الريدانية إلى الشام ...
 الإنعام على القاضي صدر الدين بن العجمي ، وتعيينه ناظر الجيش بدمشق ...
 تعيين زين الدين الحاجي الرومي في مشيخة التربة الناصرية ...
 ٣٢٤ الذين سافروا مع السلطان المؤيد إلى الشام ...
 وصول السلطان المؤيد إلى غزة ...
 سقوط قلعة دمشق في يد السلطان المؤيد والقبض على نوروز ...
 ٣٢٥ قتل نوروز وجماعة من الأمراء الذين كانوا معه ...
 ٣٢٦ خروج السلطان المؤيد من دمشق قاصداً حلب ...
 ٣٢٨ عودة السلطان المؤيد إلى الديار المصرية ...
 الإنعام على الأمير الطنبغا العثماني ، وتعيينه أتابك العساكر بالديار المصرية ...
 اعتقال الأمراء المقدمين : قبحق الشعباني حاجب الحجاب ، ويلبغا المظفرى ، وتغان
 ٣٢٩ تمر أرق اليوسني ، بسجن الإسكندرية ...
 الإنعام على القاضي جمال الدين الأقفهسي ، وتعيينه قاضي قضاة المالكية بالديار
 المصرية ...
 الإنعام على سودون القاضي ، وتعيينه حاجب الحجاب بالديار المصرية ...

- الإنعام على الأمير قشقار القردمي ، وتعيينه أمير مجلس
- ٣٢٩ الإنعام على الأمير جانبك الصوفي - رأس نوبة كبير - وتعيينه أمير سلاح
- الإنعام على الأمير كترل العجمي الأجروود ، وتعيينه أمير جندار
- ٣٣٠ الإنعام على الأمير تنبك يبق ، وتعيينه رأس نوبة كبير
- الإنعام على الأمير آقبای المؤيدى الحازندار ، وتعيينه دواداراً كبيراً
- الإنعام على الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين - نائب الإسكندرية - وتعيينه استدار العالية
- تعيين الأمير صهای الحسنى فى نيابة الإسكندرية
- ٣٣١ **فصل : فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة :**
- عودة السلطان المؤيد من خروجه إلى تروجة للنتره
- الإنعام على القاضي علاء الدين بن المغلى الحموى الحنبلى ، وتعيينه قاضى قضاة الحنابلة
- الإنعام على القاضي تنى الدين بن الحبتى الحموى الحنفى وتعيينه قاضى العساكر بالديار المصرية
- ٣٣٢ ضرب عملة جديدة من القضة الخالصة
- ٣٣٢ حفر خليج من منشية المهرانى إلى جامع الخطيرى
- عزل الأمير طوغان - أمير آخور - من نيابة صفد
- ٣٣٣ تولية الأمير خليل التبريزى نيابة صفد
- الإنعام على الأمير الطنبغا العثمانى - أتابك العساكر - وتعيينه فى نيابة دمشق .
- الإنعام على الأمير آقبردى المؤيدى المنقار ، وتعيينه فى نيابة الإسكندرية
- وفاء النيل فى يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى
- عصيان قانباى الذى كان نائب الشام ، ومعه الأمير طرباى نائب غزة
- ٣٣٤ الإنعام على الأمير مشترك القاسمى الظاهرى وتعيينه فى نيابة غزة
- الإنعام على الأمير الطنبغا القرمشى - أمير آخور كبير - وتعيينه أتابك العساكر بالديار المصرية
- الإنعام على تنبك العلائى الظاهرى - رأس نوبة كبير - وتعيينه أمير آخور كبير
- الإنعام على الأمير سودون قراصل ، وتعيينه حاجب الحجاب
- خروج الأمير آقبای الدوادار الكبير ومعه جماعة لمحاربة العصاة بالشام
- ٣٣٥ اعتقال الأمير جانبك الصوفي - أمير سلاح - ببرج القلعة
- مسك الوزير تاج الدين عبد الرازق بن الهيصم ، وضربه ضرباً شديداً
- خروج السلطان المؤيد متوجهاً إلى الشام لمحاربة العصاة
- إقامة الأمير ططر نائباً بالقاهرة

...	إقامة الأمير سودون قراصل مقيماً بالقاهرة للحكم بين الناس
٣٣٦	إقامة مير قطلو بغا نائباً بقلعة الجبل
...	هروب الأمراء العاصين إلى حلب
...	دخول السلطان المؤيد مدينة دمشق
٣٣٧	هزيمة مقدمة جيش السلطان المؤيد قرب حلب وأسر جماعة من الأعيان
...	أختبار الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين
٣٣٨	هزيمة الأمراء العاصين على يد السلطان المؤيد وأسرهم وضرب أعناقهم
٣٤٠	تعيين الأمير آقباى المؤيدى الدوادار فى نيابة حلب
...	تعيين الأمير جراقطلى فى نيابة حماة
...	توجه السلطان المؤيد إلى القاهرة
...	تولى السلطان المؤيد نفسه حسبة القاهرة بسبب الغلاء
٣٤٢	الإنعام على الأمير جقمق الأرغون شاوى ، وتعيينه دواداراً كبيراً
...	الإنعام على الأمير حرز - نقيب الجيوش - وتعيينه فى ولاية القاهرة
...	الإنعام على الأمير تاج ، وتعيينه أستاذ الصلابة للسلطان
...	تعيين الأمير بردبك رأساً لنوبة النوب
٣٤٣	فصل : فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة :
...	أصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين فى صدر هذه السنة
...	الإنعام على بدر العيى - مؤلف الكتاب - وتعيينه فى حسبة القاهرة
٣٤٤	الاحتفال بالرسول القادمين من قبل صاحب اليمن فى الإيوان بالقلعة
...	الإنعام على القاضى تقي الدين بن أبى شاكى ، وتعيينه فى وزارة الديار المصرية
...	الإنعام على الأمير قطلوبغا وتعيينه فى نيابة الإسكندرية
...	وقوع الفناء بالقاهرة وتزايد
٣٤٥	وقوع الغلاء المفرط فى هذا الشهر (صفر)
...	عزل بدر العيى من وظيفة الحسبة ، ثم تعيينه فى نظرا الأحباس
...	مساك الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين أستاذ العلية
...	الإنعام على القاضى شمس الدين بن الديرى القدسى ، وتعيينه قاضى القضاة الخفية
...	بالديار المصرية
٣٤٦	نفي الأمير كزل العجمى - أمير جندار - إلى حلب على إمرة
...	وفاء النيل فى يوم الإثنين الثامن من جمادى الآخرة من هذه السنة - وكان
...	يوافق العاشر من مسرى -

فهرس الأعلام

(أ)

الأبغا الدوادار العثماني ١٥، ٤٦
أبغة بن هلاون = أباقا ١٨٢ : ٩
إبليس ١٣ : ١٥
ابن أبي خيشمة = الخافظ أبو بكر أحمد
١٣١ : ١٧، ٦
ابن أتشتكين التركي (صاحب الرمح) ١٦١ : ٦
ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي بن محمد
ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
الجزري - المؤرخ ٨٥ : ١٤ - ١٩٧ : ١٦
ابن أزدمر = يشبك ٣١٤ : ١٣
ابن الأزرق = عبدالله بن محمد بن عبد الوارث
أبو الفضل الأزرق ٧٧ : ٣ : ١٨
ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار المظلي
المدني . أبو بكر ١٥ : ١٢ : ٢١٠ - ٢٠٧ :
١٦ : ٣٣٧ - ١٠ : ٢٠٨ - ١٢ : ٨
ابن أمير الجيوش = الأفضل الجمالي ١٦٤ : ١١
ابن أيوب = صلاح الدين الأيوبي ١٩٥ : ١٣
ابن جرير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد
الطبري المؤرخ ٢٠٧ : ٩ : ١٥٠ - ٢٢٧ : ١١
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد .
أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي
المؤرخ ١٥٨ : ١٧ - ١٦٦ : ١٨ : ٢٠ -
١٩ : ١٧٨
ابن خلكان ٧٧ : ٣ : ٧٨ - ٧ : ١٢٠ - ١٤٠ :
٢ - ١٤٨ : ٧ : ١٥٢ - ١٧ : ١٥٦ :
٢٠، ٨ : ٢٢ - ١٦٠ : ٥ : ١٦٢ - ١٤ :
١٧١ : ٧ : ١٧٣ - ١٣ : ٢٠٠ : ١
ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
أبو بكر ٩٥ : ١١ : ٢٠ - ٩٦ : ٤

آدم (عليه السلام) ٥ : ١٧ - ١١ : ١٧ -
١٤ : ٨ - ٣٤ : ١٣ : ١٦
آسية بنت علي عمه أبي جعفر المنصور ١٣٩ : ٧
آسية بنت المزاحم ٣٥ : ٣
آقبای المؤيدى الخازندار ثم الدوادار الكبير
« الأمير » ٣٢٠ : ٩ - ٣٣٠ : ٦ - ٣٣٤ :
١٨ - ٣٣٧ : ٩ : ١٢ - ٣٤٠ : ١ -
٣٤٢ : ٥ - ٣٤٣ : ٥
آقبردى المنقار المؤيدى ٣٢٠ : ٣٦ - ٣٣٣ : ٥
٣٤٣ : ٨ - ٣٤٤ : ١٣
آقبغا الجمالي ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦
آقبغا اللكاش ٢٤٢ : ٩
آقيلاط « الأمير » ٢٤٣ : ٧
آقسنقر الناصري ٢١٧ : ١٧
آقمول « نائب عيتاب » ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٩ : ٢٣
الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور ٨٨ : ٩
أباقا خان = أبغا ٢٣ : ١٩ - ١٨٢ : ٥
إبراهيم بن الأغلب ١٨٦ : ٨ : ١٦
إبراهيم الخليل عليه السلام ١٥ : ١٦ - ٣٣ :
٩، ٤ - ٣٤ : ١٨ - ١٠٩ : ٦ : ١٠ -
١٣٢ : ٥، ٤ - ٢٣٢ : ١١ - ٣٤١ : ١٧
إبراهيم (ابن محمد عليه السلام) ٢٢٢ : ٥
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس
١٣٧ : ٣ : ٤، ٤، ٧ : ١٠ - ١٣٨ : ٢
إبراهيم ابن المؤيد شيخ ٣١٩ : ٧
الأبرش = جديعة بن مالك ١٢٧ : ٩
أبغا = أباقا ٢٣ : ٧ : ١٧ - ١٨٢ : ٦

ابن زولاق = محمد بن الحسن بن ابراهيم
ابن الحسين بن علي بن خالد بن راشد
ابن عبد الله بن سليمان بن زولاق المصري
١٥٤ : ٤ ، ١٩

ابن شعبان (المحتسب) ٣ : ٣١٧
ابن شكر = الوزير صفى الدين أبو محمد
عبد الله بن علي ١٥٤ : ٧

ابن طولون = السلطان أحمد بن طولون ١٥٠ : ٢٠
ابن عباس = عبد الله بن عباس ٨٦ : ١٤ -
١٣٩ : ٢٠ - ٢٠٧ : ١٠ - ٢٠٨ : ١١ -
٢٢٦ : ٦

ابن عربي = محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي
الأندلسي . أبو بكر . الشيخ الأكبر ٢٧٩ :
١٢ ، ١٧

ابن عساكر = الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي
ابن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
بن عساكر ١٣٣ : ١٦ ، ٢٣ - ١٥٥ : ٢
ابن عطية = أبو محمد عبد الحق بن غالب
ابن عبد الرحيم الغرناطي ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٥
ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٣١ : ٢
ابن كبلك (المتغلب على ملطية) ٣٢٨ : ٦

ابن كثير = عماد الدين أبو القدا اسماعيل بن عمر
ابن كثير البصري ٧٣ : ١٤ - ١٣٢ :
١٢ ، ١٤ - ١٤٨ : ٨ - ١٥٠ : ١٠ -
١٥٣ : ١٥ - ١٥٩ : ٣ - ١٦٩ : ٦ -
١٧٢ : ١٧ - ٢٢٧ : ٤

ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن علي بن
جعفر بن علي كان ٨٠ : ٣ ، ١٤
ابن الملك المعز أيبك = المنصور نور الدين علي
٢٠٩ : ٨

ابن نباتة = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة
الخدامي . أبو بكر جمال الدين ٧٨ : ١١ -
٩٣ : ١٣ ، ١٨

ابن هشام = أبو محمد عبد الملك بن هشام - صاحب
سيرة النبي ١٢٦ : ١٠ ، ١٧ - ٢٢٥ : ١٨

ابن واصل = محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم
ابن واصل . أبو عبد الله المازني التميمي -
صاحب مفرج الكروب ٢٠٠ : ٧
أبو بكر رضي الله عنه ١٢ : ٣٤ - ١ :
٤٠ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ - ٤١ : ٤ - ٨٥ :
٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ - ١٣٤ : ١٠ - ٢٢٤ :
٤ ، ١٦ .

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادى = الخطيب
١٧١ : ١٨ .

أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش
١٣٤ : ١٤ .

أبو بكر جمال الدين = محمد بن محمد بن الحسن
ابن نباتة ٩٣ : ١٨

أبو بكر (السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب)
٨٩ : ١١ - ١٩٩ : ١

أبو بكر (الملك المنصور ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون ٢١٢ : ٤ ، ٦ ، ٢٢

أبو بكر = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
٩٥ : ٢٠

أبو بكر النقاش = محمد بن الحسن بن زياد ١٤ :
٦ ، ١٨

أبو تراب = علي بن أبي طالب ٨٧ : ٣ .
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي
الطحاوي ٤ : ٢٠

أبو جعفر محمد بن علي ٢٢٦ : ٨
أبو جعفر المنصور (الخليفة العباس) ١٤١ :
١١ - ٢٢٧ : ٦ - ٢٦٤ : ٩

أبو حامد الإسفراييني ١٤٨ : ٩ ، ١٤
أبو الحسن الأنباري . الشاعر الخطيب ١٦٧ : ٢٠
أبو الحسين القدوري = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر بن حمدان ١٤٨ : ١٠ ، ١٩
أبو حنيفة النعمان « الإمام » ١٧٥ : ١
أبو الخطاب السدوسي البصري = قتادة بن دعامة
ابن قتادة بن عزيز ٩٤ : ١٧

أبو داود = سليمان بن الأشعث بن إسحاق
ابن بشير الأزدي السجستاني ١١ : ١٦
أبو الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣ : ١٣١
أبورافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ : ٤
أبو سعيد = الظاهر برقوق ٦٣ : ٤
أبو سعيد الخدري ١٣١ : ٣
أبو سلمة الخلال ١٣٦ : ١٣
أبو سليمان الداراني = أحمد بن عطية العنبي
المذحجي ١٣٦ : ١٥
أبو شامة = شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن
ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ١٩٤ :
١٧ ، ١٢
أو شجاع فناخسرو = سلطان الدولة ١٧٠ :
٨ ، ٧
أبو طالب « ابن عبد المطلب الهاشمي » ٨٧ : ٤
أبو الطاهر محمد بن بقية ١٦٧ : ١٠ ، ١٩
أبو الطيب المتنبي ١٦٨ : ٨
أبو الطاهر = المنصور إسماعيل ابن القائم بأمر الله
١٤٩ : ١٣
أبو العباس السفاح « الخليفة » ٨٧ : ٩
١٣٦ : ١١
أبو العباس عبد الله بن إبراهيم « بن الأغلب »
١٨٦ : ٩
أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغلب ١٨٧
٣ : ١٤ ، ١٥
أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري المدني = زيد
ابن أسلم ٢٠٨ : ١٦
أبو عبد الله محمد بن أحمد الأغلبى = أبو
الغرائيق ١٨٧ : ٦ ، ٢٠
أبو عبيدة بن الجراح ١٢٩ : ١٩ - ٢٥٣ :
١٩
أبو علي بن سينا ٧٨ : ٥
أبو علي الفارسي ١٦٨ : ٦

أبو عقال = الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب
١٨٧ : ١
أبو الغرائيق = أبو عبد الله محمد بن أحمد
١٨٧ : ٦ ، ٢٠
أبو الفتوح برجوان ١٨٣ : ٦ ، ١٨
أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن
داود بن كلس = يعقوب بن كلس . الوزير
١٥٢ : ٢
أبو الفضل جعفر بن القرات - الوزير -
١٥٥ : ٩
أبو القاسم أحمد (الخليفة المستعلي) ١٦٣ : ٣ ، ٦
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر
اللمخي الشامي = الطبراني ١٢ : ٢١
أبو القاسم شاهنشاه = الأفضل ابن أمير الجيوشى
بدر الدين الجمالى ١٦٣ : ٩
أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد
الخشعمي السهيلي = السهيلي ١٨ : ١٩
أبو كردوس = إيليس ١٣ : ١٦
أبو لؤلؤة « المجوسى » ٤٣ : ٦
أبوليس الجبار « من ملوك التماردة » ١٢٣ : ١٨
أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي
وهب الخزومي القرشي = سعيد بن المسيب
٢٠٧ : ١٧
أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
الغرناطى = ابن عطية ٨-٢٠ : ٢٥
أبو محمد محمود بن أحمد العيني = بدر الدين
العيني ١ : ١٤
أبو مسلم الخراساني ١٣٦ : ٢٣ - ١٣٧ : ١ ،
٤ ، ٥ ، ١٣ ، ١٣٨ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ - ١٣٩ : ٢٣ ،
٣ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ٢٢٧ : ١٠
أبو منصور = أبو جعفر المنصور ٦٢ : ١٥ ، ٢١
أبو منصور عبد الظاهر بن طاهر بن محمد
ابن عبد الله البغدادي ١٠٧ : ١ ، ١٧

أبو المنصور نزار العزيز بالله ابن المعز الفاطمي
٧٤ : ١٤

أبو موسى الأشعري ٤٥ : ١ - ٢٨٦ : ١٢
أبو النصر الأقطع - أحمد بن محمد ٨٠ : ٨ ،
٢١

أبو النصر الألوسي - الإمام ٨٠ : ٥
أبو نصر بن بختيار « بن معز الدولة بن بويه »
١٦٩ : ١٥

أبو النصر الدامغاني - قاضي القضاة عبد الله
الدامغاني = محمد بن علي بن محمد الحنفي
٨٠ : ٧ ، ١٨

أبو النصر سنجور بن أردشير ٧٧ : ١٢
أبو النصر سعد الملك علي بن هبة الله = ابن
ماكولا ٨٠ : ٢ ، ٣

أبو النصر - شيخ الحمودي - السلطان المؤيد
٣ : ١٢ - ٥٩ : ١ - ٧٢ : ٧ - ٧٣ : ٨
- ٩٥ : ٦ - ٢٥٥ : ٨ - ٣٠٦ : ١

أبو النصر الصفار أحمد بن محمد ٨٠ : ٦
أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي
السغدي - الشاعر ٨٠ : ١٠ ، ٢٣

أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد - وزير
السلطان طغرل بك ٧٧ : ٩

أبو النصر = بهاء الدولة فيروز ابن عضد الدولة
فناخسرو ٧٥ : ٦

أبو النصر السلطان مسعود ابن السلطان محمود
ابن سبكتكين ٧٥ : ١٤

أبو النصر محمد بن محمد بن جهير ٧٧ : ١٦
أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي
= الفارابي ٧٨ : ٣ ، ١٢

أبو النصر نزار = العزيز بالله ابن المعز الفاطمي
٧٤ : ١٤

أبو هريرة - رضى الله عنه ١٣١ : ٣ - ٢٢٦ :
١٠ - ٢٣٢ : ١٨ - ٢٣٣ : ٦

أبو يزيد بن عثمان نجق - التركماني ٢٦ : ٨

أبو يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن علي
الحوارزمي = السكاكي ١٨٥ : ٢٢ -

أبو يوسف = القاضي يعقوب بن إبراهيم
ابن حبيب بن سعد بن حبة - صاحب أبي
حنيفة - ١٤٣ : ٦ ، ١٨

الإتقاني = قوام الدين بأمير كاتب بن أمير
عمر بن غازي - أبو حنيفة الاتقاني ٢٧١ :
١٦ ، ٥

أجاي بن هلاون (هولاكو) ٢٣ : ٨ ،
٢٠ - ١٨٢ : ٦

أحمد = النبي محمد عليه الصلاة والسلام
٤ : ١٣ - ١١٨ : ١٧

أحمد بن إبراهيم بن الأغلب ١٨٧ : ٤ ، ١٥
أحمد بن أبي محرز ١٨٦ : ١٥ ، ٢٤

أحمد = تاكودار بن هلاون ٢٣ : ٢٠
أحمد بن السلطان حسن ٢٥٤ : ١٤

أحمد بن حنبل - الإمام - ١٢ : ١١ - ٤٠
١٨ : ١٣٥ - ١٠ : ٢٠٨ - ٦ : ٢٢٤

١٥ :
أحمد بن طاهر = أبو الفضل أحمد بن أبي
طاهر ، المعروف بطيفور ١٤٦ : ٢ ، ٧

أحمد بن طولون ٢٧٨ : ٩
أحمد بن عبد الرزاق - الإمام ١٣٤ : ١٢

أحمد بن عطية العنسي المذحجي - المتصوف
الزاهد = أبو سليمان الدرائي ١٣٦ : ١٥

أحمد بن كنتخدا الغزب ٢٥٤ : ٢٣
أحمد بن محمد بن قلاون - الملك الناصر

أحمد ٩٣ : ٥ - ٢١٢ : ١٢٤٤
أحمد بن مروان ١٣٤ : ١٤

أحمد بن المؤيد شيخ الحمودي ٣٣٥ : ١٩
الإخشيد « علم لكل من كان يحكم فرغاة »

٩٩ : ١٧ ، ١٨
أدر « ملك الأبواب » ٦٢ : ٧

إدريس عليه السلام ١٢٠ : ١٥

إرام « بن سام بن نوح » ١٥ : ١٤
 أرخان « بن عثمان بن قنق » - التر كمانى ٢٦ : ٨
 أردشير بابك بن ساسان بن ساسان الأكبر
 ابن بهمن ١١٥ : ٤ - ٢٩٧ : ١٨ - ٢٩٨
 ١١ :
 أردوان الأصغر « من الطبقة الثالثة من ملوك
 الفرس » ١١٤ : ١٨
 أردوان الأكبر « من الطبقة الثالثة من ملوك
 الفرس » ١١٤ : ١٦ ، ٢٢
 أرسططاليس - أرسطاطاليس - أرسطوطاليس
 ١١٤ : ٤ - ٢٩١ : ١٤ ، ١٧ - ٢٩٢ :
 ٢١
 أرغون بن يشبغا - أمير آخور كبير ٢٥٤ : ٣ ،
 ١٩
 أرغو شاه اليد مري الظاهري ٢٣٩ : ٩ ، ١٩
 أرفخشذ بن سام بن نوح ١٥ : ١٣ ، ١٤
 أركاس « بن كرموك » ٢٨ : ١
 إرام « بن أرفخشذ » ١٦ : ١١
 أروى بنت كرز بن زبيعة بن عبد شمس
 ٨٧ : ١
 أربك خان بن طغر بلخان منكوتمر ٢٥ : ٧ ،
 ٨ ، ١٢ - ١٨٣ : ٦
 أزيشير بهمن بن عبد الله - من ملوك الفرس -
 ١١ : ١٥
 إسحاق « بن إبراهيم عليهما السلام » ١٥ : ١٦ ،
 ١٧ - ٢٣٥ : ٢ ، ٣ ، ٤
 إسحاق الرقا ٢٣١ : ١٤
 إسحاق بن المقتدر بالله إلى الفضل جعفر العباسي
 ٧٣ : ٣
 أسد الدولة (بن بويه) ٨٨ : ١٨
 أسد الله = حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه
 ٢٢٥ : ١٧ - ٢٢٦ : ٤
 أسد الدين شير كوه ١٩٠ : ٧ ، ١٨ ، ١٩ -
 ١٩١ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ١٩٣ :

٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨
 إسرائيل ١٢ : ٥ ، ٧ - ٢٠٨ : ٢ .
 إسرائيل ٣٥ : ٩ ، ١٣
 الإسكندر ١١٣ : ١٥ ، ٢٠ - ١١٤ : ٣ ،
 ٧ - ٢٩١ : ١٧ ، ٢٠ - ٢٩٢ : ٣ -
 ٢٩٩ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠
 إسماعيل « بن إبراهيم عليهما السلام » ١٥ : ١٧
 - ١٦ : ١ - ٢٣٠ : ١٤ - ٢٣١ : ١
 إسماعيل بن جعفر الصادق ٦٠ : ٢١
 إسماعيل = الملك الصالح إسماعيل ابن الناصر
 محمد بن قلاون ٢١٢ : ٥
 أستبای المعروف بالتر كمانى - الأمير ٢٤٦ : ١١
 أستبغا التاجى - الأمير الحاجب ٢٤٣ : ١٠ ،
 ١٢
 أستبغا الزرد كاش ٢٥٥ : ٦
 أستدر الناصري - الأمير ٢١٨ : ٥ ، ١٠
 الأسود بن المنذر (من ملوك العرب بالحيرة)
 ١٢٧ : ١٦ .
 الأشرف إسماعيل ابن الأفضل عباس ابن المجاهد
 سيف الدين على من ملوك آل رسول باليمن
 ٩٣ : ٣
 الأشرف برسبای الدقماقي ٣١٨ : ٢٠
 الأشرف خليل بن قلاون ٤٦ : ٥ - ٩٠ : ١
 الأشرف شعبان بن حسين ٩٠ : ٨
 الأشرف عز الدين محمد « بن صلاح الدين
 الأيوبي » ٨٩ : ٦
 الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد
 ابن قلاون ٢٥ : ١٠ - ٩٠ : ٥
 الأشرف قايتباي ٢٠٠ : ١٧
 الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح بن محمد
 العادل ٢٠١ : ٩ ، ١٣ ، ٢٠
 الأشرف نجم الدين عمر ٩٢ : ١٣
 أشك بن أشك « من نسل كيقيباذ » ١١٤ : ١٠

أشور بن سام ١٥ : ١٤ - ١٤ : ١٦
 أصبهيد « علم لكل من كان يحكم أذربيجان »
 ٩٩ : ٢٠٠
 الأعز شرف الدين يعقوب ٨٩ : ٤
 الأعور ، من ذرية إبليس ١٤ : ٢ ، ٤
 أغسطس من ملوك القياصرة ١١٧ : ١٦
 الأغلب بن سالم التميمي ١٨٦ : ١٧
 أفراسياب - ملك الترك - بن بشتك ١١٠ : ١
 ١٩ ، ٦ ، ٢
 أفريدون بن أنغيان ١٠٩ : ٩ ، ١٣
 أفريقيش « بن أبرهة ذي المنار - من ملوك التبابعة »
 ١١٩ : ٧
 الأفشين « علم لكل من كان يملك أشرو سنة »
 ٩٩ : ١٨
 الأفشين خيزر بن قاووس ١٤٦ : ٤ ، ٢٢
 الأفضل أمير الجيوش الجمالي ١٦٣ : ١١ -
 ١٦٤ : ١٩
 الأفضل عباس « ابن المجاهد سيف الدين على
 ابن المؤيد هزبر الدين داود - من ملوك
 آل رسول باليمن » ٩٣ : ٢
 الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين الأيوبي
 ٨٩ : ١ ، ١٠ - ١٩٨ : ١٧
 أفماثيل « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أقسيس يوسف ابن الملك الكامل ابن الملك
 العادل ابن أيوب ٩١ : ١٧ - ٩٢ : ١
 أكمل الدين البابرقي « الشيخ » ٢٧١ : ٨ ، ٢٢
 الأجو « بن هلاون » ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧
 ألب أرسلان السلجوقي ٢١ : ١٠ - ٢٢ : ٥ -
 ٢٦ : ٢ - ١٧٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٥
 أبحاي اليوسفي = أجليه ٢١٨ : ١٩
 أجليه = أبحاي اليوسفي ٢١٨ : ١١ ، ١٩
 أطنبغا العثماني ٢٤٠ : ١ ، ٢ - ٢٤٢ : ٧ -
 ٢٤٣ : ٤ - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٥٥ : ٦ -
 ٣١٤ : ٧ - ٣١ : ١٥٩ - ٣٢٣ : ١٣ -

٣٢٨ : ١٧ - ٣٣٣ : ٤ ، ١٥ - ٣٣٤
 ٢ : ٩ - ٣٣٧ : ٨ - ٣٤٣ : ٥
 أطنبغا القرمشي ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٩
 - ٣٢٠ : ١٦ - ٣٣٤ : ٨ ، ١٢
 إلياس « بن مضر بن نزار - من الملوك العدانية »
 ١٢٦ : ٦
 أليشا « بن يوان » ١٩ : ١٠
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٢٢
 أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ٨٥ : ١٢
 أم كلثوم « بنت محمد عليه السلام » ٨٦ : ١٢ ،
 ١٣
 امرؤ القيس بن عمرو بن عدى (من ملوك
 العرب بالحيرة) ١٢٧ : ١١
 أمير حاجي بن الأشرف = الملك الصالح ٢١٧ :
 ٨ ، ١٠
 أبين « ميم كاتر بن إرم » ١٦ : ١٢٠
 الأمين محمد بن هارون الرشيد ٨٧ : ١٢
 - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ - ١٤٤ : ١
 أنس - والد الملك الظاهر برقوق ٢١٩ : ٦
 أنيوس الجبار « من ملوك النماردة » ١٢٤ : ٥
 أوزال « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أوشهنج « بن سيامك بن جيومرث - من
 ملوك الفرس » ١٠٧ : ٦ ، ١٤
 أوفير « بن يقطن » ١٦ : ٧
 أونك خان « الملك » ١٧٩ : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٣ - ١٨٠ : ٤ ، ٩ ، ١١
 أويس « بن عامر » القرني ١٣٦ : ٢ ، ٣
 أيتمش الخاصكي - الأمير ٤٦ : ١٢ - ٢٣٩
 ٥ ، ٧ ، ١٦
 أيدمر الدوادار ٢١٦ : ٢
 إيران « من ولد أشور » ١٦ : ١٤٠ ، ١٥
 ليموري « من ولد كنعان » ١٨ : ١٠
 لينال « بن طقجاي بن جوييا بن كرموك » ٢٧ :
 ١٦ - ٢٨ : ٤

إينال باي بن قجماس ٢٤٨ : ١٦ ، ١٧ -
٢ : ٢٥٠

إينال الجلالى ٢ : ٢٥٢

إينال حطب ٢ : ٢٤٦

إينال الرجوى ١٨ : ٣٢٠

إينال الصصلى ٣٠٣ : ١١ - ٣١٨ : ٦

٣٢٠ : ١٧ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٨ : ٧

إينال المتقار ٣ : ٢٥٣

إينال اليوسنى ٤ : ٢١٩

آينبك البدرى ١ : ٢١٩

أيوب « والد صلاح الدين » ١٩٥ : ١٤

(ب)

بابك « الخرمى المجوسى » ١٤٦ : ١ ، ١٦

بأراح « بن يقطن » ١٦ : ٦

باسل « من ولد آشور » ١٦ : ١٥ ، ١٦

باطو « بن جنكر خان » ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

الباقلانى = محمد بن الطيب بن محمد بن أبى بكر

المعروف بالقاضى الباقلانى ١٤٨ : ١٠ ، ١٦

بتخاص = بطخاى البريدى ٢٤٣ : ٦

البخارى = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن

المغيرة البخارى أبو عبد الله ٢٦١ : ١٠

بختنصر « ملك الكلدانيين » ١١١ : ٩ ، ١٠ ، ١١

بدر الدين حسن بن محب الدين الشامى ٣١٩ :

١ ، ٢ - ٣٢١ : ١ - ٣٣٠ : ١٠ - ٣٤٥

٩ :

بدر الدين حسن بن نصر الله = ٣١١ : ١٠ ،

١٨ - ٣١٦ : ١٥ ، ١٦ - ٣٢٤ : ٨ -

٣٤٣ : ١٤

بدر الدين سلامش ابن الظاهر يبرس = الملك

العادل ٢١٠ : ٩

بدر الدين العينى ٣٤٦ : ٧

البدر العينى = بدر الدين العينى ٢ : ٢٢ -

١٧٧ : ٢١

برديك قصقا . الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٤٢ : ١٢

برسباى الدقماق = الأشرف برسباى ٣١٨ : ٣

برقوق = السلطان الظاهر ٥٦ : ١٥ - ٣١١ :
١٩ ، ١٥

بركة « بن جنكر خان » ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

بركجار « بن جنكر خان » ٢٢ : ١٦ - ١٨١

٩ :

بركيا روق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه

١٧٦ : ١٠ ، ١٦

برويز ٣٠٠ : ١٦

برجمهر ٢٦٢ : ٨

بستاشف ١١٩ : ١١ ، ١٢

بشر الشمعى ١٦٧ : ٩

بطخاص البريدى ٢٤٣ : ١٣ ، ٢١

بطرس - القديس ٣١٥ : ١٧

بطلميوس « علم لكل من ملك اليونان » ٩٩ :

١٣ - ١٢٢ : ١٢

بطلميوس اسكندروس ١٢٣ : ٩

بطلميوس أفتقوس ١٢٣ : ٣

بطلميوس أراخييطيس ١٢٣ : ١

بطلميوس أراخييطيس الثانى ١٢٣ : ٦ ،

٢٠ ، ٢١

بطلميوس سدير يطش ١٢٣ : ٨

بطلميوس شيوس ١٢٢ : ١٤ ، ١٥

بطلميوس فليوطور ١٢٣ : ٤

بطلميوس فيلوذفوس ١٢٢ : ١٧

بطلميوس قيلدوفوس ١٢٣ : ١٠

بكا الأشرفى ٤٦ : ١٣

بكتمر الحجازى ٢١٧ : ١٧

بكتمر شلق - الأتابك زوج بنت الناصر

فرج ٢٥١ : ١٤ - ٢٥٢ : ٨ ، ١١ ، ١٢

٢٥٥ : ٥ - ٢٥٨ : ١٤

بهاء الدولة = أبو نصر فيروز - بن بويه -

٨٨ : ١٨ - ١٧٠ : ١

بهاء الدين عمر بن الطحان ٢٤٢ : ٨ ، ٩ -

٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ٧

بهاء الدين قراقوش الأسدي ١٩٦ : ١٦ -
١٩٨ : ٦

بهادر الطواشي ٢٤٠ : ١٦

بهرام « بن أردوان » ١١٤ : ١٧

بهرام بن بهرام ١١٦ : ١٤

بهرام جور ٧٥ : ١١ - ٢٣١ : ١٣

بهرام بن هرمز بن سابور ١١٦ : ١٢

بهمن « بن أسفنديار بن كيستاسب » ١١١ : ١٣

١٩ - ١١٢ : ١٠

بيبرس = الظاهر بيبرس البندقداري ٥٦ : ١٤

بيبرس الثاني = المظفر بيبرس الجاشنكير - ٥٦

١٥ :

بيبرس « المنصوري الخطائي . الدوادار . المؤرخ »

٣٠٩ : ١١ ، ٢٠

بيغاروس - الأمير ٢١٤ : ٨ ، ١٢

يلدرم البدرى ٢١٧ : ١٨ - ٢١٨ : ٥

بيرن « بن جوذر » ١١٤ : ١٣

بيسودار « بن هلاون » ٢٣ : ٢٠

البيطار = المعتصم بن الرشيد ١٤٥ : ٧ ، ٨

بيغوت - الأمير ٢٤٣ : ٧

بنيق « من ملوك الفرنج » ١٩ : ٦

بوثيوس « من ملوك القيصرية » ١١٧ : ١٥

بولس « القديس » ٣١٥ : ١٧

البيهقي = أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ١٢٧ : ١

بيوراسب = الدهاك = الضحاك ١٧ : ١٠

بيوراسب بن ريتكان بن ويلرشنك ١٠٨ : ١٦

(ت)

تاج « بن سيف الشوبكي القازاني » ٣٠٤ :

١٦ ، ٧ - ٣٤٢ : ١ ، ١٠

تاج الدولة أبو سعيد تنش بن ألب أرسلان

ابن داود بن سلجوق ١٧٦ : ١٤

تاج الدين عبد الرازق بن الهيصم ٣١٦ : ٩

٣٢٢ - ٧ : ٣٢٤ - ٧ : ٢٣٥ : ٩

تاج الملة = عضد الدولة فناخسرو بن رهمن

الدولة أبي علي الحسن بن بويه ١٦٨ : ٥

تبع « علم على كل من كان يحكم اليمن » ٩٩ : ١٢

تنش « بن ألب أرسلان » ١٧٧ : ٢

تدان منكو « بن طغان » ٢٥ : ٣ - ١٨٣ : ٤

تداون « قائد المغول » ٦١ : ٢

ترشيش « ابن ياوان » ١٩ : ١١

ترك « ابن يافث » ١٩ : ١٨

تصبغا « من أولاد جبلة بن أبيهم » ٢٧ : ٨ ، ١٠

تغرى بردى البشباغوى - الأتابك - والد أبي

الحاسن يوسف المؤرخ ٢٣٩ : ٨ - ٢٥٨

٦ :

تغرى بردى الأمير - أخو قرقماس سيدى

الكبير ٣١٩ : ١٤ - ٣٢٠ : ٨

تقفور « علم لكل من كان يحكم الأرمن » ١٠٠ : ٧

تنى الدين بن أبى شاکر ٣١١ : ١١ - ٣١٢ :

٩ - ٣١٦ : ١٧ - ٣٤٤ : ٨

تنى الدين بن الحسينى الحموى الحنفى - الشيخ

٢٦٩ : ١ ، ١٥ - ٣٣١ : ١٥

تكدار = أحمد بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦

تكشى « بن هلاون » ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦

تلابغا بن منكوتمر ٢٥ : ٤

تمان تمر أرق = سيف الدين تمان تمر ٢٢٩ : ٣

- ٣٣٩ : ٦

تمر « بن هلاون » ٢٣ : ١٠ - ١٨٢ : ٨

تمراز الناصرى ٢٤٦ : ١٤ - ٢٥٢ : ١ -

٢ : ٢٥٣

تمر باى الحسينى ٢٥٥ : ٢٠

تمر جى = جنكزخان ٧٩ : ١٥ ، ١٩

تمر بغا الأفضلى ٢٥٧ : ١٣

تمر بغا المشطوب ٢٥١ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢

تمرنك ٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ٢٤٢ : ١٤ ،

٢٢ - ٢٤٣ : ١٢ ، ١٥

ثموجين = ثمرجى = جنكز خان ١٧٩ : ١٩ ،
٢٣

تنبك البجاسى ٣٢٨ : ٨ - ٣٣٦ : ٢١
تنبك العلاقى الظاهرى المعروف ببيتى ٣٣٠ : ٤ ،
١٩ - ٣٣٤ : ١٠ ، ١٦

تنبك المشد - الأمير ٣٤٢ : ١٥
ثم الحسنى ٢٣٩ : ١٣ ، ٢٥ - ٢٤١ : ١٥
٢٤٢ - ٢٠ ، ١٥ ، ٨

توران شاه بن أيوب ١٨٩ : ١١
توران شاه بن الملك الصالح ٤٥ : ١١
توسين بن هلاون ٢٣ : ٢٠

توشى بن جنكز خان ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩
توغرما « بن كورم » ١٩ : ٩
توفيل بن ميخائيل ١٤٤ : ٧

توقو « القائد المغولى » ٦١ : ٢
تيسين بن هلاون ٢٣ : ٨
تيشين = تيسين بن هلاون ١٨٢ : ٦

(ث)
ثابت البنائى ١٣٩ : ٢٠
ثارليوس الجبار ١٢٤ : ٦
الثبر « من ذرية إبليس » ١٤ : ١ ، ٢
ثمامة بن أنال ٢٢١ : ٢٠

(ج)
جابر بن عبد الله ١١ : ١٣
جالوت ١٨ : ٦
جالوت « علم لكل من كان يحكم البربر »
٩٩ : ١٥

جانبك الصوفى - الأمير ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩
١١ : ٣٣٠ - ٤ : ٣٣٥
جانبك المؤيدى الدوادار ٣١٨ : ١٠ - ٣٣٠ :

٧
جانم « نائب طرابلس » ٢٥٨ : ٥
جاني بك خان بن أربك خان ٢٥ : ١٣ -
١٨٣ : ١٣

جبريل « عليه السلام » ١٢ : ٦ ، ٩ - ٢٠٨ :
٤ - ٢٣١ : ٢

جبله بن الأيهم الغسانى ٢٧ : ٩ - ٢٨ : ٨ ،
١٣

جديس « بن كافر » ١٦ : ١٢
جذيمة بن مالك ١٢٧ : ٩
جراقطلى = جراقطلو ٣١٩ : ٤ - ٣٤٠ : ٥ ،

٢٢ - ٣٤٣ : ٦
جرباش الكباشى - الأمير ٣٢٦ : ١٠ - ٣٣٠
١ :

جرجان « بن لاوذه » ١٦ : ٩
الجرجى = جرجس الإدريسي ٢١٨ : ٨ ، ١٢
جرجير « علم لكل من كان يحكم أفريقية »
١٠٠ : ٩٤١

جر كس القاسمى المصارع ٢٤٢ : ٧ ، ٢٠ -
٢٤٦ : ١٤
جر كس المعروف بوالد ثم الحسنى = جر كس
القاسمى ٢٤٢ : ٢٠

جرموق « من ولد أشور » ١٦ : ١٤
جرير بن عبد الله البجلي ٢٢١ : ٧
الجد بن درهم ١٣٧ : ٢٣

جعفر بن أبى طالب ٢٢٣ : ٢
جعفر بن فلاح ١٥١ : ٣ ، ١٧
جعفر بن يحيى « بن خالد البرمكى » ١٤٢ :
١٥ ، ١٧

جفرى بك داود ١٧٣ : ١
جقمتى الأرغون شاوى - الأمير ٣١٣ : ٢
٣٣٠ : ١٤ - ٣٤٢ : ٤

جكم « بن عبد الله الظاهرى » ٢٤٥ : ٨ ،
١٥ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٤٧ : ٢ ، ٤ ، ٨ ،
٩ - ٢٤٨ : ٥ - ١١ ، ٨ - ٢٤٩ : ٢ ،
٤ ، ٨ ، ١٠ - ٢٥٣ : ٣

جلال الدولة «ملك شاه» بن ألب أرسلان
١٧٥ : ٣

جلال الدولة بن عضد الدولة ابن بوية ٨٨
١٦ : ١٧٠ : ١١ : ١٧١ : ١

جلال الدين البلقيني - الشافعي ٣١٢ : ٣ ،
١٧ - ٣٢٤ : ٢ - ٣٤٣ : ٨

جلال الدين التبانى ٢٧٠ : ١٠
جماغار «بن هلاون» ١٨٢ : ٥

جماغر = جما غار بن هلاون ٢٣ : ٧

جمال الدولة بن عمار ١٦٤ : ١٤
جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين
أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصارى
المصرى ١٦٣ : ٢٠

جمال الدين الأستاذ دار ٢٥٢ : ١٩٠٩
جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل
الأقفهسي ٣٢٩ : ٤ ، ١٨ - ٣٤٣ : ١٠

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل = ابن واصل
١٩ : ٢٠٠

جمشيد الثاني ١٧ : ٥
جمشيد بن أوشهنج ١٠٨ : ٤ - ١٠٩ : ١٠٩

جمن «نائب الكرك» ٢٤٦ : ١١
جنكر خان ٢٢ : ١٣ ، ١٤ - ١٧٩ : ١٠ ،
٢٠ ، ٢١ - ١٨٠ : ١ ، ٧ ، ٨ - ١٧

١٨١ : ١٨ - ١٨٦ : ٤
الجواد ركن الدين أيوب «بن صلاح الدين
الأيوبى» ٨٩ : ٧

جورجى الإدريسي ٢١٨ : ١٢
جوذرز «من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس
الأشغانية» ١١٤ : ١٢

جوموقور = جما غار بن هلاون ٢٣ : ١٩
جوهر = أبو الحسين جوهر بن عبد الله الرومى
أوالصقل ١٥٠ : ١ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،

١٥ - ١٥١ : ٣ ، ٦ - ١٩٢ : ٢٠

الجوينى ١٨١ : ٢ ، ١٧

جيومرت ١٠٦ : ٢٠ - ١٠٧ : ٢ - ٢٢١ : ١٧
(٢)

حاجى «بن الناصر محمد بن قلاوون = الملك
المظفر حاجى ٢١٢ : ٥

الحارث «بن أبى شمر الفخارى ٢٢١ : ٢ -
٢٢٣ : ٤

الحارث الرائش ١١٨ : ١٣
الحارث بن عبد كلال الحميرى ٢٢١ : ٦ ،
١٠

الحارث بن عمير ٢٢١ : ٧
حاطب بن أبى بلتعة ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢٢ : ٤
الحافظ = الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد
ابن الأمر أبى القاسم محمد الفاطمى ٨٨ : ١٠
الحاكم بأمر الله = أبو على المنصور بن العزيز
بالله الفاطمى ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩ -
١٥٣ : ٩ ، ١٣ ، ١٩ - ١٥٦ : ٦ -
١٥٨ : ١٧ ، ٢٠ - ١٥٩ : ٣ ، ٥ -
١٦٢ : ١٢

حام «بن نوح» ١٥ : ١ ، ٥ ، ٩ ، ١٢ -
١٨ : ٤

حتونا «ابنة شعيب عليه السلام» ٣٣ : ٧
حديفة بن محسن ٢٢٤ : ١١

حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٣ : ٨
حرز - الأمير - تقيب الجيش ٣٤٢ : ٨

حسام الدولة «من بنى بويه» ٨٨ : ١٦
حسام الدين ابن ست الشام - الأمير ١٨٩ : ٢٢
حسام الدين لاجين = الملك المنصور ٢١١ : ٤
حسان بن ثابت ٢٢٢ : ٦

حسان «الشاعر» ١٩٠ : ١٥
الحسن بن أحمد القرمطى - المعروف بالأعصم
١٥١ : ١٨

حسن الأحمدي ٢٨٠ : ٥
الحسان = الحسن والحسين ابنا على كرم الله وجهه
١٢ : ١

الحسن البصري ٢٦٤ : ١١ - ٢٩٣ : ٤
الحسن بن علي « رضى الله عنهما » ٤٥ : ٥
حسن بن محمد بن قلاون = السلطان الملك الناصر
حسن ٢١٢ : ٥ - ٢١٤ : ١١ - ٢١٥ :
١١ ، ٢ : ٢٥٤ - ٧ ، ١
الحسين بن علي « رضى الله عنهما » ١٢٩ : ١٣
حماد بن زيد ١٣٤ : ١٥
حمزة بن عبد المطلب ٢٢٦ : ٣ ، ١
حمير « بن عبد شمس » ١٢٤ : ١٨ ، ١٩
حتمة ابنة هاشم بن المغيرة « أم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه » ٨٦ : ٩
حويلا « بن يقطن » ١٦ : ٧
حيار بن مهنا ٢٥ : ٢

(د)

خاقان « علم لكل من كان يحكم الترك » ٩٩ : ١٣
خالد بن سعيد بن العاص ٢٢٤ : ١٠
خالد بن الوليد ٢٢٤ : ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ٢٢٥ : ٥
خبذا خيد « اسم النبي محمد عليه السلام في
التوراة » ٥٥ : ٨
ختكين « غلام الحاكم بأمر الله الفاطمي » ١٥٩ : ٥

خزيمة « بن مدركة بن إلياس » ١٢٦ : ٨
خسرو « من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس
الأشغانية » ١١٤ : ١٥
خسرو الخاصكي ٢٦٠ : ٤
خصليم « من ملوك القراعنة » ١٢١ : ٨
خضر النبي عليه السلام ٥٥ : ٣
خطاب بن خالد بن خراش ١٣٤ : ١٥
خطلبا = خطي الصقلي ١٦١ : ١٤
خطي الصقلي = خطلبا ١٦١ : ٥
الخطيب = أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
البغدادى - الحافظ المؤرخ ٤٧١ : ٦ ، ١٨
الخليل = إبراهيم عليه السلام ٣٤ : ١٩ - ٥٥ : ٢
١٦ : ١٢٣ -

خليل - الأمير نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧
خليل التبريزي الدشارى - الأمير ٣٢١ : ٣ -
٣٣٣ : ٢ - ٣٤٣ : ٧
خماني بنت أزدشير بهمن ١١٢ : ١٦
خواجة ناصر الدين ٣٢٩ : ١٦
خوارزم شاه « علم لكل من كان يحكم خوارزم »
٩٩ : ١٩
خوارزم شاه بن محمد بن أنوشكين ١٧٢ : ١٦
خيربك - الأمير ٢٤٧ : ١٢
خيرطا « اسم النبي محمد عليه السلام في الإنجيل »
٥٥ : ٨
خير بن قاووس = الأفشين ١٤٦ : ٢٢

(د)

دارا بن دارا ٢٩٩ : ١٤
دارا بن داراب ١١٣ : ١٩ - ١١٤ : ١
داراب « بن بهمن » ١١٢ : ٨ ، ١٠ - ١١٣ :
١١٤ : ٢ ، ٦ ، ٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ - ٢١ : ١
داسم « من ذرية إبليس » ١٤ : ١
داود « عليه السلام » ٣٥ : ١٤ - ٣٧ : ١٣ ،
١٦ - ٩٤ : ٧ - ١١٥ : ١١
داود « والدألب أرسلان » ١٧٤ : ١٨
داود بن عيسى بن العادل الأيوبي = الملك
الناصر صلاح الدين داود ١٢٩ : ٢٠
داود بن المتوكل على الله العباس = الخليفة
المعتضد ٣٢١ : ١١ - ٣٢٤ : ١
داود ملك السودان ٦٢ : ٦ ، ١٠ ، ١١
داود بن ميكائيل بن سلجوق ١٧٢ : ١٧
دقسرت « من ملوك الفرنج » ١٩ : ٦
دحية بن خليفة الكلبي ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ :
١٨ - ٢٢٢ : ٢
دقلا « بن يقطن » ١٦ : ٦
دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش . تاج الدولة
١٧٧ : ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢

دقماق بن تنش = دقماق شمس الملوك أبو نصر

ابن تنش ١٧٧ : ١٧ ، ١٩

دقماق الحمدي - الأمير ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ :

٤ - ٢٤٣ : ٣

دمرداش الحمدي - الأمير ٢٤٢ : ٥ - ٢٤٣ :

٢ - ٢٤٤ : ١٨ - ٢٤٥ : ٢٢ - ٢٤٧ :

١١ ، ١٧ ، ٢٠ - ٢٥٣ : ٥ - ١١ - ٢٥٨ :

٣ - ٣١٥ : ١ - ٣٢٠ : ٨ - ١ :

الدمستقي « علم على كل من ملك العرب نيابة

عن الروم » ٩٩ : ١٧

الدهاك = الضحاك ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٢ :

دودانيم ١٩ : ١٠

دوشي بن جنكز خان = توشي ٢٥ : ٣ -

١١ : ١٨١

الديلم « من ولد ماذاي » ١٩ : ١١

(ذ)

الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣١ : ١٤

ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله ٦٩ : ٢

الذهبي = الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد

ابن أحمد بن عثمان بن قايماز التركاني

الذهبي ١٧٧ : ٢١

ذو الإذعار عمرو بن ذي المنار ١١٩ : ٥

ذو عمرو ٢٢١ : ٨

ذو القرنين = أفريدون بن أثغيان ٢١ : ٩ ،

١١ ، ١٣ - ١٠٩ : ١٠

ذو القرنين الصعب بن الرائي ١١٨ : ١٨

ذو الكلاع ٢٢١ : ٨

ذو المنار أبرهة ١١٨ : ١٩٠

(ر)

الراشد = أبو جعفر بن المسترشد العباسي ٨٧ : ١٦

راشدة بن أدب بن جديلة ١٦٠ : ١٧

الراضي = الخليفة الراضي بالله محمد ولد المقتدر

العباس ٨٧ : ١٤

الرائش = الحارث ملك التباة ١١٨ : ١٢

ربيعة « بن نزار بن بكر بن وائل » ١٦ : ١٩

رتبيل « علم لكل من يحكم الخزر » ١٠٠ : ٤

رحيم ١٣٢ : ٨ ، ١٦

رستم بن زال ١٠٩ : ١٦ ، ١٨

رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم ١١ : ١٠

١٢ : ٩ - ٤٤ : ٧ - ٨٦ : ١٤ - ١٦٩ :

٨ - ٢٢٢ : ٣ ، ١٥

رشح الحجر = عبد الملك بن مروان ١٣١ :

١٤ ، ٢٢

الرشيدي = الخليفة هارون الرشيد بن المهدي ٨٧ :

١١ - ١٤٢ : ٣ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ - ١٤٣ :

٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤

رضوان - حارس الجنة ١٣ : ٣

رقية « بنت محمد صلى الله عليه وسلم » ٨٦ :

١٢ ، ١٣

ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه ٧٥ : ٧

٨٨ : ١٢ ، ١٣ - ١٦٥ : ٥ - ١٦٦ : ١٢

ركن الدين بيبرس الجاشنكير ٢١١ : ٩ ، ١٠ ،

١١

رمضان البولاتي المجذوب - الشيخ ٣٣٢ : ٢٠

رودابه بنت مهرب ١٠٩ : ١٨

روم بن سمالحين بن هوبان ١٥ : ١٨

ريفات « بن كומר » ١٩ : ٤

(ز)

زال بن سام بن ريمان « والدرستم » ١٠٩ :

١٦ ، ١٧

الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ٨٩ : ٥

الزبير بن العوام ٢٢١ : ٩

زليخا « امرأة العزيز » ٢٣٥ : ١٠

زليفون « من ذرية إبليس » ١٤ : ١ ، ٣

زو بن طهماسب ١١٠ : ٥ ، ١٤ ، ١٥

زيادة الله بن إبراهيم (بن الأغلب) ١٨٦ : ١٠

زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

ابن الأغلب . أبو مضر ١٨٧ : ٧ - ١٨٨ :
١٧ ، ١٥

زيد بن أسلم = أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري
المدني ٢٠٨ : ٩ ، ١٦

زين الدين أبو هريرة بن النقاش « الشيخ »
٢٧٨ : ٨ ، ٩

زين الدين بركة - الأمير - ٢١٩ : ٥

زين الدين حاجي الرومي - الحنفي ٣٢٣ : ١٢ ،
١٨

زين الدين كتبغا = الملك العادل كتبغا ٢١١ : ٣

زين الدين مرجان ٢٦٧ : ١٩

زين الدين مفلح - القاضي ٣٤٤ : ٤

(س)

سابق الدين جعفر القشيري ٢١١ : ٢٣

سابور « من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس » ١١٤ :
١١

سابور بن أردشير ١١٥ : ٨

سابور بن سابور ذي الأكتاف ٧٥ : ١١

سابور بن هرمز بن نرسی ١١٧ : ٦

سارة « زوجة إبراهيم عليه السلام » ٣٣ : ٥ -
٢٣٥ : ٤

سالار « علم لكل من يحكم طبرستان » ١٠٠ : ١

سالف « بن يقطن » ١٦ : ٥

سام « بن نوح » ١٤ : ١٤ - ١٥ : ٣ ، ٢ ،
١٣ ، ١٠ ، ٩

السائب بن العوام ٢٢١ : ٨

سبا « بن يقطن » ١٦ : ٥

سبوح بن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٧٢ : ٧

ست الشام « بنت أيوب » ١٨٩ : ١٦

ست الملك « أخت الحاكم بأمر الله » ١٦٢ : ٩

سرماش « بن كرموك » ٢٧ : ١٧

سسناذ بن بهرام جور ٧٥ : ١٠

سسن قرو بن شيروزيل ٧٥ : ١٠

سعد بن أبي وقاص ٢٣١ : ٦ - ٢٣٢ : ١٥

سعد الدين بن البشيري - الصاحب ٣١١ : ١ ،

٢٢ - ٣١٦ : ١١

سعد الدين ابن بنت الملكى ٣١٧ : ١٧

السعيد = الملك الظاهر برقوق ٥٩ : ٧

السعيد بركة ٨٩ : ٢

سعيد بن المسيب = أبو محمد سعيد بن المسيب

ابن حزين بن أبي وهب الخزومي القرشي

٢٠٧ : ١٠ ، ١٧

السفاح = أبو العباس السفاح ١٣٨ : ٥ ، ٦ ،

٨ - ١٣ - ١٤٠ : ٥

سفيان الثوري ١٣٤ : ٩ ، ٢٣

السفياني = المبرقع أبو حرب اليماني ١٤٦ : ٢٤

السكسك « بن وائل بن حمير » ١٢٥ : ٢

سلار « المنصوري - نائب السلطنة بديار مصر »

٢١١ : ١٠

سليط بن عبد الله بن العباس ١٣٩ : ٨

سليط بن عمرو العامري ٢٢١ : ٣ ، ٢٠

سليمان « عليه السلام » ١٧ : ٣ ، ٦ - ٣٥ :

١٣ ، ١٦ ، ١٩ - ٣٦ : ٣ ، ٥ ، ١١ -

٣٧ : ١ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ - ٣٨ : ١ ،

٤ ، ٧ ، ١٠ - ١١١ : ٤ - ١١٩ : ٧

سليمان باشا ٢٦ : ٧

سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٣٤ : ١ ، ٨

سنجر بن ملك شاه - السلطان ١٧٧ : ٨ -

١٧٨ : ١١ - ١٧٩ : ٤

سنقر الأشقر ٤٦ : ٢

سنقر الرومي ٣٠٤ : ٢

السهيل = أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أحمد الخثعمي السهيلي ١٨ : ١٦ ، ١٩

سودون الأشقر - الأمير ٣٠٤ : ١ - ٣١١ :

٧ - ٣١٧ : ٦ - ٣١٨ : ٧ ، ١

سودون بقجة ٢٥٢ : ٢ - ٢٥٣ : ٤

سودون الحمزاوي - الشهير بسيدى سودون

قريب الظاهر برقوق « ٢٤٢ : ١ ، ١١ ،

١٦ - ٢٤٣ : ٣ - ٢٤٦ - ١٢ - ٢٤٨ :
 ١ ، ١٠ ، ١٥ - ٢٥٠ : ٤
 سودون الحمصي ٢٥٢ : ٣
 سودون طاز ٢٤٥ : ٢١
 سودون الطيار ٢٤٧ : ٢٠
 سودون الظريف ٢٤٢ : ٨ - ٢٤٣ : ٩ -
 ٢٤٧ : ١٣
 سودون القاضي ٣٢٠ : ٥ ، ١٦ - ٣٢٩ :
 ٨ - ٣٣٤ : ١٤ - ٣٤٢ : ١٣
 سودون قراصقل ٣٢٠ : ١٨ - ٣٢١ : ٨ -
 ٣٣٤ : ١٣ - ٣٣٥ : ١٦
 سودون قرناص ٢٥٠ : ٣
 سودون من عبد الرحمن ٢٥٨ : ٤ - ٣٢١ :
 ١٦ ، ٢١ - ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٦ : ٢٢
 سوريك « بن شمرود بن هوصال » ١٢١ : ١٣ -
 ١٢٢ : ٣
 سوسوس الجبار ١٢٤ : ٣
 سويد بن مقرن ٢٢٤ : ١٢
 سياوجي « بن هلاون » ٢٣ : ٢١
 سيف الدولة بن حمدان ٧٨ : ٩ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ - ٧٩ : ٥ ، ٧ ، ١١ ،
 ١٨ ، ٢١ - ٨٨ : ١٦
 سيف الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٦
 سيف الدين إينال بن عبد الله الصمصاني ٣٣٩ :
 ١٩
 سيف الدين برقوق = الملك الظاهر برقوق ٢١٧ :
 ١١ ، ١٢ - ٢١٩ : ٢
 سيف الدين تمان تمر اليوسفي الظاهري المعروف
 بأرق ٣٣٩ : ٢١
 سيف الدين جرباش بن عبد الله الظاهري
 المعروف بكباشه ٣٣٩ : ٢٠
 سيف الدين السيرامي ٢٧٠ : ٤ ، ١٣
 سيف الدين شيخون العمري ٢٧١ : ١٠
 سيف الدين طاز ٩٢ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩

سيف الدين = السلطان الملك الظاهر ططر
 ٣٣٥ : ١٩
 سيف الدين فارس ١٣٩ : ١٠
 سيف الدين قطز ٢٠٩ : ١٣ ، ١٧
 سيف الدين يلغا الناصري الظاهري ٣٢٨ : ٢٤
 سين دخت « زوجة مهرا ب ملك ككابل »
 ١٠٩ : ١٩

(ش)

الشافعي « الإمام محمد بن إدريس بن العباس
 ابن عثمان الهاشمي القرشي المطلبى - أبو
 عبد الله » ١٤٤ : ١٢
 شالخ « بن أرفخشذ » ١٥ : ١٤
 شاه دنان « بنت عز الدولة بن المنصور »
 ١٦٧ : ٦ ، ١٧
 الشاهد = محمد صلى الله عليه وسلم ٥٥ : ٦
 شاه زمان = شاه دنان ١٦٧ : ١٧
 شاهنشاه = عضد الدولة ١٦٩ : ٧ - ١٧٩ : ٢٢
 شاهنشاه بن أيوب ٦٢ : ١٨
 شاهين كدك الأفرم - الأمير ٢٥٨ : ١٦ -
 ٣٠٣ : ٩ - ٣١١ : ٦ - ٣١٥ : ١١ -
 ٣٢٩ : ١٢
 شاور « الوزير » ١٩٠ : ١٠ ، ١٨ - ١٩١ :
 ٦ ، ١٥ ، ١٩ - ١٩٢ : ١٢ - ١٩٣ :
 ١٤ ، ١٥ ، ١٧ - ١٩٤ : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٨
 شبل الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٩
 شجاع بن وهب الأسدي ٢٢١ : ١
 شجرة الدر ٤٥ : ١٢ - ٢٠٩ : ١٠
 شداد بن عاد بن المطاط ١٢٥ : ٤
 شرباش الكباشي - الأمير ٢٥٤ : ٦
 شربيل بن حسنه ٢٢٤ : ٩
 شربيل بن عمرو ١١٩ : ٨
 شرف الدين بن الأزكشي ٢١٦ : ٤
 شرف الدين بن برغش - الأمير ١٩١ : ١

شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التتائي ٢٧٠ :

١٠ - ٣١٣ : ١١ ، ٢٧

شرف الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٧

ششان شاه بن سسن قرو ٧٥ : ١٠

شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاون =

الملك الأشرف شعبان ٢١٦ : ١٧ - ٢١٧ :

١ - ٢١٨ : ١٩ ، ٢٠

شعبان ابن الناصر محمد بن قلاون = الملك الكامل

شهاب الدين شعبان ٢١٢ : ٥٠

الشعبي = عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي

الحميري ٢٠٨ : ٩

شعيا النبي عليه السلام ٥٤ : ١٧

شعيب النبي عليه السلام ٣٣ : ٦ ، ١٠ - ٥٤ :

١٦ - ٢٥٦ : ٦

شكندي « ملك الأبواب » ٦٢ : ١٠ ، ١٢

الشكوز = محمد عليه السلام ٥٥ : ٦

[شمروود بن هوصال ١٢١ : ١٢]

شمير يرعش بن أفريقيش ١١٩ : ١١ ، ١٩

شمس الدين آقسنقر الفارقاني ٦٢ : ٢

شمس الدين بن الديري ٢٦٩ : ٧ ، ٢١ -

٣٤٥ : ١٣

شمس الدين الصوفي ٢٦٦ : ١٢

شمس الدين محمد بن التتائي ٣١٢ : ٦ ، ٢٧ -

٣٢٢ : ١

شمس الدين الشهير بالعدوي ٤٩ : ١

شمس الدين المدني المالكي ٣١٢ : ٤ -

٣١٦ : ٥

شمس الدين الحروي ٢٦٨ : ٤ ، ١٦

شمشون النبي عليه السلام ٥٤ : ١٨

شمويل عليه السلام ٥٤ : ١٧

شهاب الدين - أبو القاسم عبد الرحمن =

أبو شامة ١٩٤ : ١٧

شهاب الدين الأموي المالكي ٣١٦ : ٣ -

٣٢٤ : ٣ - ٣٢٩ : ٦

شهاب الدين بن حجر ٢٧٨ : ١٠ ، ٢٢

شهاب الدين شعبان = الملك الكامل ٢١٢ : ٥ -

٢١٤ : ١

شهاب الدين بن الصفدي ٣٤٥ : ٧

شهاب الدين بن الهذبائي ٢٤٣ : ٨ ، ٩

شو « ملك الترك » ٢١ : ١٠

شهرمان « علم لكل من كان يحكم إقليم خلاط »

١٠٠ : ٦

شيث النبي عليه السلام ٣٤ : ١٥ - ٥٤ : ١٨

شيخون العمري . الأمير ٢١٤ : ١٣ ، ١٩ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ١ - ٢٧١ : ٧

شيراز شاه بن شيرفنه ٧٥ : ٩

شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيرفنه بن ششان شاه ٧٥ : ١٠

شيركيه بن شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيركوه = أسد الدين شيركوه ١٩٢ : ٢ -

١٩٤ : ٢ ، ٤

شيروزيل بن سسناذ ٧٥ : ١٠

شيرين « أخت مارية القبطية زوجة النبي عليه

السلام » ٢٢٢ : ٦

(ص)

الصالح أمير حاج ابن الأشرف شعبان ٤٦ :

١٠ - ٩٠ : ٩

صالح = الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون

٢١٢ : ٥ - ٢١٥ : ٤ ، ٧

الصالح = عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاون

٩٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٣ ، ١٥

الصالح نجم الدين أيوب ٤٥ : ١٢ - ٨٩ :

١٢ - ٢٠٢ : ٦ - ٢٠٣ : ٩ ، ١٠ -

٢٠٤ : ٤ - ٢٢٧ : ١٦ - ٢٤٥ : ٢٣

صدر الدين بن الأدمي - القاضي ٣٠٤ : ١٠ -

٣١٢ : ٤ - ٣١٧ : ١ - ٣٢٠ : ١٣

صدر الدين بن العجمي ٣٢٣ : ٩

الصديق = أبو بكر ٤٠ : ١١ - ٤١ : ٢ ، ٦

صردق « بن جنكرخان » ١٨١ : ١٦

صرطق = صردق بن جنكرخان ٢٣ : ١ -

١٨١ : ١٣ ، ٢٣

صرغتمش = الأمير سيف الدين صرغتمش

الناصرى ٢١٨ : ٣ - ٢٧١ : ٩

صريتمر - الأمير ٢٤٣ : ٦ ، ١٩

الصصلاني = إينال الصصلاني ٣١٨ : ٩

صفراء = بنت شبيب عليه السلام ٢٥٦ : ٦

صفورا = صفراء بنت شبيب عليه السلام ٣٣ : ٧

صنى الدين أبو محمد عبد الله بن علي - المعروف

بابن شكر ١٥٤ : ٦

صفية خاتون = صفية خاتون ١٩٩ : ٨ ،

٢٠

صماى الحسنى - الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٢٩ :

٤ - ٣٣٠ : ١٣ - ٣٣٣ : ٧

صمصام الدولة = من بنى بويه ٨٨ : ١٥ -

١٦٩ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢١

صلاح الدين خليل ابن زين الدين عبد الرحمن

ابن الكوايز ٣٢٤ : ٦ ، ٢٠

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٦١ : ١٣ -

٦٢ : ١٨ - ٩٩ : ٣ - ١٨٩ : ١٤ -

١٩٠ : ١٢ ، ١٤ - ١٩١ : ٣ ، ١٠ ،

١٢ : ١٣ - ١٩٢ : ١ - ١٩٣ : ٨ ،

١٨ : ١٩ - ١٩٤ : ٢ - ١٩٥ : ١٢ ،

١٤ - ١٩٦ : ١ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ،

١٣ : ١٦ - ١٩٧ : ١ ، ٦ - ١٩٨ :

٤ ، ٧ ، ٢٠ - ١٩٩ : ٦ - ٢٥٥ : ٢٠

٢٢٧ : ١٤

صول = علم لكل من كان يحكم جرجان

٢٠ : ٩٩

صيدون = بن كنعان ١٨ : ١٠

(ض)

الضحاك = يوراسب ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٣

الضحاك بن قيس ١٠٩ : ١٠ - ١٣٠ : ٥

صفية خاتون = صفية خاتون ١٩٩ : ٢٠ ، ٢١

(ط)

طاز = الأمير طاز بن قطاج ٢١٤ : ٢٤ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ٦

طالوت ٢٣٦ : ٣

الطائع = الخليفة الطائع لله عبد الكريم ابن المطيع

الفضل ابن المقتدر العباسى ٨٧ : ١٥ -

١٧٠ : ٢

الطبراني = أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

ابن مطر اللخمي الشامي ١٢ : ١٥ ، ٢١ -

٨٦ : ١٧

الطبرى = ابن جرير الطبرى ١٥ : ١٠

طياروس (من الملوك القياصرة) ١١٨ : ١

الطحاوى = أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة

الأزدى الطحاوى ٤ : ١٥ ، ٢٠

طرباي الظاهري - الأمير ٣١١ : ٢ - ٣١٣ :

١ - ٣٣٣ : ١٨ - ٣٣٤ : ٦ - ٣٣٦ : ٢٣

٣٣٨ : ١٠

طرغاي = بن هلاون ١٨٢ : ٨

طريقة بن حاجز ٢٢٤ : ١١

طسم = من ولد لاوذ ١٦ : ٩ ، ١٢

طشتمر اللغاف الحمدي ٢١٧ : ٤ ، ١٦

طشتمر الناصري الملقب بالحمص الأخضر =

طشتمر بن عبد الله الساقى الناصري ٢١٦ :

١٦

ططر = السلطان سيف الدين ططر الجركسى

٣٣٥ : ١٥ ، ١٩

ططيوس = من ملوك القياصرة ١١٨ : ٧

طغاي = بن هلاون ١٨٢ : ٨

طغر ليك محمد بن ميكائيل بن سلجوق السلطان

٢٢ : ٤ ، ١٧ - ١٧١ : ٥ ، ٧ ، ١٦ -

١٧٢ : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ - ١٧٤ : ١٨

طغيتدر الدويدار ٢١٧ : ١٨

طقجا = بن جوياء ٢٧ : ١٥

طقزتمر = الحموى ٢١٣ : ٤

طقطاي بن منكوتر ٢٥ : ٤

طلحة بن عبد الله ٤٤ : ٦

طليحة الأسدي ٢١ : ٤٠

طهمورث بن أوشهنج ١٠٧ : ١٦ - ١٠٨ :
٤ : ٢٣١

طوخاس « من ملوك القياصرة » ١١٧ : ١٣
طوخ = سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري
الشهير بطوخ بطيخ ٣١٤ : ٩ - ١٤ -
٣٢٠ : ٢ : ١٧

طورغاي = طرغاي بن هلاون ٢٣ : ١٩
طورغان الحسني الدوادار ٢٥٥ : ٥ - ٢٥٨ :
١٥ - ٣٠٣ : ٨ - ٣١١ : ٦ - ٣١٢ :
٥ - ٣١٥ : ١١ - ١٤ - ٣١٧ : ٩ -
١٢ - ٣١٨ : ١١

طورغان المؤيدي - أمير آخور ٣١٧ : ٢٠ -
٣٣٢ : ١٤

طوغاي = طوغاي تيمور ٢٣ : ١٠ - ٢١ :
طومان باي = السلطان طومان باي ٣٠٥ : ١٨
طيفغا الطويل ٢١٦ : ١١ - ٢١٨ : ٩

(ظ)

الظافر = الظافر بأمر الله إسماعيل - الفاطمي
١٠ : ٨٨

الظافر مظفر الدين خضر « بن صلاح الدين
الأيوبي » ٨٩ : ٢

الظاهر أبو منصور غياث الدين غازي « بن صلاح
الدين الأيوبي » ٨٩ : ٢ - ١٠ - ١٩٨ :
١٨ - ١٩٩ : ٢

الظاهر برقوق ٤٦ : ٩ - ١٣ - ٤٧ : ١٦ -
١٥ : ٥٩ - ٨ : ٦٣ - ٤ - ٦٤ : ١٠ -
٩٠ : ٩ - ١٠٥ - ٨ : ٢١٧ - ١١ : ٢٣٠ :
١٧ - ٢٣٩ : ٤ - ٢٤٠ : ١٠ - ١١ -
١٣ - ٢٥٧ : ١٣ - ٢٦٧ : ٩ - ١٢ -
١٦ - ٣٢٣ : ١٦

ظاهر البلخي ٢٣١ : ١٥

الظاهر بيارس البندقداري ٤٥ : ١٧ - ٤٧ :
٨ - ٤٩ : ٧ - ١٢ - ٥٩ : ١٠ - ٦٢ :

١١ - ٦٣ : ١ - ٦٤ : ٩ - ٨٩ : ٢٠ -

١٠٥ : ٤ - ٢٠٢ : ١٣ - ٢١٠ : ٣ - ٥ -
٢٢٨ : ٣

الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي « بن الحاكم
بأمر الله الفاطمي » ٨٨ : ٩ - ١٥٨ :
١٤ - ١٦٢ : ١١

الظاهر مجد الدين عيسى - صاحب ماردین
٢٤٩ : ١٠

الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد
ابن المستضيء العباسي ٧٢ : ١٦ - ٨٧ : ١٦
ظوبال « بن يافث » ١٩ : ٢ - ١٦ :
ظيراش « بن يافث » ١٦ : ١٥ - ١٩ : ٣ -
١٧

(ع)

عابر « بن شالغ » ١٥ : ١٥
عاد « من ولد عوص » ١٦ : ١٢
العاذل = أبو بكر الأيوبي ٨٩ : ١١
العاذل بدر الدين سلامش بن الظاهر ٤٦ :
١ - ٨٩ : ٢١

العاذل « جكم » ٢٤٨ : ١٤
العاذل زين الدين كتبغا ٤٦ : ٣ - ٦ - ٤٧ :
١٢ - ٥٠ : ١ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ : ٦
العاذل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي ١٨٩ :
٤ - ١٩٠ : ٨ - ١٩٢ : ١٥

العاصل = أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
الحافظ لدين الله الفاطمي ٨٨ : ٦ - ١٠ -
١٤٩ : ٢ - ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١١ -
١٣ - ١٩٤ : ٤ - ١٩٦ : ١٢ - ١٩٦ : ١ - ٦ -
عامر الشعبي = عامر بن عبد الله بن شراحيل
الشعبي الحميري ٢٠٧ : ١١ - ٢٠ :
عائشة « أم المؤمنين رضي الله عنها » ١١ : ٩ -
٢ : ٨٦

العباس بن عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧ - ٨٧

١١ : ١٤٥ - ١٠ :

العباس «بن المأمون» ١٤٦ : ٢٦ ، ٢٧

عبد الرحمن بن أبي الزيات ٢٢٥ : ٤

عبد الرحمن بن حسان ٢٢٢ : ٦

عبد الرحمن بن علي بن محمد - أبو الفتح

جمال الدين ابن الجوزي = ابن الجوزي

١٦٦ : ٢٠

عبد الرحمن بن مسلم بن سنقر لون = أبو مسلم

الخراساني ١٣٧ : ١ - ٢٢٧ : ١٠

عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجدد علي

ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن

٢٥١ : ١٧ ، ١٩

عبد شمس - سبأ من ملوك القحاطنة ١٢٤ : ١٦٣

عبد العزيز «برمك» ١٤٣ : ٢

عبد العزيز «بن تمرلنك» ٦٤ : ٢

عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ١٦١

٢٣ :

عبد الله أبو إبراهيم «بن إبراهيم بن الأغلب»

١٨٧ : ٥ ، ١٨

عبد الله أبو جعفر المنصور محمد بن علي ٧٣ : ٦

عبد الله بن أبي السرح ٦٢ : ١٣

عبد الله بن حذافة ٢٢٠ : ١٤

عبد الله السفاح ٨٧ : ١٨

عبد الله بن شبرمة ١٤٠ : ١ ، ٨

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٧٣ : ٧

عبد الله بن علي «بن العباس» ١٣٨ : ٦

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس = أبو

جعفر المنصور ١٤١ : ١٢

عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ١٤٤ : ٤

عبد الله بن المبارك «بن واضح المروزي -

الحافظ شيخ الإسلام» ١٤٠ : ١ ، ١٥

عبد الله المستعصم ٨٧ : ١٩

عبد الله بن مسعود ٤٠ : ١٣

عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧

عبد الملك بن مروان ١٣٠ : ١٧ - ١٣١ : ٦

عبيد «بن لرم» ١٦ : ١١

العتيق = أبو بكر الصديق ٨٥ : ٣

عثمان بن عفان رضي الله عنه ١ : ١٢ - ٤٣

١٠ : ٤٤ - ٢ : ٦٢ - ١٤ : ٨٦

١١ : ١٨ - ١٢٨ : ١٥ - ١٣١ : ٢

١٣٤ : ١٠ - ٢٢١ : ١٤

عثمانجق ٢٦ : ٧

عجلون «الراهب» ٦١ : ١٣

عجيف «بن غنيسة» ١٤٦ : ٥ ، ٩ ، ٢٦ ، ٢٧

عدنان بن أد بن أدد ١٢٥ : ١٧

عرياق «بن مصرام» ١٢١ : ٢

عزازيل = إبليس ١٣ : ١٦

عز الدولة - أبو المنصور بختيار - من بني بويه

٨٨ : ١٧ - ١٦٧ : ٥ ، ١٣

عز الدين أسامة بن منقذ ٦١ : ١٢

عز الدين أيوب ٦٢ : ٢

عز الدين أيدير الخطيري ٣٣٢ : ١٩

عز الدين جرديلك «النوري» ١٩٤ : ٣ ، ١٥

عز الدين بن جماعة ٢٦٦ : ٩ ، ٢٠

عز الدين كيكافوس بن كيخسرو بن قليج

أرسلان ٢٢ : ٨ ، ٢٢

العزير بالله بن المعز بن المنصور بن القائم

ابن المهدي العبيدي = العزيز بالله الفاطمي

٧٤ : ١٥

العزير بالله الفاطمي ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩٠

١٥٢ : ٦ - ١٥٣ : ١٩ - ١٥٥ :

١٢ ، ١٨ - ١٦٠ : ٦

العزير عماد الدين عثمان «بن صلاح الدين

الأيوبي» ٨٩ : ١ ، ١٠ - ١٩٨ : ١٦

العسقلاني = شهاب الدين بن حجر ١٤٤ : ٥

عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان = محمد

ابن جفري بك ١٧٣ : ٣

عقبة الدولة فناخسرو «ابن ركن الدولة أبي علي

الحسن بن بويه» ٧٥ : ٧ : ٨٨ - ١٥

١٦٧ : ١١ : ١٥٠ : ١٩ - ١٦٨ : ١

١٢ : ١٤ : ١٩ - ١٦٩ : ٦

عقبة بن عامر ٢٣٢ : ١٢ : ١٣ : ١٩ -

٨ : ٢٣٣

عقبة بن نافع ١٤٨ : ٢٤

عكرمة بن أبي جهل ٢٢٤ : ٩

عكرمة «مولى بني العباس» ١٣٩ : ٢

العلاء بن الحضرمي ٢٢١ : ٤ - ٢٢٤ : ١٢

علاء الدين خوارزم شاه ١٨٠ : ١٦

علاء الدين بن المغلي = علاء الدين علي بن محمود

ابن أبي بكر بن مغل ٢٦٨ : ١٢ - ٣٣١ :

١٢ : ١٨ - ٣٤٣ : ١١

علم الدين أبو كرم ٣٤٣ : ١٥

علم الدين داود بن الكويز ٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣

١٣ :

علي «ابن أبي طالب رضي الله عنه» ١ : ١٢ -

٤٤ : ٥ : ٩ : ١٣ - ١ : ٤٥ - ٣ : ٨٧ -

١٣٤ : ١٠ - ٢٢٤ : ٧ - ٢٢٦ : ٥ : ٧٠ :

١٢ : ١٠

علي بك الكبير - أمير اللواء دقتر دار مصر

٢٠٠ : ١٣

علي بن الأشرف = الملك المنصور ٢١٧ : ٣

علي بن رسول التركماني ٩٠ : ٥ : ٦

علي بن عبد الله بن عباس ٧٣ : ٦

عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو

الديلمى ٨٨ : ١٢ - ١٦٥ : ٢ : ٥ : ٦ :

٨ - ١٦٦ : ٥

عماد الدين إسماعيل = لملك الصالح ٢١٣ : ١٣

عماد الدين شاذي «ابن صلاح الدين الأيوبي»

٨٩ : ٩

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١ : ١٢ - ٢٨ :

٨ - ٤٠ : ١٥ - ٤١ : ٦ - ٤٣ : ٣

٨٥ : ١٧ - ٨٦ : ٢ : ٣ : ٦ - ١٣٤ :

١٠ - ٢٢٥ : ١٢ - ٢٨٥ : ١١ - ٢٨٦ :

١ : ١٢ - ٢٨٧ : ١٩ - ٢٨٨ : ٢ :

١٢ - ٢٩٠ : ١٩

عمر بن عبد العزيز «رضي الله عنه» ١٣٣ : ١٨

١٣٤ : ٧ : ١٠ : ١٤ - ١٣٥ : ٢

١٣٦ : ٢ : ٥ : ٦ : ٩ - ٢٨٧ : ١٠

٢٩٣ : ٤

عمر بن علي «ابن رسول» = المنصور حاكم

اليمن ٩١ : ١٥ : ١٦ - ٩٢ : ٨

عمرو بن أمية الضمري ٢٢٠ : ١٧

عمرو بن العاص ٤٥ : ١ - ١٥٠ : ١٩

٢٢٤ : ١٠

عمرو بن عدى ١٢٧ : ١٠ : ٢٢

عمرو بن فهم ١٢٧ : ٨

عمرو بن مهاجر الأنصاري ١٣٢ : ٨ : ١٦

عمليق «ابن لاوذ» ١٦ : ٩ : ١٠

عموثال «ابن يقطن» ١٦ : ٦

عموري = مري «ملك الصليبيين بيت المقدس»

١٩١ : ١٩ - ١٩٢ : ١٨

عناميم «ابن مصرام» ١٨ : ٩

عوص «ابن إرم» ١٦ : ١١

عياش بن ربيعة الخزومي ٢٢١ : ١٠

عيسى «ابن مريم عليه السلام» ٣٨ : ١٥ :

١٧ - ٩٤ : ٨

عيسى بن نسطورس ١٥٦ : ١٨ - ١٥٦ : ٢

عيسو «ابن إسحق» ١٥ : ١٧ : ١٨ - ١٦ : ١

٣٥ : ٧ : ٩ : ١٠

عيلام ١٥ : ١٤ - ١٨ : ٣

(غ)

الغالب نصير الدين أبو الفتح ملكشاه ٨٩ : ٨

غاليوس «ابن ملوك القياصرة» ١١٧ : ١٤

غانايوس «ابن ملوك القياصرة» ١١٨ : ٣

غود «علم لكل من كان يحكم الصابئة»

١٥ : ٩٩

الغورى = السلطان قنصوه الغورى ١٧ : ٢٠٠

غياث الدولة «من بنى بويه» ١٦ : ٨٨

(ف)

الفارابي = أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان

ابن أوزلغ الفارابي ٧٨ : ٤ ، ١١

فارس «بن لاوذ» ١٦ : ٩

فارس - الأمير ٢٤٣ : ٧

فارس الحمودى ٣١٥ : ٩

الفارقى - صاحب كتاب البستان ٥٥ : ٥

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٧ : ٥

فالغ «بن عابر» ١٥ : ١٥ ، ١٦

الفائر «بنصر الله أبو القاسم عيسى ابن الظافر

إسماعيل الفاطمى» ٨٨ : ١٠

فتح الله «بن معتصم بن نفيس الدوادارى»

٣١١ : ٩ ، ١٤ - ٣١٣ : ٣ ، ٧ ، ١٥

فخر الدين عبد الغنى بن تاج الدين بن أبى الفرج

٣١٨ : ١٨ - ٣٢٤ : ٧ - ٣٣٠ : ١١

٣٤٠ : ١٢ - ٣٤٥ : ١٠

فرج = السلطان الناصر فرج بن برقوق ٣١١ :

١٥

فرج «بن تمرلنك» ٦٤ : ٢

الفرردوسى «أبو القاسم حسن بن محمد الطوسى»

١٠٧ : ١ ، ٢١ - ١١٦ : ١١

فرعون «علم لكل من كان يحكم مصر» ٩٩ : ٩

فرعون = عزيز مصر فى عصر يوسف عليه

السلام ٣٥ : ٤

فروح «بن عبد كلال» ٢٢١ : ١١

فغبور «علم لكل من كان يحكم الهند» ١٠٠ : ٣

فغفور «علم لكل من كان يحكم الصين»

١٠٠ : ٣ ، ١٣

فلشتين «بن مصرام» ١٨ : ٦

فناخسرو بن تمام بن كوهى ٧٥ : ٨

فورورهمن «علم لكل من كان يحكم السند»

١٠٠ : ٢

فياض «حاجبه الملك الظاهر مجد الدين عيسى

صاحب ماردین» ٢٤٩ : ١١

فيردون الثانى ١٢٧ : ٢٧

فيرميوس الجبار ١٢٤ : ٢

فيروز بن عضد الدولة فناخسرو ٧٥ : ٦

فيلتوس «من ملوك الروم» ١١٢ : ١٤ -

١١٣ : ١ ، ٤ ، ١٨

(ق)

القادر «بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر

العباسى ٧٣ : ٢ - ٨٧ : ١٥

قادن ١٤٦ : ٥

قاذلة «من ملوك الإفرنج» ١٩ : ٦

قارون «من ملوك القياصرة» ١١٨ : ٦

قانوئى البلائى ٢٤٥ : ٦

قانبای الحمدي الظاهري ٣١١ : ٨ - ٣٢٠ :

١٤ - ٣٢١ : ٩ - ٣٢٢ : ١ - ٣٢٨ : ٨

٣٣٣ : ٥ ، ١٦ - ٣٣٦ : ٢٠ -

٣٣٩ : ١٩

القاهر «أبو منصور محمد بن المعتضد بالله أحمد

العباسى ٨٧ : ١٤

القائم «بأمر الله أحمد ابن القادر بالله أحمد

العباسى ٧٣ : ٢ - ٧٧ : ١٧ - ٨٧ : ١٥

١٧٢ : ٤ ، ٥

القائم «بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله الفاطمى»

٨٨ : ٨ - ١٤٩ : ٥

قبطاى بن مصرام ١٨ : ٨

قتادة «بن دعامة بن عزيز» أبو الخطاب

السدوسى البصرى ٩٤ : ٥ ، ١٧ - ٢٠٨

١١ : ١٩ - ٢٣٥ : ١٥

قجق الشعبانى - الأمير ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥

٣٢٩ : ٢ ، ١٠ -

قحطان بن عابر بن شالخ ١٢٤ : ١٣

قرايغا البريدي ٢٦٠ : ٥

قرايشبك ٢٥٢ : ٢

قرايلك ٢٤٥ : ١٨ - ٢٤٩ : ٩

قرايوسف التركماني ٢٤٥ : ١٥ - ٢٤٧ : ٢

قرطاي الشهابي ٢١٩ : ٢

قرطاي الطازي = قرطاي الشهابي ٢١٧ : ٤

قرقماس «بن أخى دمرداش للملقب بسيدى

الكبير» ٢٤٠ : ٢ - ٢٥٣ : ١١ - ٣١٣ :

٨ - ٣١٩ : ١١ - ١٧ - ٣٢٠ : ٨

قروة بن عمرو الجذامي ٢٢١ : ٩ - ٢٢٣ : ١٦

قريش = النضر بن كنانة ١٢٦ : ١٠ - ١١٠ :

١٨ ، ١٥

قشقار القردمي ٣٢٠ : ٥ - ٣٢٩ : ١٠

قصي بن كلاب ١٢٦ : ١٥

قطب الدين التختاني = محمود بن محمد الرازي

١٨٤ : ١٤ - ٢٠

قطز = الملك المظفر ٥٦ : ١٤ - ١٠٥ : ٣

٢١٠ : ١ -

قطلوبغا التمني ٣٣٦ : ١

قطلوبغا «نائب الإسكندرية» ٣٤٤ : ١٢

قطلوبغا «السلجدار قاتل شيخون العمري»

٢١٨ : ٢

قطييون «علم لكل من كان يحكم اليهود»

٩٩ : ١٤

قلاون = السلطان المنصور قلاون الأتلي

٥٦ : ١٤ - ١٠٥ : ٥

قلوذية «من ملوك الفرنج» ١٩ : ٥

قلوذيوس «من ملوك القياصرة» ١١٨ : ٥

قمش = سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري

٣١٤ : ١٠ - ١٧

قنبر = وزير بن يزدجر ١٢٧ : ١٥

قنغرطاي «بن هلاون» ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧

قوام الدولة «من بني بويه» ٨٨ : ١٩

٣٩٠ :

قوام الدين الإتقاني ٢٧٢ : ١

قوسيس الجبار ١٢٤ : ١

قوصون «الأمير سيف الدين قوصون» ٢١٢ :

٩ ، ٢١ - ٢١٣ : ٣ - ٢١٧ : ١٣

قوط «بن حام» ١٨ : ٥ - ١٨

قنقرتاي = قنغرطاي بن هلاون ٢٠ : ٢٠

قيشداذ «علم لكل ملك من ملوك القيشداذية»

١٠٦ : ١٩

قيصر «علم لكل من كان يحكم الروم» ٩٩ :

١١ - ١١٧ : ١٧ - ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢١ :

١٨ ، ١٠

(ك)

كابل «علم لكل من كان يحكم التوبة» ١٠٠ : ٥

كاثر «بن إرم» ١٦ : ١١ - ١٢

كافور الإخشيدى ٦٢ : ١٦ - ١٥٠ : ٦

١٥١ : ٩ - ١٥٥ : ٦

كافور الزمام - الأمير ٢٥٤ : ٦

كاليجار المرزيان = صمصام الدولة ١٦٩ :

١٤

الكامل = السلطان الملك الكامل أبو المعالي

ناصر الدين محمد ابن العادل أبي بكر بن

أيوب ٤٦ : ٢ - ٨٩ : ١١ - ٢٠٠ :

٨ ، ١٢ - ١٧ - ٢٠٣ : ١٠

الكامل شعبان ٩٠ : ٦

كتبغا = الملك العادل ٥٦ : ١٥

كتبغا الجمالي ٢٥٤ : ٥

كتبغانوين «نائب هلاون» ٢٣ : ٥

كجك «بن الناصر محمد بن قلاون = السلطان

الأشرف» ٢١٢ : ٤ - ٢١٣ : ١

کرد بن مرد ١٦ : ٢١

كرشجي «بن عثمانجق» ٢٦ : ٨

كركاس «من ولد كنعان» ١٨ : ١١

كرمان شاه بن بهرام ١١٧ : ١

كرمان شاه بن ساپور ٧٥ : ١١

مكرم الدين « كاتب بيرس الجاشنكير »
٢١١ : ٢١

كرل الأجرود العجمي ٢٦٠ : ١ - ٣٢٢ :

٣٢٨ - ٩ : ٣٢٩ - ١٤ : ٣٤٦ - ٢ :

كرل الخططي ٤٦ : ١٥

الكسائي « أبو الحسن علي بن حمزة » ١٤٣ :
٢١ ، ٧

كسرى « علم لكل من كان يحكم الفرس »
٤١ : ١٣ - ٩٥ : ١١ - ١٣٩ : ١٧

كسرى برويز بن هرمز ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ :
١١

كعب بن لؤي - ٨٦ : ٩

كفتور بن مصرام = كفتوريم ١٨ : ٧

كفتوريم بن مصرام = قبطقاي ١٨ : ٨

كمال الدين عبد الرازق ٣٣ : ١٤ ، ٢٠

كشبا العيساوي ٣١٨ : ٢

كنعان « بن حام » ١٨ : ٥ ، ١٠

كنانة « بن خزيمه بن مدركة » ١٢٦ : ٩

كهلان بن سبا ١٢٤ : ٢٠

كهلان « بن يقطن » ١٦ : ٥

الكوثري ٢٠ : ٢٠

كوروس الجبار ١٢٣ : ١٩

كوش « بن حام » ١٨ : ٥

كومر « بن يافث » ١٩ : ٢ ، ٣ ، ١٩

كوهي بن شيرزيل الأصغر ٧٥ : ٨

كي أراس « بن كيقباز » ١١١ : ٣

كيخسرو بن سياوخش بن كيكائوس ١١١ :
٦ :

كي دافيا « بن كيقباز » ١١١ : ٢

كيستاسب بن لهراسب ١١١ : ١٢

كي قاسين « بن كيقباز » ١١١ : ٣

كيقباز « من ذرية منوچهر » ١١٠ : ٤ ، ١٨

كيكائوس « بن كيقباز » ١١١ : ٢ ، ٥ ، ٨

كي كبنه « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيم « بن يوان » ١٩ : ١٠

كيوان « رئيس قبيلة بني زهير » ٥ : ٩ ، ٢٤

كيومرث = جيومرت ١٠٧ : ٢ ، ١٤

(ل)

لاجين = الملك المنصور حسام الدين لاجين
٥٦ : ١٥

لاوذ « بن سام » ١٥ : ١٣ - ١٦ : ٩ -
٢٢١ : ١٧

لزيق « من ملوك الفرنج » ١٩ : ٦

لهراسب « من ملوك الفرس » ١١١ : ٨ ، ١٠ ،
١١

لوخيم بن نقراش ١٢١ : ٧

لوروس الجبار ١٢٤ : ٤

(م)

ماجك « علم لكل من كان يحكم الصقالبة »
١٠٠ : ٥

ماذاي « بن يافث » ١٩ : ٢ ، ١١

مارية القبطية « زوجة النبي عليه السلام » ٢٢٢ : ٥

مازيارين قادن يزد أهرمز ١٤٦ : ٣ ، ١٨

ماشخ « بن يافث » ١٩ : ٣ ، ١٦

ماضوع « بن يافث » ١٩ : ٢ ، ١٢

مالك بن طوق ٦١ : ٢١

مالك بن فهم ١٢٧ : ٧

مأبور « خصي أهدى إلى النبي صلى الله عليه

وسلم » ٢٢٢ : ١٣

المأمون « عبد الله بن هارون الرشيد » ٨٧ : ١١ -

١٤٣ : ١٤ ، ١٥ - ١٤٤ : ١ ، ٩

المبارك بن الفضل ٢٦٤ : ٩

المبرقع أبو حرب اليماني ١٤٦ : ٥ ، ٢٤

المتنبي = أبو الطيب

٧٨ : ١١

المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بالله أبي

إسحاق العباسي ٧٣ : ٤ - ٨٧ : ١٢

- ١٤٧ : ٦

المثلث = المعتصم محمد بن الرشيد ١٤٥ : ٧ ، ٩
 مجاهد « المحدث » ١٤ : ١
 المجاهد سيف الدين علي ٩٢ : ١٦ ، ١٨ ، ٣٠
 المجاهد محمد الدين سالم الحنبلي ٣١٢ : ٥ -
 ٣٢٤ : ٤ - ٣٣١ : ١٤
 الحسن ظهير الدين أحمد « بن صلاح الدين
 الأيوبي » ٨٩ : ٦
 محمد - رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ :
 ١٠ - ٤ : ١ - ١٦ : ٢ - ٣٩ : ٤ -
 ٦ - ٥٥ : ٤ - ٩٤ : ١٠ - ١٢٧ : ٢ -
 ٤ - ١٧١ : ٢ - ٢٠٨ : ١ - ٢٨٧ : ٥ -
 ٣١٥ : ٢١ - ٣٣٨ : ٣ ، ٦ - ٣٤٦ : ٨٠
 محمد بن إسحاق الملقب = ابن إسحاق ٢٠٧ : ١٢
 محمد بركة خان ٢١٠ : ٣
 محمد بن جرير بن يزيد الطبري = ابن جرير
 الطبري . المؤرخ ٢٠٧ : ١٥
 محمد الشيباني « الإمام صاحب أبي حنيفة »
 ١٤٣ : ٦ ، ٢٠
 محمد بن عائذ ١٣٧ : ٩
 محمد عبد الله عنان ١٦١ : ٢٧
 محمد بن عثمان « القائم بأمر الزط » ١٤٦ : ٩
 محمد بن علي بن العباس = أبو العباس السفاح
 ١٣٦ : ٢١
 محمد بن عبيدة ١٣٥ : ١
 محمد بن قادن = مازيار بن قادن ١٤٦ : ١٨
 محمد المهدي بن المنصور ١٤٢ : ١
 محمود بن سبكتكين - السلطان ١٧١ : ١٣ ،
 ١٥ ، ٢١ - ١٧٣ : ٢
 محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري
 ١٨٥ : ١٩
 محمود بن محمد الرازي = القطب التتائي
 ١٨٤ : ٣٠

محمود بن مودود بن خوارزم شاه ٤٧ : ٧
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي
 ١٧٣ : ١٤ ، ١٥ ، ٢١
 محي الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامي
 ٢٧٠ : ٤
 مدركة بن إلياس ٢٦ : ٧
 مراد باك « بن عثمانجق » ٢٦ : ٨
 مرجوش = أمير الجيوش ١٦٤ : ١٢
 المرذاذ « بن يقطن » ١٦ : ٤
 مرة بن كعب ٨٥ : ١١
 مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ١٣٠ :
 ١٠
 مروان بن صلاح ١٣٢ : ١٦
 مروان - الجعدي - بن محمد بن مروان بن
 الحكم الأموي ١٣٧ : ١٥ ، ٢٢ - ١٣٨ :
 ٨ ، ٥ :
 مري « ملك عسقلان » ١٩٢ : ٨ ، ١٨
 مريم « ابنة عمران » عليهما السلام ٣٩ : ١
 المسترشد « ابن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي
 العباسي ٨٧ : ١٥
 المستضيء « بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستجد
 العباسي » ٨٧ : ١٦
 المستضيء « يأمر الله أبو المظفر يوسف الخامس
 والثلاثون من خلفاء بني العباس » ٧٢ : ١٧
 المستظهر بالله أبو العباس أحمد ٧٢ : ١٨ -
 ٨٧ : ١٥
 المستعصم « بالله العباسي . آخر خلفاء بني العباس
 ببغداد » ٢٣ : ٢ - ٨٧ : ٧ - ١٨١ : ٢١
 - ١٨٢ : ٢ - ٢٠٩ : ١٦
 المستعلي « بالله أبو القاسم أحمد ابن المستنصر
 أبو تميم معد - الفاطمي » ٨٨ : ٩ - ١٦٣ :
 ١١ :
 المستعين بالله « أحمد بن المعتصم بن الرشيد »
 ٨٧ : ١٢

المستعين بالله ابن المتوكل على الله العباسي
٢٥٩ : ١٣ - ٣٠٣ : ٣ ، ٦ - ٣١٤ :

٤ - ٣٢١ : ١٣

المستكني «توزون عبد الله بن المكتفي» ٨٧ :
١٣ ، ١٤

المستنجد «ابن المكتفي لأمر الله محمد ابن المستظهر

بالله أحمد بن المقتدي العباسي» ٨٧ : ١٦

المستنصر بالله أبو-تميم معد ٨٨ : ٩ - ١٦٢ :

١٨ - ١٦٣ : ١١

المستنصر «أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر

الله العباسي» ٨٧ : ١٦

مسعود بن سعد ٢٢٣ : ١٧ - ٢٢٤ : ٢

مسعود بن عز الدين كيكافوس ٢٢ : ٢٢

المسعودي «أبو الحسن علي بن الحسين بن علي

صاحب مروج الذهب» ١٦ : ١٨

مسلم «الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري - أبو الحسين» ١١ :

١١ - ١٢٥ : ١٦ - ٢٢٦ : ١٢

مسوط «من ذرية إبليس» ١٤ : ٢ ، ٤

المسيح «عيسى عليه السلام» ٣٨ : ١٨ -

١١٨ : ٤

مسيلة الكذاب ٤٠ : ٢٠

مشارك القاسمي الظاهري ٣٣٤ : ٥ - ٣٤٣

- ٧ :

مصرام «بن تقرأش» ١٢٠ : ١١ ، ١٤

مصرام «بن حام» ١٨ : ٤ ، ٦ ، ٩

مضر «بن نزار» ١٢٦ : ٥

المطيع «لقب الفضل بن المقتدر» ٨٧ : ١٤

المظفر يبرس الجاشنكير ٤٦ : ٧ - ٤٧ :

١٤ - ٥٠ : ١٢ - ٩٠ : ٣ - ١٠٥ : ٧

المظفر حاجي ٩٠ : ٧ - ٢١٤ : ٥ - ٢١٧ :

١٩

مظفر «صاحب مظلة الحاكم بأمر الله» ١٦١ : ٥

المظفر «قطز» ٤٥ : ١٥ ، ١٨ - ٤٧ : ٥

٤٨ : ١٧ - ٨٩ : ٢٠ - ٢٠٢ : ٢١ -

٢١٠ : ٢ - ٢٢٧ : ١٨ -

المظفر «هارون الرشيد» ٩٣ : ١٦

المظفر يوسف بن علي» ٩٢ : ١٠

معاذ بن جبلة ٢٢١ : ٦

معاوية بن أبي سفيان ٤٣ : ١٣ - ٤٤ : ١٠ ،

١٤ - ٤٥ : ٢ ، ٧ - ١٢٨ : ١٧ ، ١٨

- ١٢٩ : ١ - ١٣١ : ٥

معاوية بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٣

المعتز «بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم» ٨٧ :

١٣

المعتصم «بالله أبو إسحاق محمد بن الرشيد» ٨٧ :

١٥ - ١٤٤ : ١٦ - ١٤٥ : ٢٠ - ١٤٦ :

١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧

المعتضد بالله أبو العباس أحمد - العباسي ٧٣ :

٤ - ٨٧ : ١٣ - ٣١٧ : ٨

المعتضد «داود بن المتوكل العباسي» ٣٢١ : ١٢

- ٣٤٣ : ٤

المعتمد «علي الله أبو العباس أحمد بن المتوكل

علي الله» ٨٧ : ١٣

معد ١٢٦ : ٣

المعز أيلك التركماني ٤٥ : ١٠ ، ١٣ - ٤٧ :

٤ - ٤٨ : ١٥ - ٨٩ : ١٥ - ١٦٤ :

٢١ - ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٩ : ١٠

معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه ٨٨ :

١١ ، ١٣ - ١٦٥ : ٦ - ١٦٦ : ٧ -

١٦٧ : ٦

معز الدين سنجر بن ملك شاه ١٧٧ : ١١

المعز فتح الدين إسحاق ٨٩ : ٣

المعز لدين الله الفاطمي ٨٨ : ٨ - ١٤٧ : ٩

- ١٤٩ : ٩ ، ١٧ - ١٥٠ : ٨ ، ٩ -

- ١٥١ : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ -

- ١٥٢ : ١ - ١٥٥ : ١١ - ١٩٢ : ٢٣ -

٢٧٠ : ١٧ -

المعظم فجر الدين ثورانشاه ٨٩ : ٧

المغيرة بن شعبة ٨٦ : ٤

المفضل قطب الدين موسى ٨٩ : ٥

المقتدر بالله أبو الفضل جعفر ٧٣ : ٣ - ٨٧

١٤ :

المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله ٧٣ : ١

٨٧ : ١٥ -

المقتنى لأمر الله أبو عبد الله محمد ٧٢ : ١٨ -

٨٧ : ١٤ - ١٧٨ : ١٧ - ١٨٧ : ١١

المقرئى = تقي الدين . المؤرخ ١٦٤ : ٢١

المقوقس « علم لكل من كان يحكم الإسكندرية »

٩٩ : ١٠

المقوقس جريج بن متى ٢٢٠ : ١٧ - ٢٢٢ : ٣

مناطش « صاحب عمورية » ١٤٦ : ٢١

منتوق ٢٥١ : ٦ ، ٨

منجك أليوسنى ٢٥ : ٢ ، ٢٠ - ٢١٤ : ٢٢

المنذر بن ساوى العبدى ٢٢١ : ٤ - ٢٢٣ : ١١

المنذر بن المنذر بن النعمان ١٢٨ : ١

المنذر بن النعمان ١٢٧ : ١٤

منشك = منجك أليوسنى ٢١٤ : ١٣ ، ٢٢ -

٢١٨ : ٥

المنصور أبو بكر « بن صلاح الدين الأيوبي »

٨٩ : ٨

المنصور « أبو جعفر عبد الله بن محمد المباسي »

٨٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٤ ، ١٦ - ١٣٩ :

١ ، ٣ ، ٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ١٤٠ : ٥ ،

٧ - ١٨٦ : ١٨

المنصور إسماعيل ابن القائم بأمر الله محمد بن

المهدى العبيدى الفاطمى ٨٨ : ٨ - ١٤٧ :

١٣ - ١٤٩ : ١٣ - ١٥٠ : ١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاون

٩٠ : ٤

المنصور سيف الدين قلاون الأيني ٢١٠ : ١٣

المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق ٩٠ : ١١

المنصور على ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين

٩٠ : ٨ - ٢١٧ : ٣ ، ٦

المنصور عمر بن علي بن رسول ٩٢ : ٨

المنصور قلاون ٤٥ : ١٩ - ٤٧ : ١١ -

٤٩ : ١٣ - ٨٩ : ٢١ - ٢٠٢ : ١٣

المنصور محمد ابن المظفر حاجي ابن الناصر محمد

٩٠ : ٧ - ٢١٦ : ٩

المنصور نور الدين علي بن المعز أيك ٤٥ : ١٦ -

٨٩ : ١٧ - ٢٠٩ : ١٢

المنصور لاجين = حسام الدين لاجين ٤٦ : ٥ -

٤٧ : ١٣ - ٥٠ : ٩ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ :

٦

منطاش = الأمير تمر بغا الأفضلي ٦٣ : ١٧ ،

٢٠

منكتمر بن طغان بن باطو بن جنكر خان

١٨٣ : ١ ، ٢ ، ٥

منكوتمر بن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧

منكوتيمر = منكوتمر ٢٣ : ٢٠

منوجهر « من ملوك القرس » ١٠٩ : ١٣

المهاجر بن أبي أمية الخزومي ٢٢١ : ٥ - ٢٢٤ :

١٠

المهتدى « بالله محمد بن الواثق بالله » ٨٧ : ١٣

المهتدى أبو محمد عبيد الله الفاطمى ٨٨ : ٦ -

١٤٨ : ٥ ، ١٣ - ١٤٩ : ٢

المهتدى محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور ٧٣ :

٦ - ٨٧ : ١١ - ١٤١ : ١٦

مهيب الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٨

مؤمن الخلافة ١٩٦ : ٦

موسى عليه السلام ٣٥ : ١ - ١٠٩ : ١٦ -

١٣٤ : ١٥ - ٢٥٦ : ٥ ، ١٠ ، ١٣ -

٢٨٩ : ٩ ، ١٣ - ٢٩٠ : ٦ ، ٨ ، ١٥

موسى بن محمد المهدي = موسى الهادي ١٤٢ :

٦

موشا = موسى عليه السلام ٢ : ٣٥

الموفق بن المتوكل على الله ٤ : ٧٣

الموفق هارون الرشيد ١٦ : ٩٣

مؤنسة خاتون بنت صلاح الدين الأيوبي ١٩٨ :

١٥

المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل ٩٣ : ٦

المؤيد شيخ الحمودي = السلطان المؤيد ٦ : ٧

٢٨ : ٣ : ٤٧ - ١٨ ، ٣ : ٤٨ - ١٩ ،

١٦ ، ٥ : ٤٩ - ١٢ ، ٩ : ٥٠ - ١٥ ،

٢ : ٥٤ - ١٠ : ٥٢ - ١٦ ، ١٤ ، ١٠ ،

٢٠ : ٦٣ - ٢ : ٦٤ - ٣ : ٦٥ - ٩ ،

١ - ٩٠ : ١٢ - ٩١ : ٩٤ - ٥ : ٣ ،

١٣ - ٩٥ : ٩٦ - ٧ ، ٤ : ١٠٥ - ١ : ٨ ،

١٠٦ : ١٠٧ - ٤ : ١١٠ - ١٣ : ١١٤ - ٦ :

١١٧ : ١١٨ - ١٠ : ١٢٣ - ١٢ : ١٢٤ - ٨ :

١٢٨ : ١٢٩ - ٣ : ١٤٨ - ١ : ١٦٣ - ٧ :

١٧٠ : ١٧١ - ١٨ : ١٧٩ - ٦ : ١٨٦ - ٤ :

١٨٨ : ١٨٩ - ١٦ : ٢٠٤ - ٢ : ٢٠٧ - ٣ :

٢٢٨ : ٢٢٩ - ١٧ ، ٦ : ٢٣٣ - ١٠ : ٢٣٨ :

١٣ : ٢٤١ - ١٠ : ٢٤٥ - ٣ : ٢٤٨ :

١١ : ٢٤٩ - ١٦ ، ٦ : ٢٥٠ - ٨ : ١١ ،

٢٥١ : ٢٥٢ - ١٣ : ٢٥٣ - ١١ ، ٣ :

١ : ٢٥٤ - ١٦ ، ١٢ ، ١٠ ، ١ : ٢٥٥ - ٧ ، ٢ :

٢٥٥ : ٢٥٦ - ١٦ : ٢٥٧ - ٢ ، ٢ :

٣ : ٢٥٨ - ١٧ ، ٧ ، ٥ ، ٢ : ١٨ ،

٢٥٩ : ٢٦٠ - ١٠ : ٢٦١ - ٧ ، ٨ ، ٩ :

٢٦٢ : ٢٦٣ - ١١ : ٢٦٤ - ١٨ : ٢٦٥ :

٢٦٧ : ٢٦٨ - ١٩ ، ١٧ ، ١٤ : ٢٦٩ - ١٤ :

٢٧٢ : ٢٧٣ - ١٧ : ٢٧٤ - ١٧ ، ١٤ :

٢٧٨ : ٢٧٩ - ٧ : ٢٨٠ - ٢٠ : ٢٨١ :

٢٨١ : ٢٨٢ - ١٩ : ٢٨٣ - ٧ ، ١ : ٢٨٤ :

٢٩٠ : ٢٩١ - ٧ ، ٤ ، ١ : ٢٩٢ - ١ :

٣١١ : ٣١٢ - ١٥ : ٣١٣ - ٨ : ٣١٤ - ٤ :

٣١٥ : ٣١٦ - ١٤ : ٣١٧ - ١ : ٣١٨ - ٧ :

٣١٩ : ٣٢٠ - ٣ : ٣٢١ - ٤ : ٣٢٢ :

٣٢٣ : ٣٢٤ - ٣ : ٣٢٥ - ١٠ : ٣٢٦ :

٣٢٧ : ٣٢٨ - ١٢ : ٣٢٩ - ١٣ : ٣٣٠ :

٣٣١ : ٣٣٢ - ١٣ : ٣٣٣ - ١٣ : ٣٣٤ :

٣٣٥ : ٣٣٦ - ٦ : ٣٣٧ - ٢ : ٣٣٨ - ١٥ ،

٣٣٩ : ٣٤٠ - ٨ : ٣٤١ - ٧ : ٣٤٢ - ١١ ،

٣٤٣ : ٣٤٤ - ٦ : ٣٤٥ - ١١ ،

المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان صلاح

الدين الأيوبي ٨٩ : ٣ : ٩١ - ١٠ : ١١ ،

المؤيد هارون الرشيد ٩٣ : ١٦

المؤيد هزير الدين داود بن المظفر ٩١ : ١٤ -

٩٢ : ١٤

مؤيد الدولة و من بني بويه ٨٨ : ١٧

ميشا و وزير العزيز بالله الفاطمي ١٥٥ :

١٩ - ١٥٦ : ٣

(ن)

ناشر النعم = ياسر بن عمرو بن يعفر بن عمرو

ابن شرحبيل ١١٩ : ١٠ : ١٨ ،

الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون ٩٠ : ٥ -

٢١٣ : ١٠ : ٢١٧ - ١٤ :

الناصر - لدين الله - أحمد بن المستنصر بامر

الله العباسي ٧٢ : ١٧ - ٨٧ : ١٦

الناصر حسن و ابن الناصر محمد بن قلاوون و

٩٠ : ٧ - ٢١٥ : ١٠ - ٢٣٠ : ١٧ -

٢٧١ : ٤ -

الناصر - أبو المظفر - صلاح الدين يوسف

بن أيوب ١٧ : ١٨ - ٨٨ : ٢٠ - ١٨٩ :

٧ : ١٢ - ١٩٠ : ١ - ١٩٤ : ١٢ -

٢٥١ : ١٩

الناصر فرج بن برقوق ٩٠ : ١١ : ١٢ -

٢٣٩ : ٥ : ٢٤١ - ١٤ : ٢٤٥ - ١ :

٢٤٦ : ١٠ : ٢٤٧ - ١٣ : ١٥ -

النجاحي « علم لكل من كان يحكم الحبشة » ٩٩ :

١٢ - ٢٢١ : ١ - ٢٢٢ : ١٥

نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذي - الأمير

« والد صلاح الدين الأيوبي » ٩٩ : ٣ ،

٤ - ١٨٩ : ٢

فرسي « أخو بهرام » ١١٧ : ٣

نزار « بن معد » ١٢٦ : ٤

النسائي « أحمد بن شعيب بن علي بن سنان -

الحافظ المحدث ٤٠ : ١٨

نسيم « متولى ستر الحاكم بأمر الله الفاطمي »

١٦١ : ٥

نصرة الدين مروان ٨٩ : ٩

نصر الله المعجمي ٢٦٦ : ١٢

النضر « قريش ١٢٦ : ١٠ - ١٢٧ : ٤

نظام الدين الأسبيجاني ١٨٤ : ١١

النعمان « علم لكل من كان يحكم العرب من

قبل العجم » ٩٩ : ١٦

النعمان الأحمري ١٢٧ : ١٢

نعم بن عبد كلال ٢٢١ : ١١

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب ١٤٤ : ١٣

النقاش « محمد بن الحسن بن زياد - أبو بكر

النقاش ١٤ : ١٨ ، ٦

نقراش « بن نقراوش » ١٢٠ : ٩

نقراوش « من ملوك القراعنة » ١٢٠ : ٥

نمرود الجبار ١٠٩ : ٧ - ١٢٣ : ١٦

نوح عليه السلام ١٤ : ٩ ، ١٢ ، ١٤ - ١٥ :

١ - ٣٤ : ١٧ - ١٢١ : ١٠

نودر بن منوچهر ١١٠ : ١ ، ٣

نور الدين الشهيد « محمود بن زنكي ١٢٩ :

٢٠ - ١٩٠ : ٤ ، ٢١ - ١٩٣ : ٣ -

١٩٥ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ -

٢٤٨ : ٢ ، ٨ - ٢٥٠ : ٩ ، ٦

٢١ ، ١٤ - ٢٥١ : ٧ ، ١٠ ، ١٦ - ٢٥٢ :

١٠ ، ٨ ، ٥ : ٢٥٣ - ١٧ ، ١٥ ، ٩ ، ٥

١٢ ، ٢٥٤ - ٩ : ٢٥٥ - ٤ ، ٢ : ٢٥٧ :

١٧ : ٢٥٨ - ٢ : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ -

٢٥٩ : ٨ ، ١٢ ، ١٤ - ٢٦٠ : ٦ ، ٢ -

٢٦٢ : ١٦ - ٢٧٠ : ١ - ٢٧٢ : ٢٢ -

٢٠ : ٣١١ - ٢٠ : ٣١٥ - ٢٠ : ٣١٩ :

الناصر محمد بن قلاوون ٤٦ : ٤ ، ٧ - ٩٠ :

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ - ٢١٠ : ١٦ - ٢١١ :

٦ ، ٩ - ٢٦٤ : ١٦

الناصر « صاحب اليمن » ٣٤٤ : ٥

ناصر الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٧

ناصر الدولة بن حمدان ٦٢ : ١٧

ناصر الدين بن البارزي ٣١٣ : ٦ ، ١٧ -

٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ : ١٢

ناصر الدين بن العديم ٣٠٤ : ١١ - ٣١٣ :

١٢ - ٣٢٠ : ١١ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٣٦ :

٢ - ٣٤٣ : ٩ - ٣٤٥ : ١٤

ناصر الدين محمد بن شهري ٢٤٩ : ١٢

ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر

ابن أيوب ١٩٩ : ١٨

الناصر « يلبغا الناصري ٣٠٣ : ١١

ناطش « مناوش صاحب عمورية ١٤٦ : ٤ ،

٢١

ناهيد « ابنة فيلقوس » ١١٣ : ٣

نبيط « من ولد آشور » ١٦ : ١٤

النبي صلى الله عليه وسلم « محمد رسول الله

عليه السلام ١١ : ١٤ - ٨٥ : ١١ - ٨٦ :

٣ - ٩١ : ٤ ، ٧ - ٩٥ : ٣ - ١٢٥ : ١٢ -

١٣٠ : ١٢ ، ١٣ - ٢٢٢ : ٤ ، ١٢

١٩٧ : ١٨ - ١٩٨ : ١ - ٢٠٢ : ١٧
 نوروز و الحافظي ، ٢٤٥ : ١١ ، ٥ - ٢٤٩ :
 ١ - ٢٥١ : ١١ ، ١٤ - ٢٥٢ : ١٦ ،
 ١٧ - ٢٥٣ : ١٦ - ٢٥٥ : ٣ - ٢٥٦ :
 ١٧ - ٢٥٨ : ١٨ ، ٥ - ٢٦٠ : ٧ -
 ٢٧٧ : ١٤ - ٣١١ : ٣ - ٣١٣ : ٩ ، ١ -
 ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٤ ، ٨ - ٣١٩ :
 ١٦ - ٣٢٠ : ١٥ ، ١٩ - ٣٢٣ : ٤ - ٣٢٦ :
 ١٣ ، ١١ ، ١ :

النويري = شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
 ابن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري
 - المؤرخ ٦٠ : ٢ - ٦٢ : ١٢ - ١٥٤ :
 ١٧ - ١٦٤ : ١٠ - ١٩٨ : ٣ :

(٨)

هاثيل ٣٤ : ١٧
 الهادي = موسى ابن المهدي محمد العباسي ٨٧ :
 ٨٧ : ١١ - ١٤٢ : ٦ ، ١١ :
 هارون الرشيد بن المهدي ٧٣ : ٥ - ٩٣ :
 ١٦ - ٩٤ : ٢ - ١٤٢ : ٩ - ١٨٦ : ١٦ -
 ٢٦٣ : ١٩ - ٢٦٤ : ٢ :
 هارون الواثق بن محمد المعتصم ١٤٥ : ٥ :
 هدهاد « بن شرحبيل بن عمرو » ١١٩ : ٩ :
 هذرموث « بن يقطين » ١٦ : ٥ :
 هرتوك « بن جنكر خان » ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩ :
 هرقل « علم لكل من كان يحكم للشام » ٩٩ :
 ١٤ :
 هرقل صاحب الروم ٢٨ : ٩ ، ١٠ :
 هرمز « من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس »
 ١١٤ : ١٤ :
 هرمز بن سابور ١١٦ : ١٠ :
 هرمز كerman شاه ٧٥ : ١١ :
 هرمز بن نرسي ١١٧ : ٤ :
 هزورام « بن يقطين » ١٦ : ٤ :

هشام بن عبد الملك ٦٢ : ١٤ - ١٤٣ : ٢ :
 هلال بن يسار = هلال بن زيد بن يسار بن بولا
 البصري - أبو عقاب ٢٠٨ : ١٢ ، ٢٢ :
 هلاون بن باطو بن جنكر خان = هولاكو ٢٣ :
 ١ ، ٢ ، ٥ - ٤٥ : ١٦ - ١٤١ : ١٠ -
 ١٨١ : ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ - ٢٠٩ : ١٥ -
 ٢٢٧ : ١٨ .

همای جهرزاد بنت بهمن ١١٢ : ٩ ، ١ :
 هند بنت عتبة بن ربيعة ١٢٨ : ٢٠ :
 هود عليه السلام ١٣٢ : ٤ :
 هوذة بن علي الحنيني ٢٢١ : ٣ ، ٢١ -
 ٢٢٣ : ٧ :

هوصال « من الملوك الفراعنة » ١٢١ : ١٠ :
 هولاجو = هلاون ٢٣ : ٤٠ :
 هولاكو = هلاون ٢٣ : ١٨ :
 هياج « علم لكل من كان يحكم الزنج » ١٠٠ : ٤ :
 هينوم بن قسطنطين بن ياسيل ٦١ : ٧ :

(و)

الواثق هارون بن المعتصم ٨٧ : ١٢ - ١٤٧ :
 ٣ ، ١٠ ، ١٤ :
 الواقدي = أبو عبد الله محمد ٨٦ : ٢ - ٢٢٥ :
 ٤ :

وائل بن حمير ١٢٥ : ١ :
 وائلة بن الأسقع ١٢٥ : ١٦ :
 ورد المني « أم الصالح نجم الدين أيوب » ٢٠٣ :
 ٩ :

وحشى بن حرب ٢٢٤ : ١٥ ، ٢٠ :
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٣١ : ٩ ،
 ١٥ - ١٣٢ : ٦ ، ١٨ - ١٣٣ : ٤ ، ٧ -
 ١٣٥ : ١٢ ، ١٥ - ٢٢٦ : ١٥ :
 الوليد بن مسلم ١٣٢ : ٨ :

وهب بن منبه ١٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٨ ، ١٦ :
 (ي)
 ياسين = محمد عليه السلام ٥٥ : ٦ :

يافث و بن نوح ١٥ : ١٠ ، ٩ ، ٦ ، ١١ -
 ١ : ١٩
 ياروان و بن يافث ١٩ : ٢ ، ١٠ - ٣٨ : ١٣
 يحيى و عليه السلام ٥٤ : ١٩
 يحيى بن أكثم المروزي البغدادي ١٤٧ : ١٢ ،
 ٢٢
 يحيى بن خالد بن برمك ١٤٢ : ١٢
 يزجرد ٤٣ : ١٤
 يزجرد بن شهریار ٢٢١ : ١٥
 يزجرد بن هرمز کرمان شاه ٧٥ : ١١
 يزيد و بن معاوية ١٢٩ : ١٠ ، ١٢
 يشبك و بن أزدمر ٢٤٩ : ١ - ٢٥٠ : ٤ -
 ٢٥٣ : ٣ - ٣١٤ : ١٠ ، ١١
 يشبك الشعباني الظاهري ٢٤٢ : ١٠ - ٢٤٤ :
 ٢٠ - ٢٤٦ : ١٣ - ٢٥٠ : ١٢ ، ٢٠
 يشبك الموسوي ٢٥٥ : ٥
 يشبك المؤيدي ٣٣٧ : ٩ - ٣٤٠ : ٣ -
 ٣٤٢ : ١٦ - ٣٤٣ : ٦
 يشكر بن جزيلة ١٥٠ : ٢٠
 يشموت و بن هولاکو ٢٣ : ١٩
 يشودار بن هلاون ٢٣ : ٩
 يشودان = يشودار بن هلاون ١٨٢ : ٧
 يصمت بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦
 يعفر و بن السكسك ١٢٥ : ٣
 يعقوب و النبي عليه السلام ١٥ : ١٧ - ٣٥ :
 ٨ ، ٦ - ٥٥ : ٢
 يعقوب شاه ٢٣٩ : ١٠
 يعقوب بن كلث ١٥٥ : ١٢

يقطن ١٥ : ١٥ - ١٦ : ٨ ، ٤
 يلبغا الخازندار ٤٦ : ١٥
 يلبغا الخاصكي = سيف الدين يلبغا ٢١٥ : ١٣ ،
 ١٤ - ٢١٦ : ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ -
 ٢١٨ : ١٠ ، ٢١
 يلبغا روس نائب السلطنة ٩٢ : ١٦
 يلبغا العمري ٢١٥ : ٢٠ - ٢١٨ : ١٧ ، ١٨ ،
 ٢١
 يلبغا المظفري ٣٢٩ : ٢
 يلبغا الناصري ٦٣ : ١٥ - ٢٤٦ : ١٢ -
 ٣٠٣ : ١٠ - ٣١١ : ٥ - ٣٢٨ : ١٨ ، ٢٣
 يلبغا اليحياوي ٢١٧ : ١٨
 يوحنا = الملك أوتك خان ١٧٩ : ١٨
 يوسف بن عمر = الملك المظفر ٩٢ : ٩ ، ١٠
 يوسف و بن يعقوب = يوسف الصديق عليه
 السلام ٥٥ : ١ - ١٩٠ : ١٦ - ٢٣٤ :
 ٩ ، ١٠ ، ١٣ - ٢٣٥ : ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ٤
 ١٧ - ٢٩٧ : ٧ - ٣٣٦ : ١٨
 يوسف الخوارزمي و قاتل ألب أرسلان ،
 ١٧٤ : ١٣ ، ٩ ، ٧
 يوسف و صلاح الدين الأيوبي ١٩٠ : ١٧
 يوشع النبي عليه السلام ٥٥ : ١ - ١١٠ : ١٠
 يوفاف بن يقطن ١٦ : ٧
 يوثان ١٩ : ١٠
 يونس عليه السلام ٥٤ : ١٩
 يونس بلطا ٢٤٠ : ١ ، ٢١ - ٢٤٢ : ٣
 يونس الحافظي ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٧ : ١٣ -
 ٢٥٠ : ٣

فهرس الأمم والقبائل والبطون والطوائف والجماعات

(أ)

أغز ٢٠ : ٢ : ٨	آبزا ٢٧ : ١
الأغز = الترك الغز ١٧٨ : ٩ : ٢٠	آدخان ٢٧ : ٨
أفشار ٢٠ : ١٤	الآص ٢٦ : ١٤
الإفرنج ١٩ - ٤ - ١٩٢ : ٤ - ٢٢٨ : ٩	آل فضل ٢٥ : ٢ : ٢٢
الأكاسرة ٤٣ : ١٤ - ١٠٦ : ١٣ : ١٦ -	آل المطلب ١٤٧ : ١٣
١١٥ : ٣ - ١٢٧ : ٦ - ١٢٨ : ٢	آبازا ٢٦ : ١٥
أكدر ٢١ : ٢	أبخاس ٢٧ : ٢
الأكراد ١٦ : ١٨ - ١٧ : ٩ : ١٣ - ٤٣ : ٢	الأنراك ١٩١ : ٧ - ١٧١ : ٩
الآن = العلان ٢٢ : ٢	أركر ٢١ : ٢
القابلك ٢١ : ١	أركس ٢٦ : ١٤
أمراء الأكراذ ١٩٧ : ١٢	الأرمز ٢٦ : ١٠ - ٤٧ : ١٠ - ١٠٠ : ٦
أمراء العسكر ٢٠٢ : ١١	أريس ٢٧ : ٣
الأنصار ٤٠ : ٩ : ١٠ : ١٧	أزغا ٢٧ : ٢
أهل الردة ٢٢٤ : ٥	الإسرائيليون ١٩ : ١٨
أهل السنة والجماعة ٣٤ : ٨	إسفوا ٢٦ : ١٦
أهل الكتاب ٨٦ : ١	الإسماعيلية ٦٠ : ٥ : ٢١
أرا ٢٠ : ١٢	الأشاعرة ١٤٨ : ١٧
أوج أق ٢٦ : ١١	الأشروسنه ٢١ : ١٧
أوشار = أفشار ٢٠ : ١٤	الأشغانيون ١١٤ : ٨
أولا يتدلغ ٢١ : ٤	الأشغانية = الأشغانيون ١١٤ : ٨
أولاد أيوب ١٩٠ : ١٧	الأشكانية = الأشغانيون ١١٤ : ٩
أولاد حميدو ٢٦ : ٧	أشكيان ١٩ : ٨ : ٩
أولاد قرمان ٢٦ : ٦	أصحاب السفينة (سفينة نوح) ١٤ : ٩
أولاد دلغادر ٢٦ : ١٢	أعجيس ٢٦ : ١٦
أولاد يعقوب ١٩٠ : ١٦	أعراب ١٦ : ١٧
أيغر ٢٠ : ٥	أعزاق ٢٠ : ٥
أيمر ٢٠ : ١٧	الأغالبه ١٢٨ : ١١ - ١٨٦ : ٧
الأيوبيون ١٢٩ : ٢٣	

(ب)

البارسان ١٧ : ١٥

بايندر ٢٠ : ١٢

البتيه ٢١ : ١٨

بجلك ٢٠ : ٢١ - ٥

بلدس ٢٧ : ٣

البدية ٢٢ : ١

البرامكة ١٤٢ : ١٦

البربر ١٨ : ١١ - ٩٩ : ١٥

برج أوغلي ٤٧ : ٩

البرغزية ٢١ : ١٩

البرقية (أهل برقة) ١٩٢ : ٢٣

بر أق ٢٦ : ١١

بردغو ٢٦ : ١٦

بسنى ٢٧ : ٧

بشزيا ٢٧ : ٢

بشغرت ٢٠ : ٣

بصجقا ٢٦ : ١٦

البطالسه ١٠٦ : ١٤ - ١٢٢ : ١١

بغرو ٢٧ : ٢

البغرغزية ٢١ : ١٨

بكتلى ٢٠ : ١٤

بكتلى ٢٠ : ١٤

بكدلى = بكتلى ٢٠ : ١٤

بكدز ٢٠ : ١٥

بنادقة (أهل مدينة البندقية) ١٩ : ٨

بنو أسد ٤٠ : ٢١

بنو إسرائيل ١٥ : ١٧ - ١١٠ : ١٠ - ١١٥ :

١١ - ١١٨ : ٩ - ٢٣٦ :

بنو أسلم ٢٣٢ : ١٨

بنو اسماعيل ٢٣٢ : ١٩

بنو أمية ٨٧ : ٦ - ٨٨ : ١ - ١٢٨ : ٥

١٤ ، ١٣٦ - ٧ : ١٣٨ - ١ : ١١ ،

بنو أيوب ٨٨ : ٢٠ = ٩٩ : ٢ - ١٢٨ : ١٢

- ١٥١ : ٢ - ١٨٩ : ١ - ١٩٨ : ١٩ -

١ : ٢٠٤

بنو بويه ٨٨ : ١١ - ١٢٨ : ٨ - ١٧٠ : ٣

بنو حبش بن كوش ١٨ : ١٧

بنو حنيفة ٤٠ : ٢٠

بنو زهر ٥ : ٢٤

بنو سلجوق ٢٢ : ٣ - ١٨ ، ١٧٩ : ٤

بنو سى ١٨ : ١١

بنو العباس ٧٣ : ١٤ - ٨٧ : ٧ ، ١٠ -

١٢٨ : ٦ - ١٣٦ : ١٠ - ١٣٧ : ١٣ -

١٤٥ : ١٠ - ١٤٧ : ١٣ - ١٧٩ : ١٤٩ :

١ - ١٩٧ : ٣

بنو يجر ٢٦ : ٥

بنو يجر ٢٦ : ٥

يوله ٢٦ : ١٦

بيات ٢٠ : ١٦

(ت)

التبابعة ١٦ : ٥ - ١٠٦ : ١٣ - ١١٨ : ١٢

تتار ٢٠ : ٣

تتر = تتار ٢٠ : ٤ - ٢٧ : ٧ - ٤٥ : ١٤ ،

١٩ - ٤٧ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ - ١٧٩ : ١٣

٢٠٩ : ١٨ - ٢٢٨ : ٤

تتر السودان = الدمام ١٨ : ١٥

تخنى ٢٠ : ٤

الترك ٦ : ١٣ - ٧ : ٣ - ١٥ : ١١ - ١٩ : ٩

٢١ : ١٥ ، ١٧ - ٤٣ : ١ - ٤٧ : ٥ -

٥٦ : ١٠ - ٩٩ : ١٣ - ١١٠ : ٢ - ١١١ :

٩ - ١٢٨ : ١٣ - ١٣٦ : ٨ - ١٦٣ : ٧

١٨٠ : ١٣ - ١٨٦ : ٥ - ١٨٨ : ١٦ -

٢٢٨ : ٨ - ٢٣٠ : ١٦ - ٢٧٧ : ٤ ،

٥ - ٣١٨ : ٥ - ٣٢٠ : ٢

الترك الجراكسة ٢٦ : ١٣

الترك الغز = الأغز ١٧٨ : ٤

الترك المشارقة ١٧٩ : ١٧

جمل ٢٠ : ٥
جنا ٢٦ : ١٥
الخنزيرية ١٢٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٩ - ١٨١ :
١٠ : ١٨٢ - ٦٢
جنزية (أهل جنوة) ١٩ : ٨
جولدز ٢١ : ٦
الجليل ١٦ : ١٦

(ح)

حبي ٢١ : ٦
الحبشة ١٨ : ١٢
الحزبية ٢١ : ١٩
حضر موت ١٦ : ٦
حمير ٢٢١ : ١١

(خ)

ختاي ٢٠ : ٦
الختل ٢١ : ١٧
الخرز ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٨ - ٢٢ : ١ -
١٠٠ : ٤
الخرلخ ٢١ : ١٧
الخرلحية ٢١ : ١٨
خطا = ختاي ٢٠ : ٦
خطاي = ختاي ٢٠ : ٦
الخلج ٢١ : ١٩
خلفاء بني العباس ٧٣ : ٨
الخلفاء العباسيون ٨٧ : ١٧٠
خلفاء العبيديين = الفاطميون ١٦٣ : ٦
الخلفاء الفاطميون ٧٤ : ١٤ - ٩٩ : ٤
خونية ٢٧ : ٨

(د)

الدرزية ١٥٩ : ٥
دكر = توكر ٢١ : ٤
الدمادم ١٨ : ١٤
الدهدم ١٨ : ١٤

التركان ٧ : ٣ - ٢٠ : ٨ - ٢٦ : ١ ،
٢٠٦ - ٤٧ : ٤ - ٩١ : ١٦ - ١٩٣ : ٩

٢٢٨ : ٨ - ٣٢٨ : ٦

تركانن = تركمان ٢١ : ١٤

تركان قرا محمد ٢٦ : ٤

تركان قزغلي ٤٧ : ١٢

تصبغا ٢٧ : ٨

التكرور ١٨ : ١٤

تنكت ٢٠ : ٦

توتر ٢١ : ٣

توغاج ٢٠ : ٧

توكر ٢١ : ٤

(ث)

ثمود ١٦ : ١٢ - ١٢٤ : ١٨

(ج)

الجابارقان ١٧ : ١٥

الجات = الزط ١٤٦ : ١١

الجاليان ١٧ : ١٦

الجامات ٢١ : ١٩

الجاوان ١٧ : ١٥

الجابرة ١١١ : ٣ ، ٤ - ١٢٣ : ١٤ - ١٢٤ : ٧

الجراكسة ٢٧ : ١٢ - ٢٨ : ١٧ - ٤٨ : ١

الجرامقة ١٦ : ١٦

جرق ٢٠ : ٥

جرقلع ٢١ : ٧

جرقلو = جرقلع ٢١ : ٧

الجركنس ٢٦ : ١٤ - ٢٨ : ٧ - ٣٠ : ٤ -

٤٧ : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٧٧ : ١٢

جرهم ١٦ : ٧ - ٢٣ : ١٥

جفا ٢٧ : ١

الجفر ٢١ : ١٩

جكل ٢٠ : ٤

جلالقة ١٩ : ٨

الدهلك ١٨ : ١٣

الديلم ١٦ : ١٦ - ١١٥ : ١٥

(ر)

الرافضة ١٤٦ : ٦

الروادية ١٧ : ١٧

الروم ١٥ : ١١ ، ١٨ - ٢٠ : ٢ - ٢٢ : ٧ ،

٨ - ٩٩ : ١٠ ، ١٧ - ١١٧ : ٨ - ١٣٢ :

٧ - ١٤٤ : ٦ ، ٧ ، ١٠ - ١٤٥ : ١٣ -

١٥٣ : ١٧ - ١٧٥ : ٦ - ٢٧٤ : ٤ -

٢٨٥ : ١١

(ز)

الزبانية ١٣ : ٤

الزط ١٨ : ١٣ - ١٤٦ : ١ ، ٨ ، ١١

زغاوة ١٨ : ١٣

الزنادقة ١٥٦ : ٧

الزنادقة الحاكمية ١٥٩ : ٤

الزنج ١٨ : ١٣ - ١٠٠ : ٤

الزبلع ١٨ : ١٣

(س)

الساسانية ١١٥ : ٣

سركس ٢٦ : ١٤

السريان ١٦ : ١٥

سكاغوا ٢٦ : ١٦

السلاجقة ١٢٨ : ٩ - ١٧١ : ٤ ، ٦ ، ٧ ،

١٥ - ٢١١ : ٢٤

السلطين الترك ٤٠ : ٤ - ٣٩ : ١٣ ، ١٦ -

٤٥ : ٤ - ٨٩ : ١٤ - ١٠٥ : ٢ - ١٤٨ :

١ - ٢٠٤ : ٢ - ٢٢٧ : ١٧ - ٣٠٧ : ٣

السلجوقية ٢٢ : ١١ - ١٧٧ : ١٩ - ١٧٨ :

١٥ ، ١٧

السلجوقية الروم ٢٢ : ٢٣

سلر = سلغر ٢٠ : ١٣

سلغر ٢٠ : ١٣

السند ١٦ : ٨ - ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٢

السودان ٦ : ٤ - ١٥ : ١٢

سودان العاضد ١٩٦ : ٩ ، ١١

السويديون ١٦١ : ١ ، ١١

(ش)

الشهود ١٥٧ : ٨

الشيعة ١٩٧ : ٢

(ص)

الصابئة ٩٩ : ١٥

الصحابية ٢٨ : ١٠ - ٤٤ : ١٨ - ١٣١ :

٢ - ١٥٦ : ١٢ ، ١٦

الصديان ١٧ : ١٦ ، ١٧

الصغد ٢١ : ١٧

الصقالبة ١٥ : ١١ - ١٩ : ٩ - ١٠٠ : ٥

صمدقا ٢٧ : ٥

صندي ٢٧ : ٣

الصياقلة ١٨٧ : ١٠ ، ٢٥

صين = ختاي ٢٠ : ٧

(ط)

ططر = تتر ٢٠ : ٤

الطغرغر ٢١ : ١٨

طبيء ٤١ : ١

(ع)

العبرانيون ١٥ : ١٥

العبيد ١٥٤ : ١٥

العجم ٧ : ٣ - ١٦ : ١٧ - ٩٩ : ١٦

- ١٤٠ : ٣

العدانة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٥ : ١٢

العرب ٧ : ٣ - ١٥ : ١٠ - ١٦ : ١٧ -

٢٨ : ٧ - ٩٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٣

عرب الشام ١٢٧ : ١٦

العرب العاربة ١٦ : ١٣

عرب غسان ٢٨ : ٧ ، ١٤ - ٤٨ : ٢

العرب المستعربة ١٦ : ٢

العلان ٢٢ : ١

العلويون ١٤٧ : ٨

(غ)

٢ الغراعة ٢٢ : ١

الغزاة ١٨ : ١٤

الغزية ٢١ : ١٨

(ف)

فارس ١٥ : ١١

الفاطميون ١٢٨ : ٨ - ١٤٨ : ٤ - ١٥٤ :

٤ - ١٩٧ : ٥

الفافو ١٨ : ١٣

الفرس ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٧ - ٩٩ : ١١ -

١١٠ : ١٦ - ١١٤ : ٢ - ١٤٣ : ٥ -

٢٢١ : ٥

الفراعة ١٦ : ١٠ - ١٠٦ : ١٤ - ١٢٠ : ٣

الفرنج ٤ : ٩ - ١٩٠ : ٥ ، ١١ ، ١٩ ،

٢١ - ١٩١ : ٦ ، ٧ ، ١٢ - ١٩٢ : ٥ ،

٧ - ١٩٣ : ٢ - ١٩٦ : ٨ - ٢٠١ : ٦ ،

٧ - ٢٠٣ : ١٣ - ٢١٨ : ٧ - ٢٢٧ :

١٧ - ٢٢٨ : ٤

فران ٦٨ : ١٢

(ق)

قاي ٢٠ : ٣

قبجاق = قفجاق ٢٠ : ٢

القبط ١٥ : ١٢ - ١٨ : ٨ ، ١٨ - ١٢٠ :

٣ - ١٢٢ : ١٠

قبطاي = القبط ١٨ : ٨

قبع ٢٠ : ١١

قبن = قبع ٢٠ : ١١

القحاطنة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٤ : ١٠

قرايلك ٢٠ : ١٧

قرقر ٢٠ : ٤

قريش ٤٠ : ١٢

قفجاق = قبجاق ٢٠ : ٢ - ٤٧ : ٩

قنات ١٨٠ : ٦٥

قنق ٢٠ : ١٠ - ٢٢ : ٣

قوص ٢٧ : ٣

القوماطين ١٨ : ١٣

القياصرة ٢٨ : ١٥ - ١٠٦ : ١٣ - ١١٧ : ١٢

القيشداذية ١٠٦ : ١٨ - ١١٠ : ١٢ ، ١٥

(ك)

الكانم ١٨ : ١٤

كبكا ٢٦ : ١٥ - ٢٧ : ٩

الكتاميون ١٦١ : ٧

كرج ٢٧ : ٦

الكرد ١٦ : ١٥ ، ١٧ - ١٤٠ : ٤ - ٢٢٨ : ٨

كرموك ٢٧ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٨ :

١ ، ٢ ، ٦ - ٤٨ : ١

كربت ١٧٩ : ١٨

كسا ٢٦ : ١٤

الكلدانينيون ١٣٢ : ١

الكنعانيون ١٦ : ١٠

الكهاكية ٢١ : ١٩

الكوكو ١٨ : ١٤

الكيائية ١١٠ : ١٦

(م)

مأجوج ١٩ : ١٢

الماذنجان ١٧ : ١٥

المارندان ١٧ : ١٥

ماصين = طوغاج ٢٠ : ٧ ، ٢٢

المالكية ١٥٤ : ٧

المجوس ١٤٣ : ١

المسكان ١٧ : ١٥

المصريون ١٩١ : ٧ - ١٩٢ : ١ ، ٤

النبط ١٦ : ١٥ - ١١٥ : ١٧
 الماردة = الجبابرة ١٠٦ : ١٤ - ١٢٣ : ١٣ ، ١٤
 النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥
 النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥
 النور « قبائل جاءت من الهند » ١١ : ١٤٦
 (هـ)
 الهند (من ولد يقطن) ٧ : ١٦
 (و)
 ويغ ٢٧ : ٢١
 ورسخ ٢٦ : ٦
 وقاقا ٢٧ : ٢
 (ى)
 ياجوج ١٥ : ١١ - ١٩ : ١٢
 يياقو ٢٠ : ٣
 اليرغانية ٢٢ : ١
 يركبر = أركر ٢١ : ٢
 يزور = يزغر ٢٠ : ١٦
 يزغر ٢٠ : ١٦
 يغما ٢٠ : ٥
 يكدر = أكدر ٢١ : ٢
 يماك ٢٠ : ٣
 يميجا ٢٧ : ٢
 اليهود ٩٩ : ١٤
 يوا = أوا ٢٠ : ١٢
 اليونان ٩٩ : ١٣ - ١١٥ : ١٦ - ١٣٢ : ١

المغل ٢١ : ١٨
 مغل المغول = ياجوج ومأجوج ١٩ : ١٢
 المغول ٦١ : ١ - ١٧٩ : ١٧
 الملوك الأكاسرة ١٧٨ : ١
 ملوك الترك ١١١ : ١ - ١٧٠ : ١٨ - ٧١٤ :
 ٢ - ١٨٨ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩
 ملوك التركمان ١١٠ : ١٥
 ملوك الطوائف = الطبقة الثالثة من ملوك
 الفرس ١١٤ : ٩ - ١١٥ : ١
 ملوك العجم ٢٩٩ : ٧ ، ٩
 ملوك العرب ١٢٧ : ٦
 ملوك الفرس ١٠٦ : ١٧ - ١١١ : ١٧
 ملوك الفرس الكيائية ١١٤ : ٧
 ملوك اليونان ١٢٢ : ١١
 المماليك ١٥٤ : ١٥ - ٣٢١ : ١٤ - ٣٣٥ : ٧
 ممالك الأسياد ٤٦ : ١٢ ، ١٧
 المماليك الترك ٨٩ : ١٢ - ٢٠٢ : ١٠
 المماليك السلطانية ٣٠٤ : ٤
 المماليك الظاهرية (نسبة إلى الظاهر برقوق)
 ٣٢١ : ٧
 المماليك المؤيدية (نسبة إلى المؤيد شيخ)
 ٣٢١ : ٧
 المناذرة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٧ : ٥
 المهاجرون ٤٠ : ١٠
 الموغان ٢٢ : ١
 (ن)
 الناصرية (مماليك الناصر فرج) ٣٢١ : ٧

فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

آمد ٢٠٠ : ١٦ - ٢٤٩ : ٩ ، ١٧

أمل طبرستان ١٤٦ : ١٩

أبلستين ٦١ : ١ - ٢٥٣ : ٨ - ٣٢٨ : ٥

الأبواب ٦٢ : ٧

الأبواب الرومانية ١٢٩ : ١٩

أبوان ١٩١ : ٧ ، ١٧

أثينية ٢٨ : ١٢ ، ١٨

أجداقان ١٨٩ : ١٨

أذربيجان ٩٩ : ٢٠ - ١٣٨ : ١٩ - ١٧٧

٩ - ١٨١ : ١ - ١٨٢ : ١٣ - ١٨٩

٢٠

الأراضي الفراتية ٤٩ : ١١ - ٦٣ : ١٩

أران ١٧٧ : ١٠

أرجان ١٧٠ : ٤

الأردن ٦١ : ١٢ - ١٣٠ : ٩ - ٢٢١ : ٢٢ - ٢٠

٢٠ : ٢٥٩

أرزن الروم ٢٢ : ٢٢

أرزنكان ٢٢ : ٢٢

أرسوف ٥٩ : ١٢ ، ١٦

أرض الحيرة ١٢٧ : ٦

أرض الروم ٤٩ : ٨

أرض السعيدية ٢٤٦ : ٤ ، ١٦

أرض الشام ٢٤٤ : ٦ - ٢٨٠ : ١٥

أرض الصفد ١١٩ : ١٣ ، ٢٣

إرم ١٢٥ : ٧ ، ١٨

أرمينية ١٧٧ : ١٠ - ٢٥٣ : ١٩

أرمينية الصغرى ٦١ : ٧ - ٢١٢ : ١٦

أزيجا ١١٠ : ١١

أسروشة ٩٩ : ١٨

الاسطبل السلطاني ٣٠٦ : ٢

اسطبل عترة ١٦٠ : ١٨

إسفرابين ١٠٧ : ١٨

اسفندكار ٢١٢ : ١٨

الإسكندرية ١٨ : ٩ - ٩٩ : ١٠ ، ١٨٩

١٥ - ١٩١ : ٩ ، ١٢ ، ١٥ - ٢١٢

٢٢ - ٢١٧ : ١٤ - ٢١٨ : ٤ ، ٦ ، ٨

١٨ ، ٨ - ٢١٩ : ٥ - ٣١٧ : ١٩

٣ : ٣١٨ - ٣٢٠ : ٢ ، ٩ - ٣٢٦

١١ - ٣٢٩ : ٣ - ٣٣٠ : ١٠ ، ١٣ -

٣٣٣ : ٦ - ٣٤٣ : ٧ - ٣٤٤ : ١٢

١٧ ،

أصبهان ٢٣ : ١١ - ٤٢ : ١ - ١١٤ : ٢ -

١٤٠ : ٤ - ١٦٦ : ١٣

أفريقية ١٨ : ١١ - ٤٣ : ١٢ - ١٠٠

١ - ١١٩ : ٣ - ١٤٨ : ٢٤ - ١٥١

٦ - ١٥٣ : ١٥ - ١٦٢ : ١٥ - ١٨٦

٢٠ ، ٧١

إقليم أذربيجان ٢٣ : ١٣

إقليم خراسان ٢٣ : ١١

إقليم خلاط ١٠٠ : ٦

إقليم خوزستان ٢٣ : ١٣

إقليم ديار بكر ١٨٢ : ١٥

إقليم الروم ٢٣ : ١٥ - ١٨٢ : ١٥

إقليم عراق العجم ٢٣ : ١٢

إقليم عراق العرب ٢٣ : ١٢

إقليم فارس ٢٣ : ١٤ - ١٨٢ : ٤

ألان ١٧٥ : ٦

١٣٠ : ٢ : ٨ - ١٣٣ : ١٥
 باب الصورة ٢٤٦ : ١٩
 باب العزب ٢٥٤ : ٢١
 باب الفتوح ٧٥ : ٢٥ - ١٥٢ - ١٩
 باب الفرائيس ١٣٣ : ١٦ ، ١٩
 باب القرافة ٢٥٥ : ٧ ، ٢٠ - ٢٥٦ : ١٦
 باب المدرج ٣٢٦ : ١٠ ، ٢٠
 باب النصر ٥٠ : ١٣ - ١٥٤ : ١١
 - ٣٠٣ : ٣
 باب الوزير ٢٤٦ : ١٩ - ٣٠٣ : ١٣
 الباب الوسطاني = باب السر بقلعة الجبل ٢٠٦ :
 ١٠
 بابل ١٠٧ : ١٣ - ١٢٣ : ١٣ - ١٤٥ : ١١
 البابين ١٩١ : ١٨
 بادية الشام ٢٢١ : ٢٢
 باسارايا ١٨٣ : ١٨
 بانقوسة ٣١٤ : ١٣ ، ٢٠
 بانياس ٦٠ : ٥ ، ٣٠
 البحر = البحر الأبيض المتوسط ١٤٤ : ٨
 البحر الأبيض المتوسط ٢١٢ : ١٦
 بحر البصرة ١٤٦ : ١ ، ١٤
 بحر الخزر ١٨٣ : ٢٠
 بحر طبرستان ٢٧ : ٥
 البحر المالح = البحر الأبيض المتوسط ٣٢٠ : ٢
 بحر النيل ١٦٤ : ٩
 البحرين ٢٢١ : ٥ - ٢٢٣ : ١٢
 البحيرة (محافظة) ٢١٥ : ٦
 بحيرة المنزلة ١٦٤ : ١٥
 بخارى ١٧١ : ٩
 البنندون ١٤٤ : ٥ ، ٢٠
 بر البحيرة ٣٢١ : ٤
 البرج « بقلعة الجبل » ٣٣٥ : ٤
 برزة ١٣٢ : ٥ ، ٦ - ٣٢٨ : ٣ ، ٢٠

اميابة ٣٤٤ : ١٩
 أمسوس ١٢٠ : ٥
 الأنبار ١٤٠ : ٦ ، ٧ ، ٢١
 الأندلس ٤٣ : ١٢ - ٢٢٦ : ١٧ - ٢٧٩ :
 ١٩
 أنطاكية ٢٨ : ١٠ - ٥٩ : ١٣ - ٦١ : ٨ -
 ١٣٤ : ١٩ - ٢٥٣ : ١٧
 انطرسوس ٦٠ : ٢٧
 أنكورية ١١٢ : ١٥ - ١٤٥ : ٢ ، ١٨
 الأهواز ٤١ : ١١ - ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ :
 ٨ - ١٦٦ : ١٨
 الأوسيم ٣٤٤ : ٢ ، ١٩
 أياس ٢١٢ : ١ ، ١٦
 أيلة ٦١ : ٢٨
 الإيوان « بقلعة الجبل » ٢١٨ : ١ ، ٣٠٦ : ١٠
 (ب)
 باب الأبواب ٤٢ : ٣ ، ١٦
 باب الاصطبل ٢٥٤ : ٢٠
 باب الانكشارية ٢٥٤ : ٢١
 باب البحر ٧٥ : ٢٠
 الباب البحرى - بقلعة الجبل ٣٠٦ : ١١
 باب البرقية ١٩٢ : ١١ ، ٢٠
 باب الجالية ١٢٩ : ١١ ، ١٨ - ١٣١ : ١٠
 الباب الحديدى = باب المدرج بقلعة الجبل ٣٢٦ : ٢٠
 الباب الحديد ٢٧ : ٤
 باب الربيع ١٨٦ : ١٤
 باب زويلة ٤٩ : ٢٠ - ١٩٦ : ١٣ - ٢٧١ :
 ١٧ - ٢٧٢ : ٥ - ٣٢٦ : ١١
 باب السر ٣٠٦ : ٢ ، ٩
 باب سعادة ١٥٤ : ٨
 باب السلسلة ٢٥٤ : ٤ ، ٧ - ٣٠٣ : ٥ -
 ٣١٧ : ١٧ - ٣٢٣ : ١٣ - ٣٣٥ : ١٥
 الباب الصغير ٨٠ : ١ - ١٢٩ : ١١ ، ٢٢ -

برقة ٤٣ : ٢ - ٦٢ : ١٥ - ١٩٢ : ٢٣
 البركة (شرقى حلوان مصر) ١٦٢ : ٣
 البساتين ١٦٠ : ٢١
 بستان الذكة ١٦٢ : ١٤
 بصرى ٢٢١ : ٧ - ٢٢٣ : ١٣
 بطحاء مصر ١٢١ : ١
 بعلبك ٦١ : ٣ - ٢٢٨ : ١٢ - ٢٥٩ : ٢
 بغداد ٢٢ : ١٨ - ٢٣ : ٣ - ١٣٠ : ١٤٠ : ٨
 ١٤٠ : ١٤١ - ٣ : ١٤٢ - ١٩ : ١٤٣
 ١٤٣ : ١٦ - ١٤٥ : ١٩ - ١٥٥ : ٣
 ١٦٦ : ٢٣ - ١٦٧ : ٣ - ١٦٠ : ١٢
 ١٦٨ : ٤ - ١٦٩ : ٣ - ١٧٠ : ١٢
 ١٧٢ : ٤ - ١٧٥ : ٨ - ١٧٨ : ١
 ١٧٢ : ١٧ - ١٨٢ : ١ - ٢٠٩ : ١٣
 بغراس ٥٩ : ١٣ - ٢١ - ١٩٨ : ١٢
 بقم ٢٥٩ : ٣ - ١٨
 بكاس ١٩٨ : ١٢
 بلاد أنطرسوس ٦١ : ١
 بلاد التار ١٨٣ : ٢٠
 بلاد الترك ٢١ : ٩ - ١١٠ - ٦ : ١٧٤ - ٣
 ١٧٥ : ٥
 بلاد الجزيرة ٢٠١ : ٩
 بلاد الحجاز ٢٤٠ : ٩
 بلاد حلب ٢٤٩ : ٢
 البلاد الحلبية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢ -
 ٢٤٠ : ٦ - ٢٧٧ : ١٠ - ٣٣١ : ٦
 البلاد الحمصية ١٩٠ : ٨
 بلاد الروم ٢٦ : ١ - ٤٩ - ١٠ : ١١٢ : ١٤
 ١١٣ : ١١ - ١٣١ : ٤ - ١٣٩ : ٨
 ١٤٩ : ٨
 بلاد خراسان ٤٢ : ٤ - ١٨٠ : ١٦
 بلاد الشام ٢٦ : ١٠ - ٨٨ - ٤ : ٢٤٠ : ٣
 البلاد الشامية ٤٨ : ٦ - ١٩٠ - ٣ : ١٩٨ :

١٧ - ٢٤١ : ١٢ - ٢٧٧ : ١٠ -
 ٣٣١ : ٦ ، ٣
 البلاد الشرقية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢
 البلاد الصيفية ٢٧٧ : ١٠
 البلاد الطرابلسية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد طمناج = طغاج ١٨٠ : ١٣ ، ٢٠
 بلاد الغرب ١٥ : ٥
 بلاد فارس ٤١ : ١١ - ١٦٥ : ٣
 البلاد القراتية ١٩٠ : ٣ - ٢٤٠ : ٩
 بلاد قسطنطينية ٢٨ : ١٢
 بلاد قفجاق = دشت ١٨٣ : ١٦
 بلاد قومس ٨٠ : ١٨
 البلاد الكركية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد ما وراء النهر ١٧٤ : ٢٠
 بلاد مصر ٤١ : ١٠ - ١٩٩ : ٥
 البلاد المصرية ٣٣١ : ٣
 بلاد المغرب ٤٣ : ٢ - ٧٤ : ١٦ - ٨٨ : ٢
 ١١٩ : ١
 بلاد النوبة ٦٢ : ١
 البلاد اليمنية ١٨٩ : ١٣
 بليس ٧٥ : ١ - ١٥٣ : ١ - ١٩٢ : ٥
 ٢٤٦ : ٤ - ١٦ - ٢٥٢ : ٩
 بلخ ٤٤ : ١ - ١١١ - ٩ : ١٧٣ : ٢
 البلقاء ٢٢١ : ٢ - ٢٢ : ٢٢
 بنها ٢٢٢ : ١٢
 بهسنا ٢١٢ : ١٨
 البوابة الوسطانية = باب السر ٣٠٦ : ١٠
 بولاق ٣٣٢ : ١٩
 بيت المقدس ١٥ : ٤ - ١٩٢ : ١٨ - ١٩٨ : ٢
 ٢٢٧ : ٢
 بيت منجك ٣٢٤ : ١
 بيدراس ٢٤١ : ١٦
 بر ذات العلم ٢٢٦ : ١٤
 بيروت ٤٠ : ١٠ - ٢٢٨ : ١٣ ، ١٤
 بين القصرين ٤٩ : ١٥ - ٢٠٢ : ١ - ١٨ :

٢٠٣ : ٦ - ٢٧٠ : ١٦

(ت)

التبانة ٣٠٣ : ٤ ، ١٢

تبريز ٢٣ : ١٣ - ١٧٢ : ٨ ، ٢٠ - ١٨٢ :

١٣

تدمر ٦١ : ٤ ، ١٨

تربة برقوق ٢١٤ : ١٧

تربة قلمطاي ٢٤٦ : ٨

التربة الناصرية ٣٢٣ : ١١ ، ١٦

الترعة السعيدية ٢٠٣ : ١٦

التركستان الروسية ١٨٣ : ١٧

تركيا ٢٤٩ : ٢١

تستر ٢٣ : ١٤ - ٤١ : ١١ ، ١٤ - ٤٢ :

٢٠ ، ٤

تكريت ٤١ : ١٢ - ١٤٥ : ١٩

تل حمدون ٢١٢ : ١٨

تل دبيق ١٦٤ : ١٦ - ١٩٤ : ٢٢

تنيس ١٦٤ : ١٥

توريز - تيريز ١٧٢ : ٢٠

تونس ١٤٨ : ١٤

(ج)

الجامع - جامع الحاكم ٧٥ : ١ ، ١٧ -

١٥٢ : ٨ ، ٢٠

الجامع بالقيروان ١٨٦ : ١٢

جامع إبراهيم أغا ٣٠٣ : ١٣

جامع ابن طولون ١٥٠ : ١١ - ٢٠٣ : ١١ -

٩ : ٢٧٨

الجامع الأموي ٢٢٧ : ٤

جامع الأنور ٧٥ : ١٧ - ١٦٠ : ١٥

جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩

جامع الخطيري - جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩ ، ٥

جامع دمشق ١٣١ : ١٥ : ١٣٢ : ٤ -

٢ : ٢٢٧

جامع راشدة ١٦٠ : ٧ ، ١٧

جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع السلطان برقوق ٢٧٠ : ١٦

جامع السلطان الناصر محمد بن قلاون ٣٠٦ :

١١

الجامع الكبير - جامع الحاكم ١٦٠ : ٥ ، ١٥

جامع عابدي بك - جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع عارف باشا ٣٠٣ : ١٢

الجامع العتيق - جامع عمرو ١٥٠ : ١٠ ، ١١ ،

١٩

جامع القرافة ٧٥ : ٤ - ١٥٢ : ١٢

جامع الكاماية ٢٠٢ : ١٩

الجامع المارديني ٢٧١ : ٥

جامع مصر ١٥٥ : ٩ ، ٢٢

جبال بعلبك ٢٤٤ : ٨

جبال الجراكسة ٢٨ : ١٥

جبال طغاج ١٧٩ : ١٣

جبال القبيجاق ٤٧ : ١١

جبال اللان ٤٢ : ٣ ، ١٨

جبانة سيدى عقبة ١٦٠ : ٢٢

جبانة المجاورين ١٩٢ : ٢٢

جبانة المماليك ٢١٤ : ١٧

الجبل الأحمر ٢١٤ : ١٦

جبل الجزيرة ٢٤٩ : ٢٠

جبل الرصد ١٦٠ : ١٨

جبل الشيخ ٦٠ : ٣٠

جبل عرفات ٩٢ : ١٩

جبل عوف ٦١ : ١٢

جبل القمر ١٢٠ : ١٩

جبل المقطم ١٩٨ : ٥

جبل يشكر ١٥٠ : ٢٠

جبلة ١٩٨ : ١٢

الجحفة ٢٢٦ : ١٤

جرجان ٤٢ : ٢ - ٩٩ : ١٩

الجزيرة ١٤ : ٢٠ ، ١٢ : ٤١ - ١٠ : ١٩٩
 جزيرة الأندلس ١٩ : ٧
 الجودي ١٤ : ١١ ، ٢٢
 جور ٤٢ : ٣٠ ، ٥ : ١١٤
 جتي ١٩ ، ٣ : ١٨ : ٢٤١
 الجيتين ١٨ : ١٥٧ : ١٠ ، ٨ : ١٩٠ - ٥
 جيحون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣ - ١٧٤ : ٤
 (ح)
 حارة الوزيرية ١٥٤ : ٧
 الحبشة ١٨ : ١٦ - ٩٩ : ١٢
 الحجاز ١٥ : ٤ - ١٢٤ : ١٩ - ٢١٧ : ٢
 حوران ٣٥ : ١٠ - ١٣٨ : ٣
 الحرمان ٨٨ : ٥ - ١٤٧ : ١٠ ، ٩ - ١٥٩ : ٩ - ١٧٧ : ١١
 الحسامية = الشامية البرانية ١٨٩ : ٢١
 حصن الأكراد ٦٠ : ١ : ٦٠
 حصن الرباط ١٨٦ : ١٥
 حصن زياد ٢١٨ : ١٤
 حصن عكار ٦٠ : ١ : ٨
 حضرموت ١٢٥ : ١٨
 حلب ٢٣ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٤٨ : ٨ - ٦١ : ١٨ ، ٢٣ - ٨٩ : ٣ - ١٣٤ : ١٩ ، ٥ : ٢١ ، ٢١ - ١٥٢ : ١٨ - ١٧٣ : ١٣ - ١٧٧ : ٣ - ١٩٣ : ٥ - ١٩٩ : ٧ - ٢١ ، ٢١٨ : ١٢ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦ ، ١٤ - ٢٤٣ : ٩ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤٧ : ٤ ، ١٧ - ٢٤٨ : ٥ ، ٨ - ٢٤٩ : ١٢ - ٢٥١ : ١١ - ٢٥٣ : ١ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٧ - ٢٥٨ : ١٠ - ٣١٤ : ١٠ ، ٢١٣ - ٣١٥ : ٣ - ٣٢٠ : ٣ - ١٧ ، ٢١٣ : ٣٢٦ - ٨ : ٣٣٠ - ٧ ، ٤ : ٣٢٨ - ٨ : ١٤ : ١٨٢ : ١١
 خرت نرت ٢١٨ : ١٤ ، ٨ : ١٤ : ١٨ : ١٣٧ - ١٣ : ١١٥ - ١٧ : ١٣٧
 خاتقاه برقوق ٢١٤ : ١٦ ، ١٧
 خاتقاه بيرس ٥٠ : ١٣ ، ١٩
 الخاتقاه الناصرية بسرياقوس ٣٢٨ : ١٢ ، ٢٢ - ٣٤١ : ٨ ، ١٩
 خان بلجون ٢٥٩ : ٤ ، ٢٠
 خان يونس ٢٥٢ : ١٣
 خراسان ١٩ : ١٧ - ١١٥ : ١٣ - ١٣٧ : ١٤ : ٤ ، ٨ ، ١٣ : ١٣٨ - ١٣ : ١٤ : ١٧٤ - ٢٠ : ١٧٧ - ٨ : ١٧٨ : ١٣ ، ١١ : ١٨٢ : ١٥
 خرت نرت ٢١٨ : ١٤ ، ٨ : ١٤ : ١٨ : ١٣٧ - ١٣ : ١١٥ - ١٧ : ١٣٧

الجزيرة ١٤ : ٢٠ ، ١٢ : ٤١ - ١٠ : ١٩٩
 جزيرة الأندلس ١٩ : ٧
 الجودي ١٤ : ١١ ، ٢٢
 جور ٤٢ : ٣٠ ، ٥ : ١١٤
 جتي ١٩ ، ٣ : ١٨ : ٢٤١
 الجيتين ١٨ : ١٥٧ : ١٠ ، ٨ : ١٩٠ - ٥
 جيحون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣ - ١٧٤ : ٤
 (ح)
 حارة الوزيرية ١٥٤ : ٧
 الحبشة ١٨ : ١٦ - ٩٩ : ١٢
 الحجاز ١٥ : ٤ - ١٢٤ : ١٩ - ٢١٧ : ٢
 حوران ٣٥ : ١٠ - ١٣٨ : ٣
 الحرمان ٨٨ : ٥ - ١٤٧ : ١٠ ، ٩ - ١٥٩ : ٩ - ١٧٧ : ١١
 الحسامية = الشامية البرانية ١٨٩ : ٢١
 حصن الأكراد ٦٠ : ١ : ٦٠
 حصن الرباط ١٨٦ : ١٥
 حصن زياد ٢١٨ : ١٤
 حصن عكار ٦٠ : ١ : ٨
 حضرموت ١٢٥ : ١٨
 حلب ٢٣ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٤٨ : ٨ - ٦١ : ١٨ ، ٢٣ - ٨٩ : ٣ - ١٣٤ : ١٩ ، ٥ : ٢١ ، ٢١ - ١٥٢ : ١٨ - ١٧٣ : ١٣ - ١٧٧ : ٣ - ١٩٣ : ٥ - ١٩٩ : ٧ - ٢١ ، ٢١٨ : ١٢ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦ ، ١٤ - ٢٤٣ : ٩ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤٧ : ٤ ، ١٧ - ٢٤٨ : ٥ ، ٨ - ٢٤٩ : ١٢ - ٢٥١ : ١١ - ٢٥٣ : ١ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٧ - ٢٥٨ : ١٠ - ٣١٤ : ١٠ ، ٢١٣ - ٣١٥ : ٣ - ٣٢٠ : ٣ - ١٧ ، ٢١٣ : ٣٢٦ - ٨ : ٣٣٠ - ٧ ، ٤ : ٣٢٨ - ٨ : ١٤ : ١٨٢ : ١١
 خرت نرت ٢١٨ : ١٤ ، ٨ : ١٤ : ١٨ : ١٣٧ - ١٣ : ١١٥ - ١٧ : ١٣٧

— ٤٨ : ٨ — ٦١ : ١٠ : ١٨ — ١٢٩ :
 ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ : ١٣٠ — ١٨ ، ١٤ ، ١ :
 — ١٣١ : ٧ : ١٣٢ — ٥ ، ٢ : ١٥١ :
 ١٨ — ١٨٩ : ١٧ ، ٢١ — ٢٠١ : ٢١ :
 ٢٠٢ : ٤ ، ٧ : ٢١١ — ١٤ : ٢١٨ — ٧ :
 ١٧ — ٢٢٨ : ١٩ : ٢٣٩ — ١٢ : ٢٤١ :
 ١٥ — ٢٤٣ : ٦ : ٢٤٤ — ١٦ ، ١٩ :
 ٢٤٧ : ٣ : ٢٤٨ — ٣ ، ٨ ، ٩ : ٢٥١ :
 ١٠ ، ١٣ — ٢٥٢ : ١ : ٧ ، ٢٥٧ :
 ١٨ — ٢٥٨ : ٤ ، ١٧ — ٢٥٩ : ١٨ :
 ٢٧٩ : ١٩ : ٣١١ — ٣ : ٣١٤ :
 — ٣١٩ : ٤ : ٣٢٣ — ١٠ : ٣٢٥ :
 ١٣ — ٣٢٨ : ٢ : ٣٢٩ — ٧ : ٣٣٣ : ٤ :
 — ٣٤٣ : ٥ :
 دمياط ١٨ : ٧ — ١٦٤ : ٤ : ٢٠١ : ٥ ،
 ٨ — ٢٤٤ : ١٠ :
 دنقلة ٦٢ : ٤ :
 دوين ١٨٩ : ١٩ :
 ديار بكر ٢٣ : ١٥ — ٢٦ : ٤ : ١٧٧ :
 ١٠ — ٢١١ : ٢٣ : ٢١٨ — ١٤ : ٢٤٩ :
 ١٧ :
 الديار الحلبية ٣٤٣ : ٤ :
 ديار ربيعة ١٤٦ : ٢ :
 الديار الشامية ٢٦٠ : ٨ : ٣٤٣ : ٣ :
 الديار القراتية ٣٤٣ : ٤ :
 الديار المصرية ١٨ : ١ : ٣٩ — ١٨ : ٤٦ :
 ١٦ — ٤٨ : ١٠ : ٤٩ — ١ : ٨٩ : ١٠ ،
 ١٣ — ٩٢ : ٢٠ — ١٠٥ : ٢ : ١٢٠ : ٣ :
 — ١٢٨ : ١٣ : ١٤٩ : ٨ :
 ١٥٠ : ٢ : ١٥١ — ٧ : ١٥٤ : ٥ :
 ١٥٦ : ١٤ : ١٥٨ — ٦ : ١٩٠ : ٢ ،
 ٤ ، ٦ ، ١٤ : ١٩٢ — ٧ : ١٩٣ : ٤ ،
 ٩ — ١٩٥ : ٩ ، ١٢ ، ١٥ : ١٩٨ : ١٦ :
 — ٢٠٣ : ١٠ : ٢١١ — ١٤ : ٢٤٢ : ٣ :

خزانة الحبس ٢٧٢ : ٥ ، ٢٠ :
 خزانة الشمايل = خزانة الحبس ٤٦ : ١٤ ، ٢٠ :
 الخزر ١٧٥ : ٦ :
 خط التبانة ٢٧١ : ١٩ :
 خط الصليبية ٢٥٣ : ٢١ :
 خليج الزعفران ٣٤١ : ١١ ، ٢٢ :
 الخليج العربي ٥ : ٢٤ :
 خليج قسطنطينية ٢٨ : ١٧ :
 الخليل ٣٤١ : ١ :
 خوارزم ٩٩ : ١٩ :
 الخورنق ١٢٧ : ١٢ :
 خوزستان ١٨ : ٣ — ١٤٦ : ١٢ : ١٨٢ : ١٤ :
 (د)
 دابق ١٣٤ : ٥ :
 دارا مجرد ٤٣ : ١ ، ١٥ — ١١٢ : ١٣ ، ٢٠ :
 دار الحديث ٢٠٢ : ١ :
 دار شاور = دار الوزارة ١٩٤ : ٨ :
 دار العدل ٢٧٠ : ٢٥ — ٣١٣ : ٢٣ : ٣٢٩ :
 ٢٤ :
 دار القباب ١٦٤ : ٢٠ :
 دار الملك ١٦٤ : ٩ ، ١٩ :
 دار الملك ببغداد ١٦٩ : ٤ :
 دار ندة ٢١٢ : ١ ، ١٤ :
 الداروم ١٩٨ : ١١ ، ٢٠ :
 دار الوزارة = دار شاور ١٩٤ : ٧ :
 دار الوكالة ١٦٤ : ١٠ :
 دامغان ٨٠ : ١٨ :
 ديبق ١٦٤ : ٤ ، ١٥ — ١٩٤ : ٢١ :
 دجلة ١٥ : ٥ — ١٣٨ : ١٩ : ١٣٩ : ١٣ :
 — ١٤٥ : ١٩ : ٢٤٩ : ١٧ :
 دربساك ١٩٨ : ١٢ :
 الدشت ١٨٣ : ٣ ، ٥ ، ١٦ :
 دمرقي = الباب الحديد ٢٧ : ٤ :
 دمشق ٢٣ : ٥ — ٢٨ : ٧ : ١١ : ٤٦ : ٢ :

الوط ١٤٦ : ١٢

زويلة ٤٣ : ٢ ، ١٧

(س)

الساحل ١٩٨ : ٢١

الصادر ١٤٦ : ٢

سامير = سرمن رأى ١٤٥ : ١٩

سجستان ٤٣ : ١ - ١٨٩ : ٧

السجن ١٤٢ : ١٣

السدير ١٢٧ : ١٣

سرمن رأى ١٤٥ : ٣ ، ١٩ ، ٢٠ - ١٤٧ : ٤

سرمن ١٩٨ : ١١ - ٣٣٨ : ١١ ، ١٨

سرياقوس ٣٢٨ : ٢٢ - ٣٤١ : ٩ ، ١٩

سفاقس ١٨٦ : ٢٢

سلمية ١٤٨ : ١٥ ، ٢٢

سمرقند ١١٩ : ١٢ ، ٢١

السند ١٠٠ : ٢ - ٢٢٦ : ١٧

السواحل الشامية ٤٩ : ١٠

السواد ٢٢٧ : ٨

سواده ٢٠٣ : ١٧

السودان ١١٩ : ١

سور القاهرة ١٩٢ : ٢٠ - ١٩٨ : ٤ ، ٦ ، ٧

سور القلعة بالقاهرة ٢٨٠ : ٩ ، ١١

سورية ٦٠ : ١٣ - ٢٥٣ : ١٩

سوسة ١٨٦ : ١٥ ، ٢٢

سوق المرجوشي ١٦٤ : ١٣

سويقة منعم ٢٥٣ : ١٥ ، ٢١

سيحون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣

سيس ٢٥ : ١ - ١٨ ، ٦١ - ٢ : ٧

سيواس ٢٢ : ٢٢

(ش)

شارع بين القصرين ٢٠٣ : ٢٢

شارع الصليبية ٢٧١ : ١١ ، ٢٦

شارع الغريب ١٩٢ : ٢٢

٢٤٤ : ١ ، ١١ ، ١٢ - ٢٥٨ : ٦ -

٢٦٠ : ٨ ، ٩ - ٢٦٥ : ١٣ - ٢٦٦ : ١٣

٢٦٨ : ١٤ - ٢٦٩ : ١٦ - ٢٧٠ : ٦ -

٢٧٥ : ٢ - ٢٧٩ : ١٣ - ٣٠٣ : ٨ ، ١

٣١١ : ٥ - ٣١٥ : ٤ - ٣١٦ : ١٠ -

٣١٧ : ١ - ٣١٨ : ٨ - ٣٢٨ : ١٢ ،

٣٢٩ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ٣٣١

١٤ : ١٦ - ٣٣٤ : ٩ - ٣٤٣ : ٣ ،

٨ - ٣٤٥ : ١٤

دير بنخس ١٦١ : ٩

دير البغل = دير القصير ١٦١ : ١٨

دير سمعان ١٣٥ : ٥

دير القصير ١٦١ : ٧ ، ١٦ ، ١٩

دير هرقل = دير القصير ١٦١ : ١٩

دير مروان ١٣٣ : ١٥

الدينور ٤٢ : ١ ، ٧

(ر)

رأس العين ٩١ : ١٢

الرحبة ٦١ : ٤ ، ٢١

الرملة ١٥٥ : ٥ ، ٢٠ - ١٩٨ : ١١ -

٢٤١ : ١٦ - ٣١٩ : ١٤ - ٢٣٩ : ١٣

الرميلة ٢٥٣ : ١٦ ، ٢٣ - ٢٥٥ : ٣

الروم ٢٢٢ : ١ - ٢٤٠ : ٨

رومانيا ٨٣ : ١٨

رومية ١٣٩ : ١٦

رومية الداخلة ١١١ : ١٦

رومية المدائن ١٣٩ : ١٦

الري ٤٢ : ٢ - ١١٠ : ٤ - ١١٥ : ١٤ -

١٦٦ : ١٣ ، ١٥ - ١٧٢ : ١٥ - ١٧٧ : ١

الريدانية ٣٢٢ : ١ ، ٥ - ٣٢٣ : ٦ ، ٩ -

٣٤١ : ٢٢

(ز)

الزباب ١١٠ : ٨ - ١٣٨ : ٥ ، ١٨

شارع المعز لدين الله الفاطمي ٢٧٠ : ١٧

الشام ٢ : ٢ - ١٥ : ٤ - ١٦ : ١٠ - ٢٦ :
١ - ٤١ : ١٠ : ٤٤ - ١٠ : ١٥ : ١٦ :
- ٤٥ : ١٦ - ٨٨ : ٢١ - ٩٩ : ١٤ -
١١٨ : ٢ - ١٣٨ : ٩ - ١٤٤ : ١٢ -
١٥١ : ٣ : ٤ - ١٥٣ : ٢ : ١٧ - ١٥٥ :
٤ : ١٦٢ : ١٥ : ١٧٣ : ١٣ : ١٧٧ :
٦ : ١٠ : ١٩٢ : ٣ : ١٩٩ : ٥ : ٢٠٩ :
١٦ : ٢١٦ : ٣ : ٢١٨ : ٥ : ٢٢١ :
٢ : ٢٢٥ : ٢ : ٢٢٨ : ١٣ : ١١ :
- ٢٣٩ : ٧ : ٢٤٢ : ١ : ٢٤٣ : ٣ :
٢٤٥ : ٣ : ١٣ : ١٤ : ٢٤٧ : ٦٤ :
١٢ : ٢٤٨ : ٤ : ٦ : ١٥ : ٢٤٩ : ١ :
٢٥٠ : ٦ : ٢٥١ : ١١ : ١٥ : ٢٥٢ :
١١ : ١٢ : ١٥ : ٢٧٩ : ١٩ : ٣١٣ :
١٠ : ٣١٥ : ١ : ٣١٩ : ١٢ : ٣٢٠ :
١٥ : ٣٢١ : ١٠ : ٣٢٢ : ٣ : ٣٢٣ : ٤ :
٣٢٤ : ١٤ : ١٩ : ٣٢٧ : ١٢ : ٣٣٠ :
٧ : ١٢ : ٣٣٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :
١٩ : ٣٣٤ : ١٠ : ٣٣٥ : ٥ : ٣٣٦ :
٨ : ٩ : ٣٣٧ : ٥ : ٣٣٩ : ١ : ٣٤٠ :
٦ :

الشامية البرانية ١٨٩ : ١٧ : ٢١

شبين القناطر ٣٣٦ : ١٨

شستر = تشتر ١٨٢ : ١٤

شفر ١٩٨ : ١٢

الشقيف ٥٩ : ١٢ : ١٨

الشويك ٦١ : ٤ : ٢٨ - ١٩٨ : ١١

الشوس ٤١ : ١٣ : ٢٤ - ١٠٧ : ١٣

الشيخونية ٢٧١ : ١ : ١٠

شيراز ٢٣ : ١٥ - ١٦٥ : ٩ - ١٦٦ : ١٠

١٦٨ : ٩ : ١٧٠ - ٩ : ١٨٢ : ١٤

شيزر ١٥٢ : ١٨ - ٢٥١ : ١٥

(ص)

صافيتا ٦٠ : ١ : ١٣

الصالحية ٢٠١ : ٤ : ١٧ - ٢٤٥ : ١٦ ،

٢٣ - ٢٤٦ : ١ : ٣١٩ : ١٨

صان الحجر ١٦٤ : ١٦ : ١٩٤ : ٢٢

الصيبية ٢٤٥ : ٥

صحارى عدن ١٢٥ : ٧

صحراء أبلستين ٢٢٨ : ٥

صرای = سراى ١٨٣ : ٢ : ٢٠ - ١٨٤ : ١٢

صرخد ٦١ : ٣ : ١٠

الصعيد ١٣٨ : ١٠ : ١٩٠ - ١١ : ١٣

٢١٢ : ٧ : ٢٣٩ : ٣

صفد ٤٨ : ٩ - ٦٠ : ١ : ١١ - ١٩٨ :

١١ - ٢٤٠ : ١ : ٢٤٢ - ٧ : ٢٤٣ : ٤

٢٤٩ : ٣ : ٥ - ٢٥٠ : ١ : ٨ - ٢٥٨

٤ : ٣١٤ - ٨ : ٣١٩ - ١٠ : ٣٣٣

١ : ٢ : ٣٤٣ : ٦

صنعاء ١٢٥ : ١٨

الصلت ٦١ : ٤ : ١٦

صهيون ١٩٨ : ١٢

الصوة ٢٥٤ : ١٨

صيدا ٤ : ١٠ : ٢٢٨ - ١٣ : ١٤

الصين ١٩ : ١٦ - ١٠٠ : ٢ : ١١٩ : ١٣

١٧٩ : ١٢ -

(ض)

ضريح الإمام الشافعي ٢٠٠ : ٦

(ط)

طاب « نهر » ١٤٦ : ١٢

الطالقان ٤٤ : ١ : ٢٠

طبرستان ٢٨ : ١٦ - ٤٢ : ٣ : ٩٩ : ٢٠

١١٥ : ١٥ - ١٤٦ : ١٦ -

طبرية ٥٩ : ١٣ - ١١٨ - ٢ : ١٩٨ : ١٠ -

٢٥٩ : ٢٠

عمورية ١١٢ : ١٤ ، ٢٣ - ١١٣ : ١ -
 ١٤٥ : ١ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨
 عيسا باذ ١٤٢ : ٧ ، ١٩
 عين تاب = عيتاب ١٣٢ - ١٩٠ - ١٣٤ : ٦ ،
 ٢١ - ٢٤٩ : ١٣ - ٢٥٣ : ٦ ، ١٧
 عين جالوت ٢٢٧ : ١٨ ، ٢١
 عين شمس ٧٥ : ٥ - ١٥٢ : ١٢

(غ)

غزوة ١٧١ : ١٣ - ١٧٧ : ٩
 غزوة ١٩٨ : ١١ ، ٢٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤١
 : ١٦ ، ١٨ - ٢٤٢ : ٩ - ٢٤٣ : ٥
 - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٤٨ : ١٦ - ٢٤٩
 : ٢ ، ١٦ - ٢٥٣ : ١٣ - ٢٥٨ : ١٣
 - ٣١٤ : ٧ - ٣١٩ : ١٣ ، ١٤ -
 - ٣٢٠ : ١٨ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٤ : ١١
 ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٣ : ١٨ ، ١٩ - ٣٣٤
 : ٦ - ٣٣٦ : ٦ ، ١٣ - ٣٤٣ : ٧

(ف)

فارس ٨٨ : ١٤ - ١١٥ : ٦ ، ١٣ - ١٦٥
 ٨ :
 فاقوس ١٩٤ : ٢٢ - ٢٠٣ : ١٧
 الفرات ١٥ : ٥ - ١١٢ : ٥ - ١٤٠ : ٢١
 - ١٧٤ : ١ - ٢١١ : ٢٣ - ٢٤٨ : ٦
 فرب ١٧٤ : ٥ ، ١٩
 فراغة ٩٩ : ١٧
 فرنسة ١٩ : ٧
 فرنسة ١٩ : ٧
 فلسطين ١٨ : ٧ - ٦٠ : ١١ - ٢٥٢ : ٢٣
 - ٣٤١ : ١٧
 فوة ٣١١ : ١٨
 الفيوم ١٣٨ : ٢٢

(ق)

قارا ٢٥٩ : ١ ، ١٥

طرابلس ٤٨ : ٨ - ٦٠ : ١٦ - ٢١٨ : ١٢
 - ٢٢٨ : ١٠ - ٢٤٠ : ١ - ٢٤١ : ١٣ -
 ٢٤٢ : ٢ ، ١٣ - ٢٤٣ : ٢ - ٢٤٤ : ٨ ،
 ٩ ، ١٤ ، ١٨ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٢ : ٩
 - ٢٥٢ : ٧ - ٢٥٨ : ٥ - ٣١٤ : ٩ -
 - ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٦ : ١٣ - ٣٤٠ : ٣ -
 ٣٤٣ : ٦

طرسوس ١٩ : ١١ - ٦١ : ٨ - ١٤٤ :
 ٢ ، ٦ ، ٨ ، ١٧ - ١٤٥ : ١ - ٢١٢ : ١

طره ١٦١ : ١٨

طغاج = طمغاج ١٧٩ : ١٢

طوس ١٤٣ : ١٠ ، ٢٣

(ظ)

الظاهرية الجديدة ٢٧٠ : ٥ ، ١٦

(غ)

العباسية ٣٤١ : ٢٢

عجلون ٦١ : ٣ ، ١٢

العراق ٤٤ : ١٤ ، ١٧ - ٤٥ : ٢ ، ٥ -

: ٨٧ : ١٧ ، ١٨ - ١١١ : ١٠ - ١٤٠ :

: ٢١ - ١٦٦ : ١٨ - ١٧١ : ٧ - ١٧٢ :

٤ - ١٨١ : ١ - ٢٢٥ : ٢ ، ١٣ - ٢٧٩

: ١٩

عراق العجم ١٦٦ : ١٣ - ١٨٢ : ١١

عراق العرب ١٨٢ : ١٢

العراقان ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ : ٨ - ١٧٧ : ٩

عرقا ٦٠ : ٢

عريش ١٣٨ : ٩

عسقلان ١٩٢ : ٨ - ١٩٨ : ١٠

العقبة (حى بدمشق) ١٨٩ : ١٢

عكرشة ٣٣٦ : ٤ ، ١٨

عكة ١٩٨ : ١٠

عمان ٦١ : ٢٨

قازان ١٨٣ : ١٧

قاشان ٤٢ : ٢ ، ١٠

قاعة الذهب = قصر الذهب ١٧٥ : ٣

القاهرة ١٤٩ : ١٠ ، ١٨ — ١٥٠ : ٥ ، ١٤ —

١٥٢ : ٨ ، ١١ — ١٥٤ : ٥ ، ٨ ، ١١ — ١٦٠ : ٥ ،

٢١ — ١٦٢ : ٦ — ١٦٤ : ١٣ — ١٨٩ : ٧ — ١٩٢ : ٥ ،

١١ — ٢٠٤ : ٤ — ٢٠١ : ٢٠ — ٢٠٢ : ١ — ٢٠٣ : ٢١ : ٢١٣ — ١٥ : ٢١٤ — ١٥ : ٢٤٥ — ١٦٠ : ٨ ،

٢٤٧ : ١١ — ٢٤٨ : ١٧ ، ٩ — ٢٥١ : ١٠ — ٢٥٢ : ١٣ — ٢٥٣ : ١٤ — ٢٥٨ : ٩ — ٢٦٠ : ٣ — ٢٦٦ :

٢١ — ٢٦٧ : ١١ — ٢٦٨ : ٥ — ٢٧٢ : ٢١ — ٢٧٥ :

١ — ٣٠٤ : ٧ — ٣٠٦ : ٣ — ٣١١ : ٢٢ — ٣١٧ : ٢١ — ٣٢٨ : ٨ — ٣٢٦ : ١٣ — ٣٢٣ : ١٨ : ٣١٩ —

٣٣١ : ٩ ، ٨ — ٣٣٢ : ١٩ — ٣٣٥ : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ — ٣٣٩ : ١٢ — ٣٤٠ : ١٨ — ٣٤١ : ١٣ — ٣٤٤ :

١ ، ١٤ ، ١٦

قبرص ٤٣ : ١٢

قبر الققاعي ١٦٠ : ١٢ ، ٢١ — ١٦١ : ٢

قبة النصر ٢١٤ : ٧ ، ١٥

القدس الشريف ٢١١ : ١٧ — ٢١٨ : ١٩ —

٢٢٧ : ١٦ — ٢٤٤ : ١٧ — ٢٦٨ : ٤ —

٣٢٨ : ١١ — ٣٣٠ : ١ — ٣٤١ : ١

القرافة ١٦٠ : ٧

القرم ٦١ : ٢٨

قرقيسيا ٤١ : ١٢ ، ١٩

القرين ٦٠ : ١١ ، ١

قرية الثمانين ١٤ : ١٢

قسطنطينية ١٣٤ : ٢ — ١٤٥ : ١٥

قصر البحر ٧٥ : ٣

قصر الذهب ٧٥ : ٤ ، ٢٣ — ١٥٢ : ١١

قصر الكيش ٢٠٣ : ١٩

القصر الكبير الشرقى ٧٥ : ٢٠

قصر النحاس ١٢٠ : ٢٠

القصير ٥٩ : ١٣ ، ١٨

قلاع الإسماعيلية ٦٠ : ٥

القلاع الشامية ٢١٢ : ١ — ٢٤١ : ١٦ —

قلعة الإحراق ١٤٦ : ١

قلعة الجبل ٩٢ : ٢٠ ، ٢١ — ١٩٨ : ٤

٢١٦ : ١ — ٢١٨ : ١ — ٢٧١ : ٢٦ —

٢٨٠ : ٧ — ٣١٤ : ٥ — ٣٢٣ : ١٤ —

٣٢٦ : ٢٠ — ٣٣٦ : ١ — ٣٣٩ : ١١ —

٣٤٤ : ٤

قلعة جعبر ٢١١ : ١٨ ، ٢٣

قلعة دمشق ٢٤٠ : ١٧ ، ٢١ — ٢٥٠ : ٨ ،

١٢ — ٢٦٠ : ٢ — ٣١٣ : ٢ — ٣١٥ : ٢ —

٣٢٥ : ١٨ ، ١٩

قلعة الروم ٣١٥ : ١

قلعة صنفد ٢٤٨ : ١٠ ، ١٤ — ٢٥٢ : ١٨ ، ٤

قلعة الكرك ٦٣ : ١٦

القليعات ٦٠ : ١٦ ، ٢

قم ٤٢ : ٢

قنسرين ١٣٤ : ٥ ، ١٩ — ٢٢٥ : ٣

قنطرة الربيع ١٨٦ : ١٤

قنطرة السد ٣٣٢ : ١٦

القوقاز ١٨٣ : ١٧

قومس ٤٢ : ٢ ، ١٣

قونية ٢٣ ، ١٦ — ١٨٢ : ١٦

القبروان ١٤٨ : ١٣ ، ٢٤ — ١٤٩ : ١٨ —

١٨٦ : ١٢

قيسارية أمير الحيوش ١٦٤ : ١٢

قيسارية الروم ٦٠ : ٣ ، ١٨ — ٢١٢

١٤ : ٢٥٣ — ٧ :

قيسارية الشام ٤٩ : ٨ — ٥٩ : ١٢ ، ١٤ — ٦٠ : ٣

(ك)

الكاملية ٢٠٢ : ٢

الكيش « قصر » ٢٠٣ : ٦ ، ١٩

الكيش « قلعة » ٢١٥ : ٢١

الكرك ٤٦ : ٨ — ٤٨ : ٩ — ٦١ : ٤ ، ٢٥ —

٦١ : ٢٨ — ١٩٨ : ١١ — ٢١١ : ٧ ، ٤

المدينة ٢ : ٣ - ٤١ : ٢ - ٤٤ : ٩ - ١٣١
 : ٢٠٨ - ٩ : ١٨٩ - ١١ : ١٤٧ - ٥ :
 ٥ - ٢٢٤ : ٦ - ٢٨٥ : ١٢ :
 مرواغة ١٨٢ : ٢ :
 مراکش ١٨ : ١٩ :
 مرج السامسم ٣٤١ : ٥ : ١٩ :
 المرعش ٢١٢ : ١٨ - ٢٥٣ : ٦ : ١٩ :
 المرقب ٦٠ : ٥ : ٢٨ :
 مرو ١٧٢ : ١٧ - ١٧٤ : ١٧ - ١٧٨ : ١٤ :
 مرو الروذ ٤٢ : ٥ : ٢٧ : ٤٤ : ١ :
 مرو الشاجان ٤٢ : ٥ : ٢٤ :
 مسجد أحمد بن كنفذا ٢٥٤ : ٢٢ :
 مسجد السلطان برقوق ٢٠٢ : ١٩ :
 مسجد الخضيرى ٢٧١ : ٢٦ :
 المسجد = الجامع الأموى ١٣٢ : ٩ : ١٥ :
 مسجد دمشق ١٣٢ : ١٧ - ١٣٣ : ١٠ :
 مسجد شيخون ٢٧١ : ١١ :
 مسجد النبي عليه السلام ٢٢٦ : ١٨ :
 مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب بالكوفة
 ١٦٧ : ٤ :
 مصر ٢ : ١ - ٣ : ١ - ١٦ : ١٠ - ٧٤ : ١٦ - ٨٨ : ٤ :
 ٨ : ٩١ - ٢١ : ٧ :
 : ٩٢ : ١٧ - ٩٩ : ١ : ٩ - ١٢١ :
 ١٤ - ١٣٨ : ٩ - ١٤٤ : ١٠ : ١٤٦ : ٢ :
 : ١٥٠ : ١ : ٧ - ١٥١ : ٥ : ١٥٢ : ٤ :
 : ١٥٥ - ٦ : ١٥٧ - ١١ : ٩ : ٥ :
 : ١٥٩ : ١٠ - ١٦٠ : ٧ : ١٢ : ١٩ :
 ١٦٢ : ١٥ : ١٦٣ - ١٦ : ١٦٤ : ٩ :
 : ١٩٠ : ٩ : ١٠ - ١٩١ : ١٢ - ١٩٢ :
 : ١٩٦ : ١٣ : ١٤ - ١٩٣ : ٢ : ١١ - ١٩٦ :
 : ١٩٨ - ٤ : ١٠ : ١٩٩ : ١ :
 : ٢٢٠ - ١٧ : ٢٢٢ - ٩ : ٢٢٥ :
 ١٣ - ٢٣٤ : ١٠ : ١٢ - ٢٣٩ : ٣ :
 : ٢٤٢ - ٤ : ٢٤٣ - ١٣ : ٢٤٤ : ٣ :
 : ٢٤٧ - ٢٠ : ٢٥٦ - ٧ : ٢٦٧ : ١١ :

١٣ - ٢١٣ : ١٥ - ٢١٧ : ١٦ - ٢٤٢ :
 : ٨ - ٢٥٦ : ١٧ - ٢٥٧ : ٤ : ١٤ :
 ١٨
 كرمان : ٤٢ : ١ :
 الكرمه (قبلى مسجد دمشق) ١٣٢ : ٩ :
 الكعبة ٢٢٦ : ١٩ - ٢٨١ : ٩ :
 الكنيسة الانجليزىة ١٦٤ : ٢٣ :
 كنيسة يوصير ١٣٨ : ١٠ : ٢٢ :
 كنيسة قمامة ١٥٨ : ٥ : ١٨ :
 الكوفة ٤٥ : ٤ - ١٣٦ : ١٨ - ١٣٧ :
 : ١ : ٥ - ١٤٠ : ٤ : ١٨ - ١٦٩ : ٤ :
 : ١٧٥ : ١٠ :
 الكوم الأحمر ٣٣١ : ١٧ :
 كوم برا ٢١٥ : ١٣ : ٢٣ :
 (ل)
 اللاذقية ٦٠ : ٣١ - ١٩٨ : ١٢ :
 اللجون ٢٥٩ : ٤ : ٢٠ :
 (م)
 ماردين ٢٤٩ : ١١ : ٢٠ :
 المارستان ٤٩ : ١٤ :
 ماسبدان ٤١ : ١١ : ١٧ - ١٤٢ : ٢ :
 ماقدونىة ٢٨ : ١٢ :
 ما وراء النهر ١٧١ : ٨ - ١٧٥ : ١١ -
 ١٧٧ : ٩ - ٢٤٢ : ١٢ :
 محافظة البليزة ٣٤٤ : ١٩ :
 محافظة الشرقية ٢٠٣ : ١٧ :
 محراب الصحابة ١٣٣ : ٥ :
 المدائن ٤١ : ١٣ - ١٣٨ : ١٦ :
 مدرسة الأشرف ٢٥٤ : ٢ : ١٧ :
 مدرسة السلطان حسن ٢٥٤ : ١ :
 المدرسة الصالحية ٢٠٣ : ٦ : ٢١ :
 مدرسة صرغتمش ٢٧١ : ٢٥ :
 المدرسة المغزىة ١٦٤ : ٢١ :

: ٢٧٨ — ٢٣ : ٢٧٢ — ١٤ : ٢٧١ —
 — ٧ : ٣ : ٣١٤ — ٣ : ٣٠٦ — ٢٣ : ٣١٧
 مصر القديمة ٢١ : ١٦٤
 معان ٢٢١ : ١٠ : ٢٢
 المعرة ٣٣٨ : ١٨
 المعصرة ١٦١ : ١٩ : ٢٠
 المعلى ٩٢ : ٤
 المغرب ١٤٩ : ١٤ : ١٥٥ : ١٠
 مقابر قريش (ببغداد) ١٦٧ : ٤
 المقس ١٦٢ : ١٤
 المقصورة « محلة خدم العاصد » ١٩٦ : ١٣
 المقياس ١٤٤ : ١١
 مكران ٤٣ : ١
 مكة ٢ : ٣ : ٩٢ — ٣ : ١٤١ — ١٥ : —
 ٢٠٨ : ٥ : ٢٤٠ : ٩
 ملطية ٢١١ : ١٨ — ٢١٨ : ١٥ : ٢٢٦ :
 ١٦ — ٣٢٨ : ٥
 المملكة الحلبية ١٩٨ : ١٨
 مملكة فارس ١١٠ : ٦
 منارة القرون (بالكرقة) ١٧٥ : ١٠
 منشية المهراني ٣٣٢ : ٥ : ١٦
 المنصورة ٢٠٠ : ٦ : ٢٠٣ : ١٢
 المنصورية ١٤٩ : ١٤
 المنيا ١٩١ : ١٨
 المهديّة ١٤٩ : ٣ : ١١ : ١٩ — ١٥٧ : ١٥ :
 الموصل ٢٣ : ١٥ : ٤١ : ١٢ : ١٥٢ :
 ١٨ — ١٧٧ : ١٠ : ١٨٢ : ١٥
 موقان ٤٢ : ٤ : ٢٢
 ميدان صلاح الدين ٢٥٣ : ٢٣ : ٢٥٤ : ٢٠
 ميدان المنشية ٢٥٣ : ٢٣
 (ن)
 نابلس ١٩٨ : ١٠
 نجيفة ٢٦٢ : ١٨
 نصيبين ٢٤٩ : ٢٠
 النقيب ٢١٢ : ١٨

نهاوند ٤٢ : ١
 نهر الأثل = القوبلجا ١٨٣ : ٢٠
 نهر جيحون ٢٢ : ٥ : ١٣ — ١٧٩ : ١١
 نهر الصغد ١١٩ : ٢٣
 نهر القوبلجا ١٨٣ : ١٧ : ٢١
 نهر قراصو ٦٠ : ١٨
 نهر قزل ٦٠ : ١٨
 النوبة ٦٢ : ١٣
 نيسابور ٢٣ : ١١ : ٤٢ — ١ : ٦ : ١١٧
 ٨ : ١٨٢ : ١١
 نيطش ٢٨ : ١٦
 النيل ١٥ : ٤ : ٦ — ١٥٧ : ١١ : ١٣٤
 : ٢٠ — ٢٠٠ : ٧ : ٢١٦ — ١ : ٢١٨ :
 ٢١ — ٢١٩ : ١ : ٣١٦ — ٧ : ٣٣٣ :
 ٩ : ١١ : ٣٤٦ : ٣
 (ه)
 الهاروني (مقبرة بدمشق) ١٤٧ : ٦ : ٢١
 الهارونية ٢١٢ : ١٨
 هراة ٤٢ : ٤
 همذان ١٦٦ : ١٣ : ١٩٩ : ٦
 الهند ١٠٠ : ٣ : ٢٢٦ : ١٧
 (و)
 وادي التيم ١٥٩ : ٥ : ٢٠
 وادي النمل ٣٥ : ١٧ : ٣٦ : ٤
 وقف أبي رابية ١٦٤ : ٢٣
 (ي)
 ياقا ٥٩ : ١٢
 اليمامة ٤٠ : ٢١ : ٢٢١ : ٤ : ٢١٠ :
 اليمن ١٥ : ٤ : ١٦ — ٥ : ٩١ : ١٦ : ٩٢ :
 : ١١٥ — ١٢ : ٩٩ — ١٠ : ٦ : ٥ : ٢ :
 — ١٥ : ١٢٤ : ١٢ : ١٩ : ١٥٢ : ١٩ :
 ١٧٥ : ٥ : ١٨٩ — ١٢ : ١٩٩ : ٥ :
 : ٢٢١ : ٦ : ٧ : ٢٢٣ : ١٢ : ٣٤٤ :
 ٥ : ٦
 بنيع ٢٦٦ : ٢١

فهرس المصطلحات والوظائف

أمير سلاح ٢٥٨ : ١٦ - ٣٠٣ : ٩ ، ١٩ -
 ٣١١ : ٧ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ : ٥ -
 ٣٣٥ : ٤
 أمير شكار ٣١٨ : ٢ ، ١٧
 أمير طلبخانة ٢٤٠ : ١٥
 أمير مجلس ٣١١ : ١٩ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٩ :
 ١٠
 الانحراف الشديد ٢٣١ : ١٣
 أهل الحاجة ١٩٩ : ١٠
 أول هوا و لعبة ٢١٠ : ٧ ، ٢١
 الأئمة ١٤٨ : ٩

(ب)

البحرية = الممالك البحرية ٢٠٢ : ١٤
 البرق ١٧٢ : ١٣
 البريد ١٨٤ : ١٥ - ١٢٩ : ٣ - ٣١١ : ٣ -
 ٣١٣ : ٢٤
 البطريق ١٤٥ : ١٢
 البطة و وعاء ٣٤٥ : ١ ، ١٦
 البقج و جمع بقجة ١٩٥ : ٥ ، ١٩
 بم ١١٦ : ٥ ، ٦
 بيت التركائب ٢٠٠ : ٢١
 بيت المال ١٣٥ : ١٥
 بيضة القبة ١٣٢ : ١٨

(ت)

تابوت ١٨١ : ٧
 التاج ١٦٩ : ١٣
 التجريدة ٣٢٩ : ١٣

(أ)

أتابك = أتابك ٢١٥ : ٥ ، ١٥ - ٢١٧ : ٤٠
 ٢١٨ : ١٩ - ٢١٩ : ٣ - ٣١١ :
 ٣٢٨ : ١٧ - ٣٢٩ : ١٥ - ٣٣٣ : ٤
 الأجلاب ٢١٠ : ١٨
 الأحباس ١٥٨ : ٧ ، ١٦
 الإخراجات ١٦٧ : ٩
 الأستاذار ٣٢٤ : ٨ - ٣٤٠ : ١٢
 أستاذار الصحبة ٣٤٢ : ١٠
 أستاذار العالية ٢١٦ : ٥ - ٣١٨ : ١٥ - ٣٣٠ :
 ١١ - ٣٤٥ : ٩

الاستار بالبرقة ٢٣١ : ١١ ، ١٨
 الاستيفاء بالاستواء ٢٣١ : ١٠
 إسفهلار ١٩٥ : ١٠ ، ٢١
 أصبهذ ١١١ : ١٨
 أتابك = أتابك ٢١٥ : ١٥
 أطلاب و جمع طلب ٣٢٣ : ٦
 الإطلاق ٢٣٢ : ٢
 الاعتماد ٢٣١ : ٩
 الإفرتي ٣١٥ : ٦ ، ١٦
 الإفلات ٢٣١ : ٩
 الإقطاعات ١٩٤ : ٩
 إمرة ٣٤٦ : ٢

أمير آخور ٢١٩ : ٢ ، ٩ - ٣١١ : ٨ - ٣٢٠ :
 ١٥ ، ١٦ - ٣٣٤ : ٨ ، ١١ ، ١٦
 أمير جندار ٣٢٩ : ١٤ ، ٢٢ - ٣٣٩ : ٥ -
 ٣٤٦ : ٢

الحساب « علم » ١٤٣ : ٣
 حساب الديار المصرية ١٩٥ : ١٢
 الحسبة ١٦٠ : ١ - ٢٧٤ : ٢٠ - ٣١١ :
 ١٩ - ٣١٢ : ٢٠ - ٣٤١ : ١٦ -
 ٣٤٥ : ٤
 حصة « مرض » ١٥٣ : ٨
 الخطبة ١٥٤ : ١٣
 الحكمة « علم » ١٤٣ : ٣
 الحلقة ١٨١ : ٤
 الحلوى السكرية ١٩٩ : ١٥
 الحمام ١٤١ : ٧
 الحمير القره ٢٠٩ : ١٩ ، ٢٢
 الحناء = الحناء ١٣٥ : ١٠ ، ٢٠
 الحواصل ٦٤ : ١١
 حواصل القصر ١٩٧ : ٧
 (خ)
 الخازندار ٣٢٠ : ١٠
 الخاضكية ٢١٠ : ٦ ، ١٨
 خان التتار ١٧٩ : ١٩
 خدمة الإيوان ٣١١ : ٤
 الخراج ١٧٣ : ٩
 خراج مصر ١٩٣ : ٢
 خراكوات ٢٦ : ٣
 خركاه ٢٦ : ١٧
 الخزاة ١٩٣ : ١٢
 الخزائن ١٦٤ : ١١
 الخصى ١٩٦ : ٦ - ١٩٧ : ١
 الخطبة ١٩٧ : ٣
 الخطوط النسوبة ١٩٧ : ١٧
 خلع « جمع خلعة » ١٦٩ : ١٢ - ١٧٧ : ١٥
 الخلعة ١٩٣ : ١٢ - ١٩٤ : ٦ ، ١٣ -
 ١٩٥ : ٥
 خلعة الخلافة ٣٠٥ : ٩

التجميل ١٦٤ : ٥
 التحريف ٢٣١ : ١٤
 الترييع ٢٣١ : ١٤
 الترتيب ٢٣٠ : ١٠
 تركيبة زركش ٣٠٥ : ٩
 التشريف ٢١٨ : ١٧
 التفويق ٢٣١ : ٨
 المقدمة ٣٤٢ : ٦ - ٣٤٤ : ٦
 التوايت « جمع تابوت » ١٥١ : ٧
 (ث)
 ثوب أطلس ١٩٥ : ٤
 ثوب ديباج أطلس ١٦٤ : ١٦
 (ج)
 جاليش ٢٥٨ : ١٤ ، ٢٠
 الجباب « جمع جبة » ١٦٢ : ٤
 الجبابة ١٧٣ : ٩
 جبة ١٩٤ : ١٤
 الجريب ١٤١ : ٤
 الجلاجل ١٥٨ : ١
 الجوالى ٢٧٠ : ١٩
 الجوشن ١٠٨ : ٧
 جونة العطار ٢٢٢ : ١٨
 (ح)
 الحاجب ١٧٥ : ٨ - ١٧٦ : ٢
 حاجب الحجاب ٢٤٧ : ١٢ - ٣٠٣ : ١١ ،
 ٢٤ - ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥ - ٣٢٩ :
 ٢ ، ٩ - ٣٣٣ : ١ - ٣٣٤ : ١٤ ، ١٥
 الحاجب الكبير ٣٣٩ : ٥
 حاجب الميسرة ٢٤٢ : ٤
 الحاصل ١٣٥ : ١٧
 حبة جوهر ١٩٥ : ٤
 الحجر المانع ١٩٧ : ١٠
 حجرة « فرس » ١٩٥ : ٢ ، ١٦
 الحرم ١٢٩ : ٤

خعة الرضا والاستمرار ٨ : ٣٢٢

خلعة سنّية ٣ : ٣٢٠ - ٥ : ٣١٩

الخواتين « جمع خاتون » ٦ : ١٨٥

الخوانق « جمع خانقاه » ١٨ : ٢١١

الخلافة ١٤٠ : ٥ - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ -

١٤٤ : ١ ، ٢ ، ١٦ - ١٤٦ : ٦ -

١٤٧ : ٣ - ١٥٣ : ١٩

(د)

دار الخلافة ١٢ : ١٦٩

دار المملكة ١١ : ١٧٢

ديبقي ٢١ : ١٤ ، ٢١

الدنانير الإفريقية ٢٠ : ٣١٥

الدهقنة ٢١ : ١٥ ، ٢١

الدهايز ٢٢ : ١٤ ، ٢٢

دواب المركب ٣ : ١١١

الدوادار = الدويدار ٢٤ : ٣١٣ - ٢٤ : ٣٤٠

الدوادار الثاني ١٤ : ٣٣٠

الدوادار الصغير ١٦ : ٣٤٢

الدوادار الكبير ١٥ : ٢٥٨ - ١١ : ٣١٨ -

٣٣٠ : ٦ - ٣٣٥ : ١ - ٣٤٢ : ٤

الدوادارية ٣٠٣ : ٩ ، ١٦ - ٣١١ : ٦

الدواة ١٧ : ١٦٣

الدوكات ١٨ : ٣١٥

ديباج أطلس ٢ : ١٧٨

ديوان الإنشاء السلطاني ١٤ : ٢٠٣

ديوان الخصاص ٢٠ : ١٧٦

ديوان المرتجعات ٢١ : ١٧٦

الديوان المفرد ٢٧١ : ١ ، ١٣

(ذ)

الذراع الهاشمي ٥ : ١٩٨

(ر)

رأس المشورة ٢١ : ٢١٢

رأس نوبة ٢٤٠ : ١٥ - ٣٢٠ : ٦

رأس نوبة كبير ٢١٧ : ٥ ، ٢٠ - ٣١١ :

٧ - ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ -

٤ - ٣٣٤ : ١١ ، ١٥

رأس نوبة النوب ٣٠٤ : ١ ، ١٢ - ٣٤٢ :

١٣

الراحلة ١٧ : ١٦٣

ربعة اسكندرانية ٩ : ٢٢٢

الرسم « العادة » ٢ : ١٥٩

الرسم « الثمن » ١٠ : ١٧٢

رطل دمشق ١٦ - ١٩٩

الركبدار ٢٠١ : ١ ، ٢ ، ٣

الركبدارية ٢٠٠ : ١٥ ، ٢١ -

(ز)

زبال ٦ : ١٤١

زمرد ٩ : ١٩٧

زير ١١٦ : ٤ ، ٥ ، ٨

(س)

السحاب « راية » ١١ : ١٣٧

سرج ذهب ١٦٢ : ١ - ١٩٥ : ٣

سرفسار ذهب مجوهر ١٩٣ : ٣ ، ١٨

سرير الملك ١٧٩ : ١

سقاء ٦ : ١٤١

السلسلة ١٢ : ٢٣٠

السلطنة ١٧٦ : ١٣ - ٢٠٥ : ١ - ٢٠٧ : ١

٢٠٩ : ٨ ، ٩ ، ١١ - ٢١٠ : ٤ ،

١٦٠ - ٢١١ : ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ - ٢١٢ : ٢ - ٢١٥ : ٧ ، ٨ ، ١٠

السياط ١٧٤ : ٥ - ٣٣٦ : ٥

السمنار ٢١ : ١٥٥

السواد « شعار بني العباس » ١٣٧ : ١٢

السيرة ١٢ : ٢٣٠

سيف بداوي ٣٠٥ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ،

٧ : ٣٠٦

السيف العربي = السيف البداوى ٣٠٦ : ٧

(ش)

الشاليش = الجاليش ٣٢١ : ٥ ، ١٨

الشحنة ١٩٢ : ٥ ، ١٧

الشطرنج ١٩٢ : ١٤

(ص)

صاحب الرمح ١٦١ : ٦

صاحب المظلة ١٦١ - ٥

الصناع ١٤٠ : ٩

الصوبلخان ٢٩٢ : ١٣

(ض)

الضرائب ١٧٥ : ٩

ضمان الألبان ١٦٤ : ٧

الضبياع ١٥٥ : ٧

الضيافات ١٨٥ : ٥

(ط)

الطب « علم » ١٤٣ : ٣

طبل ١٩٧ : ١٠

الطبلخانات = أمراء الطبلخانات ٢٣٩ : ١١ -

٢٤٣ : ١١

طرز زركش ٣٠٥ : ١٥

الطست ١٦٧ : ١٤

طلب ٣٢١ : ١٥ ، ٣٠

طيلسان ١٩٤ : ١٤

(ظ)

الظل « لواء » ١٣٧ : ١٠

(ع)

عبادة ١٣٩ : ١٣

العدوة ١٣٥ : ١٨ ، ٢١

العشراوات = أمراء العشراوات ٢٤٣ : ١١

عقد جواهر ١٩٥ : ١

عقود جواهر ١٩٥ : ٤

العقود ٢٣١ : ١٦ ، ٢٢

العمارة ٢٠٣ : ٤

عمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ٣٠٥ : ١٥

العهد ١٥٣ : ٩

العين = النقد ١٧٧ : ١٤

(غ)

الغاشية ٢٠٠ : ٢٢

غيبة الحاكم « يمين يحلف بها عوام مصر إثر عهد

الحاكم بأمر الله » ١٦٢ : ٨

(ف)

الفتح ٢٣٠ : ١٠

الفتحة بالشمال ٢٣١ : ٩

الفرجية ٣٠٥ : ٩ ، ١٦

الفعلاء = الفعلة = عمال البناء ١٤٠ : ٩

الفعلة = عمال البناء ١٣٣ : ١١

الفقاع « ثراب » ١٥٦ : ١٨ ، ٢١

الفلس ١٣٣ : ١١

(ق)

قاضي العسكر ٣٢٢ : ٢ - ٣٣١ : ١٦

قاضي القضاة ٣٢٢ : ٢ - ٣٢٩ : ٥ - ٣٣١ :

١٣

قباء ١٣١ : ١١ ، ١٣

القبعة ١٧٥ : ١

القبض ٢٣١ : ١٦ ، ٢٠

القبضة ٢٣١ : ٩

قرامي خشب ١٥٧ : ١٤ - ١٥٨ : ٣

القصار ١١٢ : ٦ ، ٨ ، ١٩ -

قصبة ذهب ١٩٥ : ٤

القصص « الشكاوى » ٢٠٣ : ١ ، ٣

قضاء القضاة ١٦٣ : ١٢

القفل ٢٣١ : ٩

القشيص ١٣٦ : ١

القناطر ١٧٥ : ٩

القولنج ١٥٣ : ٩ - ١٩٧ : ١٠ ، ١١

قيم ١٤١ : ٦ ، ٨

(ك)

كتاب السر الشريف ٣١١ : ٩ - ٣١٣ : ٦

١٩ ، ٢١ ، ٢٥ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ : ١١

كاشف الشرقية ٣١٨ : ١٥

كتاب الأموال - المستوفون ١٧٦ : ١٨

كتاب الدرج ٣١٣ : ٢٥

كتاب النسب ٣١٣ : ٢٥

كتابة السر ٣١١ : ١٥ - ٣١٢ : ٢٠

الكرامات والهدايا ١٩٣ : ١٢

كرسي الملك ٢١٦ : ١٥

الكسر « فتح سد الخليج » ٣١٦ : ٧ ، ٢٠ -

٣٣٣ : ٩ - ٣٤٦ : ٤

الكسوة ١٦٤ : ٣ - ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٠

الكشف ٢٣٠ : ١٠

الكلاب البراني ٢٣٠ : ١٠

الكلاب الجواني ٢٣٠ : ١١

الكلاب الميسرة ٢٣٠ : ١١

الكلاب الميمنة ٢٣٠ : ١١

انكلاف ١٦٧ : ٩

كورة « محلة - بلدة » ١٨٢ : ٤

(ل)

اللالا « لاله و المربي » ٢١٤ : ١٣ ، ٢١

لحام ١٦٢ : ١

لعبة الحمام ٢١٤ : ٦

(م)

متولى السر ١٦١ : ٦

المثقال ١٦٤ : ١

المجلس ٢٠٩ : ١٧

المحتسب ٣١٧ : ٢

مراة تسمى المدلة ٢٢٢ : ١٠ ، ٢٠

الخيم ١٩٣ : ١٦

المد ٢٣٢ : ١ ، ٢١

مدير الدولة ٢١٢ : ٣١

مدير المملكة ٢٠٩ : ١٤

المذاهب الأربعة ٢٠٣ : ٧

المراسلات ١٣٨ : ١٥

المراسيم ٣١٣ : ٢٣

مرخم « عمود من الرخام » ١٣٢ : ١٨

المرزبة ١٧٤ : ١٤

مرسوم ١٩٥ : ١١

المستوفون ١٧٦ : ٣

مستوفى الخاص ١٧٦ : ٢٠

مستوفى الدولة ١٧٦ : ١٩

مستوفى الصحبة ١٧٦ : ١٩

مستوفى المرتبجات ١٧٦ : ٢٠

مسرحة ١٥٩ : ١٧

مسقط بالذهب ٣٠٥ : ١٦

المشخص « الدينار الإفرتى » ٢١٥ : ١٦

شد الشرا بجانه ٣٤٠ : ٢٠

المشهد « ضريح الولي » ١٦٧ : ٤ - ١٧٥ :

مشيخة التربة الناصرية ٣٢٣ : ١١

مشيخة خاتقاة « شيخون » ٢٧١ : ٧

مشير الدولة ٣١٩ : ٢ ، ١٩ - ٣٢١ : ٢

المصادرات ١٧٠ : ٤

المصادرة ١٧٣ : ٩

المعازف ١٩٩ : ٤

المعمار « عامل البناء » ١٣٢ : ١٩

المغانى ٢١٢ : ١٢

مقدمو الألوف ٣١٩ : ١٩

المقصب « مزرعة القصب » ١٦١ : ١

المقصورة ١٢٩ : ٤ ، ١٥

المكارى ١٥٧ : ١٧

المكوس ١٧٥ : ٩ - ١٧٦ : ٣ - ٢١١ : ١٦

الملاحم ١٣٩ : ١٥

المنابر « جمع منبر » ١٩٥ : ٩

مناطق الذهب « جمع منطقة للحزام » ١٨٧ : ١٠

مناظر الفاطميين ١٦٤ : ١٩

مشور الوزارة ١٦٥ : ٦

من « وزن » ١٦٧ : ١١

المهم « الحفل » ١٧٢ : ١٠

المهندسون ١٤٠ : ٩ ، ١٤

الموقعون ٢٠٣ : ٢ ، ١٤

(ن)

الناصرى « الدينار » ٣١٥ : ٦ ، ٢٠ ، ٢٣ — ٣٢١ : ١٤

ناظر الجيش ٣١١ : ١٠ — ٣١٦ : ١٤ — ٢٣ : ٣ — ٣٢٤ : ٦ — ٣٤٣ : ١٩

ناظر الخاص ٣٤٣ : ١٣

ناظر الخواص الشريفة ٣١٢ : ١ ، ١٣ — ٣١٦ : ١٦ — ٣٢٤ : ٩

ناظر ديوان المفرد ٣٢٤ : ٢٠

نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧

نائب الغيبة ٢٥١ : ١٣ — ٢٥٤ : ٤ — ٢٩٢ : ١٤

نظر الأحباس ٢٧٥ : ٨ — ٣٤٥ : ٦

نظر الجيش ٣١١ : ١٩ — ٣١٢ : ٢٠

نظر الخاص ٣١١ : ١٩

النظر على الدولة ٣٤٣ : ١٥

نقيب الجيش ٣٤٢ : ٩

النوبة « الدور » ٢١٠ : ٧

النيابة ١٧٩ : ١

نيابة الشام ٣١٣ : ٩

(هـ)

الهرجة = الدينار الهرجة ٣٥١ : ٧ ، ٢٢

(و)

الوزارة ١٤٢ : ١٤ — ١٥٥ : ٨ — ١٩٤ :

٦ ، ٨ ، ١١ — ١٩٥ : ١١ — ٣١١ :

١٩ — ٣٤٣ : ١٤

وزارة الديار المصرية ٣٤٤ : ٩

الوزير ١٥٥ : ٨ ، ٩ — ١٧٦ : ١٩

الوقت « الحفل » ١٨٥ : ٨

وكالة بيت المال ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٤

الوكيل ١٥٥ : ٥

الولايات « الوظائف » ١٩٤ : ٩

الولاية = الخلافة ١٣٨ : ١١ — ١٦٢ : ١٢

ولاية العهد ١٥٢ : ٦ — ١٥٣ : ٩

ولاية القاهرة ٣٤٢ : ٩

ولى الدولة ٢١٢ : ١٢

الوليمة ١٩٣ : ١٥

فهرس الأيام والغزوات والوقائع

يوم أحد ٤٤ : ٧ - ٢٢٦ : ١ - ١٢٩ : ٢	غزوة هوازن ٣٣٧ : ١٥ ، ٢٠
يوم الأحزاب ١٢٩ : ٢	وقعة أنطاكية ٢٢٥ : ٣
يوم بلر ٢٢٦ : ٥ ، ٧ ، ٩	وقعة الجمل ٤٤ : ١١
يوم حنين ٣٣٧ : ١٦	وقعة صفين ٤٤ : ١٢
يوم خيبر ٢٢٦ : ١٣	وقعة قنسرين ٢٢٥ : ٣
يوم الفتح ١٢٩ : ١	وقعة مرج الديباج ٢٢٥ : ٣ ، ٢١
يوم اليرموك ١٢٩ : ١ - ٢٢٥ : ٣	

فهرس الكتب الواردة فى النص والتعليقات

(أ)

آثار الطحاوى = كتاب معاني الآثار ٤ : ١٩
الإكمال فى المختلف والمؤتلف من أسماء الرجال :
٨٠ : ٤ ، ١٥

الإنجيل : ٥٥ : ٨

الأوائل : للطبرانى ١٢ : ٢١

الإيضاح : لأبى على الفارسى ١٦٨ : ٧

(ب)

البخارى ٤ : ١٥ - ٢٦٩ : ١٢

البستان : للفارقى ٥٥ : ٥

(ت)

تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى ١٧١ : ١٩

تاريخ الطبرى ١٩٧ : ١٦

تاريخ ميفارقين = تاريخ ابن الأزرقي ٧٧ :

٣ ، ١٩

التعريف والإعلام فيما أيهم فى القرآن من الأسماء

والأعلام : للسبهي ١٨ : ٢٠

التكملة فى النحو : لأبى على الفارسى ١٦٨ : ٧

التوراة ١٨ : ٤ - ١٩ : ١ - ٥٥ : ٨ -

١٢٢ : ١٨

(ج)

جامع التواريخ : لرشيد الدين الهمداني ٢٣ : ٨

(ح)

الحاوى : لأبى الفدا إسماعيل ٩٣ : ١١

(د)

دلائل النبوة : للطبرانى ١٢ : ٢١

الدول المنقطعة : لجمال الدين الأنصارى الخزرجى

المصرى ٦٣ : ١٤ ، ٢٠

ديوان لغات الترك ٢٠ : ٢٠

(ذ)

ذيل الروضتين : لأبى شامة ١٩٤ : ١٩

(ر)

الروض الأنف : للسبهي ١٨ : ٢٠

الروض الزاهر - فى سيرة الملك الظاهر (ططر)

للبر العيني ٢٠ : ١٩

الروضتين فى أخبار الدولتين الصلاحية والنورية

لأبى شامة ١٩٤ : ١٨

(س)

السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ٦ : ٧

(ش)

الشاهنامه : للفردوسى ١٠٧ : ٢٢

شرح الأنحسبكتى : لقوام الدين الإيتقانى ٢٧١

١٧

شرح مختصر ابن الحاجب : لأكمل الدين البابرتى

٢٧١ : ٢٢

شرح المنار : لأكمل الدين البابرتى ٢٧١ : ٢٢

شرح الهداية : لأكمل الدين البابرتى ٢٧١ : ٢٢

شرح الهداية : لقوام الدين الإيتقانى ٢٧١ : ١٧

(ط)

الطحاوي = معاني الآثار ٢٦٩ : ١٤

عقد الجمان : للبدر العيني ٥٤ : ٢٢

عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف : للقضاة

١٣١ : ١٣ ، ٢٠

(ف)

الفاخر في الأوائل والأواخر : لأبي منصور

الإسفرائيلي ١٠٧ : ١٨

(ق)

القدوري : لأبي الحسين أحمد القدوري ٨٠ :

٨

القرآن ٤ : ١٦

(ك)

الكشاف : للزحشرى ١٨٥ : ١٤ ، ١٩

كثر الدرر : لابن أبيك الدواداري ١٦٨ :

١٢ ، ١٩

(م)

مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزي ١٧٧ : ٢١

مروج الذهب : للمسعودي ١٦ : ١٨

المفتاح (مفتاح العلوم للسكاكي) ١٨٥ :

١٤ ، ٢٢

مفرج الكروب : لابن واصل : ٢٠٠ : ٢٠

المواعظ والاعتبار : للمقرئ ٤٦ : ٢٤

(ن)

نتائج الفكر : للسهلي ١٨ : ٢١

فهرس المراجع

المؤلف	الكتاب
أبوحنيفة الدينورى	الأخبار الطوال
الزركلى	الأعلام
ابن إياس	بدائع الزهور
ابن كثير	البداية والنهاية
لسترنج	بلدان الخلافة الشرقية
ابن عذارى المراكشى	البيان المغرب فى اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ...
ابن جرير الطبرى	تاريخ الأمم والملوك
ابن العبرى	تاريخ مختصر الدول
ابن مسكويه	تجارب الأمم
ابن عبد الظاهر	تشرىف الأيام والعصور
الرمزى	للفيق الأخبار
زشىد الدين ألهمدانى	جامع التوارىخ
جلال الدين السيوطى	حسن المحاضرة
على مبارك	الخطط الترفىقية
ابن حجر	الدرر الكامنة
الذهبى	دول الإسلام
البدر العىنى	الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر « ططر »
المقرىزى	السلوك لمعرفة دول الملوك
ابن هشام	سيرة النبى
القلقشندى	صبح الأعشى
السخاوى	الضوء اللامع
ابن خلدون	العبر وديوان المبتدأ والخبر
البدر العىنى	عقد الجمان فى أخبار أهل الزمان
ابن الأثير	الكامل
حاجى خليفة	كشف الظنون
ابن أبىك النوادارى	كنز الدرر وجامع الفرج ٩

المؤلف	الكتاب
ابن منظور	لسان العرب
بطرس البستاني	محيط المحيط
أبو الفدا إسماعيل	المختصر في أخبار البشر
المسعودي	مروج الذهب
ابن قتيبة	المعارف
ياقوت الحموي	معجم البلدان
ابن واصل	مفرح الكروب
ابن تغري بردي	المنهل الصافي
المقريزي	المواعظ والاعتبار « الخطط »
ابن تغري بردي	النجوم الزاهرة
النويري	نهاية الأرب
ابن خلكان	وفيات الأعيان

شكر

بمناسبة إعادة طبع كتاب السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد
أقرر بكل تقديرى وشكرى للسيد/ سيد على حسين الباحث الأول بمركز تحقيق
التراث على الجهد الذى بذله فى استدراك تصويب الأخطاء التى وردت فى
الطبعة الأولى

شكر

للعاملين بمطبعة دار الكتب المصرية
على ما بذلوه من جهد فى إنجاز طبع هذا الكتاب
ونخص منهم :

السيد/ على أحمد خليفة	السيد/ محمد على الشريف
السيد/ أحمد حسنى السروجي	السيد/ على شوقى على

رقم الإيداع بدار الكتب . ١٣٤٥ / ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0079 - 5

NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES

AL-SAYF AL-MUḤANNAD
FĪ SĪRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"ŠAYḤ AL-MAḤMŪDĪ"

BY
BADR AL-DĪN AL-ʿAYNĪ

(d. 855 H.)

Edited by

FAḤĪM MUḤ. ʿULWĪ ŠALTŪT

Revised by

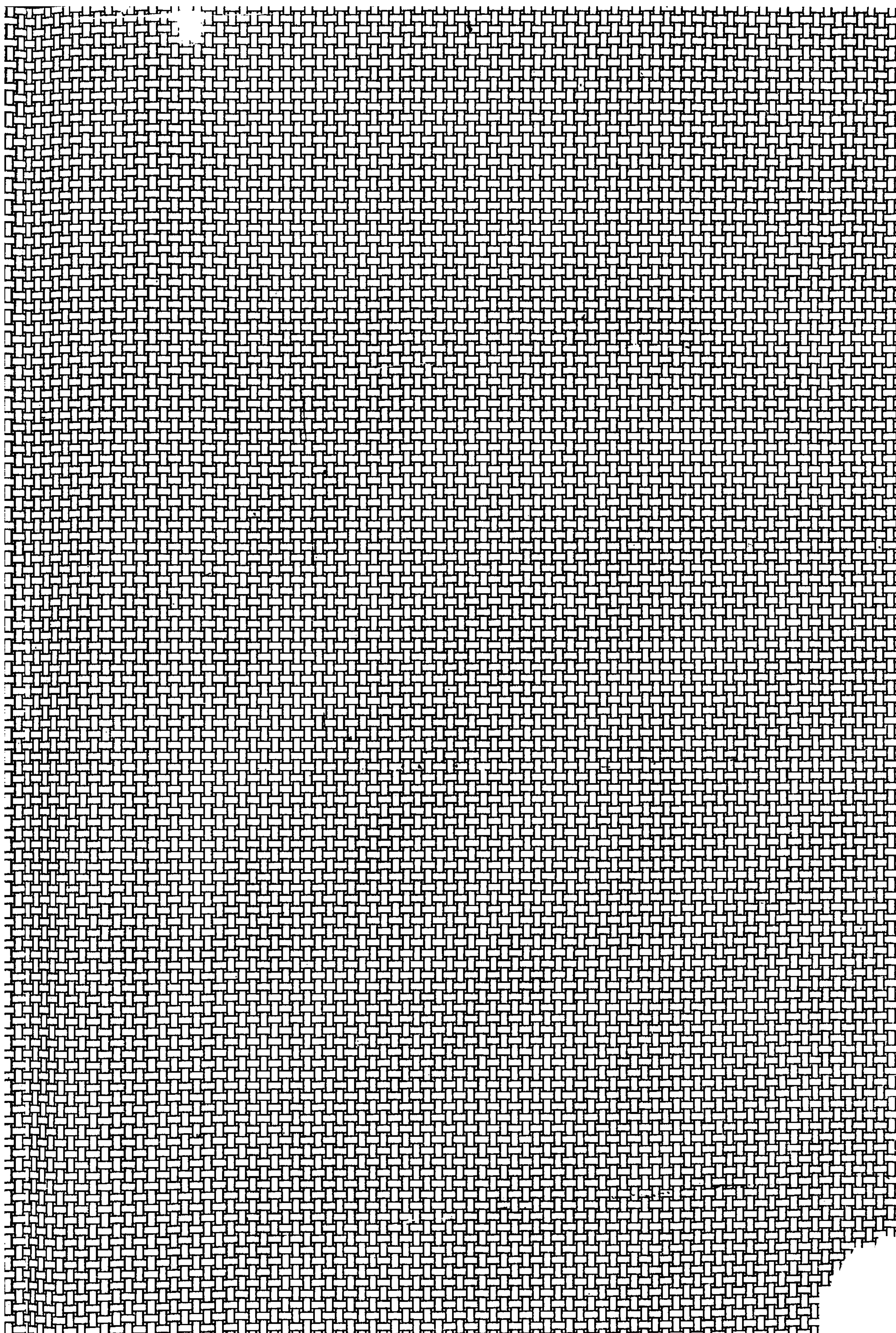
Dʿ MUḤ. MUŞ. ZĪĀDA

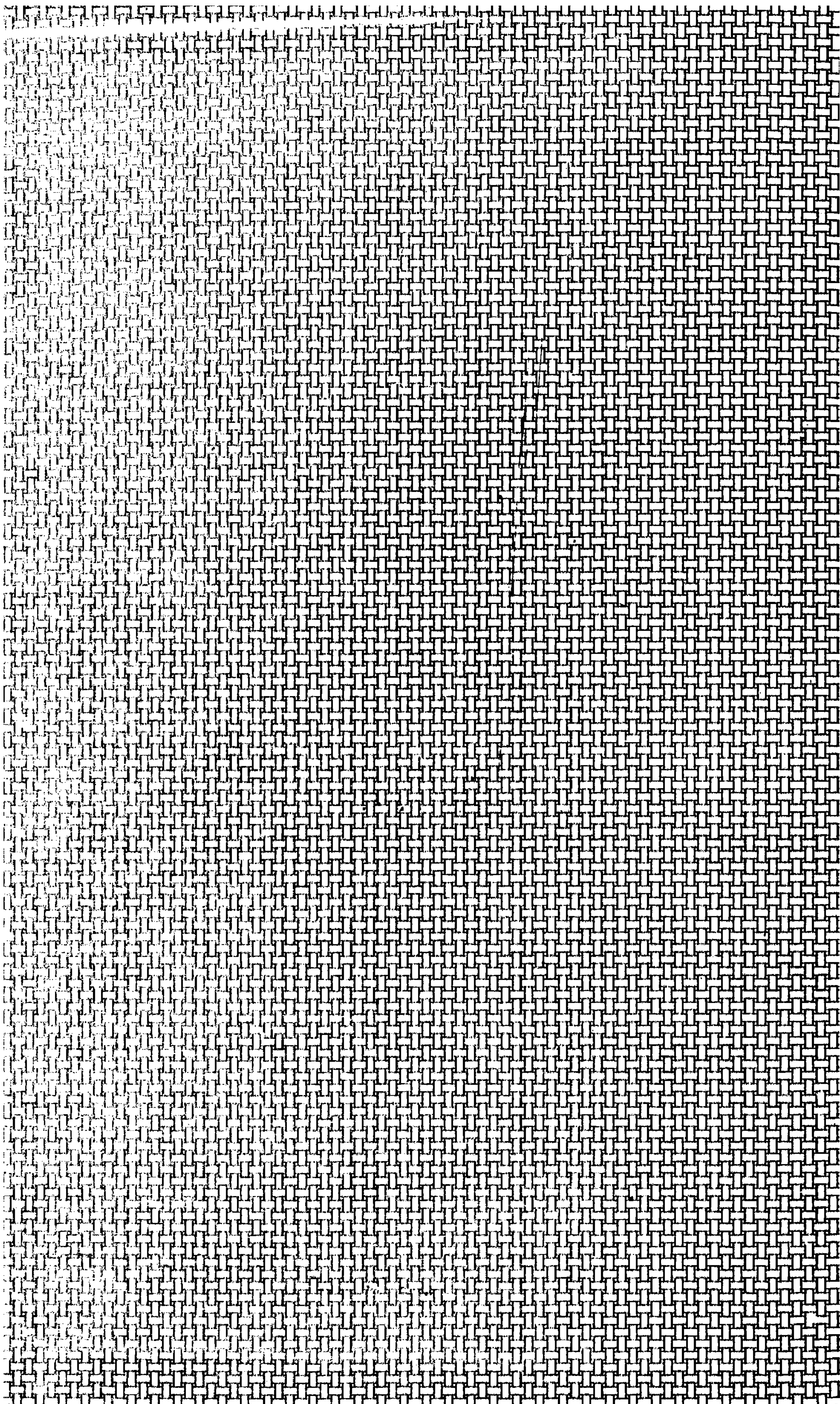


[2nd EDITION]

NATIONAL LIBRARY PRESS - CAIRO
1998

AL-SAYF AL-MUHANNAD
FI SIRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"ŠAYḤ AL-MAHMŪDI"





EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

AL-SAYF AL-MUHANNAD
FI SIRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"SAYF AL-MAHMUDI"

BY
BADR AL-DIN AL-FAYYAT
(M. 655 H.)



[Emblem]

NATIONAL LIBRARY / PRESS

CAIRO

1998

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

AL-SAYF AL-MUHANNAD
FI SIRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"ŠAYḤ AL-MAḤMŪDī"

BY
BADR AL-DĪN AL-ʿAYNĪ
(C. 655 H.)



[STAMP]

NATIONAL LIBRARY PRESS

Cairo

1998